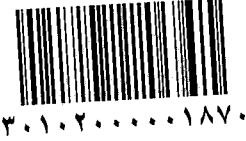


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا



الفاصلة القرآنية :

رعوس الآيات، دراسة في القراءات

بحث مقدم من الطالبة

فاطمة عبد الرحمن رمضان بن حسين

للحصول على درجة التخصيص (الماجستير) في اللغة العربية وآدابها قسم اللغة

٠٠٤٠٨٨

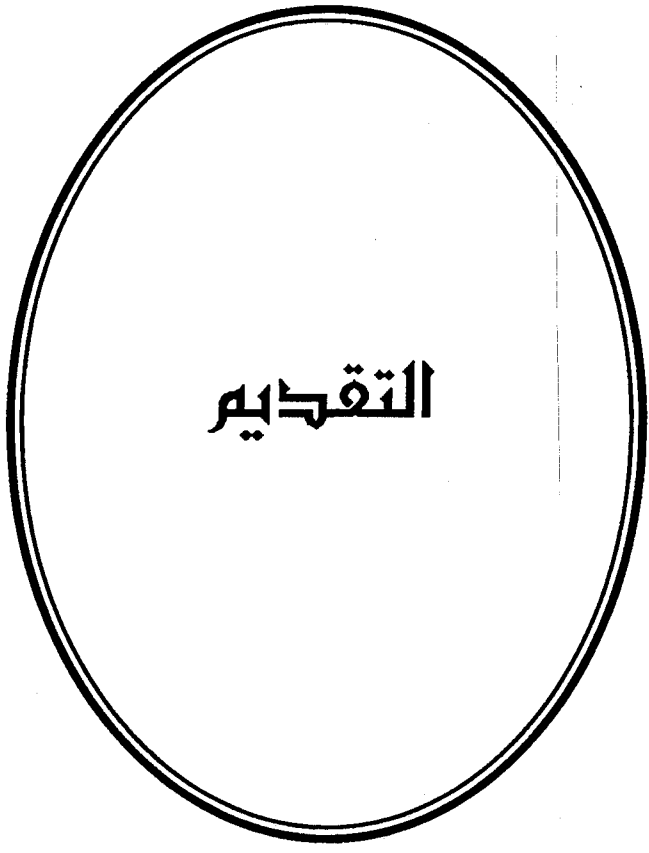
إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح إسماعيل شلبي



١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



التقديم





تقديم

الموضوع - سبب اختياره وأهميته - منهج البحث فيه - مصادره

باسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والحمد لله ملء السموات والأرضين السبع وما فيهن، والصلاة والسلام على سيدنا وحبیبنا وقرّة أعیننا وشفیعنا بإذن الله محمد بن عبد الله، رسول الله وعبيده وخير خلقه، وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هداة، أما بعد:

فقد أتاحت لنا نحن طلاب الدراسات العليا العربية، وطالباتها بكلية اللغة العربية: جامعة أم القرى بمكة المكرمة - أتاحت لنا فرصة طيبة تعرفنا خلالها مواد الدراسات العربية العليا في تنوع وعمق، أكدها أساتذة أجلاء يبذلون أقصى الجهد، كل في مادته من غير ملل أو فتور.

ومضى العام الدراسي في السنة المنهجية، وعيوننا مفتحة على موضوعات المواد المختلفة التي كانت موضع دراستنا في ذلك الحين: فمنها ما كان نحواً، ومنها ما كان صرفاً، ومنها ما كان خاصاً بقراءات القرآن الكريم، وفيها جوانب من فقه اللغة وعلمها، والمعاجم العربية من حيث نشأتها وتطورها وتنوعها، واختلاف مشاربها.

وهناك ما هو متّصل بالدراسات اللغوية بكل من القرآن الكريم والحديث الشريف، وأخيراً أطراف من البحث العلمي والتحقيق.

وكنّا جميعاً تهفو نفوسنا إلى موضوع من الموضوعات التي حوتها المواد المختلفة...

واتجهت هممنا إليها نفتش جوانبها، ونخبر ساحاتها، وفي

كثير من الأحيان تتملكنا الحيرة، ماذا نأخذ من هذه المواد، وماذا ندع؟ بل أي موضوع نجعله موضع بحثنا من موضوعات مادة من مواد الدراسة...؟

ولأكتّم القارئ الكريم، لقد كانت كثرة هذه المواد وتشعب موضوعاتها يضيّع بعضها بعضاً، ويلقي على إبرام الأمر وحزمه ظلاً من التردد والشكوك....

وأخيراً تطلعت نفسي إلى الدراسات القرآنية، وإلى علم القراءات بخاصّة، واتجهت همتي إليها أطوف ساحاتها، وأفتش جوانبها؛ لعلّي أظفر بما أريد لرسالتي العليا، نعم! عظم عندي مايتصل بالقرآن الكريم وقراءاته، موقنة أن هذه الدراسات أنفع للناس، وأخلد على الزمن، وأحق ماتبذل فيه الجهود، وأكرم مايتوفر عليه الباحثون....

وجاءت مرحلة اختيار الموضوع، والتي لا بد أن أحزم فيها أمري، وتوكلت على الله، فهو حسبي، ونعم الوكيل، وانتهيت إلى «الفاصلة القرآنية» أدرسها في مستوياتها المختلفة: أصواتاً، وبنية، ودلالة، وتركيباً.

ورحت أخطط للبحث، فما أن انتهيت من الخطة، وألقيت عليها نظرة شاملة فإذا بالموضوع أمامي قد فاضت جوانبه، واستبحرت دراسته، واتسعت آفاقه، وكان لا بد من اختصار الخطة خاصة بعد أن علمت أن جانبي الأصوات والدلالة قد تُنوّلا رسالة للدكتوراة في كلية اللغة العربية بالمنصورة، فلممت خطتي مختصرة لها، مقتصرة على القراءات في فواصل الآيات حسب، ورحت - على بركة من الله أجمع المصادر؛ مصادر البحث ومراجعته، وهالني في هذه المصادر أنها نادرة، وعظمها مخطوط أودع المكتبات شرقية وغربية، هنا في المملكة، وهناك في غيرها...

وسأتناول المصادر بالتفصيل بعد حين.

ذلكم موضوع البحث، وتلكم أهدافه، وسبب اختياره... أمأ منهجه فقد كان استقصائياً، قصصتُ للوفاء به كل مايتعلق بالقراءات في الفاصلةِ القرآنية من أحكام، وجاءت خطة البحث على النحو التالي:

الفصل الأول

الأصول

- * الاستعاذة والبسمة، وأوجه الجمع بينهما.
- * البسمة، والأوجه المختلفة مع الفاصلة.
- * الفاصلة القرآنية، وما فيها من إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.
- * التحقيق والتسهيل في الهمز.
- * الإمالة في فواصل إحدى عشرة سورة يميلها كل من الإمامين: حمزة والكسائي، ويقلها ورش وأبو عمرو.
- * الوقف: بالإسكان، والرؤم، والإشمام، ومناقشة الدكتور إبراهيم أنيس في رأيه في الوقف بعامة، وفي الإشمام بخاصة.
- * مذهب يعقوب وابن محيصة في الوقف على الفاصلة المختومة بهاء السكت: ماله - سلطانيه، ونحوهما.
- * وقف حمزة وهشام على الفاصلة المهموزة.
- * الفواصل التي لحقتها ظاهرة السكت برواية حفص عن طريق الشاطبية، وتعليل هذه الظاهرة لغوياً.

* وقف ابن كثير على فواصل الياءات الزوائد.

* التكبير وابن كثير وضبط الفاصلة قبله.

الفصل الثاني

الفرش والفاصلة

وتوجيه القراءة فيها

وكان من قضايا هذا الفصل:

تحقيق قول أنمة اللغة: «الأواخر موضع التغيير مثل:

* التردد بين الغيبة والخطاب.

* الخروج من لغة إلى أخرى.

* التّشديد والتّخفيف.

* التردد بين الرّفْع والنّصب والجرّ والتّسكين في الفاصلة.

* الفاصلة بين الصّرف ومنعه.

* التردد بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.

* التردد بين اسم الفاعل واسم المفعول.

* وقوع فاعل موقع مفعول.

* تشبيهه الفواصل بالقوافي.

* العدول من ظاهرة إلى أخرى للاشتباه اللغوي.

* بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

* وقوع فعول موقع مفعول.

* الفاصلة بين التذكير والتأنيث.

الفصل الثالث

القراءات في الأحرف المقطعة أوائل بعض السُّور - تخريج
وتوجيه -

الفصل الرابع

الفواصل وتاءات البزِّي.

الخانمة

وفيها تلخيص للبحث، والجديد فيه، وبيان ما عن لي من
توصيات ومقترحات.

وعلى الرغم من تشعب البحث، واتساع جوانبه، لم
يداخلني اليأس حين المضي فيه، ولم أتردد، بل زادني ذلك إصراراً
وإقبالاً، وكان عكوف على الدرس في صبر ومثابرة، وكان بذل
للجهد في أناة واطمئنان، وكان أن عناني الهدف، ورضيت أنا بما
أتعنى؛ ذلك لأنني كنت أجد ثمرة المعاناة برداً من اليقين، وتكشفاً
لوجه الحق، وما زال هذه شأني وشأن ما أتطع إليه، يُعنى وأرضى،
ويُعذبُ وأستعذب، حتى استوى البحثُ على سوقه، وتحقق الهدف
الذي أبغيه بفضل من الله ونعمة وتوفيق، وعند الصباح يحمد
القوم السرى.

* * *

أماً مصادر البحث فكانت غريبة نادرة في معظمها، غير
متداولة بين أيدي الدارسين؛ ذلك لأن بحوث الدراية بالقراءات لم
تكن - إلى عهد غير بعيد - على حالها التي عليها الآن من السعة
والتعدد، وكثرة المتناولين لها من طلاب الدراسات العليا
بالجامعات.

لقد كان المشتغلون بالقراءات هم أصحاب الرواية من شيوخنا الأجلاء، وكانت مصادرهم في الأغلب كتب الدأني المتوفى سنة ٤٤٤هـ وبخاصة كتاب التيسير الذي نظمه الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ في قصيدته: الشاطبية، وأمرها متعالم مشهور بين القراء وحفظة القرآن الكريم وعلماء القراءات .

وإلى جانب كتب الدأني كتب ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٢هـ مثل كتاب النشر ونظمه في طيبة النشر.

وماعدا ذلك من المصادر فقد كان من النادر أن تجد باحثاً أودارساً يضمنه بحثه، أو يعني به في درسه، ومن هنا كانت ندرة مصادرني وقله ذبوعها بين الناس: المخطوط منها والمطبوع على سواء.

لقد حوت رسالتي مايزيد على اثنين وعشرين مخطوطاً نادراً مثل:

* قررة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين لابن القاصح.

* التجريد لبغية المرید، لابن الفحام.

* الثغر الباسم في قراءة عاصم للغمريني.

ومن المطبوع:

* الموجز الفاصل في علم الفواصل للشيخ عبد الفتاح القاضي.

* - سعادة الدارين في عدّ أي معجز الثقلين للشيخ محمد الحداد.

* الفرائد الحسان في عدّ أي القرآن، لعبد الفتاح بن عبدالغني القاضي.

- * الفرائد المرتبة على الفوائد المهدبة للشيخ علي محمد الضبّاع.
 - * شرح رسالة قالون للشيخ الضبّاع أيضاً.
 - * متن رسالة ورش للشيخ متولي محمد بن أحمد.
 - * النجوم الطوالع على الدرر الوامع لابن بري.
 - * نفائس البيان للشيخ عبد الفتّاح القاضي.
 - * الهداية إلى تحقيق الرواية للناشري.
 - * عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن، للشيخ وهبه المحلي.
 - * شرح شعلة على الشاطبية للإمام الموصللي.
 - * الروض الباسم في رواية شعبة عن عاصم للأستاذ محمد موسى نصر.
 - * رسالة القول الأجلّ في كون البسملة من القرآن أو لا.
 - * الدرّ النثير والعذب النّمير للمالقي.
 - * تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للنّوري الصفاقسي.
 - * التّعريف في اختلاف الرواة عن نافع لأبي عمرو الدّاني.
 - * الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ محمد الضبّاع.
- وغيرها وغيرها ممّا يرى مفصلاً في بيان المصادر والمراجع، هذا وقد ضمّنت الرسالة فهارس فنيّة ليسهل على قرائها الرجوع إلى موضوعاتها المختلفة..

وبعد فلن أضع القلم حتى أعبرَ عن شكري لله جلّ وعلا على ما أنعمَ وتفضلَ، وأولى فأجزل.

ثمّ الشكر الجزيل للمربي الكبير سعادة المشرف على هذا البحث أستاذنا المفضل الدكتور عبدالفتاح بن إسماعيل شلبي الذي تعهد هذا البحث منذ أن كان شطّاءً حتّى استوى على سوقه، ثمّ الشكر لمعالي مدير جامعة أمّ القرى الدكتور راشد الراجح، وسعادة أستاذنا الفاضل عميد كلية اللغة العربية السابق الدكتور عليّان الحازمي وسعادة عميد الكلية الحالي الدكتور محمد مريسي الحارثي، كما أشكر أستاذي الفاضل رئيس الدراسات العليا العربية الأسبق الأستاذ الدكتور حسن بن محمد باجودة، والرئيس الحالي سعادة الدكتور سليمان العايد على جهودهم المشكورة للنّهوض بمستوى الدراسة بعامة والعليا بخاصة، وأخيراً الشكر العام لكل من شجّع أو أعان، والله أدعو أن يجزي الجميع خير الجزاء، والحمد لله ربّ العالمين في الأولى والآخرة، هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

فاطمة عبد الرحمن رمضان بن حسين

قسم الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

يوم الجمعة ١٦/١٠/١٤١٠هـ



سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ③ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ④ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
⑤ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑥

نزلت بعد الملائكة

* مدخل البحث

* الفاصلة في كتب القدامى والمحدثين

* المؤلفات في تعريف الفواصل وعمد الآي



١١٧.

أ - مدخل البحث

عقد سيبويه باباً في كتابه^(١) بعنوان: هذا باب ما يحذف من
أواخر الأسماء في الوقف، وهي الياءات، أشار فيه إلى
الفواصل، إذ يقول:^(٢) "وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه
الأحذف - يحذف في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله
عز وجل: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ }^(٣) { مَا كُنَّا نَبِيغ }^(٤) و { يَوْمَ النَّارِ }^(٥)
{ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ }^(٦).

وأما القوافي فنحو قول زهير:

وَأَرَاكَ تَفْرِي مـــــــا خَلَقْتَ

وبعض القوم يَخْلُقُ ثم لا يَفْرُ^(٧)

فما معنى الفاصلة في كلام إمام النحاة؟؟

الفاصلة هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقريئة
السجع^(٨).

(١) ١٨٣/٤.

(٢) ١٨٤/٤.

(٣) الآية ٤ من سورة الفجر.

(٤) الآية ٦٤ من سورة الكهف.

(٥) الآية ٣٢ من سورة غافر.

(٦) الآية ٩ من سورة الرعد.

(٧) الفري: القطع. والخلق: التقدير؛ يقال: خلقت الأديم إذا قدرته لتقطعه.
ضرب هذا مثلاً لتقدير الأمر وتدبيره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه،
والبيت في مدح هرم بن سنان، والشاهد فيه: حذف الياء في الوقف من
قوله «يفري» والبيت من شواهد سيبويه، انظر الكتاب ١٨٥/٤، وانظر
ديوان زهير ص ٩٤.

(٨) البرهان في علوم القرآن للزركشي المتوفى سنة ٧٤٥هـ ١٨٣١م.

وقال الدأني المتوفى سنة ٤٤٤هـ (رحمه الله): كلمة آخر الجملة^(١).

وتعقّبهُ الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢هـ (رحمه الله) فقال:

" وهو خلاف المصطلح، ولادليل له في تمثيل سيبويه:

{ يَوْمَ يَأْتِ }^(٢) و { مَا كُنَّا نَبْعُ }^(٣) وليسا رأس أي؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية.

والحق أن الإمام الدأني فرّق بين الفواصل، ورءوس الآي، إذ قال: "الفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس، وكذلك الفواصل يكنّ رءوس أي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفواصل تعمّ النوعين، وتجمع الضربين، ولأجل كون معنى الفاصلة هذا، ذكر سيبويه في تمثيل القوافي: { يَوْمَ يَأْتِ } و { مَا كُنَّا نَبْعُ }^(٤) وهما غير رأس آيتين بإجماع مع { إِذْ أَيْسَّرَ }^(٥) وهو رأس آية باتفاق^(٦).

* * *

لماذا سميت الفواصل بهذا الاسم؟

يجيب الزركشي (رحمه الله) عن هذا السؤال بقوله:

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٥٣/١.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة هود.

(٣) الآية ٦٤ من سورة الكهف.

(٤) الآيتان: ١٠٥ من سورة هود، ٦٤ من سورة الكهف.

(٥) الآية ٤ من سورة الفجر.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٥٤/١.

سميت الفواصل بهذا الاسم؛ لأن آخر الآية فصلٌ بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعاً^(١).

ويبدو أن قرن سيبويه الفواصل بالقوافي في الشعر، والسُّجج في النثر جعل العلماء من بعده يوازنون بين كلا الاصطلاحين، وهل ورد منهما في القرآن الكريم شيء.

الفاصلة هي الطريقة التي يُبَيَّنُ بها القرآن بقية الكلام، وسميت فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان حيث إن آخر الآية فصلٌ بينها وبين ما بعدها^(٢).

وجه تسميتها فواصل قوله تعالى: كَتَبْتُ فَصَّلْتُ آيَاتَهُ^(٣). لأرى علاقة بين هذه الآية ومعنى الفاصلة كما جاء عند الزركشي. وقد شغل العلماء بعد سيبويه، هل يقع في القرآن الكريم سجع؟ وهل يجوز تسمية الفواصل قوافي؟

يقول الدكتور عبد الفتاح لاشين في كتابه: الفاصلة القرآنية: لايجوز تسمية الفواصل قوافي إجماعاً من العلماء؛ لأن الله تعالى لمَّا سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً؛ لأنها منه، وكما يمتنع استعمال القافية فيه، يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر؛ إذ إنها صفة لكتاب الله تعالى لاتعداه^(٤).

* * *

(١) البرهان في علوم القرآن ٥٤/١.

(٢) الفاصلة القرآنية للدكتور عبد الفتاح لاشين ص: ٦ نقلاً عن البرهان للزركشي ٥٤/١.

(٣) الآية ٣ من سورة فصلت.

(٤) الفاصلة القرآنية ص: ٦ وما بعدها.

وإذا كان الأمر قد حسم بجانب القافية والفاصلة، وأن إجماع العلماء يكاد ينعقد بأن ليس في القرآن قافية. فالأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى السُّجْع، فقد تعددت فيه الآراء من العلماء: منهم من ينفي وجود السُّجْع، ومنهم من يثبته ولا ينفيه:

من العلماء الذين أثبتوا وقوع السُّجْع في القرآن الكريم: أبو هلال العسكري^(١) وابن سنان الخفاجي^(٢) وابن الأثير^(٣) (رحمهم الله تعالى أجمعين).

وفحوى حجتهم يلخصها ابن الأثير إذ يقول:

وقد ذمُّهُ (أي السُّجْع) بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجهاً، فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه الكثير، حتى إنه ليؤتى بالسورة كلها مسجوعة: كسورة الرحمن، وسور القمر وغيرهما^(٤). ومنهم من

(١) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال، عالم بالأدب له شعر، نسبته إلى «عسكر مكرم» من كوز الأهواز، له مؤلفات عديدة منها شرح الحماسة، والعمدة، والصناعتين، وغير ذلك، توفي سنة ٣٩٥هـ، انظر الأعلام للزركلي ١٩٦/٢.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الحلبي، شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، مات مسموماً ونُقِلَ إلى حلب سنة ٤٦٦هـ، انظر الأعلام ١٢٢/٤.

(٣) هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، تعلَّم بالموصل، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين ثم انتقل إلى خدمة الملك الظاهر، توفي ببغداد سنة ٦٣٧هـ، انظر الأعلام ٣١/٨.

(٤) المثل السائر ٣٢٣/١ وما بعدها.

نفى أن في القرآن سجعاً مثل: الرُّماني^(١). والباقلاني^(٢).

وخلاصة دليل الذين ينفون أن في القرآن سجعاً، مايقوله الرُّماني: إن الفاصلة بلاغة، والسجع عيب، والفاصلة ألفاظها تتبع المعاني^(٣) والسجع أتحدت حروفه دون نظر إلى المعاني، والقرآن في نظره يعلو أن يكون سجعاً^(٤). ويكاد الباقلاني يتبع الرُّماني فيما رآه^(٥).

ولأريد أن أقف طويلاً إزاء هذا التخالف بين طائفتين من البلغاء فهذا شأن الدرس البلاغي، ولكن عليّ وأنا بصدد هذه الدراسات القرآنية أن ألمّ به إماماً دون تفصيل أو تحليل.

* * *

ينفرد درس "القراءات والفاصلة" بالحديث عن الفواصل وبيان مالها من فائدة، ولماذا حظيت بما حظيت به من منظومات، وتآليف منذ الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ والشاطبي المتوفى

(١) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرُّماني، باحث معتزلي، مفسرٌ من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد له نحو مائة مُصنَّفٍ منها: الأكوان، والمعلوم والمجهول، والأسماء والصفات، وغير ذلك، توفي سنة ٣٨٤هـ انظر الأعلام ٤/٣١٧.

(٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبوبكر، قاض من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، وُلِدَ في البصرة، وسكن بغداد، وتوفي بها سنة ٤٠٣هـ، انظر الأعلام ٦/١٧٦.

(٣) إعجاز القرآن للرُّماني ص: ٩٧، وانظر سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص: ٢٠٣.

(٤) انظر الفاصلة القرآنية للدكتور عبد الفتاح لاشين ص: ١٠.

(٥) انظر إعجاز القرآن للباقلاني ص: ٥٨.

سنة ٥٩٠هـ من الأقدمين إلى الشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى
سنة ١٤٠٣هـ من المحدثين.

فقد أُلّف الدّاني (رحمه الله) كتابه: البيان في عدّ أي
القرآن، ونظمه من بعده ابن فيرّهُ الشّاطبي في كتابه: "ناظمة
الزّهر" في عدّ الآي^(١).

وقد كان للشيخ عبد الفتاح القاضي جهود متصلة مباركة
تناولت علم الفواصل، فهو:

أولاً: شرح ناظمة الزّهر بكتاب سمّاه: بشير اليسر شرح
ناظمة الزّهر في علم الفواصل للإمام الشّاطبي (رضي
الله عنه).

ثانياً: نظم الفرائد الحسان في عدّ أي القرآن، على نهج
ناظمة الزّهر.

ثالثاً: قام (رحمه الله) بشرح الفرائد الحسان في كتاب
سمّاه: "نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عدّ
أي القرآن".

وقد بدأ (رحمه الله) منظومته - الفرائد - بقوله:

وهاك خلف علماء العدد

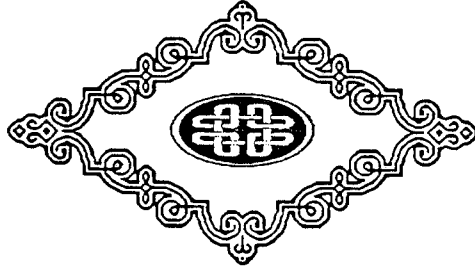
في الآي منظوماً على المعتمد

(١) حقّقه وضبطه الشيخ: محمد الصادق قمحاوي، المدرّس بقسم القراءات
وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر.

سميته الفرائد الحسانا

أرجو به القبول والإحسانا^(١)

وقد أَلَمُّ في شرحه للفرائد بمعنى الفاصلة، والطرق التي
تعرف بها أوفوائد معرفتها، وعلماء العدد^(٢) مما سيكون موضوع
حديثي إن شاء الله عما قريب.



(١) الفرائد الحسان ص: ٤.

(٢) نفائس البيان ص: ٤ ، ٥.

من مصطلحات القُرَّاء في عدِّ الآيات

يتردُّ عند الحديث عن عدِّ آيات القرآن الكريم مصطلحات،
كأن يقال: العدُّ المدني الأول، والمدني الأخير، والمكي، والبصري ...
وهكذا، فماتفسير هذه المصطلحات؟

جاء في كتاب أقوى العدِّ في معرفة العدِّ، لعَلَمِ الدِّينِ
السُّخَاوِيِّ^(١) ما فحواه: عدد أي القرآن ينقسم إلى:

المدني الأول، المدني الأخير، المكي، الكوفي، البصري،
الشَّامِي.

(١) فالمدني الأول: رواه نافع بن أبي نُعَيْمٍ (رحمه الله) عن
أبي جعفر يزيد بن القعقاع^(٢) وشيبة بن نصاح، وبه أخذ القدماء
من أصحاب نافع، وعدد أي القرآن عنده [٦٢١٤] الذي اعتمده
الشَّاطِبِي^(٣).

(٢) وأما المدني الأخير: فهو الذي رواه اسماعيل بن جعفر
ابن أبي كثير الأنصاري^(٤) سليمان بن جَمَاز^(٥) عن شيبة ويزيد بن
القعقاع، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس
والأعشار وفواتح السُّور في مصاحف أهل المغرب، وعدد أي
القرآن عنده [٦٢١٤]^(٦).

(١) جمال القُرَّاء وكمال الإقراء ١٨٩/١.

(٢) هو أستاذ نافع وأحد القُرَّاء العشرة، تابعي مشهور، انظر غاية النهاية
٢٨٢/٢ وما بعدها.

(٣) الفرائد الحسان ص: ٢٦.

(٤) مُقَرَّبٌ مدني جليل ثقة، أخذ على شيبة، توفي حوالي ١٨٠هـ انظر غاية
النهاية ١٦٢/١.

(٥) مُقَرَّبٌ مدني ضابط عرض على أبي جعفر وشيبة ونافع، توفي سنة
١٧٠هـ طبقات القُرَّاء ٣١٥/١.

(٦) الفرائد الحسان ص: ٢٦.

(٣) وأما المكِّي فمُنسوب إلى عبد الله بن كثير (رحمه الله) وغيره من أهل مكَّة^(١) عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس^(٢) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب (رحمه الله)^(٣) وعدد الآي عنده [٦٢١٠]^(٤).

(٤) وأما العدد الكوفي، فرواه حمزة بن حبيب الزيات (رحمه الله) بسنده إلى عبد الرحمن السلمي، إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(٥). وعدد آي القرآن فيه [٦٢٣٦]^(٦).

(٥) وأما العدد البصري، فمُنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري^(٧)، وعدد آي القرآن عنده [٦٢٠٤]^(٨).

(٦) وأما العدد الشامي^(٩) أو الدمشقي^(١٠) فرواه يحيى بن الحارث الزمّاري (رحمه الله)^(١١) عن عبد الله بن عامر اليحصبي^(١٢) وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان (رضي الله

-
- (١) جمال القُرأء ١٨٩/١.
 - (٢) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.
 - (٣) جمال القُرأء ١٨٩/١.
 - (٤) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.
 - (٥) جمال القُرأء ١٩٠/١.
 - (٦) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.
 - (٧) جمال القُرأء ١٩٠/١.
 - (٨) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.
 - (٩) جمال القُرأء ١٩٠/١.
 - (١٠) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.
 - (١١) انظر طبقات القُرأء ٢/٣٦٧ وما بعدها.
 - (١٢) الفرائد الحِسَان ص: ٢٦.

عنه^(١) وعدد أبي القرآن عنده [٦٢٢٧]^(٢) وقيل: [٦٢٢٦]^(٣) وقد رُوي
عن الزُّمَارِي أَنَّهُ [٦٢٢٦] فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ابْنِ ذَكْوَانَ فَقَالَ: أَظُنُّ أَنَّ
يَحْيَى لَمْ يَعُدَّ الْبِسْمَلَةَ آيَةً^(٤).



(١) نفائس البيان ص: ٧.

(٢) بشير اليسر بشرح ناظمة الزهر في علم الفواصل ص: ٢٠.

(٣) الفرائد الحسان ص: ٢٦.

(٤) بشير اليسر ص: ٢٠.

ضوابط الفواصل

أورد السيوطي في إتقانه ضوابطاً لعدِّ الفواصل: (١)

فعدُّ أهل الكوفة { ألم } (٢) حيث وقع آية، وكذا: { ألمص } (١)
 { طه } (٤) { كهيعص } (٥) { طسم } (٦) { يس } (٧) { حم } (٨).

وعدُّوا { حمعسق } (٩) آيتين، ومن عدا الكوفيين لم يعدُّ شيئاً من ذلك (١٠).

* * *

وأجمع أهل العدِّ على أنه لا يعدُّ { أَلر } (١١) حيث وقع آية
 وكذا { المر } (١٢) { طسس } (١٣) { ص } (١٤) { ن } (١٥) { ق } (١٦).
 ورجع كثيرٌ منهم علَّةً ذلك إلى الأثرِ واتِّباعِ المنقولِ، وأنه أمرٌ
 لا قياسَ فيه (١٧).

(١) الاتقان ١٩٥/١.

(٢) آية ١ من سورة البقرة مثلاً.

(٣) آية ١ من سورة الأعراف.

(٤) آية ١ من سورة طه.

(٥) آية ١ من سورة مريم.

(٦) آية ١ من سورتي الشعراء والقصاص.

(٧) آية ١ من سورة يس.

(٨) آية ١ من سورة غافر وقُصِّلَت والزخرف والدخان والجمالية والأحقاف.

(٩) الآيتان ١، ٢ من سورة الشورى.

(١٠) الإتقان ١٩٥/١.

(١١) الآية ١ من سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

(١٢) الآية ١ من سورة الرعد.

(١٣) الآية ١ من سورة النمل.

(١٤) الآية ١ من سورة ص.

(١٥) الآية ١ من سورة القلم.

(١٦) الآية ١ من سورة ق.

(١٧) انظر جمال القراء ٢٣١/١ لعلم الدين السخاوي.

ويمضي علم الدين السُّخاوي، فيسوق ما يراه من أدلة في توقيف العدِّ، واعتماده على النُّقل لاعلى القياس^(١).

ويؤيد ما ذكره في أن عدد الآي راجع إلي التوقيف ماروى عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال:

"اختلفنا في سورة من القرآن، فقال بعضنا: ثلاثين، وقال بعضنا: اثنتين وثلاثين، وأتينا النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرناه، فالتفت إلينا علي (رضوان الله عليه) فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علَّمْتُمُوهُ".

ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى التعليم، وفيه أيضاً دليل على تصويب العديين لمن تأمل بفهم^(٢).

* * *

وجاء في الإتقان للسيوطي (٩١١هـ) قال بعضهم: إن الصحيح أن الآية إنما تُعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السُّورة، قال: "فالآية طائفة من حروف القرآن علِّمَ بالتوقيف انقطاعها - يعني عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعماً بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك"^(٣).

* * *

قال الزمخشري مبيناً أن عدد الآيات توقيفي، لامجال للقياس فيه، قال: ولذلك عدُّوا { ألم } آية حيث وقعت^(٤) { ألمص }^(٥)

(١) انظر جمال القراء ٢٢٢/١.

(٢) المصدر السابق ٢٢٣/١.

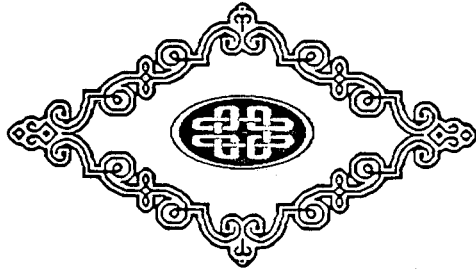
(٣) الإتقان ١٨٨/١ وما بعدها.

(٤) آية ١ من سورة البقرة مثلاً.

(٥) آية ١ من سورة الأعراف

ولم يعدُّوا { المر }^(١) و { الر }^(٢) وعدُّوا { حم } آية في سورها^(٣) و { طه }^(٤) و { يس }^(٥) ولم يعدُّوا { طس }^(٦).

قال السيوطي^(٧): قلت: ومما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر عن ابن مسعود قال: أقرأني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سورة من الثلاثين من آل حم، قال: يعني الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين ... الحديث^(٨).



-
- (١) آية ١ من سورة الرعد.
 - (٢) آية ١ من سورة إبراهيم.
 - (٣) سورة غافر وفُصِّلَت والدخان والجاثية والأحقاف.
 - (٤) الآية ١ من سورة طه.
 - (٥) الآية ١ من سورة يس.
 - (٦) الآية ١ من سورة النمل.
 - (٧) الإتقان ١/١٨٨.
 - (٨) انظر صحيح البخاري باب مواقيت الصلاة وقضائها ١/١٤٣، كتاب الشعب.

ب - الفاصلة في كتب القدامى والمحدثين

تناول الفواصل بالحديث القدامى والمحدثون من بلغاء، وأدباء، ولغويين، ونحويين، وكان غير واحد من المتقدمين قد عدل عن كلمة السُّجْع في حديثه عن القرآن، وصرف الكلام إلى الفواصل.

على أن مصطلح الفواصل لم يرد كثيراً عند الأقدمين الأولين؛ إذ لم ترد مثلاً في معاني القرآن للفرأء المتوفى سنة ٢٠٧هـ إلا باسم رؤوس الآيات، ولعله اجتنب التعبير بالفواصل، كما اجتنب الأقدمون كلمة السُّجْع في كلام الله.

وأحسب أن الأقدمين: من رجال القرنين الثاني والثالث الهجريين كانوا قد اجتنبوا التعبير بالسُّجْع في الكلام على القرآن الكريم، وذلك لأن النبي (صلوات الله وسلامه عليه) كان قد نهى عن السُّجْع حين سمع من جاء يسأله عن دية الجنين قائلاً:

"كيف ندي من لا شرب، ولا أكل، ولا صاح فاستهل، أليس دمه قد يُطل؟".

فقال (عليه الصلاة والسلام): أسجعاً كسجع الكهان؟! (١)

أما وقد نهى (عليه أفضل السلام وأزكى التسليم) عن السُّجْع الذي أشبهه سجع الكهان، فإنني أرجح أنه لم ينف عنه استعماله مطلقاً، أو كيف ينهى، وقد جاء في كلامه (صلى الله عليه وسلم) الكثير من السُّجْع .

وقد نفى الباقلاني في كتابه: إعجاز القرآن - نفى السُّجْع عن القرآن وفرق في كتابه هذا بين السُّجْع المنهي عنه، والفواصل في القرآن^(٢).

(١) المثل السائر ١/ ٣١٢ لابن الأثير، المصباح الثاني، الربيع ١٢٠٣هـ -

(٢) ينظر وحي القرآن الكريم لإبراهيم السامرائي ص: ١٠١، ١٠٢.

ونفى الرُّماني أن يكون سجع في القرآن، مقررًا أن
الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب^(١).

وقد وقف كل من الإمام عبد القاهر الجرجاني - في دلائل
الإعجاز - وابن سنان الخفاجي - في سر الفصاحة - وابن الأثير -
في المثل السائر - وقفوا موقفًا وسطًا من السُّجع؛ فما كان منه
بليغًا ارتضوه، وما كان منه غثًا يُفَرِّط فيه بالمعاني رفضوه.

ومن علماء القرآن في القرن الثامن: العالم الجليل،
الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، وفي القرن
العاشر: العالم الجليل: السُّيوطي في كتابه: الإتيقان في علوم
القرآن، وقد تعرَّض كل واحد منهما للفاصلة في القرآن الكريم.

ومن المحدثين الذين لهم فضل وجهد في علم الفاصلة
وفنونها:

* مصطفى صادق الرافعي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ في كتابه:
إعجاز القرآن^(٢).

* - سيد قطب المتوفى سنة ١٣٨٧هـ في كتابه: التصوير
الفني، ومشاهد يوم القيامة، أما كتابه "في ظلال القرآن" فقد
توفَّر على الفاصلة أكبر التوفُّر في الجزء الأخير "الثلاثين".

* الدكتور إبراهيم أنيس، وقد تناول الفاصلة من الجانب
اللغوي، وخاصة في كتابه موسيقى الشعر، ومحاضراته: على هدي
الفواصل القرآنية ... حيث اهتم بظاهرة الوقف، وهي ظاهرة
تتصل بالفواصل، وستكون لي وقفة في هذا الموضوع إن شاء
الله إزاء مارآه الدكتور أنيس من رأي في الوقف، وظاهرة
الإعراب .

(١) إعجاز القرآن للرُّماني ص: ٨٩ وما بعدها.

(٢) ص: ٢٢٢ وما بعدها.

ومن علماء البلاغة: الشاعر الأستاذ علي الجندي أفردَ للفاصلة ثلاثة فصول في الجزء الثاني من كتابه: صور البديع فن الإسجاع، والفصول الثلاثة هي: السُّجع في القرآن^(١) فواصل القرآن^(٢) جمال الفواصل المعنوي^(٣).

وللدكتورة: عائشة عبد الرحمن كتابها: "التفسير البياني للقرآن الكريم" وقفت فيه عند حذف الضمير في الفاصلة في قوله تعالى: { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ }^(٤) إذ تقول: "ليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي - رعاية للفواصل - وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي... ولو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَاتَّقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿٣﴾ } فَمِمْ لَمْ يَقُلْ: فخبير؛ لتستقيم الفواصل على مذهب أصحاب الصفة ومن يتعلقون بها.

ووقفت ابنة الشاطيء في كتابها: الإعجاز البياني - قسم السُّجع ورعاية الفواصل هذه الوقفة، فردت على من قال بسجع القرآن^(٥).

وللأستاذ علي النُّجدي ناصف في كتابه: "مع القرآن الكريم" في دراسة مستلهمة^(٦) يروي فيه رأي الفراء في إعراب قوله تعالى: { فَيَمُوتُوا } في قوله تعالى:

(١) صور البديع ٢/١٨٤١٦٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٢/٢٠٦١٩٢.

(٤) الآية ٣ من سورة الضحى.

(٥) الإعجاز البياني للقرآن ص: ٢٥٨٢٣.

(٦) طبعة دار المعارف، سنة ١٩٨١ م.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ { (١)}

وقوله: { فَيَعْنِدُونَ } من قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنِدُونَ ﴿٣٦﴾

ويقول الفراء في سبب التفرقة بين الآيتين في الإعراب: "نويت بالفاء أن يكون نسقاً على ما قبلها، واختير ذلك؛ لأن الآيات بالنون، فلو قيل فيعتذروا لم يوافق الآيات، وقد قال عز وجل { لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا } وكل صواب (٣)"

ثم يمضي الأستاذ علي النجدي (رحمه الله) في التعليق على كلام الفراء فيقول: إن التنااسب بين رءوس الآيات في كلام الله تعالى، أمر واقع لا إنكار له، ولا خلاف عليه، لكن كلام الله تعالى لا يلتزم الأخذ به - أي بالتنااسب - وأخذ يدل على القضية الأخيرة في أن القرآن الكريم لا يلتزم الأخذ بالتنااسب فقال:

"من مواطن إغفال القرآن الكريم للتنااسب قوله تعالى:

{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا

مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ

أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا { (٤)}

والتنااسب هنا لا يتطلب إلا إطلاق الصوت في النطق بدال

"أزيد" كإطلاقه في النطق بلام السبيل في قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا { (٥)}

ويسوق الأستاذ النجدي دليلاً آخر على ما ذهب إليه في

(١)، (٢) الآيتان: ٣٦ من سورة فاطر، ٣٥ من سورة المرسلات.

(٣) معاني القرآن ٢/٢٢٦.

(٤) الآيات ١٧-١١ من سورة المدثر.

(٥) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.

أمر التَّناسب في القرآن الكريم فيقول:

إذا كان القرآن قد حذف ياء الفعل { يسر } فتناسبت
رءوس الآي بحذفها في قوله تعالى:

وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴿١﴾

فليس حذفها مُتَكَلِّفًا لمجرد التَّناسب دون أن يكون له وجه
في العربية، كلا، ولكنه حذفٌ أتى على لغة هُذَيْل ... وقد حذفها -
الياء - القرآن الكريم، حيث لا مقام للتَّناسب في قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَاتِكَلِمَ نَفْسٍ إِلَّا يَأْذَنُهَا فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿٢﴾

وله فيه نظائر كثيرة، وفي الإتحاف: "وأثبت ياء «يأت»
وصلًا نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وفي الحاليين: ابن
كثير، ويعقوب، والباقون بالحذف فيهما (٣).

وكلام الفرء عن الفاصلتين "فيعتذرون" و "فيموتوا" يعني
أمرين:

الأول: أن "فيعتذرون" يجوز نصبه كما نُصِبَ الفعل
"فيموتوا" والأمر الآخر أن الآية إنما أثرت الرفع على النصب؛
لأن رءوس الآيات الأخر "نون" والرفع يجعل رأسها هي أيضًا
نونًا، فتكون به على وفاق مع رءوس سائر الآيات.

ويُعلِّق الأستاذ النجدي على هذا الرأي فيقول:

يبدو أن الفرء ومتابعيه (يرحمهم الله) إنما أرادوا بما قالوا
أن يقرروا الحكم النحوي على علته غير ناظرين إلى ما عسى أن
يكون من خرق في المعنى بين الآيتين، فأجازوا أن ينصب

(١) الآيات ٥٣ من سورة الفجر.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة هود، والكشاف ٤٥٣/١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص: ١٥٧.

"فيعتذرون" كما نصب "فيموتوا" ولا يعدو الأمر أن يكون افتناناً في التعبير على الحالين^(١).

وللدكتور إبراهيم السامرائي كتاب بعنوان: من وحي القرآن، ذهب فيه إلى غير ما ذهب إليه ابنة الشاطيء، ففي فصل ضاف من هذا الكتاب بعنوان: بديع القرآن، قرر فيه ألواناً من الحسن والجمال، وبديع التناسب، رجع كثيراً منها إلى رعاية الفاصلة^(٢).

وليس المقام مقام الاستقصاء لما مثل به الدكتور إبراهيم السامرائي، ولكن حسبي أن أورد مثلاً أو مثليين من كثير ما أورده السامرائي في هذا الباب.

ففي سورة الرعد جاءت كلمة { المتعال } في الآية:

عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٣)

والمتعال منقوص حذفته منه الياء؛ لتشاكل سائر فواصل الآيات^(٤).

ومن الحذف ما لا يجوز حذفه إلا في مقام كهذا يستدعيه ضرب من المشاكلة أو التناسب قوله تعالى:

{ وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

٤ } هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ^(٥)

(١) مع القرآن الكريم في دراسة مستلهمة ص: ٤١.

(٢) من وحي القرآن ص: ١٢٩.

(٣) الآية ٩ من سورة الرعد.

(٤) الآيات ٨ - ١٠ من سورة الرعد.

(٥) الآيات ١ - ٥ من سورة الفجر.

فقد حذفت ياء الفعل يسر، وهو غير مجزوم بأداة جزم
مشاكلة وتناسباً.

* * *

وإذا كان الحذف يوفر التناسب، أو المشاكلة، فإن الزيادة
أيضاً ترمي إلى هذا الغرض، ومن ذلك قوله تعالى:

{ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا }^(١)

ولولا رعاية الفواصل، وماترمي إليه من التناسب توخيًّا
للحسن لكان من الصواب والصحة أن تكون الآي، وتظنون بالله
الظنون.

وقد زيدت هاء السكوت في سورة الحاقة في قوله تعالى:

{ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ }^(٢) وفاءً

بالتناسب والحسن بين الفواصل^(٣).

* * *

وهنا يأتي الحديث عن كتابي: الفاصلة في القرآن الكريم،
للأستاذ محمد الحسنائوي، والفاصلة القرآنية للدكتور عبد الفتاح
لاشين، فقد أفرد كل منهما كتابه للحديث عن الفاصلة: أما كتاب
الدكتور محمد الحسنائوي، فهو بعيد عن المجال اللغوي إلا قليلاً،
ويجنح الكتاب كثيراً - بل ذلك موضوعه الأصيل - يجنح إلى
الجانب الجمالي في النص الأدبي، ومكانة الفاصلة في بناء هذا
الجمال، وما فطن إليه القداماء من أهمية الفواصل، وتفصيلها على
القافية^(٤).

(١) الآية ١٠ من سورة الأحزاب.

(٢) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

(٣) من وحي القرآن ص: ١٣٤-١٣٧.

(٤) أنظر الفاصلة في القرآن الكريم للحسنائوي ص: ٦٤.

قال الرُّماني: وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة
 "كالميم والنون"؛ لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد
 من تمييز الفواصل والمقاطع؛ لما فيه من البلاغة وحسن العبارة....
 وأما القوافي فلا تشمل ذلك؛ لأنها ليست في الطبقة العليا من
 البلاغة

والفائدة من الفواصل دلالتها على المقاطع، وتحسينها
 الكلام بالتشاكل، وإبداؤها الآي بالتناظر^(١).

ومن أجل ذلك جاء موضوع كتاب "الفاصلة في القرآن
 الكريم" موضوعاً بيانياً، فلم يكن غريباً إذن أن يكون من أبواب
 الكتاب وفصوله الحديث عن القضايا الآتية:

جمال الفاصلة الموضوعي، وجمالها الذاتي، والإيقاع،
 والتساوي، والتوازي، وعلاقة الفاصلة بقرينتها، والتمكين
 والتصدير والتوشيح، وعلاقة الإيقاع بالموسيقى، والفاصلة
 والإعجاز، ومقاطع الفواصل والفاصلة والشعر الجديد، والفاصلة
 وفن الخط^(٢).

وإن كان هناك موضوع ذو صلة وثيقة بدراستنا اللغوية،
 فهو الموضوع الذي أشار إليه المؤلف في الفصل الأول من الباب
 الخامس.

كان الباب الخامس "معطيات الفاصلة" وكان الفصل الأول
 منه هو: الفاصلة وعلوم اللغة العربية، وقد تضمن هذا الفصل
 بحثاً في الفاصلة واللهجات العربية، واستعان عليه في الكتابة
 عنه بمحاضرة للدكتور إبراهيم أنيس، وجاءت الاستعانة بهذه
 المحاضرة في صفتين اثنتين^(٣).

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص: ٩٠-٩١ للرماني والخطابي والجرجاني،
 انظر سلسلة ذخائر العرب رقم ١٦، دار المعارف، مصر.

(٢) ننظر الصفحات من ٢٢٤-١٦٥ من كتاب الفاصلة في القرآن للحسناوي.

(٣) الصفحتان ٣٢٥، ٣٢٦.

فإذا انتقلت إلى الحديث عن كتاب " الفاصلة القرآنية" (١)
للأستاذ الدكتور عبد الفتاح لاشين، لأتبيّن مدى بعده عن
موضوعي أوقربه منه، وجدت الأستاذ المؤلف يكشف عن ذلك من
مقدمة الكتاب، وفي الصفحة الأولى منها، إذ يقول أستاذي
الفاضل:

"الفاصلة في القرآن الكريم لها مزية هامة، ترتبط بما قبلها
من الكلام بحيث تنحدر على الأسماع انحداراً، وكأنّ ما سبقها لم
يكن إلا تمهيداً لها.... (٢).

ليست فواصل القرآن مجرد توافق ألفاظ وأوزان، بل لها
علاقة وثيقة بما قبلها من بقية الآية، ولهذا نجدها تأتي مستقرة في
أماكنها، مطمئنة في مواضعها، غير قلقة، ولانافرة... بحيث
لو استبدل بها غيرها لتبدل المعنى، وفسد الغرض، مما جعل
العلماء يقسمون تلك الفواصل - على أساس ارتباطها بما قبلها -
إلى التمكين، أو التصدير، أو التوشيح، أو الإيغال، وكلها تضرب
بسبب أوبأخر إلى الحكمة في وجودها، والسبب في ختام الآية
بها (٣).

وقد طرق المؤلف في بحثه ما يربو على مائة فاصلة؛ لبيان
ما فيها من الصلة بينها وبين ما قبلها من الآية... (٤).

والكتاب بهذا الاتجاه كتاب بلاغة وبيان لا يمت إلى
الدراسات اللغوية إلا بمقدار. وبعد، فهانتم أولاء ترون أنّ علماءنا
السابقين واللاحقين من أقدمين ومحدثين، بلغاء أو أدباء أولغويين
ونحويين لم يفرّدوا للقراءات والفاصل: رءوس الآيات، دراسة
متكاملة أخذاً بعضها بحجّز بعض، كما اتجهت في بحثي، وأحسب
أنه أول بحث عني بهذا الجانب من الدراسات القرآنية وللحمد والمنّة

(١) نشر دار المريخ بالرياض، المملكة العربية السعودية.

(٢) ص: ١.

(٣) المصدر نفسه ص: ٢.

(٤) المصدر نفسه ص: ٣.

جد - المؤلفات في تعريف الفواصل وعدّ الآي

من أبرز المؤلفات في تعريف الفاصلة، وعدّ الآي قديماً كتاب "البيان" لأبي عمرو الداني، وقد نظمه الإمام الشاطبي في "ناظمة الزُّهر" وهذان الكتابان يعتبران العمدة والمصدر لمن كتب في هذا الفن من المحدثين، فقد استعان بهما الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ في تأليف كتابه: الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن وهو شرح لناظمة الزُّهر، كما نظم (رحمه الله) قصيدة على نهج ناظمة الزُّهر سماها: نفائس البيان^(١).

وقد اشترك (رحمه الله) في "شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل" مع الشيخ محمود إبراهيم دعبيس في كتاب أسمياه "معالم اليسر شرح ناظمة الزُّهر".

ثم عاد الشيخ القاضي فاستقل بتأليف كتاب يشرح ناظمة اليسر، وكان هذا الكتاب بشير اليسر شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي (رحمه الله)^(٢).

وللشيخ السُّخاوي كتاب من بين كتب، واسمه: جمال القراء وكمال الإقراء، جعله السُّخاوي (رحمه الله) بعنوان: أقوى العدّد في معرفة العدّد.

لماذا عني المسلمون بمعرفة علم الفواصل، وعدّ الآي؟

يجيب عن هذا السؤال الإمام الشاطبي (رحمه الله) في منظومته: ناظمة الزُّهر، إذ يقول بعد الحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله:

على خير مختار من المُجِدِّ الغُرِّ

محمد الهادي الرؤوف وأهله وعترته سُحِبُ المكارم والبرِّ

(١) انظر الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن ص: ٢٣.

(٢) انظر كتاب بشير اليسر ص: ٣.

ثم تطرُق إلى الثناء على الصحابة (رضوان الله عليهم) وهم
أهل القرن الأول:

هو بحروف الذكر مع كلماته وآياته أثروا بأعدادها الكثر^(١)

وفي هذا البيت ينوه بالصحابة وعنايتهم بالقرآن الكريم،
وبيان عدد آي القرآن وحروفه، ثم أخذ يبين السبب في عنايتهم
بالعد في قوله متحدثاً عن الصحابة:

وهاموا بعقد الآي في صلواتهم لحض رسول الله في حظها المثري

ومعنى هذا البيت كما يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي:

شغف الصحابة بعقد أصابعهم في الصلوات؛ لأن رسول
(صلى الله عليه وسلم) رغبهم في ذلك، وحضهم عليه في تحصيل
عدد خاص من الآيات في الصلاة، وتعيين ذلك العدد سبباً في
الفوز بثواب كبير^(٢):

* ففي الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في صلاة
الصُّبح بالستين إلى المائة^(٣).

* وفي السُّنن أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:
"من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن
قرأ بمائتين كُتِب من الفائزين، ومن قرأ بثلاثمائة كُتِب له قنطار
من الأجر"^(٤).

فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير من الصحابة ومن بعدهم
على عقد أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها؛ رغبة

(١) ناظمة الزهر ص: ٤.

(٢) بشير اليسر ص: ٣.

(٣) انظر صحيح البخاري، باب مواقيت الصلاة وفضلها، ١/١٤٣.

(٤) انظر سنن الدارمي، فضائل القرآن ٢٩٢٦.

منهم في نيل ذلك الأجر الموعود، والفوز بهذا الثواب العظيم، ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآي.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (رحمه الله) معقّباً على ذلك بقوله:

وهذه إحدى فوائد هذا العلم، وهي أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة.

وقد روى هذا العقد عن ابن عمر، وابن عباس، وعائشة من الصحابة، وعن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهما من التابعين^(١).

وهناك فائدة ثانية من فوائد معرفة علم الفواصل وعدّ الآي، هذه الفائدة في قول الشاطبي:

وقد صح عنه أن إحراز آيةٍ لأفضل من كوماً من الإبل الحمر

فقد ثبت - وهذا معنى البيت - بالأحاديث الصحيحة، والآثار المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنّام من الإبل الحمر التي هي خير أموال العرب... ولا يحصل للإنسان العمل بهذا إلا بمعرفة العدد، وتعلم مبدأ الآية ومنتهاها.

وقد بيّن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الأجر على عددٍ مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من سورة الفاتحة، فقد صح عنه (عليه الصلاة والسلام) في فاتحة الكتاب، وغيرها من السور بيان عدّها أيها، وتعيين مقاطع كل آية بعقد أصابعه عند كل آية منها، فمن ذلك ما رواه الدّاني (رحمه الله) عن أمّ سلمة (رضي

(١) بشير اليسرص: ١٤.

الله عنها) سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة: الفاتحة: {بسم الله الرحمن الرحيم}، عقد النبي أصابعه واحداً: يريد آية، وعقد آيتين: { الحمد لله رب العالمين }، وعقد ثلاثاً: {الرحمن الرحيم}، وعقد أربعاً: { مالك يوم الدين }، وعقد خمساً: { إياك نعبد وإياك نستعين }، ورفع أصبعاً: يريد ستاً: { اهدنا الصراط المستقيم }، ثم رفع أصبعاً آخر يريد سببعاً: { صراط الذين أنعمت عليهم ... } إلى آخر السورة.

كما روي عن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة: سورة الملك.

وعن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، ثم أدركه الدجال لم يضره^(١).

وعن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة، فبات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى منتصف الليل أو قبله بقليل، أو بعد بقليل، ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران^(٢).

وفي البخاري: من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه: { آمن الرسول } إلى آخر السورة، إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار^(٣).

ففي هذه الأحاديث حفزٌ للهمم على معرفة عدد مخصوص من الآيات في مواضع معينة من القرآن الكريم، وفي ذلك توجيه

(١) انظر مثلاً تفسير ابن كثير ٧٠/٣ .

(٢) صحيح البخاري ٥١/٦، ٥٣، كتاب الشعب.

(٣) صحيح البخاري المغازي ١٢، فضائل القرآن ١٠، ٢٧، ٣٤.

إلى معرفة عدد الآي؛ للحصول على ثواب قراءتها، وكل ذلك
ترغيب في معرفة هذا العلم، والإحاطة به^(١).

وقد صحَّ في السبعِ المثاني وغيرها

من العدِّ والتعيين ملاح كالفجر

ولما رأى الحفَّاظ أسلافهم عنوا

بها، دونوها عن أولي الفضل واليسر^(٢)

ويبدو أن هناك طائفة من العلماء أنكروا العدد، وجعلوا
مافيه من الفوائد، حتى قال الزعفراني^(٣):

"العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم؛ ليروجَّ به
سوقه...^(٤) ويرد الهذلي في كامله هذا القول، فيقول: في العدد من
الفوائد معرفة الوقف، والوقف على رءوس الآي سنَّة، وإذا لم
يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لايتأتى له معرفة الوقف
المسنون، وتمييزه من غيره، ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة
لا تصحُّ بنصف آية.

وقال جمع من العلماء: تجزىء بآية، وآخرون بثلاث آيات،
وآخرون لابدُّ من سبع، والإعجاز لا يقع بدون آية، فللعدد فائدة
عظيمة في ذلك^(٥).

(١) بشير اليسر ص: ١٦.

(٢) انظر ناظمة الزهر ص: ٥.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني البغدادي، فقيه من
رجال الحديث، ثقة، كان راوياً للإمام الشافعي، يقال لم يكن في وقته
أفصح منه ولا أبصر باللغة، نسبته إلى الزعفرانية قرب بغداد، توفي
سنة ٢٥٩هـ انظر الأعلام ٢/٢١٢، وتهذيب التهذيب ٢/٣١٨.

(٤) الإتيقان في علوم القرآن ص: ١٩٦/١.

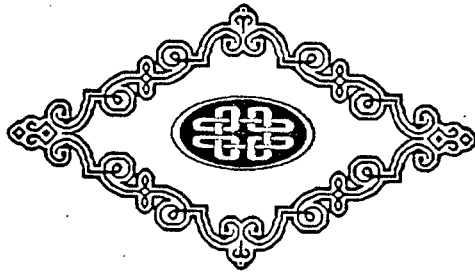
(٥) مخ الكامل للهذلي لوحة: ٢٥.

وبهذا يضيف الهذلي أسباباً أخر لفائدة علم الفواصل وعدّ
الآي، فمن تلك الفوائد، الإعجاز البلاغي حيث يقع بآية.

فوائد فقهية:

وبعد فقد أجمل الإمام السيوطي ما يترتب على معرفة الآي
وعدها، وفواصلها، ذاكراً أسباباً فقهية: كمن جهل الفاتحة في
الصلاة، يجب عليه سبع آيات بدلها.

إلى جانب اعتبارها في الخطبة، فإنه يجب فيها قراءة آية
كاملة ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة، ومنها اعتبارها في
السورة التي تقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها، ففي الصحيح أنه
(صلى الله عليه وسلم) كان يقرأ في الصبح بالسُّتين إلى المائة^(١).



(١) الإتيقان في علوم القرآن ١/١٩٦.

الفصل الأول

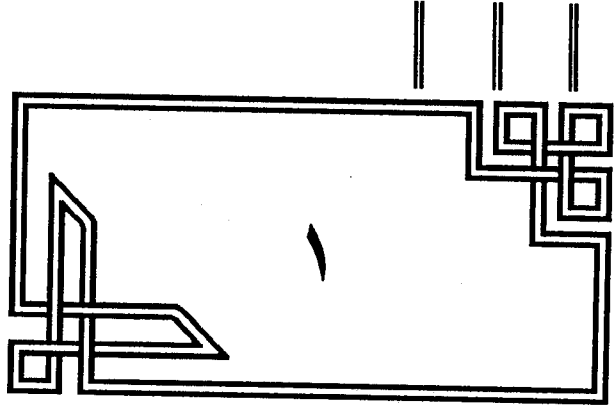
الأصول

الفصل الأول

الأصول

- * الاستعاذة والبسمة. والأوجه المختلفة مع الفاصلة.
- * الفاصلة القرآنية، وما فيها من إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.
- * الإمالة في فواصل إحدى عشرة سورة يميلها كل من الإمامين: حمزة والكسائي، ويقلها ورش وأبو عمرو.
- * الوقف: بالإسكان، والرؤم، والإشمام، ومناقشة الدكتور إبراهيم أنيس في رأيه في الوقف بعامة، وفي الإشمام بخاصة.
- * مذهب يعقوب وابن محيىن في الوقف على الفاصلة المختومة بهاء السكت: ماله - سلطانيه، ونحوهما.
- * القراء ومذاهبهم في الهمز «الفواصل المهموزة».
- * بياءات الإضافة وبياءات الزوائد في الفواصل - رءوس الآبي -
- * التكبير وابن كثير وضبط الفاصلة قبله.

* * *



الإستحاضة والبسملة والأوجه

المختلفة مع الفاصلة

« باب الاستعاذة »

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: مَا عِلَاقَةُ الاسْتِعَاذَةِ بِمَوْضُوعِ الْبَحْثِ؟
وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْعِلَاقَةَ قَدْ تَكُونُ بَعِيدَةً بِاعْتِبَارِ أَنْ مَارُؤِيٍّ مِنْ
أَلْفَاظِ الاسْتِعَاذَةِ لَيْسَ فِيهَا فَاصِلَةٌ أَوْ رَأْسُ آيَةٍ.

لَكِنْ يَشْفَعُ لِي أَنْ مِنْ الرِّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الاسْتِعَاذَةِ
مَا تَنْتَهِي بِلَفْظِ {الرَّجِيمِ} كَمَا تَنْتَهِي الْآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ الْكَرِيمَةُ:

{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }^(١)

فَكَلِمَةُ {الرَّجِيمِ} وَقَعَتْ فَاصِلَةً فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي تُوصِي
بِالاسْتِعَاذَةِ، وَكَمَا يَقُولُونَ: الْعِلَاقَةُ أَدْنَى الْمُلَابَسَةِ.

وَمِنْ صِبْغِ الاسْتِعَاذَةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْأَنْمَةِ الْقُرْأَةِ:

أ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٢).

وَهُوَ أَوْلَى مَا اسْتَعْمَلَ الْقَارِئُ فِي الاسْتِعَاذَةِ^(٣). وَمَمَّارُؤِيٌّ
عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٤).

ب - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ^(٥).

(١) الآية ٩٨ من سورة النحل.

(٢) وهي رواية أهل مصر عن ورش فيما ذكر الأهوازي.

(٣) التذكرة في القراءات الثمانية، لابن غلبون ص: ٦٢.

(٤) انظر حاشية ص: ٦٢ من المصدر السابق.

(٥) رُوِيَتْ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَالْكَسَائِيِّ.

ج - أعوذُ باللهِ العظيمِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ^(١).

د - أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ^(٢).
فما هي الاستعاذة؟

الاستِعاذَةُ: مصدرٌ كالاستِخارةِ والاستِعانةِ، تقول: استعاذَ زيدٌ، إذا قال: {أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ}.

وقد جَوُزَ القُرْءُ في التَّعوُذِ إذا كانَ معَ البِسْمَلَةِ أربعةَ أوجهٍ لجميعِ القُرْءِ^(٣):

الأولُ: الوقفُ عليها.

الثاني: الوقفُ على التَّعوُذِ، ووصلُ البِسْمَلَةِ بأوَّلِ القِراءَةِ.

الثالثُ: وصلُ التَّعوُذِ بالبِسْمَلَةِ، والوقفُ على البِسْمَلَةِ.

الرابعُ: وصلُ التَّعوُذِ بالبِسْمَلَةِ، ووصلُ البِسْمَلَةِ بأوَّلِ القِراءَةِ، وسواءٌ أكانتِ القِراءَةُ أوَّلَ سورةٍ أم لا^(٤).

هذا ويجوزُ الوقفُ على التَّعوُذِ ووصلُهُ بالقِراءَةِ إلا أن يكونَ في أوَّلِ القِراءَةِ اسمُ الجِلالَةِ نحو:

{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }^(٥).

(١) رَوَاهَا هَبِيرَةُ عَنْ هُخَيْصٍ.

(٢) رُوِيَ عَنْ حَمْزَةَ، وَقِيلَ عَنْهُ أَيْضًا: «أعوذُ بالسَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

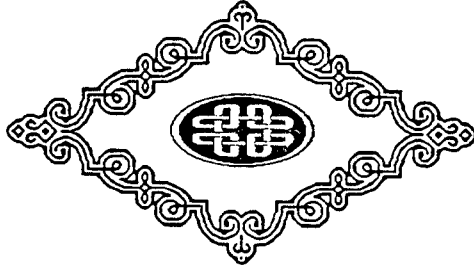
(٣) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص: ٢٥، وانظر حاشية ص: ٣٧ من الدرر النثير والعذب النمير.

(٤) انظر الكشف ١٨/١ - ١٩، والإقناع ١٥٤/١، والإتحاف ص: ٢٠.

(٥) الآية ٢٥٥، من سورة البقرة.

فالأولى ألا يُوصَلَ؛ لما في ذلك من البشاعة؛ لأنَّ القاريءَ
يقولُ: { أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ } فيصلُ الرجيمَ بلفظِ الجلالةِ.

وذلك قبيحٌ في اللفظِ، بشِعٌ في المعنى، فمُنْعٌ؛ إجلالاً لله
وتعظيمًا له^(١).



(١) انظر الكشف ١٩/١.

الإدغامُ في رأسِ الاستعاذةِ

روايةُ وأداءُ

تَحَدَّثَ ابْنُ البَازِشِ^(١) عن صورةِ استعمالِ الاستعاذةِ، فذَكَرَ
أَنَّ القُرْءَاءَ فِيهِ على أَقسامٍ ثَلَاثَةٍ:

* قَسَمٌ وَرَدَّ عَنْهُ إِخْفَاؤُهَا.

* قَسَمٌ وَرَدَّ عَنْهُ الجَهْرُ بِهَا.

* قَسَمٌ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ نَصٌّ على إِخْفَاءٍ وَلا جَهْرٍ^(٢).

وَفِي شَرْحِهِ للقِسْمِ الثَّانِي أوردَ ابْنُ البَازِشِ أداءَ أَبِي عمرو
لِلاستِعاذَةِ مَوْصُولَةً بِالبِسْمَلَةِ بِروايةِ القَصْبَانِي^(٣) عن مُحَمَّدِ بنِ
غالبٍ، عن شِجَاعٍ، عن أَبِي عمرو، إِخْفَاءُ الميمِ من {الرجيم} عند
الباءِ من {بِسْمِ اللّهِ} إِذَا أَثَرَ الإِدْغَامَ، وَهَذَا يَقْتَضِي الجَهْرَ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَّ عن اليَزِيدِي، عن أَبِي عمرو أداءً^(٤).

(١) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن البازش الأنصاري
الغرناطي، خطيبها أستاذ كبير، وإمام محقق، محدث ثقة، عالم
بالقراءات، ألف كتاب الإقناع في القراءات السبع، قال السيوطي: "لم
يؤلف مثاله"، ولد سنة ٤٩١هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٤٠هـ

انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٨٣/١، والأعلام ١٧٣/١.

(٢) الإقناع ١٥٢/١.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن مروان بن مردويه أبو العباس القصباني، قرأ
على محمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال،
والشذائي، لم تذكر سنة وفاته.

انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥/١ - ٣٦.

(٤) الإقناع ١٥٣/١.

البِسْمَلَةُ

البِسْمَلَةُ مصدرٌ جُمِعَتْ حروفُهُ من {بِسْمِ اللّهِ} كالحوقلةِ من {لاحولَ ولاقوةَ إلا باللّهِ}. والحَسْبَلَةُ من {حَسْبِيَ اللّهِ}. والحَمْدَلَةُ من {الحمدُ للهِ} (١).

وهي من الكلمات المنحوتة، وكأنّها لغةٌ مولدةٌ أريدَ بها الاختصارُ، وتجري من التّصريفِ مَجْرَى: دَخَرَ وَهَلَّلَ، ونحوهما (٢).

ويُلاحظُ أنّ المألقيَّ صاحبَ الدرِّ النَّثِيرِ يُعبّرُ بالتّسْمِيَةِ بدلَ البِسْمَلَةِ (٣).

والقُرّاءُ حينَ يتعرّضونَ لموضوعِ البِسْمَلَةِ في كتبهم يتحدّثونَ عن الموضعِ الَّذِي تُتْرَكُ فيه باتّفاقٍ. والموضعِ الَّذِي تُثَبَّتُ فيه باتّفاقٍ. وموضعِ يُخَيَّرُ فيه باتّفاقٍ. وموضعِ فيه خلافٌ (٤).

والَّذِي يُهمُّني هنا - والبحثُ أحكامُ رءوسِ الآيِ - يُهمُّني البِسْمَلَةُ بين السورتين:

وَصَلُّ رَأْسِ الآيَةِ فِي آخِرِ السُّورَةِ بِأَوَّلِ البِسْمَلَةِ أَوْ قَطْعُهُ .
وَوَصَلُّ آخِرِ البِسْمَلَةِ {الرُّجِيمِ} بِأَوَّلِ السُّورَةِ أَوْ قَطْعُهُ .

ويُوردُ ابنُ البَازِ مَذهَبَ القُرّاءِ السَّبْعَةِ فِي ذَلِكَ فيقولُ:

(١) انظر دراسات في فقه اللغة ص: ٤٠٨ وما بعدها للدكتور صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق، سنة ١٣٧٩هـ.

(٢) الدر النَّثِيرِ والعذب النَّميرِ ص: ٤٥ - ٤٦، الإقناع ١/١٥٥، النشر ١/٢٥٩ وما بعدها.

(٣) انظر المرجع السابق ص: ٤٥.

(٤) التذكرة في القراءات الثمانية ص: ٦٤، والدر النَّثِيرِ ص: ٤٦.

قرأ ابنُ كثيرٍ، وقالونُ، وعاصمٌ، والكسائيُّ، بالفصلِ بالتَّسْمِيَةِ
بينَ كلِّ سورتينِ ما خلا سُورَتَي: الأنفالِ وبراءة، ثم قالَ: "ولك في
الفصلِ ثلاثةُ أوجهٍ"^(١):

أ - أنْ تقفَ على آخرِ السُّورَةِ «الفاصلةِ» ثم تُسمِّي،
وتسكُتُ، ثم تفتتِحَ السُّورَةَ الأخرى.

ب - ولكَ أنْ تقفَ على آخرِ السُّورَةِ «الفاصلةِ» ثم تُسمِّي،
وتصلِّ بالتَّسْمِيَةِ أوَّلَ السُّورَةِ الأخرى. يعني: وصلَّ
فاصلةَ البسملةِ بأوَّلِ السُّورَةِ الأخرى.

ج - ولكَ أنْ تصلَّ التَّسْمِيَةَ بآخرِ السُّورَةِ، وبأوَّلِ السُّورَةِ
الأخرى.

وخلاصةُ هذه الآراءِ فيما يأتي:

* وَصَلُ الْجَمِيعِ.

* قَطَعُ الْجَمِيعِ.

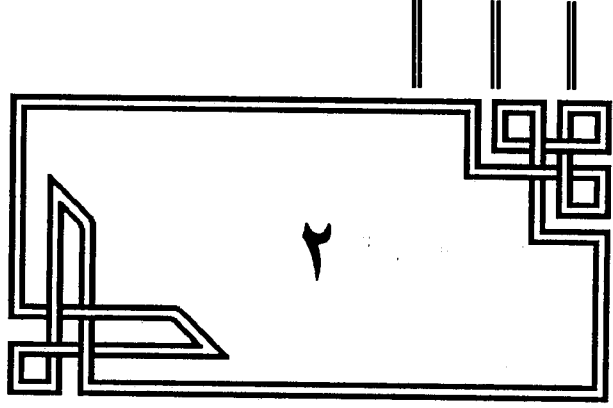
* وَصَلُ الثَّانِيِ بِالثَّلَاثِ.

هذا ويمتنعُ وجهٌ رابعٌ، هو أنْ تصلَّ التَّسْمِيَةَ بآخرِ
السُّورَةِ، ثم تقفَ عليها دونَ وصلِّها بالسُّورَةِ الأخرى؛ لأنَّ
التَّسْمِيَةَ إنَّما هي في الابتداءِ، لافي الانتهاءِ^(٢).



(١) الإقناع ١/١٥٨، وانظر التبصرة ص: ٢٤٨ وما بعدها.

(٢) انظر الكشف ١/١٦.



الفاصلة القرآنية وما فيها من
إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء

« مدخل »

مخارج الحروف وصفاتها:

وهذه وإن لم تكن من علم القراءة، إلا إن القارئ يحتاج إليها من جهة التَّجويد؛ إذ تتوقفُ عليها بعض أحكام القراءة كالإظهار والإدغام مثلاً.

أولاً: مخارج الحروف.

المخارجُ: جمعُ مَخْرَجٍ، وهو المحلُّ الَّذِي يَنْقَطِعُ عنده صوتُ النُّطْقِ بالحرفِ فيتميزُ عن غيره.

ومخارجُ الحروفِ إمّاعامةٌ: وهي التي تشتملُ على مخرجٍ فأكثر، وإمّا خاصةٌ: وهي المحددةُ التي لا تشتملُ إلا على مخرجٍ واحدٍ^(١).

وقد جرى الاختلافُ بينَ علماءِ التَّجويدِ واللغةِ في عددِ المخارجِ العامّةِ والخاصّةِ إلى ثلاثةِ آراءٍ:

أ - رأيُ الجمهورِ ومنهم ابنُ الجزريِّ والخليلُ بنُ أحمدَ، أنَّ المخارجَ الخاصّةَ سبعةٌ عشرَ مخرجاً تنحصرُ في خمسةِ مخارجٍ عامّةٍ وهي:

١ - الجوفُ: ويشتملُ على مخرجٍ واحدٍ.

٢ - الحلقُ: ويشتملُ على ثلاثةِ مخارجٍ.

٣ - اللسانُ: ويشتملُ على عشرةِ مخارجٍ.

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التَّجويد ص: ٤٩ للشيخ محمود علي بسّنة.

٤ - الشفتان: ويشتملُ على مخرجين.

٥ - الخيشوم: ويشتملُ على مخرجٍ واحدٍ^(١).

ب - رأيُ سيبويه وأصحابه أن المخرجَ الخاصَّةَ ستَّةَ عشرَ مخرجاً، تنحصرُ في أربعةٍ مخرجٍ عامَّةٍ^(٢) وعدُّوا هذه المخرجَ كما جاءَ تعدادُها في الرأيِ السَّابقِ إلا أنَّهم أسقطوا الجوفَ^(٣).

ج - رأيُ الفراء وتابعيه^(٤) أن المخرجَ الخاصَّةَ أربعةَ عشرَ مخرجاً^(٥) تنحصرُ في أربعةٍ مخرجٍ عامَّةٍ^(٦).

والحقيقةُ التي أراها اعتماداً على ما جاء أن المخرجَ هو المحلُّ الذي ينتهي عنده صوتُ النُّطقِ^{بالف} ممَّا يجعله متميِّزاً عن غيره - أرى أن المخرجَ لابدَّ أن تتعدَّدَ بتعدُّدِ الحروفِ الهجائيةِ؛ فلكلِّ صوتٍ مخرجٍ خاصٍّ به يميِّزه عن غيره من الأصوات، وفيما أرى أن الآراءَ الثلاثةَ السَّابِقةَ تميلُ إلى التَّقريبِ لا التَّحديدِ؛ إذ إنَّ التَّحديدَ هو تعدُّدُ المخرجِ بتعدُّدِ الأصواتِ.

(١) انظر النشر ١/١٩٨، والعين ١/٦٥،٥٧.

(٢) انظر الكتاب ٢/٤٠٥، والمقتضب ١/١٩٢.

(٣) ووزعوا الحروف التي تخرجُ منه، وهي حروف المدِّ على مخرجٍ أخرى، فجعلوا ألف المدِّ مع الهمزِ من أقصى الحلق، والياءُ المدية مع غير المدية من وسط اللسان، والواو المدية مع غير المدية من الشفتين.

(٤) وهم يحيى وقطرب والجرمي وغيرهم.

(٥) لأنَّهم عدُّوا مخرجَ اللسانِ ثمانية بدلاً من عشرة؛ إذ جعلوا اللام والنون والرَّاءَ تخرجُ من مخرجٍ واحدٍ وهو طرف اللسانِ.

(٦) حيث أسقطوا الجوفَ ووزعوا حروفه كما طُذهب السَّابق.

بيان تفصيلي لمخارج الحروف وفقاً للرأي الأول

الذي عليه الجمهور

المخرجُ الأولُ: الجوفُ، أي جوفُ الحلقِ والفمِ، وبه مخرجُ واحدٌ يخرجُ منه حروفُ المدِّ الثلاثةُ، وهي: الألفُ الساكنةُ المفتوحُ ما قبلها كقال، والواو الساكنةُ المضمومُ ما قبلها كقولوا، والياءُ الساكنةُ المكسورُ ما قبلها كقيل.

المخرجُ الثاني: الحلقُ، وبه ثلاثةُ مخارجَ لستةِ أحرفٍ:

- ١ - أقصى الحلقِ: ويخرجُ منه الهمزةُ والهاءُ.
- ٢ - وسطُ الحلقِ، ويخرجُ منه العينُ والحاءُ المهملتان.

٣ - أدنى الحلقِ، ويخرجُ منه الغينُ والحاءُ.

المخرجُ الثالثُ: اللسانُ، وبه عشرةُ مخارجَ، تنحصرُ في أربعةِ مواضعٍ، يخرجُ منها ثمانيةَ عشرَ حرفاً، هذه المواضعُ هي:

١ - أقصى اللسانِ، ويخرجُ منه القافُ فالكافُ.

٢ - وسطُ اللسانِ، ويخرجُ منه الجيمُ فالشينُ فالياءُ غيرُ المدِّيَّةِ.

٣ - حافتا اللسانِ، ويخرجُ منه النونُ فالراءُ فالطاءُ فالذالُ المهملتان، فالتاءُ المثناةُ الفوقيةُ، فالصَّادُ، فالزَّايُ، فالسَّينُ، فالظَّاءُ فالذالُ المعجمتان، فالتاءُ المثناةُ^(١).

(١) انظر كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص ٦٣.

المخرجُ الرَّابِعُ: الشُّفَّتَانِ، وبه مخرجان لأربعةِ أحرفٍ:

١ - باطنُ الشُّفَّةِ السُّفْلَى، وأطرافُ الثَّنَايَا العُلْيَا، ويخرجُ منه الفاءُ.

٢ - ما بين الشُّفَّتَيْنِ معاً، ويخرجُ منه الواوُ والباءُ الموحَّدةُ والميمُ.

المخرجُ الخَامِسُ والأخيرُ: الخيشومُ^(١) وبه مخرجٌ واحدٌ، هو مخرجُ الغُنَّةِ^(٢).

قال بعضهم: تكونُ الغُنَّةُ في النُّونِ والميمِ الساكنتينِ حالَ الإخفاءِ أو الإدغامِ بالغُنَّةِ، فإنَّ مخرجَ هذينِ الحرفينِ في هذه الحالةِ يتحوَّلُ من مخرجِهِ الأصليِّ إلى مخرجِ الغُنَّةِ هذا، وهو الخيشومُ^(٣).

ثانياً: صفاتُ الحروفِ.

صفةُ الحرفِ: هي كيفيةٌ تَعْرِضُ له عندَ النُّطقِ به من سليمِ الطَّبَعِ، كجريانِ النَّفْسِ في الحروفِ المهموسةِ، وعدمِ جريانهِ في الحروفِ المجهورةِ، وما إلى ذلك^(٤).

وتنقسمُ الصِّفَاتُ إلى قسمينِ:

١ - صفاتٌ أصليَّةٌ، أي ملازمةٌ للحرفِ لاتفارقه بحال.

٢ - صفاتٌ عرضيَّةٌ، أي تَعْرِضُ للحرفِ في بعضِ الأحوالِ. وتنفكُ عنه في البعضِ الآخرِ لسببٍ من الأسبابِ.

(١) هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل: هو أقصى الأنف.

(٢) أي صوت الغنَّةِ لأحروفها.

(٣) انظر كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص ٦٤.

(٤) انظر هداية القارئ ص: ٧٥، والنجوم الطوالع في قراءة الإمام نافع لابن

بري ص: ٢١٥.

- كما تنقسم الصفات الأصلية إلى قسمين أيضاً
- ١ - صفات لها أصداد، وهي خمس، وضدها كذلك.
 - ٢ - صفات لا ضد لها، وهي سبع^(١).

«بيان تفصيلي للحروف وصفاتها»

أولاً: الصفات ذوات الأصداد:

- أ١ - الهمس، وحروفه عشرة مجموعة في قولك:

«حثة شخص فسكت»

- أ٢ - وضده الجهر: وحروفه تسعة عشر، وهي باقي حروف الهجاء بعد استخلاص حروف الهمس.

- ب١ - الشدة والتوسط معاً: وحروف الشدة ثمانية مجموعة في قولك «أجدك قطبت».

وحروف التوسط خمسة مجموعة في قولك: «لن عمر».

- ب٢ - وضدهما الرخو: وحروفه ستة عشر حرفاً، وهي باقي حروف الهجاء بعد استخلاص حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة.

- ج١ - الاستعلاء: وحروفه سبعة مجموعة في قولك: «خُصَّ ضَغَطِ قِظ»^(٢) وتنقسم إلى قسمين:

- أ - مُسْتَعْلِيَةٌ مُطَبَّقَةٌ، وحروفها: الصَّادُ والضَّادُ والظَّاءُ والظَّاءُ؛ لأنَّ الصوتَ يَسْتَعْلِي بِهَا، ثُمَّ يَنْطَبِقُ مَعَ الْحَنْكِ.

(١) انظر النشر ١/٢٠٢.

(٢) وهي حروف التفخيم، انظر النشر ١/٢٠٢.

ب - ومُسْتَعْلِيَةٌ غَيْرُ مُطَبَّقَةٌ؛ وحروفُها: الخاءُ والغينُ والقافُ؛ لأنَّ الصوتَ يَسْتَعْلِي بها، غيرَ منطبقٍ بالحنك^(١).

ج٢ - وضدهُ الاستِفَالُ؛ وحروفُه اثنانِ وعشرون، وهي باقى حروفِ الهجاءِ بعدَ استخلاصِ حروفِ الاستعلاءِ السَّبْعَةِ.

د١ - الإطباقُ؛ وحروفُه أربعةٌ وهي: «الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ» وأقوى حروفِ الإطباقِ «الطَّاءُ» المهملةُ؛ لجمعِها بينَ صفتي الجهرِ والشَّدةِ، وأضعفُها «الظَّاءُ» المُعْجَمَةُ؛ لرخاوتِها، وأمَّا الصَّادُ والضَّادُ فمتوسَّطتان^(٢).

د٢ - الانفتاحُ؛ وحروفُه خمسةٌ وعشرونَ حرفاً، وهي باقى حروفِ الهجاءِ بعدَ استخلاصِ حروفِ الإطباقِ الأربعةِ.

ها١ - الذَّلَاقَةُ؛ وحروفُها ستةٌ مجموعةٌ في قولك «فر من

لب».

ها٢ - الإصماتُ؛ وحروفُها ثلاثةٌ وعشرون، وهي الباقيةُ من حروفِ الهجاءِ بعدَ استخلاصِ حروفِ الذَّلَاقَةِ السُّتَّةِ^(٣).



(١) الرُّعايةُ لمكي ص١٢٢.

(٢) انظر هداية القارئ ص: ٨٢، والرُّعايةُ لمكي ص١٢٢.

(٣) النجوم الطوالع ص: ٢١٦ وما بعدها.

صفات الحروف بين القوة والضعف والتوسط

تنقسم الصفات السبع عشرة التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام: قوية وضعيفة ومتوسطة^(١).

* فالصفات القوية هي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

* والصفات الضعيفة هي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

* والصفات المتوسطة هي: الإصمات والذلاقة والمتوسطة بين الشدة والرخاوة.

وباعتبار تقسيم الصفات هذا، تنقسم الحروف الهجائية أيضاً إلى هذه الأقسام الثلاثة نفسها، فالحرف الذي جمع كل صفات القوة كالطاء يكون قوياً، فحرف الطاء مجهور شديد مستعمل مطبق.

والحرف الذي جمع كل صفات الضعف كالهاء يكون ضعيفاً؛ فالهاء حرف مهموس رخو مستقل منفتح.

والحرف الذي جمع بين^{صفتي} القوة والضعف كاللام والعين يكون متوسطاً؛ فاللام والعين مجهورتان، إلا أنهما متوسطتان بين الشدة والرخاوة ومستقلتان، والتوسط والاستفال من صفات الضعف^(٢).

(١) انظر النشر ٢٠٢/١ وما بعدها، هداية القارئ ص: ٩٣.

(٢) الرعاية لمكي ص ١٢٢. وما بعدها، وكتاب العميد ص: ٦٨.

قَدِّمْتُ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْبَحْثِ: الْإِدْغَامَ، تَعْرِيفَهُ، سَبَبَهُ، وَأَقْسَامَهُ قَدِّمْتُ الْأَبْحَاثَ السَّابِقَةَ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا؛ لِارْتِبَاطِهَا بِبَحْثِ الْإِدْغَامِ الْارْتِبَاطِ الْوَثِيقِ؛ إِذْ هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا، قَائِمٌ بِهَا. كَمَا يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِيمَا يَلِي مِنَ الدَّرَاسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى:

* تَعْرِيفُ الْإِدْغَامِ:

الْإِدْغَامُ لَفَةٌ: الْإِدْخَالُ^(١) يُقَالُ: أُدْغِمْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِّ الْفَرَسِ، أَيْ أُدْخَلْتُهُ^(٢).

وَاصْطِلَاحًا: الْإِتْيَانُ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمْتَحَرِّكٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ بِلَا فِصْلٍ. جَاءَ فِي الْمَبْهَجِ: وَأَمَّا لَفْظُ الْإِدْغَامِ، فَهُوَ إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ بِمَعْنَى أَنْكَ أَدْخَلْتَهُ فِيهِ فَصَارَ لَفْظُهُ لَفْظًا ثَانِيًّا عَلَى مَعْنَى الْمِمَّاثِلَةِ وَالْمِشَارِكَةِ، وَلَمْ يَكُنْ بَدَأٌ مِنْ أَنْ يَلْفِظَ بِالْحَرْفَيْنِ مَعًا لَفْظًا وَاحِدًا؛ لِسُكُونِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَدْغَمٍ لَا بَدَأٌ أَنْ يَسْكُنَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ، وَكُلُّ مَدْغَمٍ فِيهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَتَحَرِّكًا^(٣).

* * *

من مخطوط الإدغام الكبير^(٤) لأبي عمرو الداني القرطبي ٤٤٤هـ

جاءَ الْإِدْغَامُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَلَامِهِ: رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَيُّوبَ النَّمَّاسِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ: «لَيْسَ لِهَذَا بُعِثُ» مَدْغَمًا - يُرِيدُ بُعِثْتُ - هَكَذَا يَرُويهِ الْأَئِمَّةُ^(٥).

(١) شرح الأشموني ٣٤٥/٤.

(٢) حاشية الصبان ٣٤/٤.

(٣) المبهج ٥٤/أ بتصرف.

(٤) من مخطوطات جامعة الدول العربية، معهد إحياء المخطوطات، صور عن مخطوط المتحف البريطاني رقم Q.2-3067.

(٥) المخطوط غير مرقم، والداني هو القائل.

الرسول - صلى الله عليه وسلم - وظاهرة الإدغام في القرآن الكريم

روى سفيان عن عروة بن سعيد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قرأ قوله تعالى:

{ لَنَخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا }^(١)

{ لَتَخِتْ } مُدْغَمَةٌ سَاقِطَةٌ الذَّالِ مَكْسُورَةٌ الْخَاءِ.

ومن الصحابة وظاهرة الإدغام ابن عباس وأبو الدرداء: فأما ابن عباس فروى داود ابن عليّة عن ليث بن أبي سليم عن سمع ابن عباس يقرأ قوله تعالى { كَمْ لَبِثْتُمْ }^(٢) قال: { لَبِثْتُ } بالإدغام.

وروى أبو الدرداء عن طاووس أنه قرأ قوله تعالى:

{ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ }^(٣)

{ هتُرى من فطور } مدغماً ساقطة لام هل.

والإدغام بالتشديد افتعال منه، وهو لغة سيبويه^(٤). وقال ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣هـ (رحمه الله):

«والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين»^(٥).

ويكون الإدغام في المتماثلين، وفي المتقاربين^(٦) وفي كلمة، وفي كلمتين^(٧).

(١) الآية ٧٧ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢ من سورة الملك.

(٤) شرح الأشموني ٣٤٥/٤، وانظر الكشف ١٤٣/١، والنشر ٢٧٣/١.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش.

(٦) يكون التماثل بين الحرفين باشتراكهما في المخرج وجملة الصفات التي لكل منهما، ويكون التقارب بين الحرفين المختلفين في بعض الصفات ومشتركين في بعضها مع اشتراكهما في المخرج انظر الدر النثير:

ص ٨٨.

(٧) شرح الأشموني ٣٤٥/٤.

الإدغامُ والفواصلُ

يتحدثُ اللغويونَ والقراءُ عن الإدغامِ، ويُقسَّمُ عندَ هؤلاءِ وهؤلاءِ إلى كبيرٍ وصغيرٍ.

وهم يُعرفونَ الإدغامَ أنَّه إدراجُ حرفٍ في حرفٍ آخر بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، ويوردُ القراءُ تعريفاتٍ أخرى، هي في مجموعها بهذه الدلالة السابقة مع اختلافٍ يسيرٍ في الكلمات^(١).

وللقراءِ تعليقاتٌ مختلفةٌ في تسميةِ الإدغامِ الكبيرِ بهذا الاسمِ فهو عند المالقي المتوفى سنة ٧٠٥هـ أنه سُمِّيَ كبيراً؛ لكثرةِ دورانِهِ في حروفِ القرآن^(٢).

وسُمِّيَ كبيراً عند ابن الباذش المتوفى سنة ٥٤٠هـ؛ لأنه أكثرُ من الصغيرِ، ولما فيه تصيير المتحركِ ساكناً، وليس ذلك في الإدغامِ الصغيرِ، ولما فيه من الصعوبة^(٣).

ويومىءُ الإمامُ المالقي (رحمه الله) إلى العلةِ الأخرى التي ذكرها صاحبُ الإقناع؛ إذ يقول في الدرِّ النثير^(٤): «يمكنُ أن يُسمَّى الإدغامُ كبيراً؛ لكثرةِ ما فيه من العملِ وذلك أنه مخصوصٌ بما أصله التَّحريكُ - فيعرضُ فيه في بعضِ المواضعِ أربعةُ تغييراتٍ».

وبذلك فرَّقَ المالقيُّ بين الإدغامِ الكبيرِ والإدغامِ الصغيرِ؛ إذ

(١) انظر مثلاً الإقناع ص: ١٦٤.

(٢) الدرُّ النثير والعذب النمير ص: ١٠٥.

(٣) الإقناع ص: ١٥٥، والإضاءة ص: ١٢-١٥.

(٤) ص: ١٠٥.

لابد أن يكون الحرفُ الأوَّلُ من الإدغامِ الكبيرِ متحرِّكاً.
وأما الإدغامُ الصغيرُ فلا يكونُ إلا فيما الحرفُ الأوَّلُ منه
ساكنٌ قبلَ الإدغامِ^(١).

وحين تحدَّثَ أبو عمرو الدَّاني المتوفى سنة ٤٤٤هـ (رحمه
الله) عن الإدغامِ الكبيرِ بيَّنَ أنَّ حروفه المتحرِّكة تأتي على ضربين:

أ - متَّصِلةٌ في كلمةٍ واحدةٍ.

ب - منفَصِلةٌ في كلمتين^(٢).

ويُريدُ الإمامُ الدَّاني - بحروفِ الإدغامِ الكبيرِ تأتي على
ضربين - بأنَّها المتقاربةُ، ويكونُ الحاصلُ أربعةَ أقسامٍ:

أ - المثلانِ في كلمةٍ.

ب - المثلانِ في كلمتين.

ج - المتقاربانِ في كلمةٍ^(٣).

د - المتقاربانِ في كلمتين^(٤).

وقد استعرضتُ ما ذكره القراءُ من إدغامِ المثلينِ في كلمةٍ،
فلم أجدُ إلا كلمتين^(٥) لم تكنْ واحدةً منهما فاصلةً، فهما إذن
خارجتانِ عن بحثي الذي أعملُ في ميدانه.

(١) الدر النثير ص: ١٠٧.

(٢) التيسير ص: ١٩.

(٣) انظر الدر النثير ص: ١٨٧.

(٤) المصدر السابق ص ١٠٩، ١٩٣.

(٥) هاتان الكلمتان إحداهما: {مناسككم} الآية ٢٠٠ من سورة البقرة.
والأخرى: {ماسلككم} الآية ٤٧ من سورة المدثر.

وأما المثلان من كلمتين فقد جاء كثيرٌ منه في رءوسِ الآي وغيرها، وهو ماسيكونُ موضعَ التتبعِ والاستقصاءِ إن شاء اللهُ تعالى.

وأما المتقاربان في كلمة، فقد ذكرَ الدانيُّ أنه لم يدغمَ منه إلا القافُ في الكافِ التي تكونُ في ضميرِ الجمعِ المذكَّرينِ إذا تحركَ ما قبلَ القافِ لاغير^(١) وذلك نحو: {خَلَقَكُمْ} و {رَزَقَكُمْ}^(٢).

وأما ما كان من المتقاربين في كلمتين فقد ذكر الحافظ الدانيُّ أنه قد أدغم من ذلك ستة عشرَ حرفاً لاغير، وذكر أنه جمعها في قوله: «سنشد حجتك بذل وصد قثم»^(٣).

وقد جمعها المالقي (رحمه الله) في قوله: «لذ ضحك بشر قنت ثم سجد»^(٤). هذا، وقد ذكر المالقي هذه الألفاظ المدغمة. من هذين المتقاربين في كلمتين مستقصاة، وقد تتبعتها في جميع كتابِ الله تعالى، فوجدتُ منها ما يتصلُ برءوسِ الآي، أو الفواصل، وهو كثيرٌ، وسأعرضُ له فيما بعد، إن شاء اللهُ.

(١) التيسير للداني ص: ٢٢.

(٢) من مواضعهما الآية ٤٠ من سورة الروم.

(٣) انظر التيسير ص: ٢٣.

(٤) الدر النثير ص: ١٩٣.

من الفروق بين الإدغام الكبير والإدغام الصغير

من الفروق بين الإدغامين؛ الكبير والصغير: أن الحرف الأول في الكبير لابد أن يكون متحركاً قبل الإدغام، وأما الإدغام الصغير فلا يكون إلا فيما الحرف الأول منه ساكن قبل الإدغام، وأيضاً من الفروق بينهما: أن الإدغام الصغير خاص بالمتقاربين، ولا يكون في المثلين، والإدغام الكبير يكون في المثلين، وفي المتقاربين^(١).

والحرفان المتماثلان هما اللذان يتحدان مخرجاً وصفة كالباء في الباء، والكاف في الكاف مثلاً، والمتجانسان يتفقان مخرجاً، ويختلفان صفة كالدال في التاء، والثاء في الطاء مثلاً، وأما المتقاربان هما اللذان يتفقان مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة كالدال مع السين أو الشين، واللام مع الراء^(٢).

كان أبو عمرو يدغم الحرفين إذا التقيا متماثلين أو متقاربين بشروط توجب ذلك وتمنعه^(٣).

وروى اليزيدي عن أبي عمرو أنه قال: «الوجه أن تدغم؛ ليكون أخف، فإذا كان الإدغام أثقل من الإتمام أتموا^(٤) وقد استجاز أبو عمرو الإدغام وسوغه حال صلته، وإذا أدرج^(٥) في قراءته؛ إثارة للتخفيف، ومسلكاً لمذهب العرب المعروف^(٦) وذلك لأنه أخف على اللسان من اللفظ بحرفين متحركين في حركة

(١) الدر النثير ص: ١٠٧.

(٢) الكتاب ٤/٤٣٧، والنشر ١/٢٧٨.

(٣) المبهج ص: ٥٣ب، ٥٤ب وما بعدهما.

(٤) مخ الإدغام الكبير للداني.

(٥) الإدراج في القراءة هو الإسراع بها.

(٦) لطائف الإشارات ص: ٢١٩.

واحدة؛ لأنك إذا سلبت الحركة من الحرف الأول جمداً، ثم أدغمته في الحرف الثاني المتحرك صار اللفظ بحرف واحد مشدداً، كان ذلك في اللفظ أسهل، وفي سرد التلاوة أكمل.

وكذلك المتقاربان؛ لأنك تقارب بين المخرجين، وتوافق ما بين الحرفين، وتُسكِّن الأول كما فعلت في التماثلين، أو تدغمه في الذي قاربه جمعاً بين الأصلين، وتسوية لقوة المعنيين^(١).

* * *

« المثلان والمتقاربان »

الحرفان إذا اشتركا في المخرج وجملة الصفات التي لكل واحد منهما فهما مثلان، وإن اختلفا بتعدد المخرج، أو انفرد أحدهما بصفة لا تكون للآخر فهما مختلفان.

ثم المختلفان إن اشتركا في المخرج، أو في بعض الصفات فهما متقاربان، وبحسب تعدد وجوه الاشتراك يقوى التقارب، وبحسب قلتها يضعف.

* ومهما حصل التماثل لزم الإدغام إذا سكن الأول مثل قوله تعالى: { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا }^(٢).

* ومهما قوى التقارب حسن الإدغام.

* ومهما ضعف التقارب ضعف الإدغام^(٣).

(١) المبهج ص: ٥٣، ب، ١٥٤.

(٢) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

(٣) انظر الدر النثير ص: ٨٨.

علة إدغام بعض الحروف المتقاربة في مخرجها

قال الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ «والعرب تُدغمُ اللامَ عندَ النونِ إذا سُكَّنتُ اللامُ وتحركتِ النونُ، وذلكَ أنَّها قريبةُ المخرجِ»^(١).

وقال الأخفش المتوفى سنة ٢١٥هـ: «التاءُ تُدغمُ في الدالِ؛ لأنَّ مخرجها من مخرجها فكلُّ ما قرُبَ مخرجُه فافعلْ به هذا»^(٢).

وقال المبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ: «وأما الهاءُ فتُدغمُ في الحاءِ؛ لأنَّهما متقاربتان»^(٣).

وقال ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ في إدغام التاء في التاء: «فلما تجاوزتا في المخرجِ أرادوا أن يكونَ العملُ من وجهٍ واحدٍ»^(٤).

* * *

(١) معاني القرآن للفراء ٣٥٣/٢.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١٠٦/١.

(٣) المقتضب ٢٠٧/١.

(٤) سر صناعة الإعراب ١٨٩/١.

علة الإدغام: التماس الخفة، والاقتصاد في الجهد العظمي

قال أبو بكر بن مجاهد " والإدغام تقريب الحرف إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللسان؛ كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه" (١).

وقال المبرد المتوفى سنة ٢٨٦ هـ (رحمه الله) في الحرفين المدغمين: «فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدةً» (٢) وقال أيضاً: «ليرفع اللسان عنهما رفعة واحدة إذا كان ذلك أخف» (٣).

وقال ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ (رحمه الله): «إنهم قد علموا أن إدغام الحرف في الحرف أخف عليهم من إظهار الحرفين، ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معاً نبوة واحدة» (٤).

وقال الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ (رحمه الله): «الإدغام تخفيف وتقريب، وهو وصلك حرفاً ساكناً بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد مشتد يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحدةً، ويلزم موضعاً واحداً، وقيل إن الإدغام مأخوذ من الدغم، وهي التغطية والستر، وإنما أدغمته القراء والعرب؛ طلباً للخفة، وكراهةً للاستثقال، بأن يلزموا السننتهم عن موضع ثم يعيّلها إليه؛ إذ في ذلك من التكلّف ما لا يخفاه فيه، ألا ترى أن الخليل (رحمه الله) شبه ذلك بمشي المقيّد، وبإعادة الحديث مرتين، فحفظوا بالإدغام من أجل ذلك» (٥).

(١) السبعة في القراءات ص: ١٢٥.

(٢) المقتضب ١/١٩٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الخصائص ٢/٢٢٧.

(٥) مخطوط الإدغام الكبير للداني - غير مرقم -

من قوانين الإدغام

قال المبرد المتوفى سنة ٢٦٨هـ « والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها »^(١).

وقال ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ « إنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى »^(٢) وهذا القانون تجد له صدى وتأييداً في الدراسات الصوتية الحديثة؛ فالفرنسي جرامون له قانون صوتي سماه « قانون الأقوى » مؤداه: « أنه حين يؤثر صوت في آخر، فإن الأضعف بموقعه في النطق، أو بامتداده النطقي هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر »^(٣).

وقال ابن جني في عدم جواز إدغام الزاي في التاء؛ « لئلا يذهب الصفير وطول الصوت »^(٤) وبهذه النظرة نفسها علل المبرد والسيرافي وأبو علي الفارسي عدم إدغام مجموعة من الأصوات في غيرها؛ لئلا يذهب الإدغام بصفات امتازت بها، من ذلك:

* السين، والزاي، والصاد لها فضيلة الوضوح لصفيرها.

* الشين، والضاد لهما فضيلة التفشي والاستطالة.

* الرأ له فضيلة التكرار^(٥).

(١) المقتضب ٢١١/١.

(٢) المنصف ٣٢٨/٢.

(٣) دراسات الصوت اللغوي ص: ٣١٩ للدكتور مختار أحمد عمر.

(٤) المنصف ٣٣٠/٣.

(٥) المقتضب ٣٤٥-٣٤٧، ومخ شرح السيرافي على الكتاب ٤٩٩/٦، ٥٤٥.

والحجة في علل القراءات السبع ٦٦/١.

من قوانين الإدغام التي تتصل بصفات القوة والضعف
« القوي من الحروف يجذب الضعيف من الحروف »^(١).
« لا يدغم الأقوى في الأضعف »^(٢).

« إذا كان الأول أضعف لزم من إبداله تقويته، وهو القانون
المستعمل والقياس الجاري »^(٣).

« إخراج الأضعف إلى الأقوى جائز؛ لأنه يقوي منه »^(٤).

* * *

والحروف ذات صفات القوة هي: حروف الإطباق والاستعلاء
والصغير والاستطالة والتفشي والغنة^(٥) وكذا القلقله والانحراف
والإصمات^(٦).

* * *

(١) مخ الإدغام الكبير للداني - غير مرقم -

(٢) الدر النثير ص: ٨٩.

(٣) المصدر نفسه ص: ٩١.

(٤) مخ الإدغام الكبير للداني.

(٥) الدر النثير ص: ٨٩.

(٦) قواعد التجويد ص: ٥٥ للأستاذ عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مكتبة

الباز، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٤هـ.

من قوانين الإدغام التي تتصل بمخارج الحروف

من أصول الإدغام « أنه لا يدغم حرف من حروف الحلق وهي: الهمزة والهاء والعين الحاء والغين والحاء، في حرف من حروف الفم، ولا حرف من حروف الفم في حرف من حروف الحلق^(١) .

« استعمال الإدغام في حروف الفم أكثر من استعماله في حروف الحلق^(٢) .

« إن حروف الحلق لم تكن أصلاً للإدغام، وإن أصل الإدغام إنما هو في حروف الفم واللسان^(٣)؛ لكثرتها في الكلام وقرب تناولها^(٤) .

ويضعف الإدغام في حروف الحلق وحروف الشفتين؛ لقلتها، وبعد تناولها.

« الإدغام في حروف طرف اللسان، مقدم الفم أكثر منه في غيرها^(٥) .

« لا يدغم حرف صحيح في حرف معتل سوى النون^(٦) .

(١) الدر النثير ص: ٨٩.

(٢) المصدر السابق ص: ٩٠.

(٣) حروف اللسان ثمانية عشر حرفاً ولها عشرة مخارج وينقسم جميعها على أربعة أقسام: ١ - أقصى اللسان، حرفان: القاف والكاف. ٢ - وسط اللسان، ثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء. ٣ - طرف اللسان، أحد عشر حرفاً: الطاء والدال والتاء والظاء والثاء والذال والضاد والسين والزاي والنون والراء. ٤ - حافة اللسان، حرفان: الضاد واللام.

(٤) الكتاب ٤/٤٥٠.

(٥) الدر النثير ص: ٩٠.

(٦) مخ الإدغام الكبير للداني - غير مرقم.

«كُلُّمَا تَقَارَبَتِ الْمَخَارِجُ وَتَدَانَتْ كَانَ الْإِدْغَامُ أَقْوَى، وَمَاتْكَافًا فِي الْمَنْزِلِ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ، فإِدْغَامُهُ جَائِزٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْضُرُ لَهُ مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِدْغَامِ، وَمَاتْفَاضِلًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَنْزِلِ بِزِيَادَةِ الصَّوْتِ، فإِدْغَامُهُ مَمْتَنَعٌ؛ لَمَا يَدْخُلُهُ مِنَ الْاِخْتِلَالِ»^(١).

مَا كَانَ مِنَ الْمُثْلِينَ فِي كَلِمَتَيْنِ، فَإِنْ أَبَاعَمَرُوا كَانَ يُوَثِّرُ الْإِدْغَامُ فِيهِ^(٢).

«الْإِدْغَامُ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَقْوَى مِنْهُ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ لِامْتِنَاعِ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ مِنَ الْانْفِصَالِ، وَيُمْكِنُ ذَلِكَ الْانْفِصَالُ فِيمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ»^(٣).

«لَا يَجُوزُ إِدْغَامُ الْمُتَبَاعِدِينَ فِي الْمَخْرَجِ^(٤) كإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الصَّادِ، أَوِ الْجِيمِ فِي الضَّادِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ مَدْخَلَ صِدْقٍ } و { مَخْرَجَ صِدْقٍ }^(٥).

وَالْجِيمِ فِي الضَّادِ، أَوِ السُّنِّينِ فِي الضَّادِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا }^(٦) و { يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ }^(٧).

وَالسُّنِّينِ فِي الطَّاءِ، أَوِ الضَّادِ فِي الْجِيمِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ الْمُقَدَّسِ طَوًى }^(٨) و { وَأَلْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِكَةِ }^(٩).

(١) مخ الإدغام الكبير للدأني - غير مرقم -

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) مخ شرح السيرافي على الكتاب ٥٠٧/٦.

(٥) الآية ٨٠ من سورة الإسراء.

(٦) (٧) الآيتان: ٢٩، ٧٣ من سورتي النازعات والحج على الترتيب.

(٨) (٩) الآيتان: ١٢، ١ من سورتي طه وفاطر على الترتيب.

اسْتَحْسَنَ أَبُو زَيْدٍ (١) إِدْغَامَ كُلِّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ (٢) نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى:

{ أُمُّ مُوسَى } (٣) { مَسَّ سَقَرًا } (٤) { حَقَّ قَدْرُهُ } (٥)

« كَلَّمَا تَبَاعَدَتِ الْمَخَارِجُ أَزْدَادَ الْإِظْهَارِ حُسْنًا ».

« الْإِظْهَارُ فِي الْحُرُوفِ الْمَخْتَلِفَةِ الْمَخَارِجِ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ

تَبَاعَدًا » (٦).

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٥/١.

(٢) مخ شوانذ القراءات للكرماني لوحة: ٨.

(٣) الآية ١٠ من سورة القصص.

(٤) الآية ٤٨ من سورة القمر.

(٥) الآية ٩١ من سورة الأنعام.

(٦) الكتاب ٤٤٦/٤.

الإدغام الكبير من الهمتاثلين

كان أبو عمرو يُدغمُ المثليين إذا كانا من كلمتين - كان يُدغمُ الأول في الثاني منهما، سواءً سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن^(١). والمرادُ أن يكونَ الحرفُ الواقعُ آخرَ الكلمةِ واقعاً في أولِ الكلمةِ التي بعدها، وهما متحركان^(٢) نحو قوله تعالى: «الرحيم . ملك»^(٣). { يَشْفَعُ عِنْدَهُ }^(٤).

* العِلَّةُ في إدغامِ أبي عمرو ما أدغم من هذا الباب:

إنما أدغمَ أبو عمرو ما أدغمَ من هذا النوع؛ اتباعاً لروايته عن أئمتِّه مع الهرب من ثِقَلِ التَّفْكِيكِ^(٥) لأنَّ المثليين إذا التقيا باتِّصالِ الكلمتين كان ذلك أطولَ في الكلام، وأثقلَ على اللِّسانِ، فكانَ التَّخْفِيفُ بالإدغامِ أو كَدَّ منه في الكلمة الواحدة^(٦).

ومع ذلك فالإدغامُ الكبير ليس بأمرٍ لابدَّ منه في قراءة أبي عمرو، وإنما هو روايةٌ من رواياته، ووجه من وجوه قراءاته، فمن شاء قرأ به، ومن شاء قرأ بالتَّفْكِيكِ^(٧) فقد جاء أن الإدغامَ خاصُّ برواية السُّوسِي^(٨) عن أبي عمرو، وأمَّا الدُّورِي^(٩) فليس له من

(١) انظر التيسير ص: ٢٠.

(٢) انظر الدر النثير ص: ١١٣.

(٣) الآيتان ٣، ٤ من سورة الفاتحة.

(٤) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٥) الإدغام الكبير للداني - غير مرقم -

(٦) الدر النثير ص: ١١٣.

(٧) المصدر السابق ص: ١٠٦، واصطلاح التفكيك بمعنى الإظهار اصطلاح لم أراه - فيما قرأت - عند غير الداني في مخطوطه المذكور.

(٨) هو أحد روايي أبي عمرو توفي سنة ٢٦١هـ انظر غاية النهاية ٢٣٣/١.

(٩) هو حفص بن عمر الدُّورِي أول من جمع القراءات، قرأ بالأحرف السبعة وبالشواذ توفي سنة ٢٤٦هـ. انظر غاية النهاية ٢٥٥/١.

طريق التيسير إلا الإظهار.

ولذلك قال الإمام السُّخاوي^(١) تلميذ الشَّاطِبي في شرحه للشَّاطِبية: «وكان أبو القاسم الشَّاطِبي^(٢) يُقرىءُ بالإدغام الكبير من طريق السُّوسي؛ لأنَّه كذا قرأ»^(٣).

وفي إدغام المثليين يقولُ الزُّجَّاجي^(٤): «وهو أن يلتقي حرفان من جنسٍ واحدٍ، فَتُسَكَّنَ الأوَّلُ منهما، وتدغمه في الثاني، أي تدخله فيه، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، ينبو اللسانُ عنه نبوةً واحدةً، أو يلتقي حرفان متقاربان في المخرج، فتبدل الأوَّلُ من جنسِ الثاني وتدغمه فيه»^(٥).

(١) هو الحسن علي بن محمد السُّخاوي توفي سنة ٦١٤هـ انظر غاية النهاية ٥٧١/١.

(٢) هو ابن فيره ناظم التيسير للداني في قصيدته حرز الأمانى توفي سنة ٥٩٠هـ.

(٣) انظر مختصر بلوغ الأمنية ص: ٢٤ للشَّاطِبية، والوافي في شرح الشَّاطِبية ص: ٣٥.

(٤) هو عبد الرحمن بن اسحاق الزُّجَّاجي المتوفى سنة ٣٣٩هـ انظر بغية الوعاة ٧٧/٢.

(٥) الجمل للزُّجَّاجي ص: ٣٧٨.

حصرٌ للفواصل المدعّمة في القرآن الكريم

الإدغام الكبير من الهمثاليين

- من كلمتين وقعت إحداهما فاصلة -

ت	الفواصل المدعّمة	رقم الفاصلة	اسم السورة
١	الزَّيْمِنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ	٤، ٣	الْفَاتِحَةُ
٢	فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا	١٩٢ ، ١٩١	آلِ عِمْرَانَ
٣	وَتَوَقَّنا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا	١٩٤ ، ١٩٣	آلِ عِمْرَانَ
٤	وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا	١٢٤	النِّسَاءِ
٥	وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ	١٤ ، ١٣	الرَّعْدِ
٦	كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا	١٨ ، ١٧	الرَّعْدِ
٧	وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِيِّ عِبَادِي	٤٩ ، ٤٨	الْحَجْرِ
٨	كِي نَسِيْحَكَ كَثِيْرًا	٣٣	طه
٩	وَنَذِكْرَكَ كَثِيْرًا	٣٤	طه
١٠	فَلَمَّا أَنهَا تُودِي يَمُوسَىٰ	١١	طه
١١	ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ	١٩	المُؤْمِنُونَ
١٢	أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ	٥٦ ، ٥٥	المُؤْمِنُونَ
١٣	لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا	١	الْفِرْقَانَ

ت	الفواصل المدغمة	رقم الفاصلة	اسم السورة
١٤	وَنُزِّلَ لِلْعَلَمَةِ تَنْزِيلًا	٢٥	الفرقان
١٥	وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	٢٨	الفرقان
١٦	بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا	٤٠	الفرقان
١٧	وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ	١٩٢ ، ١٩٣	الشُّعْرَاءُ
١٨	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	٤٥	سبأ
١٩	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٣٦﴾	٢٦	فاطر
٢٠	بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٣٦﴾	٢٦	الصَّافَّاتُ
٢١	الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ	٣٠ ، ٣١	فُصِّلَتْ
٢٢	وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ تَزُلُّ أَمْنٌ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾	٣١ ، ٣٢	فُصِّلَتْ
٢٣	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا	٢ ، ٣	الأحقاف
٢٤	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾	٦٦	الرحمن
٢٥	هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ	٥٦ ، ٥٧	الواقعة
٢٦	أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ	٥٩ ، ٦٠	الواقعة
٢٧	أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا	٧٢ ، ٧٣	الواقعة

اسم السورة	رقم الفاصلة	الفواصل المدغمة	ت
الحديد	٢٢ ، ٢١	وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ	٢٨
المتحنة	٥ ، ٤	وَالَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا	٢٩
الجمعة	٥	وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ	٣٠
الملك	١٨	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾	٣١
نوح	١٦	وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا	٣٢
الجن	١٢	وَلَنْ نُعْجزَهُ هَرَبًا	٣٣
القيامة	٣	أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ	٣٤
النبأ	١٠	وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا	٣٥
النازعات	٧ ، ٦	الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ	٣٦
التكوير	٢٤	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٣٧
الليل	٩	وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى	٣٨
القارعة	٩	فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً	٣٩
الماعون	١	أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللِّدِينِ	٤٠

الإدغامُ الكبيرُ من المتقاربين

* حديث عن إدغام اللام في الراء خاصة:

* إدغام الراء في اللام عند النجاة:

قال الدّاني في مخطوطه «الإدغام الكبير»: «إدغام الراء في اللام» وكان الخليل وسيبويه لا يجيزان إدغام الراء في اللام؛ من أجل التكرير الذي فيها»^(١) فالراء؛ لأنها مكررة - لا تدغم في اللام ولا في النون، وهي تفتشى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها، فتدغم مع ما ليس يتفتشى في الفم مثلها ولا يتكرر.

ويقوي هذا أن الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة؛ لأنها أفضل منها بالإطباق، فهذه أجدراً ألا تدغم؛ إذ كانت مكررة، وذلك قولك: أُجبرُ لَبَطَةً^(٢).

ويقول السيرافي: «وقد اختلف النحويون في إدغام الراء في اللام والنون، وإن كانتا متقاربتين لها؛ لما في الراء من التكرير، ولتكريرها تشبهت بحرفين، ولأعلم أحداً من النحويين البصريين بعده خالفه^(٣) - ويقصد سيبويه^(٤)».

* إدغام الراء في اللام عند القراء:

(ابوعمر و إدغام الراء في اللام)

حكى أبو بكر بن مجاهد (رحمه الله) عن أبي عمرو بن

(١) مخ الإدغام الكبير للدّاني - غير مرقم -

(٢) الكتاب ٤/٤٤٨.

(٣) إدغام القراء ص: ٣٨.

(٤) انظر الكتاب ٤/٤٤٨، وسر الصناعة ١/٦٤، ٦٥.

العلاء أنه يُدغمُ الرَّاءَ في اللَّامِ ساكنةً كانت الرَّاءُ أومتحركةً^(١).

فالسَّاكنةُ نحو قوله تعالى: { فَأَغْفِرْ لَنَا }^(٢)

والمتحركةُ نحو قوله تعالى: { وَسَخَّرْ لَكُمُ }^(٣)

* * *

(الفراءُ والكسائيُّ مع أبي عمرو)

قال أبو سعيد السِّيرافي (رحمه الله): «وكان الفراءُ يجيزُ إدغامَ الرَّاءِ في اللَّامِ ويرويه؛ روى أبو بكر بن مجاهد^(٤) عن أحمد ابن يحيى ثعلب^(٥). عن أصحابه عن الفراءِ أنه قال: كان أبو عمرو يروي عن العرب إدغامَ الرَّاءِ في اللَّامِ^(٦) وقد أجازَه الكسائيُّ أيضاً»^(٧).

* * *

(حُجَّةُ الإدغامِ عند أبي عمرو)

قال السِّيرافي^(٨): ممَّا يُحتجُّ به لأبي عمرو، وغيره ممن أدغمَ الرَّاءَ في اللَّامِ، أنَّ الرَّاءَ إذا أدغمتْ في اللَّامِ صارتْ لاماً، ولفظُ اللَّامِ أسهلُّ وأخفُّ من أن تأتي بـ «راءٍ» فيها تكريرٌ، وبعدها لامٌ، وهي مقاربةٌ للرَّاءِ، فيصيرُ كالنُّطقِ بثلاثةِ أحرفٍ من مخرجٍ واحدٍ^(٩) فطلبُ التَّخفيفِ لذلك^(١٠).

(١) انظر السُّبعة لابن مجاهد ص: ١٢١.

(٢) (٣) الآيتان ١٦، ٣٢ من سورتي آل عمران وإبراهيم على الترتيب.

(٤) السُّبعة ص: ١٢١.

(٥) انظر لطائف الإشارات ١/١٥٤.

(٦) السُّبعة ص: ١٢١.

(٧) انظر شرح المفصل ١٠/١٤٣، والبحر المحيط ٢/٣٦٢.

(٨) إدغام القراء ص: ٤١.

(٩) انظر شرح المفصل ١٠/١٤٣.

(١٠) شرح السِّيرافي على الكتاب ٦/٦٤٢.

هذا، وقد روى أبوبكر بن مجاهد عن يعقوب الحضرمي أنه
كان يُدغمُ الرَّاءَ في اللَّامِ^(١) ولم يقرأ بذلك أحدٌ بعد أبي عمرو
وسواه^(٢).

* * *

الدُّرَاسَاتُ الصُّوتِيَّةُ الْحَدِيثَةُ تُؤَيِّدُ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ

الرَّاءُ فِي نَظَرِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَوْضَحِ الْأَصْوَاتِ السَّاكِنَةِ فِي
السَّمْعِ؛ فَهِيَ لِهَذَا تُشْبِهُ اللَّامَ وَالنُّونَ وَالْمِيمَ الَّتِي تُعْتَبَرُ حَلْقَةً
وَسَطَى بَيْنَ أَصْوَاتِ اللَّيْنِ وَالْأَصْوَاتِ السَّاكِنَةِ، وَكُلُّ الَّذِي يَتَطَلَّبُهُ
إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ هُوَ تَرَكَ التَّكْرَارِ الْمُخْتَصَّةُ بِهِ الرَّاءُ^(٣).

(١) البحر المحيط ٢/٣٦٣.

(٢) حجة القراءات ص: ٨٠.

(٣) الأصوات اللغوية ص: ٢٠٠.

الفواصل التي وقع فيها الإدغام الكبير من المتقاربين مَبُوبَةٌ حَسَبَ النُّوعِ
- الفونيم أو الصُّوت -

قال سيبويه (رحمه الله): «قربُ المخارج وسيلةٌ للإدغام»^(١).

١ - إدغامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ: «القوي فِي الضعيف»

ت	الفواصل المدغمة	رقم الفاصلة	اسم السُّورة
١	رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْفُفُ	٢٨٥ ، ٢٨٦	البقرة
٢	إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ * تَتَّبَلُّونَ	١٨٥ ، ١٨٦	آل عمران
٣	وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٤﴾ لَاجِرًا	٤٢ ، ٤٣	غافر
٤	إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ	٥٦ ، ٥٧	غافر
٥	وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ	١١ ، ١٢	الشورى
٦	مَا سَفَرُ ﴿٢٧﴾ لَا بَقِيَّ وَلَا نَذْرُ	٢٧ ، ٢٨	المدثر
٧	وَلَا نَذْرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ	٢٨ ، ٢٩	المدثر
٨	لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ	٣٦ ، ٣٧	المدثر
٩	مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ	٢ ، ٣	القدر
١٠	حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ ﴿٥﴾ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ	٥	القدر وأول البينة
١١	وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾	٨	العاديات

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله): «أدغم الرءاء في اللام حيث وقعت أبو عمرو من جميع الطرُق، عن اليزيدي وشجاع عنه ... بلغني عن ابن مجاهد أنه رجع عن الإدغام إلى الإظهار اختياراً، واستحساناً، ومتابعةً لمذهب الخليل وسيبويه قبل موته بست سنوات»^(١) أي قبل موت ابن مجاهد فيما أفهم.

٢ - إدغام اللام في الرءاء: «الضعيف في القوي»

أما إدغام اللام في الرءاء فهو إبدال من اللام إلى حرف أقوى، وفي ذلك مدعاة لاستحسان الإدغام؛ ليعمل اللسان عملاً واحداً، وقد اختاره مكي (رحمه الله) وقال: لأتكَ تزييدُ الكلمة قوةً، مع ما في الإدغام من تسهيل اللفظ وتخفيفه»^(٢).

وكان أبو عمرو يدغم اللام في الرءاء في قراءته^(٣) جاء منها في الفواصل قوله تعالى: {يَسِيحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رَجَالٌ} ^(٤). وإدغام اللام في الرءاء أحسن منه في باقي الحروف التي تدغم فيها^(٥). لأن الرءاء أقرب الحروف إليها، وأشبهها بها^(٦).

(١) مخ جامع البيان لوحة: ١٢١.

(٢) الكشف ١/١٥٨.

(٣) إدغام القراء ص: ٥٠، وانظر المبدع ص: ٢٦٦.

(٤) الآيتان: ٣٦، ٣٧ من سورة النور.

(٥) انظر المبدع ص: ٢٦٦، ٢٦٧.

(٦) انظر الحاشية رقم ٣ من ص: ٢٦٧ من المبدع.

٣ - إدغامُ الميم في الباء: «الضعيف في المتوسط»

ت	الفواصل المدغمة	رقم الفاصلة	اسم السورة
١	أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	٥٣	الأنعام
٢	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ	٥٨	الأنعام
٣	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	١١٧	الأنعام
٤	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ	١١٩	الأنعام
٥	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ	٤٠	يونس
٦	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	١٢٥	النحل
٧	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	٥٦	القصص
٨	فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ	١٦	الانشقاق
٩	الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ	٤	العلق
١٠	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	٧	القلم
١١	فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنَسِ	١٥	التكوير

جاءَ في إدغامِ القراءِ لأبي سعيد السِّيرافي مانصُّه: (١)
وروي عن أبي عمرو (٢) أنه كان يُدغمُ الميمَ في الباءِ إذا
تحركَ ما قبلَ الميمِ مثل: { مَرِيَمَ بِيَّتًا } (٣)
{ لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عَلِيمٍ شَيْئًا } (٤) { يَا عَلَمَ بِالشَّكِرِينَ } (٥)
فإذا سألت أصحابه: - أصحاب أبي عمرو - عن اللفظِ بما
ترجموا عنه من إدغامِ ذلك، لم يأتوا بباءٍ مشددةٍ.
وقد سألتُ أبا بكر بن مجاهد (رحمه الله) فذكر أنهم
يترجمون عنه بإدغام، أو نحو هذا من اللفظِ (٦).
قال أبو سعيد (٧) (رحمه الله): والذي يتبينُ من لفظه
ما حكوه تسكينَ الميمِ والباءِ وهو على أحد وجهين:
إمَّا أن يكونَ أخفى الحركةَ على ما يعتقده كثيرٌ من
البصريين (٨). ويتأوله أبو بكر بن مجاهد (٩) (رحمه الله) في بعضِ
ماروي عن أبي عمرو، وذلك أنه حكى عن اليزيدي عن أبي عمرو
تسكين في { يَنْصُرْكُمْ } (١٠) { يَا مُرْسَلًا } (١١)

(١) إدغام القراء ص: ٥-٩.

(٢) شرح ابن يعيش ١٤٧/١٠.

(٣) (٤) الآيتان: ١٥٦، ٧٠ من سورتي النساء والنحل على الترتيب.

(٥) الفاصلة: ٥٣ من سورة الأنعام.

(٦) إنما هو إخفاء، انظر شرح المفصل ١٤٧/١٠.

(٧) إدغام القراء ص: ٦.

(٨) انظر الكتاب ٤٤٧/٤.

(٩) السبعة لابن مجاهد ص: ١٥٤-١٥٦.

(١٠) (١١) الآيتان: ١٦٠، ٦٧ من سورتي آل عمران والبقرة على الترتيب.

٤ - إدغامُ الدالِّ في الدالِّ: «القوي في المتوسط»

اسم السورة	رقم الفاصلة	الفواصل المدغمة
البروج	١٥ ، ١٤	وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ أدغمها أبو عمرو (١).
٥ - إدغامُ الدالِّ في الصادِ		
مريم	٢٩	مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قال أبو سعيد السيرافي: «ويشتمُّ الدالَّ فيها الكسرة» (٢).
٦ - إدغامُ الدالِّ في السينِ		
المؤمنون	١١٢	قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ أدغمها أبو عمرو (٣).
٧ - إدغامُ الدالِّ في الزايِ		
النساء	١٦٣	وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا

(١) إدغام القراء ص: ٢٩، والدُّرُّ النثير ص: ٢١٨.

(٢) إدغام القراء ص: ٣١.

(٣) المصدر السابق.

٨ - إدغامُ الدالِّ في الشينِ

اسم السورة	رقم الفاصلة	الفواصل المدغمة
الفرقان	٦٢	لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا
٩ - إدغامُ الكافِ في القافِ (١)		
النساء	١٣٣	١ - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا
الفرقان	٥٤	٢ - وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا
الفرقان	٦٧	٣ - وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا
الفرقان	١٠	٤ - وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا
قال سيبويه: «وإنما أدغمتُ القافَ في الكافِ؛ لقربِ المخرجين (٢) وأتھما من حروفِ اللسان (٣)».		
١٠ - إدغامُ السينِ في الزاي		
التكوير	٧	وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ
١١ - إدغامُ الشينِ في السينِ		
الإسراء	٤٢	إِذَا لَا بُغْوَإِ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
١٢ - إدغامُ الثاءِ في التاءِ		
النجم	٥٩	أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ أدغمتها أبو عمرو (٤).

(١) انظر المبدع لأبي حيان ص: ٢٦٤، والدر النثير ص: ٢١٩.

(٢) الكتاب ٤/٤٥٢.

(٣) المصدر السابق، وانظر الحروف اللسانية: المبدع ص: ٢٥٧.

(٤) انظر السبعة ص: ١٢٠، والنشر ١/٢٨٨.

الفاصلة وإدغام الشين في السين^(١)

{ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آءِ آلهُمَّ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا الْأَبْنَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا }^(٢)

النُّحَاةُ لا يَرتضون إدغامَ الشَّينِ في شيءٍ من الحروفِ^(٣) لأنها متفشّيةٌ وإدغامُ يذهبُ تفشّيها، ويخِلُّ بها^(٤).

وقد رُوِيَ عن أبي عمرو إدغامُ كلِّ واحدةٍ منهما في الأخرى كقوله تعالى: { إِذَا الْأَبْنَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا }^(٥)

قال في شرح ابن يعيش: لأنَّ للشَّينِ فضلَ استطالةٍ في التَّفشِّي^(٦).

قال السِّيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ: وأظنُّه - يريد أبا عمرو - ذهب إلى أنَّهما متواخيان في التَّفشِّي والصُّوت، فكأنَّهما من مخرج واحد، وإن تباعدا مخرجاً كما أنَّ حروف المدِّ واللين على تباعدٍ مخرجهما متواخيةٌ في قلب بعضها إلى بعض، وبدل بعضها من بعض^(٧).

(١) الدر النثير ص: ٢٠٦، ٢٠٥، وأنظر النشر ٢٩٢/١، وتحبير التيسير ص: ٤٧.

(٢) الفاصلة: ٤٢ من سورة الإسراء.

(٣) المبدع لأبي حيَّان ص: ٢٦٥.

(٤) المبدع الهامش: ٦ من ص: ٢٦٥.

(٥) الفاصلة: ٤٢ من سورة الإسراء.

(٦) انظر شرح ابن يعيش ١٣٩/١.

(٧) إدغام القرأء ص: ٤٥.

١٣ - إدغامُ التاءِ في السُّينِ «المتوسط في الضيف»

اسم السُّورة	رقم الغاطلة	الفواصل المدغمة
الأعراف	١٢٠	١ - وَالْقَى السَّحْرَةَ سَجِدِينَ
النَّازعات	٣	٢ - وَالسَّيْحَتِ سَبْحًا
النَّازعات	٤	٣ - فَالسَّيْقَتِ سَبْقًا
التَّكْوِير	٨	٤ - وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ
الفرقان	١١	٥ - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا
الشعراء	٤٦	٦ - فَالْقَى السَّحْرَةَ سَجِدِينَ

وهذا الإدغام مذهبُ أبي عمرو^(١).

١٤ - إدغامُ الجيمِ في التاءِ

المعارج	٤ ، ٣	ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ رواه اليزيدي ^(٢) عن أبي عمرو ^(٣) .
---------	-------	--

١٥ - إدغامُ التاءِ في الجيمِ «المتوسط في القوي»

البيّنة	٨ ، ٧	أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
---------	-------	---

(١) انظر السُّبعة في القراءات ص: ١٢٠، والنشر ٢٨٨/١.

(٢) إدغام القراء للسيرافي ص: ٢٦.

(٣) انظر النشر ٢٩٠/١.

١٦ - إدغامُ التاءِ في الصادِ «الضعيف في المتوسط»

اسم السورة	رقم الفاعلة	الفواو ل ال ه د غ م ن
الصَّافَّاتِ	١	١ - وَالصَّافَّاتِ صَفًّا
الذَّارِيَاتِ	١	٢ - وَالْمَلَكِ كُ صَفًّا
العَادِيَاتِ	٢	٣ - فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

١٧ - إدغامُ التاءِ في الضادِ «المتوسط في القوي»

العَادِيَاتِ	١	وَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا
--------------	---	-------------------------

١٨ - إدغامُ التاءِ في الجيمِ

الواقعة	٩٤	وَتَصَلِيَةٌ جَمِيمٍ أدغامها أبو عمرو ^(١) . ولم يذكر ذلك سيبويه ^(٢) .
---------	----	--

١٩ - إدغامُ التاءِ في الذالِ^(٣). «المتوسط في المتوسط»

المرسلات	٥	١ - فَالْمُلَقِيَاتِ ذِكْرًا
الصَّافَّاتِ	٣	٢ - فَالْتَلِيَاتِ ذِكْرًا روى هذا الإدغامُ اليزيدي عن أبي عمرو ^(٤) .

٢٠ - إدغامُ التاءِ في الزايِ «الضعيف في القوي»

الصَّافَّاتِ	٢	فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا أيضاً أدغمها أبو عمرو ^(٥) .
--------------	---	--

(١) إدغام القراء ص: ١٦.

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٧٩.

(٣) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص: ١٢٠.

(٤) إدغام القراء ص: ١٤.

(٥) المصدر السابق.

قال أبوسعيد السِّيرافي (رحمه الله): «وإدغامُ التَّاءِ
والدَّالِ والطَّاءِ في الجيمِ عندي قوي؛ لأنَّ المخرجين متجاوران،
وليس بينهما فصلٌ، والجيمُ أقوى منها وأمكنُ»^(١) لأنَّها من وَسَطِ
اللِّسانِ^(٢) وهذه الحروفُ من الطَّرْفِ، ووسطُ اللِّسانِ أمكنُ من
طرفه^(٣).

(١) إدغام القراء ص: ١٧.

(٢) الكتاب ٤/٤٣٣.

(٣) إدغام القراء ص: ١٧.

الإظهار والإدغام في الأحرف الهجائية «الفواصل»

أوائل بعض السُّور

يقع الإدغام الصغير بين الأحرف الهجائية «الفواصل» في
أوائل السُّور « فمثال ذلك:

* الدَّالُّ عند الذَّالِّ: {كهيعص ذكر} (١).

أدغمَ أبوعمرُو وابنُ عامرُ وحمزةُ والكسائيُّ، الدَّالَّ من
هجاءِ «صاد» في ذالِ «ذكر» (٢).

* النُّونُ عندَ الميمِ: «طسم» (٣).

أظهرَ حمزةُ النُّونَ من هجاءِ «سين» عندَ «الميم» (٤).

* النُّونُ في الواوِ: «يس والقرآن» (٥) و «ن والقلم» (٦).

أدغمَ هشامُ والكسائيُّ «النُّونَ» من هجاءِ «سين» في
الواوِ من كلمة «والقرآن»، كما أدغما النُّونَ في الواوِ من كلمة
«والقلم» (٧).

(١) الفاصلة: ١ من سورة مريم.

(٢) وأظهر ذلك الحرميان وعاصم.

(٣) الفاصلتان: ١ من سورتي الشعراء والقصاص.

(٤) وأدغما الباقيون.

(٥) الفاصلة: ١ من سورة يس.

(٦) الفاصلة: ١ من سورة القلم.

(٧) انظر النشر ١٧/٢، والإتحاف ص: ٣٦٣، ٤٢١. وانظر مخ التجريد لابن
الفحَّام في ذلك الموضوع كلُّه ص: ٢٥١.

أحكام النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ في الفاصلةِ

أحكام النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ أربعةٌ وهي:

الإظهارُ والإدغامُ والإقلابُ والإخفاءُ.

الأوَّلُ : الإظهارُ

الإظهارُ لغةٌ: البيانُ والوضوحُ^(١).

واصطلاحاً: إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرجهِ من غيرِ غُنَّةٍ في

الحرفِ المظهرِ^(٢).

(١) لطائف البيان ص: ١٦١.

(٢) انظر العميد ص: ١٨.

ت	حروف العلق	أمثلة للإظهار مع النون الساكنة في الفاصلة	أمثلة للإظهار مع التنوين في الفاصلة
١	الهمزُ	{ يَتَّوُونَ } ^(١) ولاثاني لها في القرآن الكريم	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ^(٧)
٢	الهَاءُ	{ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ } ^(٢)	{ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } ^(٨)
٣	العَيْنُ	{ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ } ^(٣)	وَالْفَجْرِ ^(٩) وَلِيَالٍ عَشْرٍ ^(٩)
٤	الْحَاءُ	{ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } ^(٤)	{ عَلِيمًا حَكِيمًا } ^(١٠)
٥	الغَيْنُ	{ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ } ^(٥)	{ عَزِيزٌ غَفُورٌ } ^(١١)
٦	الْخَاءُ	{ وَءَاْمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } ^(٦)	{ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ } ^(١٢)

(١) الآية ٢٦ من سورة الأنعام.

(٢) الفاصلة ١٠ من سورة الضحى.

(٣) الفاصلة ٢ من سورة العلق.

(٤) الفاصلة ٢ من سورة الكوثر.

(٥) الفاصلة ٣٦ من سورة الحاقة.

(٦) الفاصلة ٤ من سورة قريش.

(٧) الفاصلة ٤ من سورة الإخلاص.

(٨) الفاصلة ٧ من سورة الرعد.

(٩) الفاصلة ١ ، ٢ من سورة الفجر.

(١٠) الفاصلة ١٧ من سورة النساء.

(١١) الفاصلة ٢٨ من سورة فاطر.

(١٢) الفاصلة ١٦ من سورة العلق.

* سببُ الإظهارِ: سببُ إظهارِ النُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ
عندَ ملاقاةِ هذهِ الحروفِ، هو التَّباعدُ بينَ النُّونِ والتَّنوينِ وبينَ
هذهِ الحروفِ في المخرجِ والصُّفَّةِ.

* مراتبُ الإظهارِ: مراتبُهُ ثلاثةٌ: أعلاها عندَ الهمزِ والهاءِ
وأوسطُها عندَ العينِ والحاءِ، وأدناها عندَ الغينِ والحاءِ.

بترتيب البيت:

همزُ فهاءٌ ثمَّ عينُ حاءُ مهملتانِ ثمَّ غينُ حاءُ^(١).

(١) انظر لطائف البيان ص ١٦١، وتحفة الأطفال ص: ١٤. انظر علامة الاظهار

في المصحف النبوي: ص: ج ، د

الثاني : الإدغام^(١)

وحروف إدغام النون الساكنة والتنوين ستة أحرف مجموعة في لفظ «يرملون»^(٢) لكنه يكون إدغاماً بغنة^(٣) مع أحرف كلمة: «ينمو» وإدغاماً بغير غنة مع «اللام، والراء»^(٤).

وفي الجدول الآتي الأمثلة التي توضح ذلك، وهي مأخوذة من الفواصل غالباً:

(أ) الإدغام بغنة

ت	أحرف الإدغام بغنة	الأمثلة مع النون الساكنة	الأمثلة مع التنوين
١	الياء	{ مَنْ يَعْمَلْ } ^(٥)	{ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } ^(٩)
٢	النون	{ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى } ^(٦)	{ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ } ^(١٠)
٣	الميم	{ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ } ^(٧)	{ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } ^(١١)
٤	الواو	{ مِنْ وَالٍ } ^(٨)	{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } ^(١٢)

(١) سبق تعريفه. انظر ص: ٥٧، ٥٩.

(٢) مذكرة في التجويد ص: ١٥ تأليف محمد نهران

(٣) الغنة صوت من أعلى الأنف المسمى بالخيشوم، ومقدارها حركتان، ومقدار الحركة قبض الأصبع أو بسطه، انظر تحفة الإخوان ص: ١٤ الشيخ الشاعر.

(٤) قواعد التنزيل ص: ٩.

(٥) الآية ٨ من سورة الزلزلة.

(٦) الفاصلة ٩ من سورة الأعلى.

(٧) الفاصلة ٣٦ من سورة ق.

(٨) الفاصلة ١١ من سورة الرعد.

(٩) الفاصلة ٦٤ من سورة النحل.

(١٠) الفاصلة ٨ من سورة الفاشية.

(١١) الفاصلة ٢١ من سورة النمل.

(١٢) الفاصلة ١ من سورة المسد.

(ب) الإدغامُ بغير غنة

ت	أدرف الإدغام بغير غنة	الأمثلة مع النون الساكنة	الأمثلة مع التنوين
١	اللام	{ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ } ^(١)	سَائِغًا لِلشَّرِبِينَ ^(٢)
٢	الراء	{ مِّن رَّبِّهِمْ } ^(٣)	{ غَفُورًا رَّحِيمًا } ^(٤)

الثالث : الإقلاب

الإقلابُ لغةٌ: تحويلُ الشيءِ عن وجهه، بأن يجعلَ البطنَ ظهراً والظهرَ بطناً^(٥).

وإصطلاحاً: جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرٍ، ويكونُ في التَّجويدِ بقلبِ النُّونِ السَّاكنةِ، أو التَّنوينِ ميماً خالصةً قبلَ الباءِ^(٦) مع مراعاةِ الغنةِ والإخفاءِ في الحرفِ الأوَّلِ: النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ^(٧).

* * *

(١) الفاصلة ١٥ من سورة محمد.

(٢) الآية ١٥ من سورة محمد.

(٣) الفاصلة ٦٦ من سورة النحل.

(٤) الفاصلة ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٥) العميد ص: ٢٦.

(٦) لطائف البيان ص: ١٧٥.

(٧) انظر العميد ص: ٢٦.

حروفه ، وصوره ، وأمثله

وحكم النون الساكنة والتنوين قبله

للإقلابِ حرفاً واحداً هو: الباءُ، فإن وقعتْ بعد النونِ الساكنةِ في كلمة واحدة أو كلمتين، أو بعد التنوين، أو بعد نونٍ شبيهةٍ بالتنوينِ نحو: { لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ }^(١) وجبَ قلبهما ميماً، وسمي إقلاباً.

وصوره ثلاثٌ فقط^(٢) وأمثلتها كما يلي:

* الباءُ مع النونِ الساكنةِ :

أ- في كلمة: { أَنِيَّهُمْ }^(٣)

ب- في كلمتين: { مِنْ بَعْدِ }^(٤)

* الباءُ مع التنوينِ:

ج- { زَوْجٌ بِهَيْجٍ }^(٥)

وكيفية الإقلابِ تتحققُ بأمرٍ ثلاثة هي:

١ - قلبُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ ميماً.

٢ - إخفاءُ الميمِ في الباءِ.

٣ - الغنَّةُ مع ذلكَ الإخفاءِ^(٦).

(١) الفاصلة ١٥ من سورة العلق.

(٢) العميد ص: ٢٧.

(٣) الآية ٣٣ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٥) الفاصلة ٧ من سورة ق.

(٦) العميد ص: ٢٧.

فيكون حينذاك النُّطقُ بقوله تعالى:

{ أَنبِئْهُمْ }^(١): أَمْبِئْهُمْ

{ مِنْ بَعْدِ }^(٢): مِمْبَعْدِ.

{ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ }^(٣): لَخَبِيرٌ مَبْصِيرٌ.

{ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ }^(٤): مَشَاءٌ مَبْنَمِيمٍ.

{ زَوْجٌ بِهَيْجٍ }^(٥): زَوْجٌ مَبْهَيْجٍ.

{ رَاءٌ وَفٌ بِالْعِبَادِ }^(٦): رَاءٌ وَفٌ مَبَالْعِبَادِ.

{ عَلِيمٌ بِذَاتِ }^(٧): عَلِيمٌ مَبِذَاتِ^(٨).

* * *

هذا، وعلامة الإقلاب في مُصْحَفِ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ (مصحف الملك فهد) تَرَكَ النُّونِ السَّاكِنَةَ لعلامة السُّكُونِ، ووضع علامة «م» فوقها، وفي التَّنْوِينِ وَضَعُ علامة «م» بدلَ الحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ لِلتَّنْوِينِ، سواءً في المَفْتُوحِ، أو المَجْرُورِ، أو المَضْمُومِ^(٩).

(١) الآية ٢٣ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٣) الفاصلة ٣١ من سورة فاطر.

(٤) الفاصلة ١١ من سورة القلم.

(٥) الفاصلة ٧ من سورة ق.

(٦) الفاصلة ٣٠ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ١٣ من سورة الملك.

(٨) انظر تحفة الإخوان ص: ١٠، ولطائف الإشارات ص: ١٧٦.

(٩) انظر ص: د من تعريف بالمصحف الشريف (مصحف الملك فهد).

الرابع: الإخفاء

الإخفاء الحقيقي هو النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد.

وحروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي: (١)

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دُم طيبًا زد في تقي ضع ظالمًا

وفيما يلي أمثلة لحروف الخفاء، وسأتحري إن شاء الله ضربها من الفواصل - قدر الإمكان -

الحرف	أمثلة للإخفاء من الفواصل
ص	{ الْأَنْصَارِ } (٢) { مَنْصُورًا } (٣) { فَأَنْصَبَ } (٤) { رِيحًا صَرَّارًا } (٥)
ذ	{ مُنْذِرِينَ } (٦) { مِّنْ ذَهَبٍ } (٧) { مُنْذِرٌ مِّنْ مَّخَشَاهَا } (٨)
ث	{ قَوْلًا ثَقِيلًا } (٩) { مَثُورًا } (١٠) { يَوْمَئِذٍ ثَمِينَةٌ } (١١)
ك	{ كِتَابٌ كَرِيمٌ } (١٢) { وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } (١٣) { يَنْكُثُونَ } (١٤)

(١) كيف يتلى القرآن ص: ٧١ عامر عثمان.

(٢) الآية ١٠٠ من سورة التوبة.

(٣) (٤) الفاصلتان: ٣٣، ٧ من سورتي الإسراء والشرح.

(٥) الفاصلة ٦ من سورة الحاقة.

(٦) الفاصلة ٢٩ من سورة الأحقاف.

(٧) الآية ٥٣ من سورة الزخرف.

(٨) (٩) (١٠) (١١) الفواصل ٤٥ ، ٥ ، ١٩ ، ١٧ من النازعات والمزمل والإنسان والحاقة.

(١٢) (١٣) (١٤) الفواصل: ٢٩ ، ٥٠ ، ١٣٥ من النمل والحج والأعراف..

الحرف	امثلة للإخفاء من الفواصل
ج	{ خَلَقَ جَدِيدًا } ^(١) { مِّنْ جُوعٍ } ^(٢) { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ } ^(٣) { كَذَّابًا } ^(٤) { جَزَاءً } ^(٥)
ش	{ غَفُورٌ شَكُورٌ } ^(٦) { عَلِيمٌ } ^(٧) { شَرَعَ } ^(٨) { إِنشَاءً } ^(٩)
ق	{ مِّنْ قَرَارٍ } ^(١٠) { سَمِيعٌ قَرِيبٌ } ^(١١) { ثَمَّنَا قَلِيلًا } ^(١٢) { شَيْءٍ قَدِيرٌ } ^(١٣) { رَزَقًا قَالُوا } ^(١٤)
س	{ عَظِيمٌ } ^(١٥) { سَمِعُونَ } ^(١٦) { مِّنْ سُوءٍ } ^(١٧) { بَشَرًا سَوِيًّا } ^(١٨)
د	{ كَأَسَا دِهَاقًا } ^(١٩) { قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ } ^(٢٠) { إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا } ^(٢١)
ط	{ مِّنْ طِينٍ } ^(٢٢) { نُنطِقُونَ } ^(٢٣) { صَعِيدًا طَيِّبًا } ^(٢٤) { قَوْمًا طَغِينَ } ^(٢٥)

(١) (٢) الفواصل : ١٥ ، ٤ من ق وقريش.

(٣) (٤) الآيات ٨٣ من سورة يوسف و ٣٥ ، ٣٦ من سورة النبا

(٥) الفاصلة ٢٠ من سورة فاطر.

(٦) (٧) الآيتان : ١٢ ، ١٣ من سورة الشورى.

(٨) الفاصلة ٣٥ من سورة الواقعة.

(٩) (١٠) الفاصلتان : ٢٦ ، ٥٠ من سورتي إبراهيم وسبأ على الترتيب.

(١١) الآية ١٨٧ من سورة آل عمران.

(١٢) الفاصلة : ١٨٩ من سورة آل عمران.

(١٣) الآية ٢٥ من سورة البقرة.

(١٤) (١٥) الآيات : ٤١ ، ٤٢ من المائدة، ٥١ من يوسف.

(١٦) (١٧) الفاصلتان : ١٧ ، ٣٤ من سورتي مريم والنبأ.

(١٨) (١٩) الآيتان : ٩٩ ، ١٦١ من الأنعام.

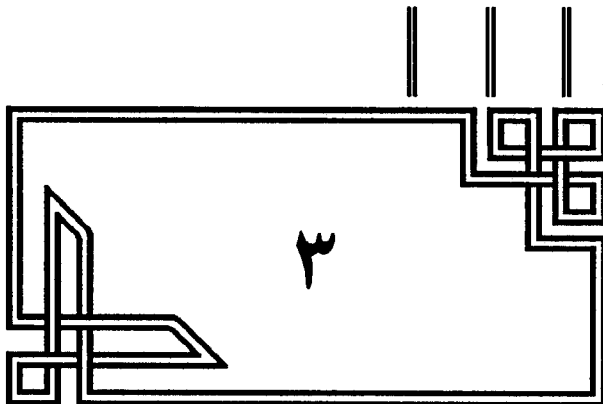
(٢٠) (٢١) الفاصلتان : ٧١ ، ٢٣ من سورتي ص والذاريات.

(٢٢) الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٢٣) الفاصلة : ٣٠ من الصافات.

الحرف	أمثلة للإخفاء من الفواصل
ز	{ مَن زَكَّهَهَا } ^(١) { مِّن زَوَالٍ } ^(٢) { صَعِيدًا زَلَقًا } ^(٣) { عَلَّمَا زَكِيًّا } ^(٤) { يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } ^(٥)
ف	{ يُنْفِقُونَ } ^(٦) { مِّن فَوْقِهِمْ } ^(٧) { يَتِيمًا فَعَاوِي } ^(٨)
ت	{ كُنْتُمْ } ^(٩) { مَن تَابَ } ^(١٠) { جَنَّاتٍ تَجْرِي } ^(١١)
ض	{ مَنضُودٍ } ^(١٢) { قَوْمًا ضَالِّينَ } ^(١٣) { مَكَانًا ضَيِّقًا } ^(١٤) { مُسْفِرَةٌ } ^(١٥) { ضَاحِكَةٌ } ^(١٥)
ظ	{ وَهُمْ يَنْظُرُونَ } ^(١٦) { مِّن ظَهِيرٍ } ^(١٧) { ظِلًّا ظَلِيلًا } ^(١٨)

- (١) (٢) (٣) الفواصل: ٩ ، ٤٤ ، ٤٠ من الشمس وإبراهيم والكهف.
(٤) (٥) (٦) الفواصل: ١٩ ، ١٠٢ ، ٣ من مريم وطه والبقرة.
(٧) الآية ٢٦ من سورة النحل.
(٨) (٩) الفاصلة ٦ من الضحى، والاية ١١٠ من آل عمران.
(١٠) (١١) الآيتان: ٧١ ، ٢٥ من سورتي الفرقان والبقرة.
(١٢) (١٣) الفاصلتان: ٢٩ ، ١٠٦ من سورتي الواقعة والمؤمنون.
(١٤) (١٥) الآية ١٣ من الفرقان، والآيتان: ٣٨ ، ٣٩ من عبس.
(١٦) (١٧) (١٨) الفواصل: ٦ ، ٢٢ ، ٥٧ من الأنفال وسبأ والنساء.



الإمالة والفواصل

فصلُ في الإمالةِ

تعريفُ الإمالةِ:

الإمالةُ لغةٌ: التَّعْوِيجُ، يُقالُ: أَمَلْتُ الرُّمْحَ ونحوه، إِذَا عَوَّجْتُهُ
عَنْ اسْتِقَامَتِهِ^(١) مِنْ مَّالِ الشَّيْءِ يَمِيلُ مَيْلاً إِذَا
انْحَرَفَ عَنِ الْقَصْدِ^(٢).

وهي في اصطلاح علماء النحويِّ - كما عرفها المبرد^(٣): هي أن تنحو
بالألف نحو الياء، ولا يكون ذلك إلا لعلَّة تدعو
إليه^(٤).

وقال ابنُ الحاجب^(٥): الإمالةُ: أن يُنحَى بالفتحة نحو
الكسرة^(٦).

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص: ١٤٠ لعبد
الفتاح القاضي، توفي سنة ١٤٠٢هـ، وانظر كتاب هداية القارئ إلى
تجويد كلام الباري للمرصفي ص: ٥٨٢، هامش ٤.

(٢) انظر شرح التصريح ٢/٢٤٦، (واللسان: مال).

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان أبو العباس المبرد
النحوي، روى القراءة عن أبي عثمان بكر المازني، روى القراءة عنه
أبو طاهر الصيدلاني، وكذلك أسند الهذلي قراءة أبي عمرو من طريقه
إلى سيبويه، توفي سنة ٢٨٦هـ بالكوفة، عن ٦٦ سنة.

انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٨٠.

(٤) المقتضب ٣/٤٢.

(٥) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي المعروف بابن
الحاجب، فقيه مقرئ، أصولي، نحوي، صرفي، ولد سنة ٥٧٠هـ في بلاد
صعيد مصر، ودرس بدمشق، ورحل إلى الكرك، وتوفي بالاسكندرية
سنة ٦٤٦هـ انظر معجم المؤلفين ٦/٢٦٥، وفيات الأعيان ١/٢٩٥ - ٢٩٦.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب للشريف الرضي ٣/٤.

ولا أرى تعارضاً بين التّعريفين؛ فالعلاقة بين الفتحة والالف وبين الكسرة والياء هي علاقة الجزء من الكل؛ إذ الفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، وقد سُمي المتقدمون من النحاة الحركات بأبعض الحروف^(١).

ودليل عدم التعارض بين التعريفين أن جاء الجمع بينهما عند القراء، فالإمالة في اصطلاح القراء هي: تقريب الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة^(٢) كثيراً من غير قلب خالص وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له: الكسر أيضاً^(٣) أو تقريبهما قليلاً، وهي الإمالة الصغرى، وتسمى التقليل أو التلطف أو بين بين، أي: بين الفتح، والإمالة الكبرى^(٤) لأن الفتح هنا ضد الإمالة^(٥) والفتح عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، لافتح الحرف نفسه^(٦).

وعبر آخرون عن الفتح بالتفخيم، وعن الإمالة بالترقيق، وهي قديمة تقع في كتب الأوائل والمصنّفين من القراء المتقدمين وغيرهم، وقد يعبرون عن ضربَي المال بالكسر مجازاً أو اتساعاً^(٧).

(١) انظر سر صناعة الإعراب ١٩/١.

(٢) الكشف ١٦٨/١، وتسهيل الفوائد لابن مالك ص: ٣٢٥.

(٣) النشر ٢/٣٠، والوافي ص: ١٤٠، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٤٣/٤.

(٤) النشر ٢/٣٠، والوافي ص: ١٤٠.

(٥) سراج القارئ المبتدئ ص: ١٠٢.

(٦) الإضاءة ص: ٣٥.

(٧) انظر مخ الموضع للداني لوحة ٣، وانظر جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ٥٠١/٢.

وقد اختلف العلماء في أي هذين الوجهين من الإمالة أوجه؟
والرأي عند الداني (رحمه الله): أن أوجهها الإمالة المتوسطة
التي هي بين بين؛ لأن الغرض من الإمالة حاصل بها^(١).

والغرض من الإمالة عامة التقريب أو المماثلة، وسيأتي
مزيد من تفصيل ذلك فيما يلي من حديث إن شاء الله.

الغرض من الإمالة:

للإمالة أغراض منها:

* الدلالة على أصل الألف الممالة^(٢) فالألف الممالة قد يكون
أصلها الياء، فتُميلها؛ لتدل بالإمالة على أصلها، وقد تكون ألفاً
زائدة تُمال؛ تشبيهاً بالأصلية، وقد يكون أصلها الواو، ولكنها
أميلت؛ لرجوعها إلى الياء التي توجب الإمالة^(٣).

* المشاكلة والتناسب بين الصوت ومكان الإمالة، قال
الداني: "اختار الإمالة من القراء والعرب رغبة في أن يتناسب
الصوت بمكانها ولا يختلف"^(٤).

* - التخفيف والتسهيل في النطق، جاء في الموضع: أن
الألف لا معتمد لها في الفم فلا تكون أبداً تابعة للحركة التي قبلها؛
فلذلك إذا أريد تقريبها من الياء بالإمالة تخفيفاً وتسهيلاً لزم أن
تقرب الفتحة التي قبلها من الكسرة؛ إذ الكسرة من الياء،
فتقوى بذلك على إمالة الألف بعدها^(٥).

(١) النشر ٢/٣٠.

(٢) النشر ٢/٣٠.

(٣) الكشف ١/١٦٨ - ١٦٩.

(٤) مخ الموضع لوحة ٢، وانظر الهمع للسيوطي ٢/٢٠٠.

(٥) مخ الموضع لوحة ٣.

موضوع الإِمالة ومناهج التأليف فيه

تقديم:

يتناول مؤلفو القراءات موضوعَ الإِمالة، وقد نهجوا سبيلين: أما أحدهما:

فيذكرون الكلمات التي تقع تحت أوزان معينة، وذلك مافعله الداني^(١) (رحمه الله) في الموضع، حين تناول مذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإِمالة.

وأما الآخر:

فيتتبعون سُورَ القرآنِ الكريمِ، ويذكرون ماوردَ فيها من ألفاظٍ مُمالةٍ، وذلك مافعله ابنُ القاصحِ (رحمه الله) في كتابه: قُرَّةُ العَيْنِ في الفتحِ والإِمالةِ وبينَ اللَّفْظينِ^(٢).

هذا ومن خلالِ النهجِ الأوَّلِ تُذكرُ قواعدُ كَلِيَّةٌ يَندرِجُ تحتها ألفاظٌ، كأن يُقالَ مثلاً: إن حمزةً والكسائيَّ كانا يُمِيلانِ كلُّ ما كان من الأسماءِ والأفعالِ من نواتِ الياءِ^(١). أو يقال، لبيانِ مواضعِ أَلْفَاتِ التَّائِيثِ:

وكيفَ جَرَتْ فُعَلَى ففِيها وجودُها

وإنْ ضُمُّ أَوْ يُفْتَحُ فُعَالَى فَحَصلاً^(٢).

والمعنى: أن أَلْفَاتِ التَّائِيثِ تَتَحَقَّقُ في كلِّ ما كان على وزنِ فُعَلَى كيفَ جَرَتْ^(٣).

(١) انظر مثلاً التيسير ص: ٤٦.

(٢) متن الشاطبية المسمى حرز الأمان ص: ٤٨.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٤١.

أويقال: يُمَالُ عندَ أبي عمروٍ والكسائي كلُّ ألفٍ بعدها راءٌ
مجرورةٌ هي لامُ الفعل^(١).

هذه القواعدُ الكليةُ وأمثالها تعينُ الباحثةُ إذا ما أرادتِ
التَّعرضَ لدراسةِ الفواصلِ - رءوسِ الآيِ - من هذه النواحي - أعني
نواحي الإمالة - ومن هنا اعتمدتُ عليها في تبويبِ الحديثِ عن :
"اختلافِ القرّاءِ في الفتحِ والإمالةِ في الفواصلِ" وإن كنتُ قد
راوحتُ في القليلِ في المزجِ بينِ الاتجاهينِ، وأبدأ بتناولِ بعضِ
هذه القضايا، أو القواعدِ الكليةِ، باحثةً عمّا تتضمَّنُهُ من كلماتٍ
وقعتُ فواصلَ في أواخرِ الآياتِ.



(١) التيسير ص: ٥١.

اسبابُ الإمالة:

من العلماء من جعل أسباب الإمالة عشرة أسباب^(١) ومنهم من جعلها ثمانية أسباب^(٢) ويرى الداني^(٣) (رحمة الله) أنها سبعة^(٤) وهذه الأسباب التي ذكرها الداني أجمع عليها سائر العلماء مع إضافة أسباب آخر لكل منهم، والأسباب السبعة هي:

- ١ - الكسرة.
- ٢ - الياء.
- ٣ - الانقلاب عن الياء.
- ٤ - المشبة بالمنقلب عن الياء.
- ٥ - الإمالة للإمالة^(٤).
- ٦ - الألف التي ينكسر ما قبلها إلى ما بعدها في بعض الأحوال.
- ٧ - الألف المتطرفة فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف^(٥).

وعندي أن مرد هذه الأسباب جميعاً إلى سببين هما:

وجود الكسرة، أو الياء اللذين يمثلان بوجودهما في الكلمة السبب الرئيس للإمالة، فسائر الأسباب الأخرى لا تقوم بنفسها دون وجود الكسرة أو الياء - فيما أرى -

(١) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٢٤٤/١، والكتاب ١٣٥/٤، والهمع ٢٠٠/٢، الأشباه والنظائر ١٧٢/٢.

(٢) الإضاءة ص: ٣٦.

(٣) مخ الموضع للداني لوحة ٦.

(٤) أي إمالة الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى مالة.

(٥) مخ الموضع للداني لوحة ٦.

وأضاف ابنُ الجزريِّ المتوفى سنة ٨٣٣هـ سببين آخرين
لأسبابِ الإمالةِ المذكورةِ وهما:

١ - الإمالةُ بسببِ كثرةِ الاستعمالِ.

٢ - الإمالةُ للفرقِ بينَ الاسمِ والحرفِ^(١).

وأخذَ ابنُ الجزريِّ يمثلُ لكلِّ سببٍ من أسبابِ الإمالةِ
المذكورةِ، وسأخذُ من هذه الأسبابِ ما كانَ متصلاً بالفواصلِ، وذلكَ
أن من أسبابِ الإمالةِ ما لا صلةَ له بالفواصلِ - رءوسِ الآيِ - فَمِنْ
الأسبابِ التي تتصلُ بموضوعِ بحثي:

١ - الإمالةُ لأجلِ كسرةٍ متقدمة^(٢):

نحو { حِسَابٍ }^(٣) { الْحِسَابِ }^(٤) { كِتَابٌ }^(٥).

٢ - الإمالةُ من أجلِ الكسرةِ بعدَ الألفِ الممالةِ:

نحو { الثَّاقِبُ } { حَافِظٌ } { دَافِيٌّ }^(٦).

وقدْ تكونُ الكسرةُ عارضة^(٧).

نحو { يَرَبِّ النَّاسِ }^(٨) { فِي النَّارِ }^(٩) { الْخَنَاسِ }^(١٠).

(١) النشر ٢٢/٢.

(٢) أي متقدمة على الحرف الممال.

(٣) الفاصلة ١٠ من سورة الزمر.

(٤) الفاصلة ٢١ من سورة الرعد.

(٥) الفاصلة ٢٨ من سورة الرعد.

(٦) الفواصل ٣، ٤، ٦، من سورة الطارق.

(٧) عارضة بسبب الإعراب، فحركة الإعراب غير لازمة.

(٨) الفاصلة ١ من سورة الناس.

(٩) الفاصلة ٦١ من سورة ص.

(١٠) الفاصلة ٤ من سورة الناس.

٣ - الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال:

نحو: { يَحْشَى }^(١) { أَلْهُدَى }^(٢) { أَتَى }^(٣) { أَلْتَرَى }^(٤).

٤ - الإمالة للإمالة:

نحو: { أَلْضَحَى }^(٥) { أَلْقَوَى }^(٦) { صُحَّهَا }^(٧) { تَلَّنَهَا }^(٨).

٥ - الإمالة لأجل أن الألف تنقلب ياءً في بعض الأحوال^(٩):

نحو: { أَلْحَسَنَى }^(١٠).

٦ - الإمالة لكثرة الاستعمال:

نحو ألف: { النَّاسُ }^(١١) وكإمالتهم { الْحَجَّاجُ } لكثرتهم في كلامهم^(١٢).

٧ - الإمالة للتفريق بين الاسم والحرف نحو: حروف الهجاء

(١) الفاصلة ٩ من سورة عيس.

(٢) الفاصلة ٢٣ من سورة النجم.

(٣) الفاصلة ٦٩ من سورة طه.

(٤) الفاصلة ٦ من سورة طه.

(٥) الفاصلة ١ من سورة الضحى.

(٦) الفاصلة ٥ من سورة النجم.

(٧) الفاصلة ١ من سورة الشمس.

(٨) الفاصلة ٢ من سورة الشمس.

(٩) انظر النشر ٢/٣٢.

(١٠) الفاصلة ٨ من سورة طه.

(١١) الفاصلة ١ من سورة الناس، ويمكن أن يقال إن الناس منقلبة عن ياء.

انظر النشر ٢/٣٥.

(١٢) ذكر هذا الرأي سيبويه، انظر النشر ٢/٣٥، والكتاب ٤/١٢٧.

في فواتح السُّورِ . قال سيبويه في أسباب الإمالة: للفرق بين الاسم والفعل والحرف نحو: { طاء، حاء، يا } من فواتح السُّور؛ لأنها أسماء ما يلفظُ بها فليست مثل { ما } و { لا } وغيرهما من الحروف المبنية على السُّكون، وإنما جاءت كسائر الأسماء^(١) قال ابنُ الجزري: وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء في الفواتح^(٢).



(١) الكتاب ٤/١٣٥.

(٢) النشر ٢/٣٥.

الإمالة والفواصل

إمالة فواصل السُّور الإحدى عشرة:

السُّور الإحدى عشرة التي أمال رءوس آياتها بعضُ القراءِ

- على اختلافِ مذاهبِهِم في الإمالة - (١) هي:

١ - طه.

٢ - النجم.

٣ - الشمس.

٤ - الأعلى.

٥ - الليل.

٦ - الضحى.

٧ - العلق.

٨ - النازعات.

٩ - عبس.

١٠ - القيامة.

١١ - المعارج (٢).

والمرادُ إمالةُ الألفاتِ الواقعةِ في أواخرِ رءوسِ الآياتِ -

الفواصلِ - من هذه السُّورِ المذكورةِ، سواءُ أكانت هذه الألفاتُ في

الأسماءِ أم في الأفعالِ، وسواءُ أكانَ أصلُها الياءَ أم الواو (٣).

وقدَ نظمَ ذلكَ ابنُ فيرُةَ الشَّاطِبيُّ المتوفى سنة ٥٩٠هـ

(رحمةُ اللهِ) حيثُ يقول:

(١) فالقراء على مذاهب مختلفة في الإمالة، منهم من يميل بضجع الحرف

الممال إمالة كبرى، ومنهم من يميل إمالة صغرى، ومنهم من يميل بين بين.

(٢) النشر ٣٧/٢، الإضاءة ص: ٩١، تقريب النشر ص: ٥٥.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٤٦.

وَمِمَّا أَمَلَاهُ أَوْ آخِرُ أَي مِمَّا
 بَطْنَهُ وَأَي النُّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
 وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى
 وَفِي أَقْرَأَ وَفِي وَالسَّنَائِعَاتِ تَمِيلًا
 وَمَنْ تَحْتَهَا ثُمَّ الْقِيَامَةَ ثُمَّ فِي الـ
 مَعَارِجِ يَأْمِنُهَا أَلْفَحَتْ مِنْهَا^(١).

والضمير في قوله: "وَمِمَّا أَمَلَاهُ" يرجع إلى الأخوين^(٢)
 ففواصل الآي المتطرفة لهذه السور المذكورة أمالها الأخوان^(٣).

ويشير فضيلة الشيخ علي محمد الضباع إلى أمر مهم في
 إمالة فواصل هذه السور؛ إذ يقول فضيلته (رحمة الله): "لكن هذه
 السور منها سورتان عمّت الإمالة فواصلهما وهي: سبح
 والشمس^(٤) وفي (المدني الأول)^(٥) فعقروها^(٦) رأس آية ولايمال^(٧).

كما يُستثنى من تلك الفواصل فلاتمال ألفتها، الألف
 المبدلة من التثوين عند الوقف^(٨) نحو:

-
- (١) متن الشاطبية - حرز الأمانى ووجه التهاني - ص: ٤٩ - ٥٠.
 (٢) تقريب النفع في القراءات السبع ص: ٦٠.
 (٣) المراد بالأخوين: حمزة والكسائي، انظر تلخيص العبارات بلطيف
 الإشارات ص: ٢١.
 (٤) الإضاءة ص: ٢٨.
 (٥) المراد: في العد المدني الأول، فلعد فواصل القرآن مذاهب شتى كما هو
 واضح في مدخل البحث. انظر ص: ١٩.
 (٦) الآية ١٤ من سورة الشمس.
 (٧) تقريب النشر ص: ٦٠.
 (٨) الوافي شرح الشاطبية ص: ١٤٦.

{ هَمَسًا } { نَسَفًا } { عِلْمًا } { ظُلْمًا } { عَزْمًا }^(١).

فألفاتُ التَّنوينِ مثلُ ألفاتِ التَّثنيةِ لا إمالةٌ فيها نحو:

{ فَخَانَتْهُمَا }^(٢) { إِلَّا أَنْ يَخَافَا }^(٣) لأنها تصيرُ ياءً في

موضع^(٤).

هذا وفيما يلي نماذجُ من فواصلِ السُّورِ الإحدى عشرة

الممالة:

{ سورة طه }

١	{ طه }	الفاصلة
٢	{ لتَشَقَى }	الفاصلة
٣	{ يَخْشَى }	الفاصلة
٤	{ العُلَى }	الفاصلة
٥	{ اسْتَوَى }	الفاصلة
٦	{ التُّرَى }	الفاصلة
٧	{ أَخْفَى }	الفاصلة
٨	{ الحُسْنَى }	الفاصلة
٩	{ مُوسَى }	الفاصلة
١٠	{ هُدَى }	الفاصلة

(١) الفواصل على الترتيب: ١.٨، ١.٥، ١.١٤، ١.١١، ١.١٥، من سورة طه.

(٢) الآية ١٠ من سورة التحريم.

(٣) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة.

(٤) انظر سراج القارئ المبتدئ ص: ١٠٨.

{ ٢ - سورة النجم }

- ١ { هَوَى } الفاصلة
٢ { وَمَا هَوَى } الفاصلة
٣ { عَنِ الْهَوَى } الفاصلة
٤ { يُوحَى } الفاصلة
٥ { الْقُوَى } الفاصلة
٦ { فَاسْتَوَى } الفاصلة
٧ { الْأَعْلَى } الفاصلة
٨ { فَتَدَلَّى } الفاصلة
٩ { أَدْنَى } الفاصلة
١٠ { مَا أَوْحَى } الفاصلة

{ ٣ - سورة المعارج }

- ١٥ { لَطَى } الفاصلة
١٦ { لِلشَّوَى } الفاصلة
١٧ { وَتَوَلَّى } الفاصلة
١٨ { فَأَوْعَى } الفاصلة

{ ٤ - سورة القيامة }

- ١ { الْقِيَامَةَ } الفاصلة
٢ { اللَّوَامَةَ } الفاصلة
٣ { عِظَامَهُ } الفاصلة
٤ { بَنَانَهُ } الفاصلة
٥ { أَمَامَهُ } الفاصلة
٦ { الْقِيَامَةَ } الفاصلة
١٨ ، ١٧ { قُرْآنَهُ } الفاصلة
١٩ { بَيَانَهُ } الفاصلة

{ ٥ - سورة النازعات }

- ٦ { الرَّاجِفَةُ } الفاصلة
٧ { الزَّادِفَةُ } الفاصلة
٨ { وَاجِفَةُ } الفاصلة
٩ { خَاشِعَةَ } الفاصلة
١٠ { الحَافِرَةَ } الفاصلة
١١ { نَخِيرَةَ } الفاصلة

{ ٦ - سورة عبس }

- ١ { تَوَلَّى } الفاصلة
٢ { الْأَعْمَى } الفاصلة
٣ { يَزْكَى } الفاصلة
٤ { الذِّكْرَى } الفاصلة
٥ { اسْتَفْنَى } الفاصلة
٦ { تَصَدَّى } الفاصلة
٧ { أَلَّا يَزْكَى } الفاصلة
٨ { يَسْقَى } الفاصلة
٩ { يَخْشَى } الفاصلة

{ ٧ - سورة الأعلى }

- ١ { الْأَعْلَى } الفاصلة
٢ { فَسَوَّى } الفاصلة
٣ { فَهَدَى } الفاصلة
٤ { المُرْعَى } الفاصلة
٥ { أَحْوَى } الفاصلة
٦ { فَلَاتَنْسَى } الفاصلة

{ تابع ٧ - سورة الأعلى }

- ٧ { يَخْفَى } الفاصلة
٨ { لِيُسْرَى } الفاصلة
٩ { الذِّكْرَى } الفاصلة
١٠ { يَخْشَى } الفاصلة

{ ٨ - سورة الشمس }

- ١ { ضَحِيهَا } الفاصلة
٢ { تَلِيهَا } الفاصلة
٣ { جَلِيهَا } الفاصلة
٤ { يَغْشِيهَا } الفاصلة
٥ { بَنِيهَا } الفاصلة
٦ { طَحِيهَا } الفاصلة
٧ { سَوِيهَا } الفاصلة
٨ { تَقْوِيهَا } الفاصلة
٩ { ذَكِّيهَا } الفاصلة
١٠ { دَسِّيهَا } الفاصلة

{ ٩ - سورة الليل }

- ١ { يَغْشَى } الفاصلة
٢ { تَجَلَّى } الفاصلة
٣ { الْأُنثَى } الفاصلة
٤ { لَشَّتَى } الفاصلة
٥ { وَاتَّقَى } الفاصلة
٦ { بِالْحُسْنَى } الفاصلة

{ تابع ٩ - سورة الليل }

- ٧ { لِیُسْرَى } الفاصلة
٨ { اسْتَفْنَى } الفاصلة
٩ { بِالْحُسْنَى } الفاصلة
١٠ { لِلْعُسْرَى } الفاصلة

{ ١٠ - سورة الضحى }

- ١ { وَالضُّحَى } الفاصلة
٢ { سَجَى } الفاصلة
٣ { قَالَى } الفاصلة
٤ { الْأُولَى } الفاصلة
٥ { فَتَرَضَى } الفاصلة
٦ { فَاوَى } الفاصلة
٧ { فَهَدَى } الفاصلة
٨ { فَأَغْنَى } الفاصلة

{ ١١ - سورة العلق }

- ٦ { لَيَطْفَى } الفاصلة
٧ { اسْتَفْنَى } الفاصلة
٨ { الرَّجْعَى } الفاصلة
٩ { يَنْهَى } الفاصلة
١٠ { مَلَّى } الفاصلة
١١ { الْهُدَى } الفاصلة
١٢ { بِالتَّقْوَى } الفاصلة
١٣ { وَتَوَلَّى } الفاصلة
١٤ { يَكْرَى } الفاصلة
١٥ { بِالنَّاصِيَةِ } الفاصلة

الإمالة

وما وقع من الفواصل «رءوس الآبي» أسماء
وآخرها الرءاء مجرورة، وقبلها ألف

ألف الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني
المتوفى سنة ٤٤٤ هـ كتابه الموضع لمذاهب القراء، واختلافهم في
الفتح والإمالة وأداره على أوزان، فمن أبوابه:

باب ما ورد في كتاب الله تعالى من الأسماء التي الرءاء في
آخرها مجرورة، وقبلها ألف^(١).

وهذه الألف تنقسم إلى قسمين: ألف زائدة للمد، وألف
منقلبة من أصل، والذي فيه الألف زائدة للمد يأتي على تسعة
أوزان هي:

«أفْعَال» «فُعَال» «فِعَال» «فَعَال» «فِعَال» «فِيْعَال»
«فَعْلَال» «مَفْعَال» «إفْعَال» والألف المنقلبة مختصة ببناء واحد
هو: «فَعْلٌ»^(٢).

وغير خاف أن الداني (رحمه الله) يأتي في كل وزن
بالكلمات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فاصلة وغير فاصلة،
وتكون مهمتي البحث عن الفاصلة الممالة من ذلك البناء، وأتخير
من كل باب نماذج أعرضها في بحثي هذا، والله المستعان.



(١) انظر مخ الموضع للداني لوحة ١١.

(٢) الإقناع لابن الباذش ٢٧١/١.

نماذج من الفواصل الممالة على الأوزان السابقة

الوزن الأول: «أفعال» نحو

لَأُؤَلِّبَ الْأَبْصَرَ	فاصلة ١٣	من سورة آل عمران
مَعَ الْأَبْرَارِ	فاصلة ١٩٣	من سورة آل عمران
بِالْأَسْحَارِ	فاصلة ١٧	من سورة آل عمران
خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ	فاصلة ١٩٨	من سورة آل عمران
مِنَ الْأَشْرَارِ	فاصلة ٦٢	من سورة ص
مِنَ الْأَخْيَارِ	فاصلة ٤٨	من سورة ص

الوزن الثاني: «فُعَال» نحو:

كَالْفُجَّارِ	فاصلة ٢٨	من سورة ص
---------------	----------	-----------

الوزن الثالث: «فِعَال» :

وليس منه في القرآن الكريم رأس آية - فاصلة -

الوزن الرابع: «فَعَال» نحو:

الْبَوَارِ	فاصلة ٢٨	من سورة إبراهيم
مِنَ قَرَارِ	فاصلة ٢٦	من سورة إبراهيم
بِالنَّهَارِ	فاصلة ١٠	من سورة الرعد
دَارَ الْقَرَارِ	فاصلة ٣٩	من سورة المؤمن ^(١)

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري عنهما جميع هذه الألفاظ بالإمالة، انظر مخ الموضح ص: ١٤.

الوزن الخامس: «فَعَال» نحو:

أَلْوَجِدُ الْقَهَّارُ	فاصلة ٤	من سورة الزمر
الْفَغْرِ	فاصلة ٤٢	من سورة غافر
جَبَّارٍ	فاصلة ٣٥	من سورة غافر
كَالْفَحَّارِ	فاصلة ١٤	من سورة الرحمن

الوزن السادس: «فِيْعَال»:

الوزن السابع: «فِعْلَال»:

وليس منهما في القرآن الكريم رأس آية - فاصلة -

الوزن الثامن: «مِفْعَال» نحو:

بِمِقْدَارٍ	فاصلة ٨	من سورة الرعد
-------------	---------	---------------

الوزن التاسع: «إِفْعَال»^(١) نحو:

أَلِإِبْكَرٍ	فاصلة ٤١	من سورة آل عمران
أَلِإِبْكَرٍ	فاصلة ٥٥	من سورة غافر



(١) جميع الوارد على هذا الوزن قرأه بالإمالة أبو عمرو والكسائي من غير رواية أبي الحارث، انظر مخ الموضح للداني لوحة ١٥. قال الأهوازي: وإمالة الكسائي أشيع من إمالة أبي عمرو. انظر الإقناع ٢٧٢/٨.

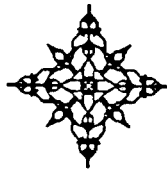
تعليل الإمالة في هذه الكلمات التي آخرها راء مجرورة

تقدم القول - في أسباب الإمالة - أن وجود الكسرة بعد الألف سبب من أسباب الإمالة.

ويقول فضيلة أستاذنا الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه: "الإمالة في القراءات واللهجات العربية":

"وقد راقبت ما أميل من أحرف القرآن
مما كان ألفه حرفاً مكسوراً، فرأيت أن
الكسرة وحدها لا تكفي سبباً للإمالة عند
القراء، بل لابد من اجتماع سبب آخر في
الكلمة مع الكسرة حتى تُمال" (١).

وواضح أن السبب الآخر مع كسر الراء أنها حرف تكرير، فكان الكسر فيها مكرراً، بسبب تكريرها مما قواها على اجتذاب الألف التي بعد الراء إلى الكسرة، فأميل؛ ليحدث التجانس" (٢).



(١) انظر ص: ٢٢٩ من الكتاب المذكور.

(٢) انظر مخ الموضع للداني لوحة ١٦.

الإمالة في الأسماء التي ألفاتها منقلبات عن
« ياء » أو « واو »

قال الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ (رحمة الله):

وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ

أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا^(١).

قوله: «وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ»: أي من القراء الذين قرأوا بالإمالة.
«وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ»: لِأَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ^(٢). «أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ»: أي
الكلمات التي ألفاتها منقلبة عن الياء، إذا تأصل الياء، أي كان
أصلًا لها^(٣) ثم أبدلت ألفًا بسبب تحريكها وانفتاح ما قبلها فهو
قياس^(٤) مطرد^(٥). نحو: باع وسار؛ لأنهما من البيع والسير.

ويرى بعضهم أن «ذوات الياء» كل ألف تنقلب ياء في
تثنية أو جمع أو رد الفعل إلى المتكلم أو غيره، فيدخل في ذوات
الياء ما الياء فيه أصل، وما ليست بأصل، ولهذا مثل بن موسى،
عيسى، إحدى، يتامى، ونحوه مما ألفته للتانيث، كما مثل بن
الهدى، العمى، ونحوه مما الألف فيه منقلبة عن ياء فجمع بين
النوعين معبراً عنهما بذوات الياء^(٦).

ويرد على هذا الرأي أن الناظم قال: «حيث تأصلاً، ألا يفهم
منه الألف المنقلبة عن أصل ياء؟!»

(١) متن الشاطبية المعروف بحرز الأمانى ص: ٤٧.

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة ٢٠٥/١.

(٣) شرح شعلة على الشاطبية ص: ١٧٤.

(٤) الوجيز في علم التصريف ص: ٤٦٥.

(٥) شرح التصريف الملوكي ص: ١٨٠.

(٦) انظر إبراز المعاني ٢٠٥/١ - ٢٠٦.

يقول الإمام أبو شامة الدمشقي (رحمه الله) ^(١): «يجوز أن يكون معنى «حيث تأصلاً» أي تمكنت الياء تمكناً تاماً بحيث رُسِمَت الكلمة بها، لا بالواو، فأُمِيت الألف؛ موافقة للرسم» ^(٢).

فهذان وجهان في معنى كل من قول الناظم: «ذاوت الياء»، وقوله: «حيث تأصلاً». وهذه الألفات المبدلة من الياء تقع عيناً في الكلمة نحو: باع، وسار، من البيع والسير، كما تقع لأمأ نحو: هدى، وهوى.

وهذه الأخرى مراد الناظم؛ لأن الأطراف محل التغيير ^(٣). ولأن الإمالة إنما تقع في ألف منقلبة عن ياء هي لام الكلمة ^(٤). أما ما أصله الواو، فلا إمالة فيه ^(٥) إلا أن يرسم بالياء ^(٦).

ويرى البعض أن الواو والياء أثقل حروف العلة، وتحركهما يزيد من ثقلهما وانفتاح ما قبلهما لا يدفع الثقل بل يخففه نوعاً ما، وحيث تيسر زيادة تخفيفهما بقلبهما ألفاً، لانفتاح ما قبلهما وجب العدول إليه ^(٧) ثم تأتي بعد ذلك لغة الإمالة للدلالة على ذلك الأصل المعدول عنه ^(٨).

(١) هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة، الشيخ العلامة الحجة، قيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، قرأ القراءات على السخاوي، وروى الحروف عن أبي القاسم عيسى بالإسكندرية، شرح الشاطبية ولم يكمله، ثم اختصره، توفي سنة ٦٦٥هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦٥/١.

(٢) إبراز المعاني ٢٠٦/١.

(٣) شرح شعلة ص: ١٧٤.

(٤) إبراز المعاني ٢٠٦/١.

(٥) المصدر السابق ٢٤٧/١.

(٦) سراج القارئ المبتدئ ص: ١٠٢.

(٧) القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال ص: ٩٢، لعبد السميع شبانة، مطبعة الفتوح، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ.

(٨) إبراز المعاني ٢٠٥/١.

والإمالة لاتقع إلا في الألف، والهاء، والرأء^(١) والألف هي الأصل في الإمالة، والهاء فرع، والرأء مشبهة بها^(٢).

ومن القراء من أمال ما أصله وأوي مثل: وضحاها، والضحي، والرُبَا، والعلَى، وذلك؛ لأن من العرب من يثنى ما كان كذلك بالياء، وإن كان واوياً، فيقول: ضحيان، وربيان، وعليان؛ فراراً من الواو إلى الياء؛ لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح^(٣).

وقد تكون الياء في الكلمة الممالة قبل الألف، أو بعدها، فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف نحو: بيان، وسَيَال^(٤) لأن الحركة بعد الحرف، فتكون فتحة الياء هي التي قبل الألف، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة الواقعة قبل الفتحة في نحو: عماد، وكتاب^(٥).

وإذا كانت الياء بعد الألف، وكانت مكسورة نحو: مَبَايع^(٦). فإن مقتضى الإمالة يكون أقوى منه مع الكسرة الواقعة بعد الألف على غير الياء في نحو: عالم، وأمثاله^(٧).

(١) إبراز المعاني ٢٠٥/٨.

(٢) المصدر السابق ٢٤٧/٨.

(٣) إرشاد المرید إلى مقصود القصید شرح الشاطبية ص: ٩٨، تأليف الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر، مصر، ١٣٨١هـ.

(٤) السَيَال: شجر ذو شوك.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٩/٣ - ١٠.

(٦) اسم فاعل من المبايعة.

(٧) الوافي في التصغير، والنسب، والوقف، والإمالة، وهمزة الوصل ص:

الْقُرَاءُ وَالْإِمَالَةُ

الْقُرَاءُ فِي الْإِمَالَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ:

* غَيْرُ مُمِيلٍ، وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ. * وَمُمِيلُونَ، وَهُمْ قَسْمَانِ:

- مُقْلُونَ، وَهُمْ: ابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَقَالُونَ.

- مُكْثِرُونَ، وَهُمْ: وَرْشٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَحَمْزَةٌ، وَالْكِسَائِيُّ^(١).

وَأَصْلُ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيُّ الْإِمَالَةُ الْكَبْرَى، وَأَصْلُ وَرْشٍ الْإِمَالَةُ الصُّغْرَى، وَأَبُو عَمْرٍو مُتْرَدِّدٌ بَيْنَهُمَا^(٢).

وَمَنْ هُنَا سَاعَمَلٌ - أَوَّلًا - عَلَى ذِكْرِ الْأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا
إِمَالَةُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَلْفَاتُهَا مُنْقَلِبَاتٌ عَنِ الْيَاءِ، أَوِ الْوَاوِ، مَعَ ذِكْرِ
مَذَاهِبِ الْقُرَاءِ الْمَكْثَرِينَ فَقَطْ، وَهُمْ: حَمْزَةٌ، وَالْكِسَائِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو،
وَوَرْشٌ فِي إِمَالَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ حَصْرِ مَا وَقَعَ مِنْهَا رَأْسَ آيَةٍ -
فَاصِلَةٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أُورِدَ الدَّانِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي كِتَابِهِ الْمَوْضِعِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الْمِمَالَةَ الَّتِي أَلْفَاتُهَا مُنْقَلِبَاتٌ عَنِ «يَاءٍ» أَوْ «وَاوٍ» فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ عَشَرَ قِسْمًا:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا وُورِدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمَقْصُورَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي النُّصْبِ، وَالْخَفْضِ، وَالرَّفْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ،
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ:

أ - «فَعَلٌ» بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَجَمَلَةٌ مَا وُورِدَ مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى سَبْعَةً عَشَرَ مَوْضِعًا^(٣) سَبْعَةٌ مِنْهَا وَقَعَتْ مَوْضِعَ فَاصِلَةٍ وَهِيَ:

(١) إِرْشَادُ الْمُرِيدِ إِلَى مَقْصُودِ الْقَصِيدِ ص: ١٠١.

(٢) شَرْحُ شَعْلَةَ عَلَى مِثْنِ الشَّاطِبِيَّةِ ص: ١٧٠.

(٣) انْظُرْ مَعَ الْمَوْضِعِ لِلدَّانِيِّ لَوْحَةَ ٣٤.

- * { وَمَاتَحَّتِ الثَّرَى }^(١).
- * { إِذَا هَوَى } .
- * { وَمَا غَوَى } .
- * { عَنِ الْهَوَى }^(٢).
- * { إِنَّهَا لَظَى } .
- * { نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى }^(٣).
- * { عَنِ الْهَوَى }^(٤).

ب - «فَعِل» بكسر الفاء، وجملة ماورد منها في كتاب الله تعالى ثمانية مواضع، منها سبعة بلفظ واحد وهو {الربا} والالف فيها منقلبة عن واو بدليل ظهورها في قوله تعالى:

{ وَمَاءَ آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُوا فِيْ أَمْوَالِ النَّاسِ }^(٥).

وواحد الالف فيه منقلبة عن ياء، وهو قوله تعالى:

{ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ }^(٦).

بدليل ظهور الياء عند إسناد الكلمة لضمير المخاطب، وعند التثنية في نحو قولك: زَنْيْتِ، وزَنْيَا^(٧) وليس منها ما وقع موقعَ فاصلة.

(١) الفاصلة ٦ من سورة طه.

(٢) الفواصل ١، ٢، ٣، من سورة النجم.

(٣) الفاصلتان ١٥، ١٦، من سورة المعارج.

(٤) الفاصلة ٤. من سورة النازعات.

(٥) الآية ٣٩ من سورة الروم.

(٦) الآية ٢٢ من سورة الإسراء.

(٧) مخ الموضع للداني لوحة ٣٤.

جـ - «فَعَلَ» بضم الفاء، وجملة ماوردَ منها في كتابِ الله تعالى ستونَ مَوْضِعًا، ثلاثةَ عشرَ مَوْضِعًا منها وقعت مَوْضِعَ فاصلةٍ وهي:

- | | | |
|---|-----------------------------|-----|
| { | عَلَى النَّارِ هُدًى | * } |
| { | مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى | * } |
| { | لِأُولَى النَّهْيِ | * } |
| { | الَّذِي رَحَّتْ الْعُلَى | * } |
| { | لِأُولَى النَّهْيِ (١) | * } |
| { | شَدِيدِ الْقُوَى | * } |
| { | مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (٢) | * } |
| { | ضُحَّهَا | * } |
| { | أَوْضَحَّهَا (٣) | * } |
| { | وَضُحَّهَا | * } |
| { | عَلَيْنَا لِلْهُدَى (٤) | * } |
| { | وَالضُّحَى (٥) | * } |
| { | عَلَى الْهُدَى (٦) | * } |

قرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بالإمالة، واختلفا في حرفين ليس منهما ما هو فاصلة، حيث فتحتها حمزة، وقرأ أبو عمرو بإخلاق الإمالة فيما وقع رأس آية «فاصلة» وقرأ ورش بإخلاق الفتح (٧) في جميع ذوات الياء (٨).

(١) الفواصل ١٠، ٤٧، ٥٤، ٧٥، ١٢٨، من سورة طه.

(٢) الفاصلتان ٥، ٢٣، من سورة النجم.

(٣) الفاصلتان ٢٩، ٤٦، من سورة النازعات.

(٤) الفاصلتان ١، ١٢، من سورتي الشمس والليل.

(٥) الفاصلة ١ من سورة والضحى.

(٦) الفاصلة ١١ من سورة العلق.

(٧) الفتح هنا ضد الإمالة.

(٨) مخ الموضح للداني لوحة ٣٥.

* العلة في إمالة المقصور:

من أمال هذه الأسماء؛ فكلما ألفاتها لما كانت منقلبة عن الياء انقلبت عنها لتحركها، وانفتح ما قبلها.

* العلة في قراءة بين اللفظين:

أنه اقتصر في الإمالة لما في ذلك من بلوغ المراد في الدلالة على الأصل.

علة أبي عمرو في إمالة ما فيه راء خاصة بالإمالة المشبعة قوة الراء على اجتلاب الإمالة مع إثارة العرب لذلك فيها أكثر من غيرها.

* العلة في إخلاص الفتح:

علة من أخلص الفتح في هداى دون نظائره، أنه لما رسم في المصاحف بالفاء دون أشباهه، خصه لما هو من الألف وهو الفتح.

والعلة الأصل في جميع ما تقدم هو اتباع الأثر^(١).

القسم الثاني: ماورد في كتاب الله تعالى: من الممال على وزن: «مفعل» وجملة الوارد من ذلك سبعة وأربعون موضعاً^(٢) وقع منها فاصلة ستة مواضع هي:

* { وَمَثْوَى }^(٣)

* { جَنَّةُ الْمَأْوَى }^(٤)

(١) انظر علل الإمالة مخ الموضع للداني لوحة ٢٦ - ٢٧.

(٢) مخ الموضع للداني لوحة ٢٧.

(٣) الآية ١٩ من سورة محمد.

(٤) الآية ١٥ من سورة النجم.

{ * } وَمَرَّعَهَا
 { * } هِيَ الْمَأْوَى
 { * } هِيَ الْمَأْوَى (١)
 { * } أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٢)

قرأ جميعه حمزة والكسائي بالإمالة، وكان الاختلاف بينهما فيما جاء على هذا الوزن من غير الفواصل.

وقرأ أبو عمرو ما كان في رءوس الآي جميعه بين اللفظين وما عدا ذلك بإخلاق الفتح في الجميع (٣).

القسم الثالث: ما ورد في كتاب الله تعالى من الممال على وزن: «مُفْعَل» وجملة الوارد من ذلك أربعة مواضع (٤) وقع منها فاصلة موضع واحد هو:

{ * } أَيَّانَ مَرَّسَهَا (٥).

أمالها حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو {مرساها} بين اللفظين، وقرأ ورش في رواية أبو الحسن {مرساها} بإخلاق الفتح (٦).

القسم الرابع: ما ورد في كتاب الله من الممال على وزن «مُفْتَعَل» وجملة الوارد من ذلك ثلاثة مواضع (٧) كلها وقعت فواصل

(١) الآيات على الترتيب ٣١، ٣٩، ٤١، من سورة النازعات.

(٢) الفاصلة ٤ من سورة الأعلى.

(٣) شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني ص: ١٧٧.

(٤) مخ الموضع للداني لوحة ٣٧.

(٥) الفاصلة ٤٢ من سورة النازعات.

(٦) مخ الموضع لوحة ٣٧.

(٧) مخ الموضع للداني لوحة ٣٧.

وهي:

{ * } عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 { * } إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (١)
 { * } مِنْهَا (٢)

خَصَّصَ أَبُو عَمْرٍو مَاقِعَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مِمَّا فِيهِ رَاءٌ بِالْإِمَالَةِ
 الْمَشْبُوعَةِ، فَإِذَا وَقَعَ فَاصِلَةٌ، فَبِالْإِمَالَةِ اللَّطِيفَةِ (٣).

الْقِسْمُ الْخَامِسُ: مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمَمَالِ عَلَى وَزْنِ
 «أَفْعَلٌ» وَجُمْلَةُ الْوَارِدِ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ مَوْضِعًا (٤) وَقَعَ مِنْهَا
 فَاصِلَةٌ خَمْسَةٌ عَشَرَ مَوْضِعًا هِيَ:

{ * } أَنْتَ الْأَعْلَى
 { * } خَيْرٌ وَأَبْقَى
 { * } يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى
 { * } وَأَبْقَى (٥)
 { * } بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى
 { * } أَوَّادِنِ
 { * } الْأَوْفَى (٦)
 { * } أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى
 { * } ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٧)
 { * } رَبِّكُمْ الْأَعْلَى (٨)

(١) الفاصلتان ١٤، ٤٢، من سورة النجم.

(٢) الفاصلة ٤٤ من سورة النازعات.

(٣) مخ الموضع لداني لوحة ٣٨.

(٤) الإقناع ٢٨٢/١.

(٥) الفواصل ٦٨، ٧٣، ١٢٤، ١٢٧ من سورة طه.

(٦) الفواصل ٧، ٩، ٤١ من سورة النجم.

(٧) الفاصلتان ٣٤، ٣٥ من سورة القيامة.

(٨) الفاصلة ٢٤ من سورة النازعات.

- * { أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى } (١).
 * { غُثَاءٌ أَحْوَى } .
 * { خَيْرٌ وَأَبْقَى } (٢).
 * { أَشَقَّهَا } (٣).
 * { وَجَدَرِيهِ الْأَعْلَى } (٤).

قرأ جميعه بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو ما وقع منها رأس آية بين اللفظين على أصله، وما عدا ذلك بإخلاق الفتح (٥).

القسم السادس: ما ورد في كتاب الله تعالى من الممال على وزن «فوعلة» وجملة الوارد من ذلك ثمانية عشر موضعاً، وهو ما جاء من لفظ {التوراة} في حال النصب والجر والرفع (٦) وليس منها ما وقع موقع فاصلة - فيما أعلم -

القسم السابع: ما ورد في كتاب الله تعالى من الممال على وزن «مفعلة» وجملة الوارد من ذلك خمسة مواضع، وليس منها ما وقع موقع فاصلة (٧).

القسم الثامن: ما ورد في كتاب الله تعالى من الممال على وزن «مفعلة» وهو موضع واحد (٨) وليس بفاصلة.

(١) الفاصلة ٢ من سورة عبس.

(٢) الفاصلتان ٥، ١٧ من سورة الأعلى.

(٣) الفاصلة ١٢ من سورة الشمس.

(٤) الفاصلة ٢٠ من سورة الليل.

(٥) مخ الموضع للداني لوحة ٣٨.

(٦) المصدر السابق لوحة ٤١.

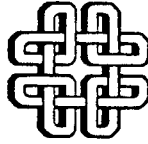
(٧) المصدر السابق لوحة ٤٢.

(٨) المصدر السابق لوحة ٤٣.

القسمُ التَّاسِعُ: ماوردَ في كتابِ الله تعالى من المُعَالِ على وزنِ «مِفْعَلَةٌ» وهو موضع واحد^(١) وليس بفاصلة.

القسمُ العاشرُ: ماوردَ في كتابِ الله تعالى من المُعَالِ على وزنِ «فُعْلَةٌ» وهما موضعان^(٢) وليس منهما ما هو فاصلةٌ.

القسمُ الحادي عشرُ: ماوردَ في كتابِ الله تعالى من المُعَالِ على وزنِ «فِعْلٌ» وهو موضعٌ واحد^(٣) وليس بفاصلةٍ.



(١) مخ الموضع للداني ٤٣.

(٢) المصدر السابق لوحة ٤٣.

(٣) المصدر السابق لوحة ٤٤.

الإمالة في الأسماء التي الألفات في أواخرها علامة لتأنيثها

قال الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ (رحمه الله):

وكَيْفَ جَرَتْ فَعُلَى ففِيهَا وَجُودُهَا

وَإِنْ ضُمُّ أَوْ يُفْتَحُ فَعَالِي فَحَصَلًا^(١)

هذه مجموعة أخرى من ألفات التأنيث يميلها الأخوان: حمزة والكسائي، وسبيلي في بحثي وهو الإمالة في رءوس الآي أن أمثل لما أميل من هذه الألفات من الفواصل، ومعنى هذا الجزء من البيت: «وكيف جرت فعلى»: أن ألفات التأنيث، وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعداً، دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي، تتحقق هذه الألفات في كل ما كان على وزن «فعلى». كيف جرت، أي: سواء أكانت مضمومة، أم مفتوحة، أم مكسورة، فهذه الألفات تُمال عندهما^(٢).

ومثال «فعلى» بضم الفاء نحو: {القُصوى} {الدنيا} {الأنثى}. ومثال «فعلى» بفتح الفاء نحو: {الموتى} {السلوى} {التقوى}. ومثال «فعلى» بكسر الفاء نحو: {إحدى} {ضيزى} {ذكري}^(٣).

والحق بهذا الباب: موسى ويحيى وعيسى^(٤).

(١) متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني ص: ٤٨.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي ص: ١٤١.

(٣) شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمانى ص: ١٧٦ للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي المتوفى سنة ٦٥٦هـ طبعة الإتحاد العام لجماعة القراء، مسجل برقم ٨٣٣ القاهرة، الطبعة الأولى.

(٤) أُلحقت هذه الأسماء لأنها أعجمية؛ وإنما يوزن العربي، انظر تقريب النفع ص: ٥٩ للشيخ الضبياع، وانظر الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٤١.

ولكن كيف السبيلُ إلى الحصولِ على نماذجٍ من الفواصلِ
على أوزانِ «فُعَلَى» و «فَعَلَى» و «فِعَلَى»؟

إنَّ مجهولاً نظمَ الفواصلِ في «فعلَى» مثلثةً، وأحصى كلاً
منها عدداً في القرآنِ الكريمِ^(١). إنَّ ذلكَ يسرُّ لي استخلاصَ
الفواصلِ من هذا النظمِ وهي موضعُ الرُّسالةِ، والحمدُ لله، قال:

وَفُعَلَى بِضَمِّ الْفَاءِ عَشْرُونَ كَلِمَةً

وَسِتُّ بِنِظْمِ الشُّعْرِ أَحْصَيْتُهَا ذِكْرَى

فَأَوْلُهَا مُوسَى، وَأَنْثَى، وَكَيْفَ جَا

وَقُرْبَى، وَوُنُقَى، ثُمَّ طُوبَى، وَلَيْسُرَى

وَسُفَلَى، هِيَ الْعُلْيَا، وَيَتَلَى وَقَوْلُهُ

لَدَى الرُّؤْمِ أُسْرَى، ثُمَّ فِي اللَّيْلِ لِلْعُسْرَى

وَحُسْنَى، وَعَقْبَاهَا، وَشُورَى، وَبَعْدَهَا

وَعُزَى، وَسُقْيَاهَا كَذَلِكَ وَالْكُبْرَى

إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى، أَرَأَيْتَ، وَقَدْ أَتَى

وَفِي آخِرِ الْأَعْدَاءِ، وَكَيْفَ أَتَى الْبَشْرَى

* * *

ويُنْتَقَلُ النَّاطِمُ إِلَى إِحْصَاءِ مَا وَقَعَ مِنْ «فَعَلَى» بِفَتْحِ الْفَاءِ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَيَقُولُ:

(١) جاء ذلك في آخر مخطوط رسالة قررة العين في الفتح والإمالة وبين
اللفظين للإمام ابن القاصح.

وَفَعَلَىٰ بَفْتَحِ الْفَاءِ أَرْبَعٌ عَشْرَةً
 فَأَوَّلُهَا السُّلْوَى، وَأُنْتَىٰ مَعَ الْأَسْرَى
 وَيَحْيَى، وَدَعْوَاهُمْ، وَمَرْضَى، وَبَعْدَهُمْ
 وَشْتَى، وَتَقْوَاهَا لَدَى الشَّمْسِ، مَعَ سَكْرَى
 وَنَجْوَى، وَطَفْوَاهَا، وَمَرْعَى، كَأَنَّهُمْ
 وَمَوْتَى مَعَ الْقَتْلَى، فَكُنْ صَادِقًا شُكْرًا^(١).

وقد جاءَ الشيخُ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣هـ
 بتسعٍ من هذه الكلمات التي على «فَعَلَى» بفتح الفاء وهي:
 {الموتى} {السلوى} {التقوى} {النجوى} {دعوى} {مرضى} {شتى}
 {أسرى} {سكرى}^(٢).

ويختم الناظم أبياته بما جاءَ على «فَعَلَى» بكسر الفاء في
 القرآن الكريم ويخصيها فيقول:

وَفِعَلَى: بِكَسْرِ الْفَاءِ سِتُّ كَوَامِلٌ
 فَسَيِّمَاهُمْ أَحْفَظُهُ كَذَلِكَ وَالذِّكْرَى
 وَعَيْسَى وَضِيْزَى وَمِثْلُهُ ثُمَّ كَيْفَمَا
 تَصْرِفُ إِحْدَاهُنَّ فَاحْصِيهِ وَالشُّعْرَى^(٣)

فإذا استخلصنا من هذا النظم مانحن بسبيله في هذا
 البحث من نماذج للفواصل: رءوس الآي مُمَالَةً على هذه الأوزان:
 «فَعَلَى» «فَعَلَى» «فَعَلَى» فهي كالتالي:

(١) انظر مخ رسالة قررة العين لوحة ١١٤.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٤١.

(٣) انظر مخ رسالة قررة العين لابن القاصح لوحة ١١٥.

جدول توضيحي
لما جاء في القرآن الكريم على «فعلن» «فعلن» «فعلن»
مع حصر ما وقع منها فاصلة

السورة ورقم الفاصلة	الوزن فعلن	السورة ورقم الفاصلة	الوزن فعلن	السورة ورقم الفاصلة	الوزن فعلن
الفجر/٢٣	سيما نكرى		سلوى أننى	طه/٦٧ النجم/٢٧	موسى الأنثى زلفى
النجم/٢٢	عيسى ضيذى		أسرى يحيى		وسطى أولى
النجم/٤٩	إحدى شعري	طه/٥٣	دعوى مرضى	النجم/٢٥	أخرى دنيا
			شئى تقوى		قصوى قربى
		طه/٦٢	سكرى نجوى		وثقى طوبى
		الأعلى/٤	طفوى مرعى	الكهف/٨٨	يسرى سفلى
			موتى قتلى		عليا يتلى
					عسرى رؤيا
					حسنى عقبى
					شورى عزى
				النجم/١٩	سقىا
				النجم/١٨	كبرى
				العلق/٨	رجعى بشرى

قال الشاطبي (رحمه الله):

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى فِئْبَاهَا وَجُودُهَا

وَإِنْ ضُمُّ أَوْ يُفْتَحُ فَعَالَى فَحَصْلًا^(١)

وقد تم الكلام على الشطر الأول من البيت، وبالانتقال إلى الشطر الآخر في قوله: «وإن ضم أو يفتح فعلى» معناه:

أن ألف التانيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن «فَعَالَى» مضموم الفاء نحو: «سُكَّارَى»، «كُسَّالَى»، «فُرَّادَى»، «أَسَارَى». أو مفتوح الفاء نحو: «البيتامى»، «الأيامى»، «النصارى»، «الحوايا»^(٢). فيكون لألف التانيث خمسة أوزان: ثلاثة لفعلى، واثنان لفعالى.

وقد أمال الأخوان ما كان على وزن «فَعَالَى» أو «فَعَالَى» بضم الفاء وفتحها مثلاً أمالاً ما كان على وزن «فِعْلَى» بضم الفاء، وفتحها، وكسرها.

وقد استقصيت فواصل القرآن الكريم جميعها^(٣) فما وجدت منهن شيئاً على وزن «فَعَالَى» بضم الفاء، أو فتحها - فيما أعلم - وكل الذي ورد على هذا الوزن كان في غير الفواصل، وعلى ذلك لم تكن هذه الكلمات التي على «فَعَالَى» بضم الفاء، أو فتحها مما نحن فيه من الدراسة والله أعلم.

(١) متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ص: ٤٨.

(٢) الوافى في شرح الشاطبية ص: ١٤١ - ١٤٢.

(٣) استعنت في هذا الاستقصاء بكتاب سعادة الدارين في عد أي معجز الثقلين، لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، مطبعة المعاهد، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٢هـ.

أحرف الهجاء في فوائج السُّور

وردت بعضُ أحرفِ الهجاءِ في أوائلِ مجموعةٍ من سُورِ القرآنِ الكريمِ، وللعلماءِ آراءٌ في دراستِهِم لهذه الأحرفِ، فقد بلغَ عندَ بعضِهِم عددُ هذه السُّورِ التي أُفْتُتِحَتْ بِهذه الحروفِ تسعاً وعشرين سورةً^(١) على اعتبار أن مَطْلَعِي سُورَتِي: طه ويس من هذه الحروفِ^(٢).

في حين أن من العلماءِ من اعتبرَ طه ويس ليستا من هذه الأحرفِ الهجائية في فوائجِ السُّورِ، وإنما هما من أسماءِ المصطفى (صلى الله عليه وسلم)^(٣) ومن هؤلاء القاضي عياض (رحمه الله)^(٤).



(١) انظر الكشاف للزمخشري ٨٧/١، وتفسير ابن كثير ٢٨/١.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٣٥/١.

(٣) انظر: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢٢/١ - ٢٣.

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن محمد بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، ويعرف بالقاضي عياض، محدث، حافظ، مؤرخ، ناقد، مفسر، فقيه، أصولي، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم، أصله من الأندلس، وتحول إلى فاس، ثم سكن مدينة سبته، وتوفي في مراكش سنة ٥٤٤هـ انظر معجم المؤلفين ١٦/٨.

وهذه هي السُّور التي أُفْتُتِحَتْ بالحروفِ المقطُعةِ ، مع ذكرِ
الحروفِ التي أُفْتُتِحَتْ بها.
{الم} البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان،
السجدة.

{المص} الأعراف.

{الر} يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

{المر} الرعد.

{كهيعص} مريم.

{طه} طه.

{طسم} الشعراء، القصص.

{طس}. {النمل}.

{حم} غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية،

الأحقاف.

{يس} يس.

{ص} ص.

{ق} ق.

{ن} القلم.

هذا وقد بلغ مجموع هذه الحروف في أوائل السُّور بعدَ
حذفِ المُكرَّرِ منها أربعة عشرَ حرفاً وهي :

[أ ، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، ه ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن]

يجمعها قولك: نصُّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرٌّ^(١). أو قولك : صِلُهُ سُحَيْراً
مَنْ قَطَعَكَ^(٢).

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/٣٧.

(٢) انظر العميد في علم التجويد ص: ١١٦، للشيخ محمود علي بسّ، شرح
وتحقيق محمد الصادق قمحاري، المكتبة المحمودية التجارية، ميدان
الأزهر، الطبعة الثانية.

والملاحظ أن كتب القراءات عند تناولها لموضوع الإمالة في أحرف الهجاء هذه الواقعة في فواتح السور تتحدث عن سبع عشرة سورة فقط^(١) تاركة الحديث عن بقية السور التي وردت في فواتحها هذه الأحرف المقطعة وذلك - فيما أرى - لأن الإمالة تقع في خمسة أصوات هي: الراء، والهاء، والياء، والطاء، والحاء^(٢)

يجمعها قولك: حي طهر^(٣) وهذه الحروف جاءت في السبع عشرة سورة التي تحدثت كتب القراءات عن إمالة أحرف فواتحها.



(١) انظر مخ رسالة قررة العين في الفتح والإمال وبين اللغتين لابن القاصح ص: ٧٤ - ٧٥، وانظر المبهج ص: ١٢٩.

(٢) انظر إتخاف فضلاء البشر ص: ٨٩ - ٩٠، والنشر ٦٦/٢.

(٣) العميد في علم التجويد ص: ١١٦.

أحرفُ الهجاءِ الممالئةِ في فوائِحِ السُّورِ

وهي خمسةٌ في سبعِ عشرةَ سورةً: (١).

أولها: «الراء» من {الر} في أولِ يونس، وهود،
ويوسف، وإبراهيم، والحجر ومن {الم} في
أول الرعد.

وثانيها: «الهاء» من {كهيعص}، ومن {طه} (٢).

وثالثها: «الياء» من {كهيعص}، ومن {يس}.

ورابعها: «الطاء» من {طه} ومن ثلاث الطواسين (٣)

وخامسها: «الحاء» من سبعِ الحواميم (٤)

* * *

وسأعملُ على حصرِ ما وقعَ من هذهِ الأحرفِ الممالئةِ في
فوائِحِ السُّورِ موقعَ فاصلةٍ؛ لتكونَ موضعَ الدراسةِ في بحثي هذا،
فليستَ جميعُ هذهِ الأحرفِ رءوسَ أيٍّ وإنْ كانتَ في فوائِحِ السُّورِ،
وفي حصري هذا لِيَتَلَكَّمُ الأحرفُ سَاعَتَمَدُ على العَدِّ الكوفي (٥)
لفواصلِ أيِّ القرآنِ الكريمِ؛ لأنَّهُ العَدُّ الذي تجرِّي عليهِ روايةُ حفصِ
عنِ عاصمٍ، وهي القراءةُ المتداولةُ بَيْنَنَا، والتي طُبِعَ مصحفُ الملكِ
فهدٍ مُعْتَمِداً عليها (٦).

(١) انظر المبهج ص: ١٣٠، والنشر ٦٩/٢ - ٧٠.

(٢) وهما سورتا مريم وطه.

(٣) وهي «طسم» الشعراء والقصص، و«طس» النمل.

(٤) وهي فوائِحِ سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان،
والجاثية، والأحقاف.

(٥) فقد تقدم في مدخل البحث أنْ لعدِّ أيِّ القرآنِ مذاهبَ مختلفة، انظر جمال
القراء لعلم الدين السخاوي ١/١٩٠، وكتاب الفرائد الحسان في عد أيِّ
القرآن ص: ٢٦، وكتاب الموجز الفاصل في علم الفواصل ص: ٤ للشيخ
عبد الفتاح القاضي، ١٣٦٨هـ.

(٦) انظر مصحف المدينة النبوية ص: أ

فوائد السور والفواصل

أولها: { كهيعص } (١)

قرأ الكسائي بإمالة الهاء والياء، وقرأ حمزة بإمالة الياء وحدها (٢) وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وحدها (٣) وقرأ ابن كثير وحفص بالفتح فيهما (٤) وإمالة الياء أقوى من إمالة الهاء؛ لأن إمالة الياء خروج من تصعد إلى تسفل، وذلك حسن، وإمالة الهاء خروج من تسفل إلى تصعد، وذلك صعب قبيح (٥).

ثانيها: { طه } (٦)

قرأ حمزة والكسائي بإمالة الطاء والهاء معاً، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وحدها، وقرأ ورش بالفتح والإمالة في الهاء (٧).

ثالثها: { طسم } (٨)

قرأ حمزة والكسائي بإمالة الطاء (٩)

رابعها: { حم } في السبع (١٠)

-
- (١) الفاصلة ١ من سورة مريم.
 (٢) انظر مخ الموضع للداني لوحة ٧٠.
 (٣) إتحاف فضلاء البشر ص: ٨٩.
 (٤) التيسير ص: ١٤٧، والنشر ٦٥/٢.
 (٥) الكشف ١٨٧/١.
 (٦) الفاصلة ١ من سورة طه.
 (٧) التبصرة ص: ٨٧، والتيسير ص: ١٥٠.
 (٨) الفاصلة ١ من سورتي الشعراء والقصص.
 (٩) الكشف ١٨٧/١.
 (١٠) الفاصلة ١ من السبع سور: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

قرأ حمزة والكسائي بإمالة الحاء فيهن^(١) وقرأ ورش
وأبو عمرو بين اللفظين في الحاء^(٢) وهو مذهب سيبويه^(٣)
خامسها: {يس} (٤)

قرأ حمزة والكسائي بإمالة الياء^(٥) إلا أن حمزة أقرب إلى
الفتح^(٦)

* عِلَّةُ الإِمَالَةِ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ

العلة في إمالة هذه الحروف: أنها أسماء لهذه الأصوات
الدالة على الحروف، وليست بحروف معانٍ مثل: «ما» و«لا»^(٧)

والأسماء تُمالُ ألقها ما لم تكن من الواو. والألف في هذه
الأحرف ليست من الواو، فلما كانت أسماءً أمالها؛ ليُفَرِّقَ بالإمالة
بينها وبين الحروف التي للمعاني والتي لا تجوز إمالتها نحو: «ما»
و«لا» و«إلا» وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف؛ ليُفَرِّقَ بين الحرفِ
والاسم، ولوسُمِّيَ بهذه الحروف جازت إمالتها^(٨).

وعلى كل إذا كانت الإمالة فيما أميل من أسماء في القرآن

(١) الإتحاف ص: ٩٠، التجريد لبغية المرید ص: ٢٧٩.

(٢) التبصرة ص: ٨٠٥، التيسير ص: ١٩١.

(٣) انظر الكتاب ٢/٣٤.

(٤) الفاصلة ١ من سورة يس.

(٥) التيسير ص: ١٨٣.

(٦) مخ رسالة قررة العين لوحة ٨٧.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ص: ٤٧٩ لأبي بكر محمد
ابن القاسم الأنباري النحوي، المتوفى سنة ٢٢٨، تحقيق محي الدين
رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٠هـ.

(٨) الكتاب ٢/٣٦، والكشف ١/١٨٨.

الكريم لغرض التَّنَاسُبِ الصَّوْتِي، أولغرض الدَّلَالَةِ عَلَى أَصْلِ الصَّوْتِ، فَإِنَّ الدُّكْتُورَ مَحْيَ الدِّينَ رَمْضَانَ يَقُولُ: إِنَّ إِمَالَةَ فِي أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ مِنْ قَبِيلِ مَا هُوَ مَسْمُوعٌ^(١) وَأَقُولُ: إِنَّهُ اتِّبَاعُ الْأَثَرِ وَالرَّوَايَةِ، وَالْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

* إِمَالَةُ الْكَسَائِي مَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ عِنْدَ الْوَقْفِ:

أوردَ الدَّانِيُّ الْمِتَوَفِي سَنَةَ ٤٤٤هـ (رَحِمَهُ اللهُ) رَوَايَاتٍ مُتَعَدِّدَةً حَوْلَ إِمَالَةِ الْكَسَائِي مَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ عِنْدَ الْوَقْفِ^(٢)

فَقَدْ أَطْلَقَ خَلْفَ عَنِ الْكَسَائِي الْقِيَاسَ فِي إِمَالَةِ سَائِرِ الْحُرُوفِ قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ لَمْ يَسْتَثْنِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَلَا خَصَّ بَعْضاً دُونَ بَعْضٍ.

وَأَبُو مَزَاحِمِ الْخَاقَانِي^(٣) مِنْ أَضْبَطِ النَّاسِ لِحُرُوفِ الْكَسَائِي، يَرَوِي عَنِ الْكَسَائِي كَذَلِكَ إِمَالَتَهُ سَائِرِ الْحُرُوفِ قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ^(٤).

فَعَلَى إِطْلَاقِ خَلْفٍ، وَأَبِي مَزَاحِمِ الْخَاقَانِي يَجُوزُ أَنْ نَعْمِلَ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ فِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ.

{ الْحَاقَةُ }^(٥) { غِظَّةٌ }^(٦) { الصَّاحَةُ }^(٧)

(١) انظر كتاب: وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن الكريم ص: ٨٨، للدكتور محي الدين رمضان، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ

(٢) مخ الموضح لوحة ٦٤.

(٣) لم أجد ترجمة له في العديد من كتب الطبقات للقراء واللغويين.

(٤) مخ الموضح لوحة ٦٥، ومخ الحجة لأبي علي ٢٨١/٧.

(٥) الفواصل ١، ٢، ٣، من سورة الحاقة.

(٦) الآية ١٢٣ من سورة التوبة.

(٧) الفاصلة ٣٣ من سورة عبس.

- { خَشِيعَةً } (١) { بَعُوضَةً } (٢) { بَاذِعَةً } (٣)
 { بَسْطَةً } (٤) { فِطْرَتَ } (٥) { خَطِيبَةً } (٦)
 { وَفَكِهَةً } (٧) (٨)

وينتصر أبو سعيد السيرافي (رحمه الله) (٩) لإمالة ما قبل هاء التانيث مطلقاً، متفقاً في ذلك مع مارواه كل من خلف، والخاقاني عن الكساني فيقول:

في القرآن { أَعْطَى وَآتَى } و { يَرْضَى } (١٠) لاختلاف في جواز الإمالة فيه، وفي شبهه فلما أجمعوا على الإمالة لقوة الإمالة في الأطراف؛ لأنها موضع التغيير كانت الهاء في الوقف

(١) الآية ٤٤ من سورة المعارج.

(٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٧٨ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٢٤٧ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٠ من سورة الروم.

(٦) الآية ١١٢ من سورة النساء.

(٧) الآية ٣١ من سورة عبس.

(٨) انظر الإمالة في القراءات واللهجات للدكتور عبد الفتاح شلبي ص: ٢٩٧ وما بعدها، دار الشروق، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ.

(٩) هو الحسن بن عبد الله بن الفيروزان أبو سعيد السيرافي النحوي، المشهور بالقاضي، كان قاضياً ببغداد، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد، كان يدرس القراءات والنحو واللغة والعروض والكلام والحساب والشعر، توفي سنة ٣٦٨هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢١٨/١.

(١٠) الفاصلتان «أعطى وآتى» ٥، «يرضى» ٢١ من سورة الليل.

بمثابة الألف اذا عدمت الألف نحو: مكة وفطرة (١) (٢)

* اختيار ابن مجاهد في الموضوع:

عند ابن مجاهد المتوفي سنة ٣٢٤هـ ومن أخذ عنه من أصحابه أنه: لايمال ما قبل هاء التانيث عند الوقف اذا كان حرف استعلاء أو أحد حروف «حاع» (٣).

مذهب أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ):

يحتج أبو عمرو الداني لما ذهب إليه ابن مجاهد، وروي عنه من الفتح مع حروف الاستعلاء السبعة (٤) أنها لما منعت الإمالة في الألف كان منعها إياها في الهاء المشبهة بالألف أولى وأحرى (٥).

وأما وجه فتح هاء التانيث في الوقف مع الحاء والعين؛ فلأنهما حرفا حلق، وحروف الحلق من حيز الألف، والفتح من الألف (٦).

والإمالة - كما يقول الداني - فيما قبل هاء التانيث عند الوقف لغة للعرب مشهورة مستعملة رواها عاصم ورواها الكسائي (٧).

(١) الآيتان ٢٤، ٣٠ من سورتي الفتح والرّوم على الترتيب.

(٢) النشر ٨٥/٢ وما بعدها.

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ص: ١٤٥، والكشف ٢٠٤/٨.

(٤) وحروف الاستعلاء سبعة هي: الفين، والحاء، والقاف، والطاء، والظاء، والصاد، والضاد.

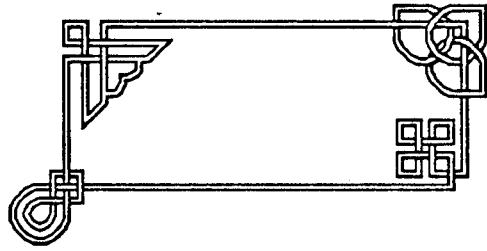
(٥) مخ الموضع للدزاني لوحة ٦٦ - ٦٧.

(٦) انظر الإمالة في القراءات واللهجات ص: ٢٩٩.

(٧) النشر ٨٢/٢.

اختيارُ مكيّ بن أبي طالب (٤٣٧ هـ):

كان مكي (رحمه الله) يختار فتح ما قبل هاء التانيث؛ لأنها
كسائر الحروف ولأن الوقف عارضٌ.... ولأن القراء أجمعوا عليه
غير الكسائي^(١).



(١) الكشف ١/٢٠٥، الإمامة في القراءات واللهجات العربية ص: ٣٠٠.

سبب الإمالة فيما قبل هاء التانيث عند الوقف

جاء في الكتاب لسيبويه أنه سمع عن العرب يقولون: «ضربته ضربه، وأخذته أخذه» شبه الهاء بالالف، فأمال ما قبلها كما يُميل ما قبل الألف^(١).

وبهذه العبارة القصيرة من سيبويه علل النحاة من بعده، والقراء جميعاً إمالة ما قبل هاء التانيث عند الوقف.

فهذا أبو علي الفارسي يعلل إمالة الفتحة في نحو: { مُؤَصِّدَةٌ }^(٢) نحو الكسرة في قول عاصم بما علل به سيبويه ناقلاً كلامه في الكتاب^(٣) وشرح وجه الشبه بين الألف والهاء فقال: فإن قلت: كيف أمالها؟! والألف لو كانت هنا موضع الهاء لم تلزم فيها الإمالة؛ لأنه ليس كسرة ولاياء.

قيل: قد تُمال الألف في الأواخر، وإن لم يكن ما يوجب الإمالة، وذلك نحو قولهم: «طلبنا» و «رأيت عنبا» فكما أمالوا هذه الألف وإن لم يكن في الكلمة ما يوجب الإمالة كذلك أميلت الهاء؛ تشبيهاً بالالف^(٤).

وجعل مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) أوجه الشبه بين الألف والهاء خمسة، إذ يقول:

«أعلم أن هاء التانيث أشبهت الألف التي للتانيث من خمس جهات:

(١) الكتاب ٢٧٠/٣.

(٢) الفاصلة ٨ من سورة الهمزة.

(٣) انظر نص سيبويه السابق.

(٤) مخ حجة أبي علي الفارسي ٣٨٢/٧.

الأولى: قربُ المخرجِ من الألفِ.
 الثانية: أنها زائدةٌ كالفِ التانيثِ.
 الثالثة: أنها تدلُّ على التانيثِ كالالفِ.
 الرابعة: أنها تُسكَّنُ في الوقفِ كالالفِ.
 الخامسة: أن ما قبلها لا يكونُ إلا مفتوحاً كالالفِ.

فلما تمكَّنَ الشُّبُه في الوقفِ بالسكونِ أُجْرَاهَا الكسائيُّ مُجْرَى الألفِ في الوقفِ خاصةً، فأمالَ ما قبلها من الفتحِ، فقربَهُ من الكسرِ كما يفعلُ بالفِ التانيثِ، إلا أن أَلِفَ التانيثِ تُقْرَبُ في الإمالةِ نحو الياءِ، وليستُ كذلكِ الهاءُ، فإن وصلَ فتحٌ؛ لأنها تصيرُ تاءً، فلاتشبهُ حينئذِ الألفِ، فلذلكِ حَسُنَ الوقفُ بالإمالةِ وذلكِ نحو: {حَبَّةٌ} و {دَابَّةٌ} (١) وشبهه يقفُ بالإمالةِ عليه الكسائيُّ (٢).

ويجعلُ الدانيُّ (٤٤٤هـ) الشُّبُه بينَ الألفِ والهاءِ في المخرجِ والمعنى كما قال مكي (رحمه الله): وفي اللفظِ حيثُ أبدلتُ منها في قولِ الراجزِ:

اللَّهُ نَجَاكَ بِكَفِّي مَسْلَمَةً من بَعْدِمَا، وبَعْدِمَا، وبَعْدِمَةً (٣)

يريدُ: وبعْدِ «ما» فأبدلَ بالالفِ هاءً.

وينقلُ أوجهَ الشُّبُه هذه أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ (٤). وابنُ الجزريُّ المتوفى سنة ٨٣٣هـ مع شيءٍ من التفصيلِ (٥) ويلقي المُحدِّثونَ في كتبهم ضوءاً على الشُّبُه بينَ الهاءِ والألفِ (٦).

(١) الآيتان ٢٨، ٥٩ من سورة الأنعام.

(٢) الكشف ٢٠٣/١.

(٣) مخ الموضع للداني لوحة ٦٦.

(٤) إبراز المعاني ١٧٧/١.

(٥) النشر ٨٧/٢.

(٦) انظر كتاب اللهجات العربية ص: ٩٩ وما بعدها للدكتور إبراهيم أنيس.

* هل الممالُ من الأحرفِ، هاءُ التَّائِيثِ مع ما قَبَّلَها،
أم ما قَبَّلَها فقط؟

يختلفُ القُرَّاءُ حولَ الممالِ في هذا البابِ: أهاءُ التَّائِيثِ مع
ما قبلها؟ أم ما قبلها وحده هو الممالُ؟

وقد عالَجَ أستاذنا الدكتورُ عبد الفتَّاحِ شلبي هذه
القضية^(١) وإليكم تلخيصاً لما قاله في هذا الموضوع:

أولاً: رأيُ سيبويه (١٨٠هـ)

يقولُ سيبويه: "سمعتُ العربَ يقولون:
ضربتُ ضربه أشبه الهاءِ بالألفِ، فأمالَ ما
قبلها كما يميلُ ما قبلُ الألفِ"^(٢).

ويزيدُ أبو علي الفارسي الأمرَ وضوحاً بما يذكرُ أن الممالَ في
رأي سيبويه «الهاءُ وما قَبَّلَها».

ثانياً: رأيُ أبي علي الفارسي (٤٣٧هـ)

قال: "فإن قلت: كيف أمالها، والألفُ
لو كانت هنا موضعَ الهاءِ، لم تلزمَ فيها
الإمالةُ؛ لأنه ليس كسرةً ولا ياءً؟ قيل: قد
تمالُ الألفُ في الأواخرِ، وإن لم يكنْ
ما يوجبُ الإمالةَ، وذلكَ نحو قولهم: طلبتُنا،
ورأيتُ عنباً، فكما أمالوا هذه الألفَ، وإنْ
لم يكنْ في الكلمة ما يوجبُ الإمالةَ، كذلكَ
أميلتُ الهاءُ؛ تشبيهاً بالألفِ، ولا يمكنُ

(١) انظر الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص: ٢٣٨ - ٢٤٣.

(٢) الكتاب ٢/٢٧٠.

إمالة الألفِ وحدها إلابامالةٍ ما قبلها
معها^(١).

ثالثاً: رأيُ مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)

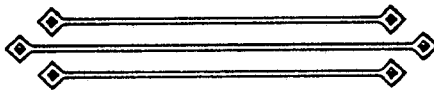
يرى مكي أن الممالَ الهاءُ وما قبلها، إذ
يقول: "الألفُ وهاءُ التانيث لا يمكنُ
إمالتُهما إلابامالةِ الحرفِ الذي قبلهما"^(٢).

رابعاً: رأيُ الداني (٤٤٤هـ)

يرى الداني أن الممالَ الهاءُ وما قبلها^(٣).

خامساً: رأيُ ابنِ الجزري (٨٣٣هـ)

ذكر ابنُ الجزري أن سيبويه من النحاة،
والداني والشاطبي من القراء يريان أن
الممالَ هاءُ التانيث مع ما قبلها، حيث
شُبِّهت الهاءُ بالألفِ^(٤).



(١) مخ حجة أبي علي ٢٨٠/٧ - ٢٨١.

(٢) الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق التلاوة ص: ٧٤ ضمن مجموعة رقم ٧٧
قراءات، المكتبة الأزهرية.

(٣) مخ الموضع للداني لوحة ٣١٥ - ٣١٦.

(٤) النشر ٨٨/٢.

أحوال تاء التانيث وإمالتها في الوقف

إن هذه الهاء التي تُبدلُ من تاء التانيث وردت في القرآن الكريم بعد جميع حروف الهجاء التسعة والعشرين، وقد قُسمت عند القراء ثلاثة أقسام:

- أ - قسم اتفقوا على إمالتها في الوقف للكسائي.
- ب - قسم اتفقوا على اختيار فتحه في الوقف كالوصل.
- ج - قسم فصلوه^(١).

وأصل هذا التقسيم لابن مجاهد، وتبعه على اختياره الأئمة مثل: ابن الجزري، ومكي، والداني^(٢).

وقد نص الحافظ الداني على أن الرواية عن الكسائي مطلقة بالإمالة في الجميع^(٣).

أ - القسم الأول: المتفق على إمالتها في الوقف:

هذا القسم هو ما كان قبل الهاء فيه حرف من هذه الخمسة عشر حرفاً التي يجمعها قولك: «بذي زوج شد مثلت نفس». وفيما يلي الفواصل التي وقعت في القرآن الكريم لكل حرف من حروف هذه العبارة:

(١) الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير ص: ٦٠٤، تأليف أبي محمد المالقي، تحقيق أحمد عبد الله المقرئ، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) انظر التيسير ص: ٥٤.

(٣) انظر الدر النثير والعذب النمير ص: ٥٩٤.

« البَاءُ »

وردت في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين اسماً^(١) وقع منها فاصلة الأسماء الآتية:

« الْعَقَبَةُ » « رَقِيبَةٌ » « مَسْغَبَةٌ » « مَقْرَبَةٌ » « مَتْرَبَةٌ »^(٢)
« كَاذِبَةٌ »^(٣) « نَاصِبَةٌ »^(٤).

« الذَّالُّ »

وردت في اسمين^(٥) وليس منهما ما هو فاصلة.

« اليَاءُ »

وردت في أربعة وستين اسماً في القرآن الكريم، وقع منها فاصلة الأسماء الآتية:

« بِالطَّاعِنَةِ » « عَاتِيَةٌ » « خَاوِيَةٌ » « بَاقِيَةٌ » « رَابِيَةٌ »
« لَجَّارِيَةٌ » « وَعِيَةٌ » « وَاهِيَةٌ » « ثَمْنِيَةٌ » « خَافِيَةٌ »
« رَاضِيَةٌ » « عَالِيَةٌ » « دَانِيَةٌ » « لَغَالِيَةٌ » « الْقَاضِيَةُ »^(٦)
« الْفَنَشِيَّةُ » « حَامِيَةٌ » « عَائِيَةٌ » « رَاضِيَةٌ » « عَالِيَةٌ »
« لَغِيَةٌ » « جَارِيَةٌ »^(٧).

(١) انظر الدر النثير والعذب النمير ص: ٥٩٦.

(٢) الفواصل ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، من سورة البلد.

(٣)، (٤) الفاصلتان ٢، ٣، من سورتي الواقعة، الغاشية على الترتيب.

(٥) وهما: «لذة»، «الموقوذة»، الآيتان ٤٦، ٣ من سورتي الصافات والمائدة.

(٦) الفواصل ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، من سورة الحاقة.

(٧) الفواصل ١، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢ من سورة الغاشية.

« رَاضِيَةٌ » ، « هَاوِيَةٌ » ، « مَاهِيَةٌ » ، « حَامِيَةٌ » ، ^(١) « بِالنَّاصِيَةِ » ، ^(٢) « الْبَرِيَّةِ » ، ^(٣) .

« الزَّاهِيُ »

وردت في ستة أسماء في القرآن الكريم، منها اسم وقع
موقع فاصلة وهو: « لَمَزَةٌ » ^(٤) .

« الواوُ، والجيمُ، والشُّينُ »

وقد وردت على الترتيب في: سبعة عشر اسماً، ثمانية
أسماء، أربعة أسماء وليس منهن ما وقع موقع فاصلة ^(٥) .

« الدَّالُ »

وردت في ثمانية وعشرين اسماً، وقع منها فواصل
الأسماء الآتية

« أَخْلَدُهُ » ، « الْمَوْقَدَةُ » ، « الْأَفْعِدَةُ » ، « مُؤَصَّدَةٌ » ، « مُمَدَّدَةٌ » ، ^(٦) .

« الميمُ »

وردت في اثنين وثلاثين اسماً، وقع منها فواصل الأسماء
الآتية:

(١) الفواصل ٧، ٩، ١٠، ١١ من سورة القارعة.

(٢) ، (٣) الفاصلتان ١٥ من سورة العلق و ٦، ٧ من سورة البيئنة.

(٤) الفاصلة ١ من سورة الهمزة.

(٥) انظر الدر النثير والعذب النمير ص: ٥٩٨.

(٦) الفواصل ٢، ٦، ٧، ٨، ٩ من سورة الهمزة.

« الْحَطْمَةُ » (١) ، « نَاعِمَةٌ » (٢) ، « الشَّعْمَةُ » (٣) ، « مَكْرَمَةٌ » (٤) ،
« الْقَيْمَةُ » ، « اللَّوَامَةُ » (٥) .

« الثَّاءُ »

وردت في أربعة أسماء، منها فاصلة واحدة هي:
« مَبْتُوثَةٌ » (٦) .

« اللَّامُ »

وردت في خمسة وأربعين اسماً، منها الفواصل الآتية:

« الْعَاجِلَةُ » (٧) ، « نَاصِبَةٌ » (٨) .

« التَّاءُ »

وردت في أربعة أسماء، ليس بينها ما وقع موقع فاصلة (٩) .

« النُّونُ »

وردت في سبعة وثلاثين اسماً، منها الفواصل الآتية:

(١) الفاصلة ٥ من سورة الهمزة.

(٢) الفاصلة ٨ من سورة الغاشية.

(٣) الفاصلة ٩ من سورة الواقعة.

(٤) الفاصلة ١٣ من سورة عبس.

(٥) الفاصلتان ١، ٢ من سورة القيامة.

(٦) الفاصلة ١٦ من سورة الغاشية.

(٧) الفاصلة ٢٠ من سورة القيامة.

(٨) الفاصلة ٣ من سورة الغاشية.

(٩) انظر الدر النثير والعذب النميز ص: ٦٠٢.

« أَلَيْنَةُ » (١) ، « أَلَيْمَنَةُ » (٢) ، « أَلْمُطَمِنَةُ » (٤) .

« الْفَاءُ »

وردت في واحدٍ وعشرينَ اسماً، منها الفواصلُ الآتيةُ:

« الْأَرْفَةُ » ، « كَاشِفَةُ » (٥) ، « مَصْفُوفَةُ » (٦) ، « الرَّاجِفَةُ » ،
« الرَّادِفَةُ » ، « وَاجِفَةُ » (٧) .

« السُّيْنُ »

وردت في ثلاثةِ أسماءٍ، ليس بينها ما وقعَ فاصلةً (٨) .

ب - القسمُ الثاني: الذي يُوقفُ عليه بالفتح:

وهو إذا كانَ قبلَ الهاءِ واحدٌ من عشرةِ أحرفٍ هي:

* أحرف الاستعلاءِ السبعة: « خص ضغط قظ » .

* الحرفانِ الحلقيانِ: الحاءُ والعينُ (٩) .

* الألفُ في غيرِ الكلمِ وهي: الصلاة، والزكاة، والحياة،

والنِجاة، ومناة، وهيئات، وذات، ولات، اللات، ولم يقع من هذه

(١) الفاصلتان ٨ ، ٤ من سورة البينة.

(٢) الفاصلة ٨ من سورة الواقعة.

(٤) الفاصلة ٢٧ من سورة الفجر.

(٥) الفاصلتان ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم.

(٦) الفاصلة ١٥ من سورة الغاشية.

(٧) الفواصل ٦ ، ٧ ، ٨ ، من سورة النازعات.

(٨) انظر الدر المنثور ص: ٦٠٤ .

(٩) انظر الإمالة في القراءات واللهجات ص: ٢٩٨ .

الأحرف العشرة موقع فاصلة إلا العين^(١) في الأسماء التالية:
 « الْوَاقِعَةُ » « رَافِعَةٌ » (٢) « خَشِيعَةٌ » (٣) « مَمْنُوعَةٌ »
 « مَرْفُوعَةٌ » (٤).

والقافُ في فاصلة واحدة هي: « الْحَاقَّةُ » (٥).

والخاءُ في فاصلة واحدة هي: « الصَّاخَّةُ » (٦).

وجه الفتح مع هذه الأحرف العشرة

أما أحرف الاستعلاء منها، فاستعلاؤها يُنافي الإمالة، وقد ثبت أنها تمنع إمالة الألف متقدمة ومتأخرة.

فالمتقدمة نحو: قاعد، وغائب، وخامل، وصاعد، وطائف، وظالم، وضامن.

والتأخرة نحو: ناقل، وعاطس، وعاصم، وعاضد، وعاطب، وناخل^(٧).

قال سيبويه: ولانعلمُ أحداً يميلُ هذه الأحرف إلا من لا يؤخذ بلغته^(٨).

وأما الحاءُ، والعينُ؛ فلقرَّبهما من الخاءِ، والغينِ في المخرجِ حُكْمَ لهما بحكْمِهما^(٩).

(١) انظر الدر النثير والعذب النميز ص: ٦٠٤ - ٦٠٦.

(٢) الفاصلتان ١، ٣ من سورة الواقعة.

(٣) الفاضلة ٢ من سورة الغاشية.

(٤) الفاصلتان ٢٣، ٢٤ من سورة الواقعة.

(٥) الفاصلة ١ من سورة الحاقة.

(٦) الفاصلة ٢٢ من سورة عبس.

(٧) انظر الدر النثير والعذب النميز ص: ٦٠١.

(٨) انظر الكتاب ١٢٨/٤ - ١٢٩.

(٩) انظر مخ الموضح في تعليل وجوه القراءات للمهدوي لوحة ٤١، الخزانة العامة بالرباط.

وعَلَّلَ أبو عمرو الداني للفتح؛ بأنَّ الحاءَ، والعينَ من حروفِ الحلقِ، فهما من حيزِ الألفِ، والفتحُ من الألفِ، قال: «فلذلك لَزِمَ حروفُ الحلقِ، وكانَ أحقُّ بها؛ ليجانسَ الصوتَ»^(١).

جـ - القسمُ الثالثُ: الذي فيه تفصيل:

وهو إذا كانَ قبلَ الهاءِ واحدٌ من أربعةِ أحرفٍ هي: «الهمزة» «الهاء» «الكاف» «الراء».

قال المألقي^(٢): «والضابطُ أنَّه متى كانَ قبلَ واحدٍ من هذه الأربعةِ، ياءٌ ساكنةٌ، أو كسرةٌ متَّصلةٌ بهِ، أو مَفْصُولٌ بينهما بحرفٍ ساكنٍ أميلتْ في الوقفِ، وإلَّا فلا»^(٣).

« الهمزة »

وردتْ في أحدَ عشرَ اسماً، في اسمينِ منها بعدَ الياءِ وهما: «كَهَيْتَةٌ»^(٤) «خَطِيئَةٌ»^(٥).

(١) انظر مخ الموضع لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني لوحة ٤١، المكتبة الأزهرية، مصر. وانظر الدر النثير ص: ٦١١.

(٢) هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السُّداد الأموي المألقي، عالم بالقراءات، من أهل مالقة بالأندلس، له كتب في الفقه وغيره منها: الدر النثير والعذب النثير في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الداني في القراءات، توفي سنة ٧٠٥هـ انظر الأعلام ١٧٧/٤، وبغية الوعاة ٣١٧.

(٣) الدر النثير والعذب النثير ص: ٦١٢.

(٤) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ١١٢ من سورة النساء.

وفي خمسة بعد الكسر وهي: « مَائَةٌ »، « فِئَةٌ »^(١)،
« نَاشِئَةٌ »^(٢)، « سَيْئَةٌ »^(٣)، « خَاطِئَةٌ »^(٤).

وليس في هذه الأسماء ما وقع فاصلة إلا « خاطئة » كما ترى،
فالوقف بعد هذه السبعة بالإمالة.

وراح المالقي يُمثل لكل من الهاء، والكاف^(٥) ولم أجد في
شيءٍ منهما ما وقع فاصلة.

فذكر المالقي أن الرءاء وردت في ثمانية وثمانين اسماً،
وراح يذكرها، ويفصلها: فمنها ما كان بعد الياء الساكنة في ست
كلمات^(٦).

وبعد الكسرة المتصلة في ثلاثين كلمة^(٧) فالوقف على هذه
الستة والثلاثين بالإمالة إلا « قِطْرًا »^(٨) فإن الداني استثنى
بقوله: « لأن الساكن حرف استعلاء »^(٩).

ومما وقع فاصلة من هذا القسم الذي جاء الساكن فيه حرف
استعلاء ما يلي:

« نَاصِرَةٌ » « نَاطِرَةٌ » « بَاسِرَةٌ » « فَاقِرَةٌ »^(١٠)

(١) الآيتان ٢٦١، ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٦ من سورة المزمل.

(٣) الآية ٨١ من سورة البقرة.

(٤) الفاصلة ١٦ من سورة العلق.

(٥) الدر النثير والعذب النمير ص: ٦١٣.

(٦) مثل: كبيرة، وكثيرة... الخ.

(٧) مثل: جهرة، حسرة... الخ.

(٨) الفاصلة ٩٦ من سورة الكهف.

(٩) انظر مخ الموضع لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني لوحة

(١٠) الفواصل ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، من سورة القيامة.

« الْحَافِرَةَ » « بِالسَّاهِرَةِ » (١) « مُسْتَنْفِرَةً » (٢) « مُسْفِرَةً » « مُسْتَبْشِرَةً » (٣).

وفي اثنين وخمسن سوى ماتقدم، فالوقف على جميعها بالفتح (٤).

وبعد: فقد ختم أبو محمد المألقي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ الباب بمسألة قال في شأنها:

«أَنْبَهُ بِهَا الْمُبْتَدِي، وَأَخْتَمَ بِهَا الْبَابُ وَهِيَ
كَلِمَةٌ «أَنْبَى» (٥) (٦).

قال المألقي: فهشامٌ يُمِيلُ مِنْهَا فَتْحَةَ
الهِمزةِ، وَالْألفِ خَاصَةً، وَيَفْتَحُ الْيَاءَ،
وَالهَاءَ.

وَالكِسَائِي يَعْكِسُ الْأَمْرَ؛ فَيَمِيلُ فَتْحَةَ
الْيَاءِ، وَالهَاءِ فِي الْوَقْفِ، وَيَفْتَحُ الْهِمزةَ
وَالْألفَ (٧).

والله تبارك وتعالى أعلم.

أقول بما قاله مكي (رحمه الله): والأمر في ذلك كله دائرٌ على
أنَّ القراءةَ سنةً مُتَّبَعَةً، فقرأ كلُّ بما علَّم من أشياخه ورؤي له (٨).

(١) الفاصلتان ١٠، ١٤ من سورة النازعات.

(٢) الفاصلة ٥ من سورة المدثر.

(٣) الفاصلتان ٢٨، ٢٩ من سورة عبس.

(٤) انظر الدر النثير ص: ٦١٧.

(٥) الفاصلة ٥ من سورة الفاشية.

(٦) انظر الدر النثير والعذب النمير ص: ٦١٩.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر الإبانة لمكي ص: ٧٨، وانظر السبعة ص: ٥٠، وانظر لطائف

الإشارات لفنون القراءة للقسطلاني ٢٠٩/١.

تأصيل أسباب الإمالة

يُقَرَّرُ علماءُ الأصوات، والمحدثون منهم بخاصة أن الأصوات يتأثر بعضها ببعض حين تتجاور^(١) وأطلق الدكتور إبراهيم أنيس على هذه الظاهرة كلمة «المماثلة»^(٢) وأطلق أستاذنا الدكتور عبد الفتاح شلبي عليها كلمة «المشاكلة»^(٣). وقد نظر الدكتور شلبي في هذه التسمية إلى استعمال القدامى لهذه اللفظة - المشاكلة -^(٤).
والأصوات إذا تجاوزت في المخرج، وتشابهت في الصفة ترتب على ذلك أن يؤثر أحد الصوتين في الآخر تأثيراً يؤدي إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما^(٥) أو المشاكلة كما انتهى إليه الدكتور شلبي^(٦).

* * *

نوعاً متأثر الأصوات بعضها ببعض

يُقَسَّمُ المحدثون متأثر الأصوات بعضها ببعض إلى نوعين:

النوع الأول: التأثير التقدّمي، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول.

النوع الثاني: التأثير الرجعي، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني^(٧).

(١) اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص: ٥١.

(٢) انظر الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ص: ١٧٩.

(٣) الإمالة في القراءات واللهجات العربية - فقه أسباب الإمالة، ص: ٣٢١.

(٤) انظر المفصل لابن يعيش ٦٤/٩.

(٥) اللهجات العربية ص: ٥١، والأصوات اللغوية ص: ١٧٨.

(٦) الإمالة في القراءات للدكتور شلبي ص: ٣٢١.

(٧) اللهجات العربية ص: ٥١.

وقد سُمي الدكتور عبدُ الفتاح شلبي النوعَ الأول: مشاكلة اصطحاب، أو مشاكلة طردية، كما أُطلقَ على النوع الثاني: مشاكلة تهيؤ، أو مشاكلة عكسية^(١).

وسأخذُ في ضربِ الأمثلة؛ للشرحِ والبيان:

أولاً: جاء في كتابِ المحتسب^(٢) لابنِ جني^(٣) في احتجابه للشواذ من سورة الفاتحة مانصه:

«قراءةُ أهلِ البادية: {الحمدلله} مضمومةُ
الدال واللام ورواها لي بعضُ أصحابنا
قراءةً لإبراهيم بن أبي عبلة: {الحمدلله}
مكسورتان» انتهى.

ففي القراءة الأولى: الحمدُ لهُ تأثُرَ الثاني بالأول، وهذا التأثرُ يُسمى تأثراً تقدُّمياً، أو مشاكلةً اصطحاب: طردية.

وفي القراءة الثانية: الحمدلله تأثرت حركةُ الأول - كسر الدال - بحركة اللام يعني تأثرَ الأولُ بالثاني، وهذا التأثرُ يُسمى تأثراً رجعياً، أو مشاكلةً تهيؤ: عكسية.

ثانياً: وقالوا «مُنْتِن» على الأصل في اسمِ الفاعل، وقولهم: «مُنْتِن» بتأثرِ الثاني: التاء المضمومة بالأول: الميم المضمومة^(٤)

(١) انظر الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص: ٢٢٤.

(٢) ٣٧/١.

(٣) هو عثمان بن جني الموصلي (أبو الفتح)، أديب، نحوي، صرفي، لغوي، مشارك في بعض العلوم، سكن بغداد ودرس بها، وأقرأ إلى أن توفي بها، من تصانيفه الكثيرة: سر الصناعة، أسراد البلاغة، شرح كتاب الشواذ لابن مجاهد في القراءات، وغير ذلك، توفي سنة ٣٩٢هـ انظر معجم المؤلفين ٢٥١/٦.

(٤) الخصائص لابن جني ٥٣١/١ وما بعدها.

وهذا هو التَأْتُرُ التَّقْدُمِي - مشاكلةً اصطحاباً.

وقولهم: «مِنْتِن» بتأْتُرِ الأوَّلِ: الميم المكسورة، بالثاني: التاء المكسورة، وهذا هو التَأْتُرُ الرَّجْعِي - مشاكلةً تهيوً^(١).

* * *

وقَدْ فَطِنَ سيبويه لظاهرة التَّمَاثُلِ، فسَمَّأَهَا حيناً بالمضارعة، وبالتقريب حيناً آخر^(٢) وتَبَلَّغُ المماثلة أقصى درجاتِ التَأْتُرِ بين المتجاورين في الإدغام^(٣).

وتَوَسَّعَ علماءُ العربية بعد سيبويه في الحديثِ عَنَ ظاهرةِ التَّمَاثُلِ: فهذا المبردُ المتوفى سنة ٢٨٦هـ (رحمه الله) يُلِمُّ في كتابه: المقتضب، بظاهرةِ التَّشَاكُلِ في بابِ الإمالة^(٤).

وهذا أبوعلي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ (رحمه الله) يقولُ كلاماً هو أشبهُ شيءٍ بمايقولهُ المحدثون، وذلك في حديثه عن التَأْتُرِ بنوعيه: التَّقْدُمِي، والرَّجْعِي. أو المشاكلة بنوعيهما: مشاكلةً الاصطحاب، ومشاكلةً التهيوً.

قال أبوعلي في مَعْرِضِ الاحتجاج^(٥) لقراءة { عَلَيْهِمْ }^(٦) تُكْتَبُ بالكسر وترجيحها، أوردَ هذا الاعتراض:

فإن قال قائل: «إن الضمة هي الأصل في «عليهم» و «بهم»

(١) انظر اللهجات العربية ص: ٥١، والأصوات اللغوية ص: ١٨.

(٢) الكتاب ٤/٤٧٦.

(٣) المصدر السابق ٤/٤٠٤.

(٤) انظر المقتضب للمبرد ٣/٣٩.

(٥) كتاب: أبو علي الفارسي ص: ٢٣٧، للدكتور عبد الفتاح شلبي، دار المطبوعات الحديثة.

(٦) الفاصلة ٧ من سورة الفاتحة.

ونحو ذلك بدلالة أن علامة المضمر الجرور كعلامة المضمر المنصوب المتصل، وأن ما جاز فيه الكسر جاز فيه الضم نحو: «يهو» و«بدار هو الأرض» وليس كل ما جاز فيه الضم، يجوز فيه الكسر، تقول: سكنت دار هو، ولا يجوز كسر الهاء في شيء من ذلك، وإذا كان استعمال الضم فيه أعم، وكان الأصل، وجب أن يكون أوجه من الكسر.

قيل: «إن كون الضم الأصل، ليس مما يوجب من أجله أن يختار على الكسر مع مجاورة الكسر، أو الياء؛ لأنه قد تحدث أشياء توجب تقديم غير الأصل على الأصل، طلباً للتشاكل، وما يوجب الموافقة، ألا ترى أن الأصل الذي هو السين في {الصراط} الصاد أحسن منه، وأن النون التي هي الأصل في «شبناء» قد تركت ورفض استعمالها؟»^(١).

وأبوعلي في هذا يلتقي مع نظرية التشاكل "Assimilation" عند المحدثين من علماء الأصوات، وفيها يتحول أحد الصوتين المتجاورين، أو المتقاربين إلى صوت من نوع الصوت الآخر، والتي قسّموها إلى قسمين:

التأثر الرجعي، والتأثر التقدمي كما سبقت الإشارة إليه وكما هو ملاحظ فقد جمع أبوعلي في نصه السابق نوعي التأثير المذكورين فكان التأثر في قراءة {عليهم} و {بهم} من النوع التقدمي؛ إذ تأثرت حركة الهاء بالياء في {عليهم} وبكسرة الباء في {بهم} فحُرِّكت من أجل ذلك بالكسر؛ طلباً للتماثل.

وكان التأثر في {الصراط} بالصاد، وفي «شبناء» بالميم،

(١) أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ص: ٢٢٧.

من النُّوعِ الرَّجْعِيِّ، حَيْثُ قَلِبَتِ السَّيْنُ صَادًا؛ حَتَّى تَتَشَاكَلَ مَعَ الطَّاءِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَحْرَفِ الاسْتِعْلَاءِ، وَالْإِطْبَاقِ^(١).

كَذَلِكَ قَلِبَتِ النَّونُ مِيمًا فِي «شَنْبَاء» حَتَّى تَتَشَاكَلَ مَعَ البَاءِ، وَهُمَا حَرْفَانِ شَفْوِيَانِ^(٢).

وَقَدْ عَقَدَ ابْنُ جَنِّي بَابًا فِي الْإِدْغَامِ^(٣) تَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ التَّأْثِيرِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ الْمُتَجَاوِرَةِ، قَالَ:

وَأَمَّا الْإِدْغَامُ الْأَصْفَرُ، فَهُوَ تَقْرِيبُ الْحَرْفِ
مِنَ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ يَكُونُ هُنَاكَ، فَمِنْ
ذَلِكَ أَنْ تَقَعَ فَاءُ «افْتَعَلَ» صَادًا، أَوْضَادًا،
أَوْطَاءً، أَوْظَاءً فَتَقْلِبَ لَهَا تَاوَهُ طَاءً، وَذَلِكَ
نَحْوُ: اصْطَبَّرَ، وَاضْطَرَبَ، وَاطْرَدَ، وَاطْطَلَمَ،
فَهَذَا تَقْرِيبٌ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ.

وَأَمَّا اطْرَدَ فَمِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا، وَلَكِنْ
إِدْغَامُهُ وَرَدَ هَهُنَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَذَلِكَ أَنْ
فَاءَهُ طَاءً، فَلَمَّا أُبْدِلَتْ تَاوَهُ طَاءً، صَادَفَتْ
الْفَاءُ طَاءً فَوَجِبَ الْإِدْغَامُ؛ لِمَا اتَّفَقَ حِينَئِذٍ.

وَلَوْلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ طَاءً لَمْ يَكُنْ إِدْغَامُ،
الْأَثَرِيُّ أَنْ اصْطَبَّرَ، وَاضْطَرَبَ، وَاطْطَلَمَ، لِمَا
كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُ غَيْرَ طَاءٍ لَمْ يَقَعْ إِدْغَامُ، قَالَ
الشَّاعِرُ^(٤):

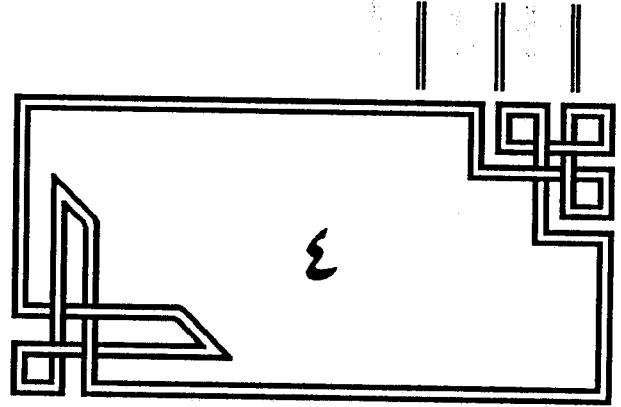
«وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ»

(١) انظر النشر ٢٠١/١.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٢٣٨/١.

(٣) الخصائص ١٤١/٢.

(٤) زهير، انظر ديوانه بشرح ثعلب ص: ١٥٦.



الوقف والفاصلة

فصلُ في الوقفِ

الوقفُ ورءوسُ الآي « الفَوَاصِلُ »

ظاهرةُ الوقفِ ذاتُ أهميةٍ كبيرةٍ عندَ القُرَّاءِ، وعندِي أنْ
ليس ثمةَ ظاهرةٍ أخرى من ظواهرِ القراءاتِ نالتْ ما نالتَهُ ظاهرةُ
الوقفِ من عنايةِ أئمةِ القراءاتِ.

اشترطَ كثيرٌ من أئمةِ الخلفِ على المجيزِ ألا يجيزَ أحداً
إلا بعدَ معرفةِ الوقفِ والابتداءِ^(١).

يقولُ ابنُ الأنباري^(٢): « من تمامِ معرفةِ القرآنِ معرفةُ الوقفِ
والابتداءِ »^(٣).

ويقولُ أبوحاتمِ السُّجِسْتَانِي^(٤): « من لا يعرفُ الوقفَ لم
يعرفِ القرآنَ »^(٥). وقد جعلَ العلماءُ معرفةَ الوقفِ والابتداءِ من
علومِ القرآنِ والتجويدِ، به تُعرفُ كيفيةُ الأداءِ، وتُفهمُ معاني
الآياتِ، وهو يعينُ على الاحترازِ من الوقوعِ في الخطأِ^(٦).

وقال الهذلي^(٧) في كامله: « الوقفُ حليةُ التلاوةِ، وزينةُ

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ١٥١ للشيخ محمد مكي نصر،
مراجعة وتصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة البابي الحلبي، مصر،
١٣٤٩هـ

(٢) أنظر ترجمته ص: ٣٣٨

(٣) الإيضاح في الوقف والابتداء ص: ١١٥/١.

(٤) أنظر ترجمته ص: ٣١٤

(٥) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص: ١٥٢.

(٦) البرهان للزركشي ٣٤٢/١.

(٧) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو القاسم
الهذلي اليشكري، الأستاذ الكبير الرِّحال والعلم المشهور، طاف البلاد في
طلب القراءات قال: " لقيت ٢٦٥ شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة".
توفي سنة ٤٦٥هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٠/٢ وما بعدها.

القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، أو النقيضين المتنافيين، أو الحكمين المتغايرين^(١).

ويُروى عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال: «لقد عشنا برهةً من دهرنا وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيمانَ قبل القرآن، وتنزلُ السورةُ على النبي (صلى الله عليه وسلم) فنتعلمُ حلالها، وحرامها، وأمرها، وزجرها، وما ينبغي أن يوقفَ عنده منها...»^(٢).

وفي هذا الكلام دليلٌ على أن تَعَلَّمَ الوقوفِ والابتداءِ إجماعٌ من الصحابةِ (رضوان الله عليهم أجمعين).

ومن هنا كان لكلُّ من القراءِ السبعةِ مذهبٌ في الوقفِ^(٣).

وتتحدثُ كتبُ القراءاتِ عن أوقافِ النبي (صلى الله عليه وسلم) وأوقافِ جبريلٍ وغيرِ ذلك^(٤).

يقولُ ابنُ الجزريِّ (رحمه الله)^(٥): «وصحَّ عندنا عن

(١) مخ الكامل في القراءات الخمسين للذهلي لوحة ٨، قسم التصوير رقم ١٩٦٣، رواق المغاربة ٣٦٩.

(٢) انظر حاشية كتاب فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ص: ٢٥٢ لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار النشر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ، والنشر ٢٢٥/١.

(٣) التيسير ص: ٥٨، النشر ١٢/٢، الإتيان للسيوطي ٢٤٨/١.

(٤) انظر مثلاً مخ وقوف القرآن لأبي جعفر السجاوندي، (غير مرقم) اللوحة الأخيرة. وكتاب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور ص: ٥٦ للشيخ: وهبة سرور المحلي.

(٥) هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير، ولد ليلة ٢٥ من شهر رمضان، ألف في القراءات كتاب: النشر في القراءات العشر، ومختصره التقريب، وتحبير التيسير في القراءات العشر، وكتاب طبقات القراء (غاية النهاية)، وغير ذلك، توفي سنة ٨٢٢هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٠/٢ - ٢٥١.

الشُعْبِي (١) وهو من أئمة التابعين علماء، وفقهًا، ومُقتدَى أَنَّهُ قال:
 « إِذَا قَرَأْتَ: { كُلُّ مَنْ عَلَيَّافَانِ (٢) } فَلاتسكتُ حتى تقرأ:
 { وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ (٣) } (٤).

فالقارئُ مأمورٌ من العلماءِ بإحسانِ الوقفِ والابتداءِ؛
 حفاظًا على النظمِ الذي أعجزَ البلغاءَ تسويرُهُ وتفصيلُهُ (٥).

* التَّأْلِيفُ فِي الْوَقْفِ:

الوقفُ أُلْفَ فِيهِ فِي وَقْتٍ مَبْكَرٍ حَيْثُ تَقُولُ كَتَبُ الطَّبَقَاتِ
 إِنَّ لَشَيْبَةَ بْنَ نَصَاحٍ (٦) كِتَابًا فِي الْوَقْفِ. وَهناك اثْنانُ مِنْ أئمةِ
 القراءاتِ واللغةِ - فِي عَصْرِ وَاحِدٍ - يُؤَلَّفُ كُلُّ مِنْهُمَا كِتَابًا فِي
 الْوَقْفِ:

أما أولُهُما: فابنُ الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ (رحمهُ
 اللهُ) (٧) فِي كِتَابِهِ: الإيضاحُ فِي الْوَقْفِ والابتداءِ.

(١) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير
 المشهور، عرض على أبي عبد الرحمن السلمي، روى القراءة عنه عرضاً
 محمد بن أبي ليلى، وهو القائل: "القراءة سنة فاقروا كما قرأ أولكم"،
 توفي سنة ١٠٥هـ عن ٧٧ سنة. انظر غاية النهاية في طبقات القراء
 ٣٥٠/٨.

(٢) آية ٢٦ من سورة الرحمن.

(٣) آية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٤) النشر ٢٢٥/٨.

(٥) انظر كتاب نظام الأداء في الوقف والابتداء ص: ٢٠ لأبي الاصمغ الأندلسي
 المعروف بابن الطحان، ولد عام ٤٩٨هـ في اشبيلية، وتوفي عام ٥٦٠هـ
 في حلب.

(٦) هو شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع
 أبي جعفر وقاضيهما، ومولى أم سلمة - رضي الله عنها - مسحت على
 رأسه ودعت له بالخير، من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي -
 صلى الله عليه وسلم - وأدرك أمي المؤمنين: عائشة وأم سلمة، توفي
 سنة ١٣٠هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٢٩/٨.

(٧) أنظر ترجمته ص: ٣٣٨

وأما الآخر: فأبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ (رحمة الله) ^(١) في كتابه: القطع والائتناف.

كما أُلّفَ في الوقف عددٌ من أئمة العلماء منهم الزُّجاجُ، والداني ^(٢) والعماني، السجّاوندي ^(٣) وغيرهم ^(٤).

* أهمية الوقف:

لماذا كانت للوقف هذه الأهمية؟

كانت له هذه الأهمية؛ لأنه مرتبطٌ بالمعنى، ولنلقِ البالَ إلى قولِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) عندما سمعَ خطيباً يقول: «من يُطعِ اللهَ ورسولَه فقدُ رشدُ ومن يعصِ» فقال له: «بنسِ الخطيبُ أنت» ^(٥).

ذمُّ الرسولِ الخطيب؛ لأنه أفادَ بوقفه هذا معنىً يخالفُ عقيدةَ الإسلام.

* أدبُ الوقفِ والابتداء ^(٦):

التعبيرُ بأدبِ الوقفِ والابتداء له دلالةٌ على أهمية هذا

(١) انظر ترجمته ص: ٤١٦

(٢) انظر الترجمة لهما ص: ٤٢٣ و ١٧٥

(٣) هو محمد بن طيفور أبو عبد الله السجّاوندي، إمام كبير محقق، مقرئ، نحوي، مفسر، كان حياً في وسط المائة السادسة، وله تفسير حسن للقرآن، وكتاب علل القراءات في عدة مجلدات، وكتاب الوقف والابتداء الكبير، وآخر صغير. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٧/٢.

(٤) انظر البرهان ٣٤٢/١، الإتيان ٢٣٠/١.

(٥) انظر صحيح مسلم «جمعة» حديث ٤٨، وسنن أبي داود «أدب» حديث ٧٧، وسنن النسائي «نكاح» حديث ٤٠.

(٦) انظر فنون الأفتان ص: ٣٥٣.

الباب، حيثُ جعله ابنُ الجوزي (رحمه الله) ^(١) أدباً، وأحسبُهُ كذلك؛
لماله مِنْ علاقةٍ بتفهُمِ معاني القرآنِ، وتدبُّرِ آياتهِ والخشوعِ بتلاوتهِ
وسماعه ^(٢).

كان الكسائيُّ (رحمه الله) ^(٣) يجمعُ النَّاسَ ويجلسُ على
الكرسي، ويتلو القرآنَ من أوله إلى آخره، وهم يسمعونُ
ويضبطونَ عنه حتى المقاطعَ والمبادي ^(٤).

وقد تحدثَ في وقتٍ مبكرٍ عن هذه الآدابِ اللغويَّةِ والمقرئِ
أبوبكر بن الأنباري ^(٥) في كتابه الإيضاح في الوقف والابتداء.

قال الدانيُّ (رحمه الله) «لما صنَّفَ ابنُ الأنباري كتابَهُ في
الوقفِ والابتداءِ جيءَ به إلى ابنِ مجاهدٍ ^(٦) فنظر فيه وقال: لَقَدْ كانَ
في نفسي أنْ أعملَ في هذا المعنى كتاباً وماتركَ هذا الشابُّ
لمصنِّفٍ ما يُصنِّفُ» ^(٧).

قال ابنُ الأنباري مبيناً هذه الآداب:

لا يتمُّ الوقفُ على المضافِ دونَ ما أُضيفَ إليه

(١) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ويرتقي نسبه
إلى أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق، لقب بابن الجوزي نسبة إلى
أحد أجداده وهو جعفر، عاش في بغداد في العصر العباسي، قام على
المدرسة النظامية هناك، توفي سنة ٥٩٧هـ انظر سير أعلام النبلاء
٣٦٠/٢١.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٢٤٢/١.

(٣) أنظر ترجمته ص : ٣٠٩

(٤) معرفة القراء الكبار ١٢٣/١.

(٥) انظر ترجمته ص : ٣٣٨

(٦) أنظر ترجمته ص : ٤١٧

(٧) غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣١/٢.

ولاعلى المنعوتِ دونَ النُّعتِ.
ولاعلى الرُّافعِ دونَ المرفوعِ.
ولاعلى المرفوعِ دونَ الرافعِ.
ولاعلى النَّاصِبِ دونَ المنصوبِ.
ولاعلى المنصوبِ دونَ النَّاصِبِ.
ولاعلى المؤكِّدِ دونَ التَّوكِيدِ.
ولاعلى المنسوقِ دونَ مانسَقَهُ عليه.
ولاعلى إنَّ وأخواتها دونَ اسمها.
ولاعلى اسمها دونَ خبرها.

وأخذ ابنُ الأنباري يعدُّ كلَّ مرتبطين ببعضهما ببعض، ويبينُ
أنه ليس من التُّمامِ الوقفُ على أحدهما دونَ الآخر^(١).

ولما كان الجانب الذي أكتبُ فيه هو الفواصل، أوردتُ الآي
فقد أخذتُ من هذه الأنواع ما كان فاصلةً: رأسَ آيةٍ على النُّحوِ
الآتي:

لايوقف على المنعوتِ دونَ النُّعتِ كقوله تعالى:

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }^(٢)

فالوقف على لفظِ الجلالةِ {الله} غيرُ تام؛ لأنَّ {ربُّ العالمين}
نعتُهُ.

ومثالُ المؤكِّدِ دونَ التَّوكِيدِ كقوله تعالى:

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }^(٣)

(١) انظر ايضاح الوقف والابتداء ١١٦/١، وفنون الأفتان ص: ٣٥٥.

(٢) الآية ٢ من سورة الفاتحة.

(٣) الآية ٣٠ من سورة الحجر.

فالوقفُ على {الملائكة} غيرُ تام؛ لأن {أجمعون} توكيدٌ للملائكة^(١).

ومثال كان دون اسمها كقوله تعالى:

{ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }^(٢)

فالوقف على {كان} قبيح؛ لأن لفظ الجلالة {الله} مرتفعٌ بها، والوقف على لفظ الجلالة {الله} وقفٌ قبيح؛ لأن غفوراً رحيماً خبر كان، والوقف على {غفور} غير تام؛ لأن {رحيماً} نعتٌ لغفور^(٣).

ومثال المستثنى منه دون الاستثناء كقوله تعالى:

{ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿١٠٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا }^(٤)

فالوقف على {خسر} غير تام؛ لأن الذين آمنوا منصوبٌ على الاستثناء من الإنسان^(٥).

ومثال المترجم عنه دون المترجم كقوله تعالى:

{ أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَاذْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ }^(٦)

فالوقف على {الخالقين} غير تام؛ لأن {الله} مترجمٌ عن {أحسن}^(٧).

ومثال الأيمان دون جواباتها كقوله تعالى:

(١) فنون الألفنان ص: ٣٦٠.

(٢) الآيات ٩٦، ١٠٠، ١٥٢ من سورة النساء.

(٣) فنون الألفنان ص: ٣٦١.

(٤) الآيتان ٢، ٣ من سورة العصر.

(٥) فنون الألفنان ص: ٣٦٢.

(٦) الآية ١٣٥ من سورة الصافات.

(٧) فنون الألفنان ص: ٣٦٢.

{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ }^(١)

فإنه لا يتم الكلام دون قوله: {إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَأْنِي} ^(٢) لأنه هو
الجواب ^(٣).

وأما «قَدْ» و «سَوْفَ» ونحوهما فكقوله تعالى:

{ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }^(٤)

فلا يوقف على «قَدْ» و «سَوْفَ» ونحوهما؛ لأنهما من حروف
المعاني، تقع الفائدة فيما بعدهن ^(٥).

* تعقيب:

رأيت لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ (رحمه الله) تعقيباً

على قول الأئمة:

ولا يجوز الوقف على المضاف دون

المضاف إليه.

ولاعلى الفعل دون الفاعل.

ولاعلى الفاعل دون المفعول.

...إلى آخره ^(٦).

فقال: «إنما يريد الأئمة بذلك الجواز الأدائي، وهو الذي

يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام

ولامكروه ولا مایؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ

بما بعده ^(٧).

(١) الآية ١ من سورة الليل.

(٢) الآية ٤ من سورة الليل.

(٣) فنون الأفتان ص: ٣٦٤، الايضاح ١/١٣٥ - ١٣٧.

(٤) الآيتان ٦٧، ١٣٥ من سورة الأنعام، وفي غيرها.

(٥) فنون الأفتان ص: ٣٥٨.

(٦) فنون الأفتان ص: ٣٦١.

(٧) انظر النشر ١/٢٣١.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جازله الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء من العود إلى ما قبل فيبتدىء به^(١).

قال ابن الجزري^(٢):

وغير ماتم قبيحٌ وله يوقف مضطراً، ويبدأ قبله

* * *

الوقف - السكت - القطع

هذه مصطلحات ثلاثة ذكر ابن الجزري اختلاف المتقدمين من القراء، والمتأخرين حولها:

أما المتقدمون؛ فكثير منهم يريدون بهذه المصطلحات الثلاثة الوقف غالباً، أما المتأخرون، وغيرهم من المحققين فيفصلون^(٣).

* تعريف الوقف:

الوقف لغة: الكف والحبس^(٤). واصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة زمناً، ليتنفس فيه القارئ مع نية استئناف القراءة، لابنية الإعراض عنها^(٥).

ويكون الوقف في رؤوس الآي - الفواصل - وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة^(٦).

(١) انظر النشر ٢٣١/١.

(٢) انظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص: ٥٩، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٦٧هـ

(٣) انظر النشر ٢٣٩/١.

(٤) انظر لسان العرب: (وقف).

(٥) لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن ص: ٣١٥ تأليف: صابر غانم المنكوت، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٤١ للشيخ علي محمد الضباع.

رءوس الآبي « الفواصل » والوقف

يقول بعض العلماء بسُنِّيَّةِ الوقفِ على رءوس الآبي والابتداء بما بعدها مطلقاً؛ تبعاً لما كان عليه جمهورُ أهلِ الأداءِ من السلفِ والخلفِ كأبي عمرو بن العلاء (رحمه الله) فقد وردَ عنه أنه كان يتعمدُ الوقفَ عليها ويقول: «هو أحبُّ إليَّ»^(١).

وقال البيهقي (رحمه الله)^(٢): «إياه أختارُ»^(٣).

وقال الداني (رحمه الله)^(٤): «الأفضلُ الوقفُ على رءوسِ الآبي، وإنْ تعلقت بما بعدها؛ اتباعاً لهدي رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) وسنته»^(٥).

واستدلَّ الداني بما وردَ عن أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة (رضي الله عنها) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قرأ قطعَ قراءته آية آية يقول: {بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم} ثم يقفُ، ثم يقول: {الحمدُ لله

(١) انظر الإتيان في علوم القرآن ٢٤٣/١.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد من قرى بيهق بنيسابور سنة ٢٨٤هـ ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها، وطلب إلى نيسابو فلم يزل فيها إلى إن مات سنة ٤٥٨هـ. انظر الأعلام ١١٦/١، معجم البلدان ٢٤٦/٢.

(٣) انظر شعب الإيمان للإمام البيهقي.

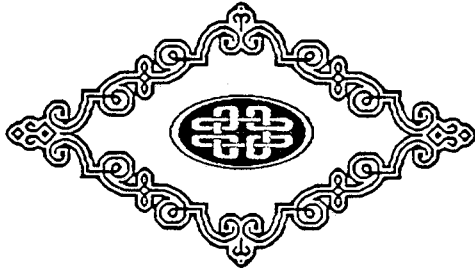
(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلاده سنة ٤٤٤هـ وكانت ولادته سنة ٣٧١هـ له أكثر من مائة تصنيف.

انظر الأعلام ٢٠٦/٤، وانظر النجوم الزاهرة ٥٤/٥.

(٥) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٥٤، ومخ جامع البيان لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني لوحة ١٧١.

ربِّ العالمين} ثمَّ يقفُ، ثمَّ يقولُ: {الرحمنِ الرحيمِ} ثمَّ يقفُ^(١).

وهذا أصلُ معتمدٌ في الوقفِ على رءوسِ الآي، وإن كانَ
مابعدَ كلِّ مرتبباً بماقبله ارتبباً معنوياً، فيُسنُّ الوقفُ عليها،
ويجوزُ الابتداءُ بمابعدِها لمجيئهِ عنه (صلى الله عليه وسلم).



(١) قال ابن الجزري: وهو حديث حسن وسنده صحيح، انظر النشر في
القراءات العشر لابن الجزري ٢٢٦/١، وانظر تفسير القرطبي ص: ٨،
نقلًا عن الترمذي وأبو داود، واختاره البيهقي في شعب الإيمان.

رأي لفريق آخر من العلماء في حكم الوقف

على رءوس الآبي

زعم جماعة من علماء الوقوف كالسجّاوندي^(١) والجعبري^(٢) وغيرهم أن رءوس الآبي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعد كل منها بما قبله، وعدم تعلقه، ولذا كتبوا: «قف» و «لا» فوق الفواصل، كما كتبوا فوق غيرها^(٣).

وحمل هذا الفريق من العلماء ما في الحديث المذكور على أن مافعله (صلى الله عليه وسلم) إنما أراد به بيان الفواصل، لا التّعبد، أي أن الوقف عليها ليس بسنة^(٤).

ومع اختلاف الآراء هذا يقول الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ (رحمه الله): " والناس مختلفون في تعيين مواضع الوقف، فمنهم من جعله على انتهاء النفس، ومنهم من جعله على رءوس الآبي، والصواب أنها تتعلق بالمعاني؛ لأنها أصل والأنفاس تابعة لها، فقد يأتي الوقف في وسط الآية والأغلب مجيئها في أواخر الآيات"^(٥).

على كل ماتقدم يصح لي القول:

* إن مواضع الوقف لاعلاقة لها بالفواصل (رءوس الآبي)؛ إذ يصح الوقف على رأس الآية، وعلى غيرها.

(١)، (٢) انظر الترجمة لهما ص: ١٦٩، ٤٤٥

(٣) انظر مخ وقوف القرآن لأبي جعفر السجاوندي ص: ٨٣.

(٤) الإضاءة ص: ٥٥.

(٥) المكتفي في الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل ص: ٤٨ للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دراسة وتحقيق الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

* إنَّ الأفضَلَ الوقْفُ على رأسِ الآيةِ؛ اتِّباعاً للسُّنَّةِ.

* إنَّ الأصلَ في مواضعِ الوقوفِ هو تمامُ المعنى، بل إنَّ تمامَ المعنى يصلحُ عندهُ الوقوفُ.

والله أعلم.

السُّكُوتُ

السُّكُوتُ لغةٌ: المنعُ، واصطلاحاً: قطعُ الكلمةِ عمداً بعدها دونَ تنفسٍ، وأيضاً على نيةِ استئنافِ القراءة^(١).

والسُّكُوتُ قسمان: سكتٌ للهمزِ، وسكتٌ لغيره، يختلفان في أنَّ الأولَ: قطعُ الصوتِ على الساكِنِ، وأنَّ الثاني: قطعُ الصوتِ آخرَ الكلمةِ.

ويتفقان في أنَّ كليهما بدونِ تنفسٍ، وأنَّ زمنيهما دونَ زمنِ الوقفِ عادةً^(٢).

وعندما عرِفَ الوقفُ عدداً من أئمةِ القراءاتِ، جاءتِ ألفاظُهُم متفقةً فيما يدلُّ على أنَّ السكتَ زمنُهُ دونَ زمنِ الوقفِ عادةً، على حينِ اختلفتِ ألفاظُهُم في التعبيرِ عمداً يدلُّ على طولِ السُّكُوتِ وقصرِهِ، والصوابُ أنَّه مقيّدٌ بالسَّماعِ والنقلِ^(٣).

ويصوِّرُ ابنُ الجزري اختلافَ العلماءِ في هذا الأمرِ بقوله: "اختلفَ العلماءُ في تفسيرِ كلمةِ «دونَ تَنفُّسٍ...»^(٤). وينتهي ابنُ الجزري إلى أنَّ الصوابَ حملُ «دونَ» من قولهم: «دونَ تَنفُّسٍ» على

(١) لطائف البيان ص: ٣١٦، وانظر (لسان العرب: سكت).

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٤٢ بتصرف.

(٣) الإتيان ١/٢٤٤.

(٤) انظر النشر ١/٢٤٠.

أن تكون بمعنى غير، فقد أجمع أهل الأداء من المحققين على أن السُّكْتَ لا يكون إلا مع عدم التَّنْفُسِ سواء قلَّ زمنه أو أكثر^(١).

رءوس الآبي «الفواصل» والسُّكْتُ

إن السُّكْتَ مقيَّدٌ بالسَّماعِ والنُّقلِ، فلا يجوزُ إلا فيما صحَّتْ الروايةُ به لمعنى مقصودٍ بذاته.

وذهب بعضهم إلى أنه جائزٌ في رءوسِ الآبي مطلقاً حال الوصلِ لقصدِ البيان^(٢).

ومواضعُ السُّكْتِ التي صحَّتْ روايتها عن طريقِ الشَّاطِبيَّةِ عندَ حفصٍ أربعةٌ:

- * { عِوَجًا }^(٣) قِيمًا^(٣).
- * { قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا }^(٤).
- * { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }^(٥).
- * { كَلَّا بَلْ رَانَ }^(٦).

وقد ألمَّ بها الشَّاطِبيُّ في قوله:

وسكَّتةُ حفصٍ دونَ قطعِ لطيفةٍ

على ألفِ التَّنوينِ في عوجا بلا

وفي نونٍ من راقٍ ومرقدنا ولا

م بل ران، والباقون لاسكتٌ موصلًا^(٧).

(١) النشـر ٢٤١/١.

(٢) النشـر ٢٤٣/١.

(٣) الآية ١، ٢ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٥٢ من سورة يس.

(٥) الآية ٢٧ من سورة القيامة.

(٦) الآية ١٤ من سورة المطففين.

(٧) انظر حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشَّاطِبيَّة ص: ٦٨.

ويعني في بحثي هذا السُّكْتُةُ في الموضعين الآتيتين:

الموضعُ الأوَّلُ: السُّكْتُةُ على الألفِ المبدلةِ من التنوينِ في لفظِ {عوجا} ^(١) حالِ الوصلِ، ثم يقولُ: {قيماً} ^(٢).

الموضعُ الآخرُ: السُّكْتُةُ على النونِ من لفظِ {مَنْ} في قوله تعالى: { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } ^(٣).

قرأ حفصٌ عن عاصمٍ بإظهارِ النونِ عندَ الرَّاءِ في حرفٍ واحدٍ وهو قوله تعالى: { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } ولكنه سكتَ على النونِ سكتةً خفيفةً وهو يريدُ الوصلَ ^(٤).

ومن الواضحِ أن حديثي عن السُّكْتُةِ في الموضعِ الأوَّلِ؛ لأنَّ فاصلةً، أمَّا حديثي عن الموضعِ الآخرِ { مَنْ رَاقٍ } فلأنَّ السُّكْتُةَ على {مَنْ} يُفْضِي إلى أحكامِ في النونِ مِنْ {مَنْ}.

وفي الرَّاءِ مِنْ {راق} وهي فاصلةٌ، حيثُ يلزمُ من السُّكْتُةِ إظهارُ النونِ الساكنةِ عندَ الرَّاءِ؛ لأنَّ السُّكْتُةَ يمنعُ الإدغامَ ^(٥).

وهذه السُّكْتُاتُ مُجْمَعٌ عليها عندَ القُرَّاءِ، وهناك وجهٌ لحفصٍ يَسْكُتُ فيه من غيرِ تَنفُّسٍ وذلك في موضعين ^(٦).

(١) الآية ١ من سورة الكهف.

(٢) الآية ٢ من سورة الكهف.

(٣) الآية ٢٧ من سورة القيامة.

(٤) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص: ٢٤٨ لأبي مكي الصقلي، تحقيق الدكتور: عبد العزيز مطر، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(٥) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص: ٤١١، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، تقديم حسنين محمد مخلوف، طبعت هذه الطبعة على نفقة الشيخ محمد بن لادن، المملكة العربية السعودية.

(٦) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص: ٤١١.

الأول: بين السورتين، آخر الأنفال، وأول براءة، حيث يسكت على الميم من {عليم} آخر الأنفال ثم يقول: {براءة}.

الأخر: السكت وعدمه عند حفص على الهاء من لفظ:

{ مَالِيَّ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ }^(١)

توجيه السكت في موضعي: الكهف والقيامة لغويًا

لعل وجه السكت على قوله تعالى {عوجا} أول سورة الكهف أن القارئ إذا وصل كان هناك إحساس بالتناقض، حيث يقول: {عوجاً قيماً}، فكيف يكون العوج قيماً؟!.

أما وجه السكت على {من} من قوله تعالى: {من راق} فلأن الوصل يحيل المعنى إلى صيغة مبالغة {مرأق} من المروق^(٢).

جاء في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي مكي الصقلي المتوفى سنة ٥٠١ هـ (رحمه الله)^(٣) ما نصه: «أظهر^(٤) النون عند الرأء في حرف واحد، وهو قوله تعالى: { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }^(٥) ولكنها سكت على النون سكتة خفيفة وهو يريد الوصل»^(٦).

(١) الآيتان ٢٨، ٢٩ من سورة الحاقة.

(٢) انظر كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص: ٢٤٨ لابن مكي الصقلي.

(٣) هو أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الحميري المازري نسبة إلى مازر من بلاد صقلية، الصقلي، النحوي، اللغوي، الفقيه، المحدث، الخطيب، الشاعر، انتقل إلى تونس وولي قضاءها، وألف كتابه وعرضه على ابن البر التميمي، توفي سنة ٥٠١ هـ انظر مقدمة كتاب تثقيف اللسان ص: ١١٦.

(٤) أي حفص عن عاصم.

(٥) الفاصلة ٢٧ من سورة القيامة.

(٦) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص: ٢٤٨.

قال بعض أهل العلم: إنما أظهرَ وسكَّت تلك السُّكَّتة؛ ليفهم السامعُ أنهما كلمتان، إذ لو أدغمَ كما قرأ سائرُ الناسِ^(١) لأمكنَ أن يتوهمَ السامعُ أن {مَنْ راق} كلمةٌ واحدةٌ، وأنها «فَعَالٌ» من مَرَقَ يَمْرُقُ^(٢).

* القَطْعُ:

القطعُ لغةٌ عبارةٌ عن قطعِ القراءةِ رأساً، والانتقالِ منها إلى غيرها، كالذي يقطعُ القراءةَ في ركعةٍ ثم يرجعُ وينبغي ألا يكونَ القطعُ إلا على رأسِ آيةٍ؛ لأنَّ رءوسَ الآيِ في نفسها مقاطعٌ^(٣).

* دَقَائِقُ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْوَقْفِ وَالسُّكُتِ وَالْقَطْعِ:

- ١ - تشتركُ الثلاثةُ المصطلحاتُ في قطعِ الصوتِ.
- ٢ - ينفردُ السُّكُتُ بكونِ قطعِ الصوتِ دونَ تنفُّسٍ.
- ٣ - زَمَنُ قطعِ الصوتِ حالِ السُّكُتِ دونَ زمنِهِ حالِ الوقفِ.
- ٤ - الوقفُ والسُّكُتُ على نيةِ استئنافِ القراءةِ، والقطعُ على نيةِ الانتقالِ من القراءةِ إلى غيرها.
- ٥ - الوقفُ على رءوسِ الآيِ، وأوساطها، ولا يكونُ في وسطِ كلمةٍ ولا فيما اتَّصَلَ رسماً.
- ٦ - القطعُ لا يكونُ إلا على رأسِ آيةٍ.
- ٧ - بينَ الوقفِ والسُّكُتِ عمومٌ وخصوصٌ، فالوقفُ أعمُّ من السُّكُتِ.

والله أعلم.

(١) يريد بسائر الناس جمهور القراء.

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص: ١٨٠.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٤٤.

الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ وَالْوَقْفُ

للأئمة - القراء السبعة - مذاهب في الوقف^(١).

فنافع: كان يرى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى^(٢).

وابن كثير: روي عنه أنه كان يقول:

« إذا وقفت في القرآن على قوله:

{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ }^(٣).

وقوله: { وَمَا يُشْعِرْكُمْ }^(٤).

وقوله: { إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ }^(٥).

لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف»

قال ابن الجزري: وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع

نفسه^(٦).

وأبو عمرو: روي عنه أنه كان يتعمد الوقف على رءوس

الآي ويقول: هو أحب إلي^(٧).

أما عاصم والكسائي: فكانا يطلبان الوقف من حيث يتم

الكلام

(١) النشر ٢٣٨/١.

(٢) الإتيقان ٢٤٣/١.

(٣) الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ١٠٣ من سورة النحل.

(٦) النشر ٢٣٨/١.

(٧) المصدر السابق الصفحة نفسها، وانظر الإتيقان ٢٤٣/١.

وحمزة: اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس.

ويُفسر ذلك ابنُ الجزري بأن ذلك كان من حمزة (رضي الله عنه) لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة، فلم يكن يتعمد وقفاً معيناً^(١).

وابن عامر وغيره: فكانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً^(٢).

وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم)

سَبَقَ القولُ إنَّ الوقفَ على رءوس الآي مطلقاً سنةٌ سواء أتعلق رأسُ الآية بما بعده، أم لم يتعلق؛ أتباعاً لهدي رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم).

لكنْ هناك وقوفاً نُسبتْ إليه (صلى الله عليه وسلم) ونصٌ عليها غيرُ واحدٍ من علماء القراءات، وسأحاولُ بحولِ الله جمعَ أقوالٍ ماتيستُرَ لي منهم:

١ - قال أبو جعفر السجّاوندي الذي عاش وسطَ المائة السادسة (رحمه الله)^(٣):

قيلَ وقفَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) اختياراً على سبعة عشرَ موضعاً، ويُسمَّى وقفَ النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٤). وأخذَ في تعدادِ هذه المواضع.

(١) النشر ٢٣٨/١.

(٢) الإتيان ٢٤٣/١.

(٣) سبقت الترجمة له انظر ص: ١٦٩.

(٤) مخ وقوف القرآن لأبي جعفر السجّاوندي، غير مرقم اللوحة قبل الأخيرة، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، رقم ٩٩٦١.

٢ - وقال السخاوي (رحمه الله) (١):

« ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل، فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله تعالى: { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ } (٢). ثم يبتدئ { فَأَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } (٣) والنبى (صلى الله عليه وسلم) يتبعه، فكان النبى (صلى الله عليه وسلم) يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله: { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ } (٤). وكان يقف على (٥). إلى أن أتى على تعداد عشرة مواضع.

٣ - وقال الشيخ وهبة المحلى:

« اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعاً (٦). وعددها.

هذه المواضع التي أثير عن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الوقوف عليها، والتي عرفت بوقوف النبى (صلى الله عليه وسلم) جاء أكثرها في غير رأس آية رغم أنه أثير عنه (صلى الله عليه وسلم)

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي، المقرئ، المفسر، النجوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ألف شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد، إلى غير ذلك من المؤلفات، توفي سنة ٦٤٣هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٧٠/٨ وما بعدها.

(٢) الآية ٩٥.

(٣) الآية ٩٥ من سورة آل عمران.

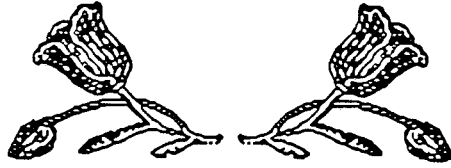
(٤) الآية ١٤٨ من سورة البقرة، والآية ٤٨ من سورة المائدة.

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء ص: ٨ تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ

(٦) انظر كتاب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور ص: ٥٦ للشيخ وهبة سرور المحلى.

وسلم) الوقوفُ على رءوسِ الآي، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عن ذلك مع
سوقِ الأدلَّةِ اللازمةِ^(١).

وفي ذلك دليلٌ واضحٌ على أن الوقوفَ سُنَّةً مُتَّبَعَةً أخذها
(عليه الصلاة والسلام) عن جبريل (عليه السلام) عن ربِّ العزَّةِ جلُّ
وعلا.



(١) انظر ما سبق هذا البحث.

جدول مبين لمواقع وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم)
مع حصر مواقع منها رأس آية

م	مواقع الوقوف	السورة	الآية	مواقع فاصلة
١	فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ	البقرة والمائدة	٤٨/١٤٨	
٢	وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ	البقرة	١٩٧	
٣	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ	آل عمران	٧	
٤	قُلْ صَدَقَ اللَّهُ	آل عمران	٩٥	
٥	فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ وقيل : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ	المائدة	٣١	{النادمين} فاصلة
٦	مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ	المائدة	١١٦	
٧	أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ	يونس	٢	
٨	وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَرَبِّي	يونس	٥٣	
٩	وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ	يونس	٦٥	
١٠	أَقُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ	يوسف	١٠٨	
١١	كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ	الرعد	١٧	{الأمثال} فاصلة
١٢	وَالْأَنْعَمَ خَلْقَهَا	النحل	٥	
١٣	إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّ	النحل	١٠٣	

تابع جدول مبين لمواضع وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم)
مع حصر ما وقع منها رأس آية

م	مواضع الوقف	السورة	الآية	ما وقع فاصلة
١٤	يَبْنِي لَاتُشْرِكُ بِاللَّهِ	لقمان	١٣	
١٥	كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا	السجدة	١٨	
١٦	أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ	غافر	٦	{النار} فاصلة
١٧	تُحَمَّدَ رَسُولُ اللَّهِ	الفتح	٢٩	
١٨	مِنْ دِينِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ	الحشر	٢	
١٩	فَحَشَرَ	النازعات	٢٣	
٢٠	خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ	القدر	٣	{شهر} فاصلة
٢١	بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ	القدر	٤	{أمر} فاصلة
٢٢	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ	النصر	٣	



من الملاحظ اختلاف علماء القراءات حول وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم) من حيث العدد؛ فبعضهم أورد لها سبعة عشر موضعاً، وجاء بها بعض آخر في عشرة مواضع، كما كان الخلاف بينهم في تحديد المواضع التي وقف عليها (صلى الله عليه وسلم).

وحول هذا التفاوت بين علماء القراءات يقول الشيخ عبدالفتاح المرصفي:

إن هذه النقول، وإن كان فيها تفاوت، لكنه ليس تفاوت تناقض ولا اضطراب، وإنما هو تفاوت الرواية، والحفظ، فكل النقول صحيحة، وسائر نقلتها عدول، وقد ذكر كل منهم ما انتهى إليه علمه بحسب التلقي، والمشافهة عن شيوخه، وعليه فلا اختلاف^(١).

* الوقف الحرام:

الوقف الحرام هو ما لا يجوز الوقف عليه، ولو وقف عليه متعمداً يكفر، وذلك في القرآن ثلاثة وثمانون موضعاً^(٢).

قال الإمام أبو منصور الماتريدي (رحمه الله)^(٣): "من أم قوماً ولم يعلم هذه المواضع لا تجوز إمامته بإجماع علماء الإسلام (رحمهم الله)^(٤)".

(١) انظر هداية القارئ ص: ٢٨٥.

(٢) انظر مخ وقوف القرآن للسجاوندي لوحة ٦٠.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، متكلم، أصولي، من تصانيفه: شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة وغير ذلك توفي سنة ٣٢٢هـ انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٠٠/٨١.

(٤) انظر مخ الهداية إلى تحقيق الرواية ص: ٨٢٠ للإمام أبي التوفيق عثمان بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر النابشري، المتوفى سنة ٨٤٨هـ.

وقمتُ بحصرِ ما وقعَ من هذهِ الوقوفِ رأسَ آيةٍ، فوجدتُ أنْ
سبعةَ عشرَ موضعاً منها جاءَ رأسَ آيةٍ وهي:

١ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا }
وابتداً بقوله: { كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا }^(١) كفر.

٢ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } وابتداً
بقوله: { أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ }^(٢) كفر.

٣ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ } وابتداً
بقوله: { إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ }^(٣) كفر.

٤ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { لَاتُخَذُوا } وابتداً
بقوله: { إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ }^(٤) كفر.

٥ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا } وابتداً
بقوله: { كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }^(٥) كفر.

٦ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا } وابتداً
بقوله: { أَنْتُمْ كَذَّابُونَ }^(٦) كفر.

٧ - لو وَقَفَ على قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ }

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيَ إِلَيْهِ } وابتداً بقوله: { أَنَّهُ لَا إِلَهَ }^(٧) كفر.

(١) الآية ٦٧ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٩ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجر.

(٤) الآية ٥١ من سورة النحل.

(٥) الآية ١٢٣ من سورة النحل.

(٦) الآية ٤ من سورة الكهف.

(٧) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء.

- ٨ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { قَالَ فِرْعَوْنُ } وابتدأ بقوله: { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ }^(١) كفر.
- ٩ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكِهَمَ يَلْقَوْنَ } وابتدأ بقوله: { وَلَدَّ اللَّهُ }^(٢) كفر.
- ١٠ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَقَالَ الْكٰفِرُونَ } وابتدأ بقوله: { هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ }^(٣) كفر.
- ١١ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَمْنَ } وَقَرُّونَ فَقَالُوا } وابتدأ بقوله: سِحْرٌ كَذَابٌ كُفْرًا^(٤).
- ١٢ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا } وابتدأ بقوله: { لَعْنَةُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ }^(٥) كفر.
- ١٣ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا } وابتدأ بقوله: { بَارِدٍ }^(٦) كفر.
- ١٤ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَقَالَ } وابتدأ بقوله: { أَنَارِكُمْ الْأَعْلَى }^(٧) كفر.
- ١٥ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا } وابتدأ

(١) الآية ٢٣ من سورة الشعراء.

(٢) الآيتان ١٥١، ١٥٢ من سورة الصافات.

(٣) الآية ٤ من سورة ص.

(٤) الآية ٢٤ من سورة غافر.

(٥) انظر مخ وقوف القرآن للسجاوندي لوحة ٦١ - ٦٥.

(٦) الآية ٢٣ من سورة الطور.

(٧) الآيتان ٤٣، ٤٤ من سورة الواقعة.

(٨) الآية ٢٤ من سورة النازعات.

بقوله: { وَدَعَا رَبُّكَ }^(١) كفر.

١٦ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا } وابتدأ

بقوله: { أَنْتُمْ عَابِدُونَ }^(٢) كفر.

١٧ - لو وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ } وابتدأ

بقوله: { كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ }^(٣) كفر^(٤).



(١) الآيتان ٢، ٣ من سورة الضحى.

(٢) الآيتان ٢، ٣ من سورة الكافرون.

(٣) الآية ٤ من سورة الإخلاص.

(٤) انظر مخ وقوف القرآن للسجاوندي لوحة ٦٥ - ٦٧.

علامات الوقف في المصاحف

أولاً مصحف الأزهر

اختصرت لجنة علماء الأزهر الشريف في طبع مصحف الأزهر بتوجيه من فضيلة الإمام الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق (رحمه الله) على أن علامات الوقف ثلاث فقط وهي:

(م) للوقف اللازم.

وهو أن يُوقَفَ على الكلمة، ولو وصلت بما بعدها لأوهم الوصل خلاف المراد كقوله تعالى:

{ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ } (١)

(ج) للوقف الجائز.

ويراد به الوقف الجائز مطلقاً سواء أكان جوازاً مستوي الطرفين أم الوقف أولى، أم الوصل أولى، كقوله تعالى:

{ مَخَّنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا } (٢)

وقوله تعالى:

{ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ } (٣)

(لا) للوقف الممنوع.

وتكون على آخر الكلمة التي يُمكنُ الوقفُ عليها مع امتناع البدء بما بعدها كقوله تعالى:

(١) الآية ٣٦ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ١٣ من سورة الكهف.

(٣) الآية ٢٢ من سورة الكهف.

{ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } (١)

وذلك اختصاراً لعدد علامات الوقف، واحترازاً من وجود كلمة غريبة عن القرآن الكريم بين سطور المصحف مثل: قلى ، مى إلى آخره (٢).

ثانياً: مصحف ليبيا:

جاء في خاتمة مصحف الجماهيرية «ليبيا» (٣) أن الوقوف التي اختيرت لهذا المصحف الشريف هي الوقوف الهبطية من وضع العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي المغربي المولود سنة ٨٥٠هـ والمتوفى سنة ٩٣٠هـ (٤).

قال: «وهي معروفة لدى أكثر الحُفَّاظِ وتتضمن جميع أنواع الوقوف المصطلح عليها عند أهل الفن، وليس من بينها وقف قبيح، وقد ميّزت بهذه العلامة « ص » وضعت تبياناً لأماكن الوقوف (٥)»

وقد اعتمدت اللجنة التي أشرفت على المصحف الليبي في بيان أوقافه على الكتب الآتية:

١ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني.

٢ - الوقوف الهبطية للشيخ الهبطي (٦).

(١) الآيتان ١٥١، ١٥٢ من سورة الصافات.

(٢) لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن ص: ١١٩، لصابر غانم المنكوت، إدارة إحياء التراث الإسلامي، دولة قطر.

(٣) انظر ص: ط من مصحف الجماهيرية، (ليبيا).

(٤) انظر رسالة القول الأجلّي في كون البسمة من القرآن أولاً ص: ١

(٥) يلحظ أن الفواصل - رؤس الآي - في هذا المصحف في الأعم الغالب وضعت فوقها علامة الوقف الهبطية هذه " ص " .

(٦) انظر المصحف الليبي ص: ع.

وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيَانِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ
 ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْجَائِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
 * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ
 وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً
 يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
 كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
 كَمَا آهَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ
 فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ
 أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ
 وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الأنزاب

انظر نموذج من الوقوف الهبطية من وضع العلامة أبي محمد الهبطي
 السماطي المغربي، وقد ميّزت بهذه العلامة « ص »

كما اعتمدت اللجنة التي أشرفت على المصحف الشريف بتونس «رواية قالون عن نافع» وبرئاسة فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي - اعتمدت هذه اللجنة في بيان أوقاف هذا المصحف على الكتب الآتية:

١ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني.

٢ - كتاب «المقصد» لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري.

واقصر هذا المصحف المشار إليه آنفاً على ثلاثة أنواع من علامات الوقوف:

١ - الوقف التأم وعلامته (م).

٢ - الوقف الكافي وعلامته (ك).

٣ - الوقف الحسن وعلامته (ح).

ثالثاً: مصحف المدينة النبوية.

والذي أشرف على طباعته مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٠٦هـ، وقام بهذا الأمر لجنة من كبار الأئمة وعلماء القراءات، واصطلحوا على علامات الوقف الآتية^(١):

(م) للوقف اللازم: نحو قوله تعالى:

{ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ }^(٢)

(لا) للوقف الممنوع: نحو قوله تعالى:

{ الَّذِينَ نُنَوِّفُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ }^(٣)

(١) انظر مصحف المدينة النبوية ص: ي.

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٢٢ من سورة النحل.

(ج) للوقف الجائز، جوازاً مستوي الطرفين: نحو قوله

تعالى:

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ } (١)

(صلى) للوقف الجائز مع كون الوصل أولى: نحو قوله

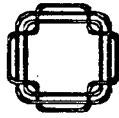
تعالى:

{ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ }
مُخَيْرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)

(قلى) للوقف الجائز مع كون الوقف أولى: نحو قوله

تعالى:

{ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ } (٣)



(١) الآية ١٣ من سورة الكهف.

(٢) الآية ١٧ من سورة الأنعام.

(٣) الآية ٢٢ من سورة الكهف.

طائفة من ضوابط الوقف

يقول الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) ^(١):

كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ {الَّذِي} وَ {الَّتِي} يَجُوزُ فِيهِ الْوَصْلُ بِمَاقِبِلِهِ نَعْتًا، وَالْقَطْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ، إِلَّا فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا ^(٢).

* الموضع الأول: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ } ^(٣)

أقول: جاء قبل الاسم الموصول بما قبله من الآية الكريمة قوله تعالى:

{ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ

مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } ^(٤).

ثم قال: {الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته}. فلو وُصِلَ الاسمُ الموصولُ بما قبله لكانَ المعنى أن الذين آتيناهم الكتاب ليسوا لمحمد بأولياء ولا نصراء، وهذا معنى فاسد، ومن هنا كان الوقف على {ولانصير} تاماً، ثم يُستوفى الكلام:

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ }

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همام الدين، الخضيرى الأصل، الطولونى المصرى، الشافعى، جلال الدين أبو الفضل، نشأ يتيماً، قرأ على جماعة من العلماء، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل و خلا بنفسه للتأليف، وتوفى سنة ٩١١هـ انظر معجم المؤلفين ١٢٨/٥.

(٢) الإتقان ٢٤٤/١ - ٢٤٥.

(٣) الآية ١٢١ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٢٠ من سورة البقرة.

* الموضع الثاني: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } (١)

أقول: جاء قبل الاسم الموصول في الآية قوله تعالى:

{ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ } (٢)

ثم قال: {الذين آتيناهم الكتاب} فلو وصل الاسم الموصول بما قبله لكان المعنى: الذين آتيناهم الكتاب من الظالمين، وهذا بالطبع معنى فاسد، ومن هنا كان الوقف على قوله تعالى: {مِنَ الظَّالِمِينَ} وقفًا تامًا، ثم يُستأنف الكلام {الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ}.

* الموضع الثالث: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } (٣)

أقول: واضح أن سبب تَعَيَّنِ الوقف على ما قبل الاسم الموصول الثاني في الآية الكريمة، والاستئناف بالاسم الموصول {الذين خسروا} لأن الوصل يؤدي إلى فساد المعنى؛ إذ لو وصل القارئ فقال: كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم، لدخل أبناء الذين يعرفون الكتاب ضمن الذين خسروا أنفسهم وهذا معنى فاسد.

(١) الآية ١٤٦ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٠ من سورة الأنعام.

* الموضع الرابع: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ }^(١)

أقول: إن سببَ تَعْيِينِ الْإِبْتِدَاءِ بِالِاسْمِ الْمَوْصُولِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُصِلَ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }^(٢)

لَكَانَ الْمَعْنَى: أَنَّ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا، وَهَذَا مَعْنَى لَأَشْكُ فِي فِسَادِهِ.

* الموضع الخامس: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجْهَهُمْ وَأَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }^(٣)

أقول: إن سببَ تَعْيِينِ الْإِبْتِدَاءِ بِالِاسْمِ الْمَوْصُولِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ قَبْلَهَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

{ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }^(٤)

فَلَوْلَا الْوُقُوفُ التَّامُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى { الظَّالِمِينَ } وَالِاسْتِثْنَاءُ

بِقَوْلِهِ { الَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجْهَهُمْ } لَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ هُمُ

(١) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢٧٤ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٠ من سورة التوبة.

(٤) الآية ١٩ من سورة التوبة.

الذين آمنوا وهاجروا، وهذا فسادٌ في المعنى بلاشك.

* الموضع السادس: قوله تعالى:

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ بُرُءٌ مَّا كَانُوا أَضَلُّ سَبِيلًا ^(١).

أقول: جاء قبل هذه الآية قوله تعالى:

{ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ^(٢). }

فالوقف على قوله تعالى: {أحسن تفسيراً} وقف تام، ثم يُسْتَوْنَفُ الكلامُ بقوله تعالى: {الذين يحشرون}، لأنَّ القارىء لو وصلَ لقال: أحسن تفسيراً الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شرٌّ.

فكان المعنى: أن أحسن تفسيراً جاء به سبحانه لرسوله الكريم هو أن الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم هم شرٌّ، وهذا بالطبع غير مراد؛ إذ أن قوله: أحسن تفسيراً عائدٌ على ما قبله من الكلام، ولا يتصل بما بعده مما أوجب الوقف عليه والبدء بما بعده، والله أعلم.

* الموضع السابع: قوله تعالى:

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ^(٣). }

أقول: يتعينُ الابتداء بالاسم الموصول في الآية، والوقف على ما قبله من قوله تعالى:

{ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ^(٤). }

(١) الآية ٣٤ من سورة الفرقان.

(٢) الآية ٣٣ من سورة الفرقان.

(٣) الآية ٧ من سورة غافر.

(٤) الآية ٦ من سورة غافر.

فالوقفُ على {أنهم أصحابُ النارِ} وقفٌ تامٌ، ثمَّ يُستَوْفَى الكلامُ بقوله تعالى: {الذينَ يحملونَ} لأنَّ القارئَ لو وصلَ: لقال: {أنهم أصحابُ النارِ الذينَ يحملونَ العرشَ}. وهذا يحيلُ المعنى إلى جعلِ أصحابِ النارِ ممنَ يحملونَ العرشَ وهذا فسادٌ في المعنى بلاشك.

الوقفُ والفواصلُ «رءوسُ الآبي»

في هذا الموضوع سأعالجُ إن شاء الله الإجابة عن السؤال الآتي: كيف أقفُ على فواصلِ الآياتِ حينَ قراءةِ كتابِ الله عزُّ وجلُّ؟

أقولُ:

يَسْتَعْمَلُ الْأَثْمَةُ الْقُرْءَاءُ أَوْجَهَا تِسْعَةً مِنْ وَجُوهِ الْوَقْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ^(١) إِلَّا إِنْ الَّذِي يَغْلِبُ عِنْدَهُمُ الْوَقْفُ بِهِ خَمْسَةٌ مِنْهَا وَهِيَ:

- ١ - الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ.
- ٢ - الْوَقْفُ بِالرُّؤْمِ.
- ٣ - الْوَقْفُ بِالِإِشْمَامِ.
- ٤ - الْوَقْفُ بِالِإِبْدَالِ.
- ٥ - الْوَقْفُ بِالْحَذْفِ.

وسأتحدث عن هذه الأوجه التي غلبت استعمالها مع ضربِ الأمثلة من الفواصل ما أمكن.

(١) النشر ١٢٠/٢ وما بعدها، والإتقان ٢٤٨/١، والتيسير ص: ٥٨.

التعريفُ بكلِّ من هذه الأنواعِ مع التمثيلِ بالفواصلِ

أولاً السُّكُونُ:

السُّكُونُ هو الأصلُ في الوقفِ على الكلمِ المحركة وصللاً^(١)
نحو: {والفجرِ}^(٢) لأنَّ معنى الوقفِ: التَّركُ والقطعُ من قولهم:
وقفتُ عن كلامِ فلانٍ، أي: تركتُهُ وقطعتُهُ^(٣).

ومن عادةِ القراءِ الوقوفُ على أواخرِ الكلمِ المتحركاتِ في
الوصلِ بالسُّكُونِ؛ لأنَّهُ الأصلُ^(٤) ولأنَّ الوقفَ ضدَّ الابتداءِ، فكما
لايبتدأ بساكنٍ لايقفُ على متحركٍ^(٥).

ومع كونِ الوقفِ بالسُّكُونِ هو الأصلُ، فإنَّ هناكَ فريقاً من
القراءِ^(٦) يعدلون عنه إلى الوقفِ بأنواعٍ أخرى كالوقفِ بالرُّومِ
والإشمامِ وغيرهما مع إجازتِهِم الوقفَ بالإسكانِ^(٧). وسيأتي
الكلامُ على كلِّ من هذه الأنواعِ.

قال السيوطيُّ في الإتيانِ: «والسُّكُونُ اختيارٌ كثيرٌ من
القراءِ»^(٨).

أما إذا كانَ آخرُ الكلمةِ ساكناً في الحالينِ^(٩) نحو قوله

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٢٤٩/١.

(٢) الفاصلة ١ من سورة الفجر.

(٣) النشر ١٢٠/٢.

(٤) التيسير ص: ٥٨ - ٥٩.

(٥) الإتيان ٢٤٩/١.

(٦) وهم أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، روي عنهم الوقف بالرُّومِ
والإشمام، ولم يأت عن الباقيين نصٌ في الرُّومِ والإشمام.

(٧) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ص: ٥١٧.

(٨) الإتيان ٢٤٩/١.

(٩) الوصل والوقف.

تعالى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ }^(١) فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل^(٢).

ثانياً : الروم: وأمثلة من الفواصل:

الرومُ معناه في اللغة: الطُّلب^(٣). وفي الاصطلاح عبارة عن النطق ببعض الحركة^(٤) وقدره بعض العلماء بالتثنية، أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حال الوقف بالروم^(٥).

والرومُ عند النحاة: النطق بكامل الحركة، ولكن بصوت خفي^(٦). والهدف من استعمال العرب للروم في الوقف: لبيان كيف كانت الحركة في الوصل^(٧).

وعلى ذلك فالروم لا يكون إلا في المحرك حال الوصل، وأما نحو قوله تعالى: { لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ }^(٨) فلا روم فيه وشبهه من الساكن حال الوصل^(٩).

وحقيقة الروم: هو أن يسمع كل قريب الحرف المحرك

(١) الفاصلة ٩ من سورة الضحى.

(٢) هداية القارئ ص: ٥١٧.

(٣) النشر ١٢١/٢، وانظر لسان العرب مادة: روم، ونظر مخ جامع البيان لأبي عمرو الداني لوحة ١٦٤ وما بعدها.

(٤) الإتيان ٢٤٩/١.

(٥) هداية القارئ ص: ٥١٨.

(٦) النشر ١٢١/٢.

(٧) الكشف ١٢٢/١.

(٨) الفاصلة ٣ من سورة الإخلاص.

(٩) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ص: ١٢٥ للإمام أبي القاسم علي بن عثمان القاصح، دار الفكر، ١٤٠١هـ.

بصوت ضعيف مُذهبٌ لمعظم الحركة، فلا يُسمع للحركة إلا صوتٌ خفيٌ يُدركه البصيرُ بحاسةٍ سمعهِ^(١).

ويكونُ الرُّومُ في المرفوعِ والمجرورِ من المعربِ، وفي المضمومِ والمكسورِ من المبني^(٢).

ولا يكونُ في المفتوح؛ لأنَّ الفتحةَ خفيفةٌ إذا خرجَ بعضها خرجَ سائرُها فلا تقبلُ التَّبَعِيضَ^(٣).

ومن أمثلةِ الرُّومِ من الفواصلِ:

{ اللَّهُ الصَّكْمُ }^(٤).

{ مَلِكِ النَّاسِ }^(٥).

{ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ }^(٦).

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ }^(٧).

ثالثاً: الإشمامُ: وأمثلةٌ مِنَ الفواصلِ:

الإشمامُ لغةٌ: من أشممتُهُ الطَّيْبَ، أي وَصَلْتُ إِلَيْهِ شَيْئاً يسيراً ممَّا يتعلَّقُ بِهِ وهو الرَّائِحَةُ^(٨). واصطلاحاً معناه: الإشارةُ إلى

(١) سراج القارئ المبتدئ ص: ١٢٥ بتصرف.

(٢) انظر هامش (٥) من إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندر الواسطي القلانس، تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٣) الإِتْمَان ٢٤٩/١.

(٤) الفاصلة ٢ من سورة الإخلاق.

(٥) الفاصلة ٢ من سورة الناس.

(٦) الفاصلة ٥ من سورة الفجر.

(٧) الفاصلة ٤ من سورة البلد.

(٨) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٠.

الحركة من غير تصويت^(١) وذلك بجعل الشفتين على صورتيهما عند النطق بالضممة^(٢) ولا تكون هذه الإشارة إلا بعد تسكين الحرف، وهذا مما اختلف فيه^(٣).

والإشمام لا يدركه الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير؛ إذ هو إشارة بالعضو إلى الحركة^(٤).

ويكون الإشمام في المرفوع من المعرب والمضموم من المبني بعد تسكينهما نحو إشمام ضمة الثون من { نستعين } بعد تسكينها في قوله تعالى: { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }^(٥).

ومن أمثلة الإشمام من الفواصل:

{ سُبْحٰنَهُ هُوَ اللّٰهُ الْوٰحِدُ الْقَهَّارُ }^(٦).

{ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذٰلِكَ النُّشُورُ }^(٧).

{ وَمَا أَدْرٰكُ مَا الطَّارِقُ }^(٨).

{ يُرِيْدُ الْإِنْسٰنَ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ }^(٩).

(١) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ص: ٧٥ لابن الجزري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، وعبد الفتاح القاضي، وكالة الصحف العالمية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٢هـ، والإتقان ٢٤٩/١.

(٢) سراج القارئ المبتدئ ص: ١٢٥.

(٣) النشر ١٢١/٢.

(٤) تحبير التيسير ص: ٧٦.

(٥) الفاصلة ٥ من سورة الفاتحة.

(٦) الفاصلة ٤ من سورة الزمر.

(٧) الفاصلة ٩ من سورة فاطر.

(٨) الفاصلة ٢ من سورة الطارق.

(٩) الفاصلة ٥ من سورة القيامة.

رابعاً: الإبدالُ: وأمثلةٌ من الفواصل:

الإبدالُ معناه: جعلُ حرفٍ مكانَ آخرٍ^(١). والوقفُ بوجهِ الإبدالِ يكونُ فيما يأتي:

١ - في الاسمِ المنصوبِ المنونِ^(٢) سواءُ أُرْسِمَتْ الألفُ فيه أم لم تُرْسَمْ^(٣) فإنه يُوقَفُ عليه بالألفِ بدلاً من التنوينِ^(٤). ومثالُ الأولِ: {تأويلاً} في قوله تعالى:

{ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }^(٥).

ومثالُ الثاني {جميعاً} في قوله تعالى:

{ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا }^(٦).

٢ - لفظ {إذا} المنونُ يوقفُ عليه بإبدالِ التنوينِ ألفاً^(٧).

ومثاله:

{ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ }^(٨).

٣ - الاسمُ المؤنثُ بالتاءِ في الوصلِ، تُبدَلُ هذه التاءُ هاءً، ويُوقَفُ على الهاءِ بالسُّكُونِ^(٩) سواءُ أكانتْ منوثةً نحو قوله تعالى:

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٢.

(٢) النشر ١٢٠/٢.

(٣) هداية القارئ ص: ٥٢٥.

(٤) الإتقان ٢٤٩/١.

(٥) الفاصلة ٣٥ من سورة الإسراء.

(٦) الفاصلة ١٤٠ من سورة النساء.

(٧) الإتقان ٢٤٩/١، والنشر ١٢٠/٢.

(٨) الآية ١٢ من سورة النازعات.

(٩) هداية القارئ ص: ٥٢٦.

{ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ }^(١).

أم كانت غير منوثة نحو قوله تعالى:

{ بَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ }^(٢).

٤ - نون التوكيد الخفيفة تُبَدَلُ أَلْفًا فِي الْوَقْفِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ التَّنْزِيلِ بِالْإِجْمَاعِ^(٣). وَهَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

{ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ }^(٤).

وقوله تعالى:

{ لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ }^(٥).

٥ - إبدال ما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف، فقد عُرفَ عن حمزة إبدالها حرف مد من جنس ما قبلها، فإن كان قبلها فتحُ أُبْدِلَتْ أَلْفًا، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا ضَمٌّ أُبْدِلَتْ وَاوًا، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرٌ أُبْدِلَتْ يَاءً^(٦).

ومثال الهمزة قبلها فتح: { وَقَالَ لِللَّأُ }^(٧).

ومثال الهمزة قبلها ضم: { هُرُؤًا }^(٨).

ومثال الهمزة قبلها كسر: { بَارِيكُمْ }^(٩).

(١) الفاصلة ٧ من سورة الحاقة.

(٢) الفاصلة ٢٧ من سورة الحاقة.

(٣) هداية القارئ ص: ٥٢٦، « لكنهما ليستا من الفواصل »

(٤) الآية ٣٢ من سورة يوسف.

(٥) الآية ١٥ من سورة العلق.

(٦) النشـر ٤٣١/١.

(٧) الآية ٩ من سورة الأعراف.

(٨) الآية ٦٧ من سورة البقرة.

(٩) الآية ٥٤ من سورة البقرة.

وأما إن كان قبلها ألف فإنه يجوز حذفها^(١) مثل { السماء،
الدعاء، هواء }^(٢).

خامساً: الحذف وأمثلة من الفواصل:

الحذف معناه: الإسقاط بمعنى الإزالة^(٣). ويكون في أربعة
أشياء:

أ- تنوين المرفوع والمجرور:

ومثال تنوين المرفوع: { واحدة } في قوله تعالى:

{ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ }^(٤).

ومثال تنوين المجرور: { باقية } في قوله تعالى:

{ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ }^(٥).

ب- صلة هاء الضمير وهي الواو، والياء.

مثل: { ببنييه } في قوله تعالى:

{ يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوَيْفَتَدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ بِبَنِيهِ }^(٦)

ومثل: { أخيه } في قوله تعالى:

{ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ }^(٧).

ج- صلة ميم الجمع وهي كذلك:

(١) الإتقان ٢٤٩/١

(٢) الفواصل ٣٨، ٣٩، ٤٣ من سورة إبراهيم.

(٣) الإضاءة في بيان القراءة ص: ٦٢.

(٤) ، (٥) الفاصلتان ١٣، ٨ من سورة الحاقة.

(٦) ، (٧) الفاصلتان ١١، ١٢ من سورة المعارج.

مثل: {بالهم} في قوله تعالى:

{ سَيِّدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ }^(١)

ومثل: {أمثالهم} في قوله تعالى:

{ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ }^(٢)

د - الياءات الزوائد:

مثل: {المتعال} في قوله تعالى:

{ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ }^(٣)

ومثل: {وأطيعون} في قوله تعالى:

{ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا }^(٤)

فإذا حُذِفَتْ هذه كلها سَكَنَ الحرفُ الذي قبلَ المحذوفِ، ووقِفَ عليه بالسكون؛ لذلك فهذا الوجهُ يَرْجِعُ للإسكانِ^(٥).



(١) ، (٢) الفاصلتان ٣، ٥ من سورة محمد.

(٣) الفاصلة ٩ من سورة الرعد.

(٤) الفاصلة ٥ من سورة آل عمران.

(٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٣.

«الوقفُ على رءوسِ الآياتِ» مِفْتَاحُ السَّرِّ فِي إِبْغَاءِ الإِعْرَابِ»

مناقشة:

كتبَ الدكتورُ إبراهيمُ أنيسُ فصلاً إضافياً في كتابه: «من أسرار اللغة» وجاءَ في هذا الفصلِ تحت عنوان: قصة الإعراب.....^(١)

وقد ذكرَ الدكتورُ أن الإعرابَ بتوالي القرون قد علا شأنه، وتعددت فيه الآراء، واحتدم حول مسائله النقاش والجدل، وصارت قواعده في آخر الأمر معقدة شديدة التعقيد....

وانتهى الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن هذه التّعقيدات الإعرابية وسيطرة الإعراب على مسائل اللغة الأخرى، ومشغلة الناس به حتى أرهقهم وبخاصة المتعلمون منهم والدارسون؛ لما فيه من تعسُّفٍ وتكلفٍ حتى قام من علمائنا من يدعو إلى إلغاء تلك القواعد الإعرابية أو تيسيرها على المتعلمين من الناشئين.

ثم أخذَ الدكتور يسردُ أمثلةً يُعزِّزُ بها سلطانَ النحو والنُّحاةِ على من عُرِفَ بالفصحاءِ من العربِ وأصحابِ اللُّسَنِ فيهم: كالحجَّاجِ ويحيى بنِ يَعْمَرَ، والفرزدقِ وعبدِ اللهِ بنِ اسحاقِ، وانتقلَ الدكتورُ أنيسُ بعد ذلك إلى اللُّحْنِ ومعانيه في كتبِ النجوى والأدبِ، وساقَ رواياتٍ متعدِّدةً^(٢).

ويجنح الباحث إلى أن الروايات التي تحدّثت عن معنى

(١) من أسرار اللغة ص: ١٩٨.

(٢) انظر من أسرار اللغة ص: ١٩٩.

(٣) انظر من أسرار اللغة ص: ٢٠٢ - ٢٠٣.

اللحن لم تفسر اللحن على أنه خطأ إعرابي؛ وإنما كان صفةً من الصفات الخاصة في اللهجات التي تحاشاها الفصحاء...^(١)

وعلى الرغم من سلطان النحاة على الأدباء فإن النحاة وجدوا من يهاجمهم ويُسَفِّهُ من آرائهم ويشكُّك في قواعدهم، ويبرز من هؤلاء في القديم ابن مضاء^(٢) الذي ألف كتاباً توفّر فيه على دحض علل النحاة^(٣).

وفي العصر الحديث الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو، وقد سلك مسلك ابن مضاء في مهاجمة علل النحاة والدعوة إلى تقويض أركانه.

وانقسم الناس فريقين أمام هذه الدعوة: دعوة الأستاذ إبراهيم مصطفى؛ فمنهم المحافظون الذين ثاروا عليه ثورة عنيفة، ومنهم من وجد فيها الخلاص من متاعب النحو.

ولئن كان الدكتور إبراهيم أنيس يرى في الدعوات السابقة قديماً وحديثاً ظلاً لتيسير النحو على المتعلمين والناشئين إنه لا يعنيه شيء من ذلك؛ وإنما يعنيه مجرد البحث العلمي في ظاهرة الإعراب....

كيف نشأ؟ والحال التي كان عليها في العصر الجاهلي وصدر الإسلام بين الفصحاء، وجعل الدكتور أنيس أساس الأمر الذي يعنيه من ظاهرة الإعراب أن:

(١) المصدر السابق والمفصلة نفسها. من أسرار اللفظة ص: ٩٠٤ - ٩٠٣.

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي، عالم بالعربية، له معرفة بالطب والهندسة والحساب، وله شعر، ولد بقرطبة سنة ٥١١هـ وولي القضاء بفاس وبجاية ثم بمراكش سنة ٥٧٨هـ وتوفي باشبيلية سنة ٥٩٢هـ، من كتبه: الرد على النحاة. انظر الأعلام للزركلي ١/١٤٦، وانظر بغية الوعاة ص: ١٣٩.

(٣) من أسرار اللفظة ص: ٢١٠.

«مِفْتَاحُ السُّرِّ فِي إِغْيَاءِ الإِعْرَابِ ظَاهِرَةُ الْوَقْفِ»^(١)

وأقولُ ابتداءً ما كان يعنيني أويتصلُ ببحثي جدلُ العلماء قديماً وحديثاً حولَ الإعرابِ وعللِ النُّحاةِ... الخ إلا بمقدارِ ما يعني باحثةً تحاولُ أن تُدركَ ما قيلَ نحو لغتها، وما دارَ حولَ نحوها في عمومٍ ليس للبحثِ المُتعمِّقِ أو الدُّرسِ المُتخصِّصِ - إليه من سبيل.

لكنَّ الأمرُ جاء على غير ذلك؛ إنَّ الدكتورَ إبراهيمَ أنيسَ يتعرَّضُ لظاهرةِ الوقفِ في القرآنِ الكريمِ، والوقفُ على رءوسِ الآيِ بخاصةٍ. ويلمُّ في غضونِ ذلكَ بآراءٍ تتعلَّقُ بقضاياِ القراءاتِ ومذاهبِ القُرَّاءِ ويُعزِّزُ بها ما يذهبُ إليه من حيثِ ظاهرةِ الإعرابِ، وهاأنتم هؤلاءِ ترونَ أنَّ الموضوعَ يتصلُ ببحثي اتِّصالاً وثيقاً: الفواصل: رءوسُ الآياتِ.

من هنا جاءَ اهتمامي بما كتبَ الدكتورُ أنيسَ عن الإعرابِ، وأنَّهُ يجدُ في ظاهرةِ الوقفِ مفتاحَ السُّرِّ في حديثه عن الإعرابِ، ومن هنا كذلك جاءَ إفرادي له هذه المساحة من بحثي، وأحسبُ أنني على حقٍّ فيما ذهبتُ إليه.

يقولُ الدكتورُ أنيسُ:

«ما يُسمَّى الوقفُ بالإشمامِ أو الرُّومِ مما يمتُّ لوقفِ العربِ على الكلماتِ بصلة ما - لا أظنُّ أنَّ أحداً من الصحابةِ الأولينَ كانَ يقفُ بهاتينِ الطريقتينِ في قراءته، وإنما هما من الوسائلِ التي اخترعها القُرَّاءُ فيما بعدُ لهدْيِ الناشئينَ إلى حركاتِ الإعرابِ في أواخرِ الآياتِ»^(٢).

وللردِّ على الدكتورِ أنيسَ أقولُ: ليس شيءٌ من القراءاتِ أو ما يتصلُ بها خاضعاً للاختراعِ!! بل الشأنُ في القراءاتِ قائمٌ على

(١) من أسرار اللفظة ص: ٢٢٠.

(٢) المصدر السابق ص: ٢٢٢.

الرُّوَايَةِ وَالتَّلْقِي مِنْ أَفْوَاهِ الشُّيُوخِ شَيْخًا عَنْ شَيْخٍ حَتَّى التَّابِعِينَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَمَّنْ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(١).

فالإظهارُ والإخفاءُ والإدغامُ والغنةُ والإمالةُ والهمزُ تخفيفه أو تحقيقه وغير ذلك مأخوذٌ عن رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) ولأقولُ هذا الكلامَ من غيرِ دليلٍ استند إليه؛ إقرءوا مثلاً ماورد في النشر ^(٢) قال ابنُ الجزري:

«وجب ألا يُعْتَقَدَ أن قصرَ المتَّصِلِ جائزٌ عندَ أحدٍ من القُرَّاءِ وقد تَتَبَّعْتُهُ فلم أجدهُ في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذةٍ؛ بل رأيتُ النصَّ بمدّه؛ وردَّ عن ابنِ مسعودٍ (رضي الله عنه) يرفعهُ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما أخبرني الحسنُ بن محمد الصالحي، فيما قرَّيَ عليه وشافهني به عن علي بن أحمد المقدسي، أنا محمد بن أبي زيد الكُرَّاني في كتابه، أنا محمود بن سعيد السيرافي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني، أنا سليمان بن أحمد الجافظ، ثنا محمد بن علي الصائغ مكي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا شهاب بن حزان، حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً، أي الرجل:

{إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين}

مرسلة ^(٣) فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها:

{إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين}

فمدّها ^(٤).

(١) انظر سند القراء السبعة في أول كتاب التيسير.

(٢) ٣١٥/١.

(٣) أي من غير مد.

(٤) النشر ٣١٥/١ وما بعدها.

ويُعلّق ابن الجزري على ذلك فيقول: "هذا حديث جليلٌ حجةٌ ونصٌّ في هذا الباب، رجالٌ إسنادُهُ ثقاتٌ، رواه الطبراني في معجمه الكبير^(١)."

وزُبْدَةُ الأمرُ أنْ القراءة ليست اختراعاً، وأنْ الاختراع أبعدُ الأمورِ عنها؛ القراءةُ روايةٌ! القراءةُ سُنَّةٌ!

فهل يُريدُ الدكتور أنيس دليلاً آخر؟

إنْ الدُقَّةُ فيما يرويهِ القُرَّاءُ أمرٌ معلومٌ مأخوذٌ به؛ للمدِّ مثلاً أقسامٌ، ولكلِّ قسمٍ درجاتُهُ؛ فهذا مدٌّ من قصيرٍ بحركتين، وهذا مدٌّ من متوسطٍ بأربعِ حركاتٍ، وهذا مدٌّ من طويلٍ بخمسِ أوستِ حركاتٍ، وكلُّ ذلك مأخوذٌ عن الأئمةِ مروياً عنهم^(٢) بل إنِّي أقولُ إنْ الأنفَاسَ - أنفَاسَ القُرَّاءِ - لها حسابُها وهي كذلك مرويةٌ بقدرها عن الشيوخِ والأئمةِ، وليستْ مخترعةٌ أوفيهما أثرٌ للابتكارِ، واقراً إنْ شئتَ ما قيلَ عن قدرِ السُّكُتِ.

جاء في النُشْرِ^(٣): السُّكُتُ عبارةٌ عن قطعِ الصوتِ زمنياً هو دونَ زمنِ الوقفِ عادةً من غيرِ تَنفُّسٍ، وقد اختلفتْ ألفاظُ أئمَّتينا في التَّأديةِ عنه بما يدلُّ على طولِ السُّكُتِ وقِصْرِهِ، ثمَّ يأخذُ ابنُ الجزري في روايةِ هذه الاختلافاتِ في المدى الذي يستغرقُهُ السُّكُتُ^(٤).

* فقال أصحابُ سليمٍ عنه عن حمزة في السكوتِ على الساكنِ قبلَ الهمزِ سكتةٌ يسيرةٌ.

(١) النشر ٣١٥/١.

(٢) انظر النشر ٣١٦/١، والإضاءة ص: ١٧ - ١٩.

(٣) ٢٤٠/١.

(٤) وقد عالجت موضوع السكوتِ انظر ص: ١٧٨.

* وقال جعفر الوزان عن علي بن سليمان عن خلاد لم يكن يسكت على السواكن كثيراً.

* وقال الأشناني: سكتة قصيرة.

* وقال قتيبة عن الكسائي: سكت سكتة مختلصة من غير إشباع.

* وقال النُّقَارُ عن الخياط - يعني الشُّموني - عن الأعشى: تسكت حتى يُظنُّ أنك قد نسيت ما بعد الحرف.

* وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون: وقفة يسيرة.

* وقال مكي: وقفة خفيفة.

* وقال ابن شريح: وقيفة.

وهذا كله معناه أن الأمر راجع إلى المشافهة والتلقي والأخذ عن المشايخ (رحمهم الله) فإين الاختراع؟!

وإذا قال قائل: إن البحث في اختراع القراء للإشمام والرؤم والمد والاسكت والإخفاء ولاشيء من هذا الذي ذكرت من قبل!

أقول: إنما قدمت ما قدمت؛ لأبين أن القراء يأخذون في أدق أمورهم بالنقل عن الشيوخ، ويأن القراءة سنة متبعة لا طريقة مبتدعة مخترعة، حتى قال ابن مسعود: إقرأوا كما علمتم، اتبعوا ولا تبتدعوا^(١).

أما إذا أردتم النص على الإشمام والرؤم بالذات وأنهما كذلك مرويان فعندي ولله الحمد الدليل.

جاء في كتاب الدر الثبير والعذب النُمير لأبي محمد

(١) انظر الإبانة ص: ٥١ وما بعدها.

المالقي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ مانصه: «ذُكِرَ أَنَّ الروايةَ وردتُ عن الكوفيين وأبي عمرو، أعني بالروم والإشمام».

نقل الشيخ^(١) والإمام^(٢) أَنَّ الروايةَ وردتُ عن حمزة والكسائي وعن أبي عمرو من طريقِ البغداديين^(٣).

ثم نقل المالقي ما جاء في كتاب التيسير للداني^(٤) وعلق عليه فقال: «واستحبابُ أكثرِ شيوخنا من أهلِ الأداءِ أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة؛ لما في ذلك من البيان، يعني لما في الوقف بالروم والإشمام من بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه»^(٥) فهل في هذا الكلام ظلُّ للاختراع والابتكار؟!

ليس إلا التصريحُ بالنقل والرواية عن الشيوخ الكوفيين وأبي عمرو عن طريق البغداديين.

ثم أخذ الدكتور أنيس في مناقشة ما أهدر من الرواية والنقل حين راح يُعلِّل كما يبدو له من اعتساف النص؛ ليتحقق له ما ذهب إليه من رأي في ظاهرة الإعراب.... حيث جنح إلى أن ظاهرة الوقف بالسكون روعيت في القرآن الكريم ولم تكن أمراً غابراً يمثل ناحية متواضعة من نواحي اللغة^(٦).

وراح الدكتور أنيس يُمثلُ بآياتٍ ويقفُ على آخرها بالسكون في مثل:

(١) يريد مكي بن أبي طالب في التذكرة.

(٢) يريد الإمام النشار صاحب كتاب الكافي.

(٣) انظر التبصرة من: ٣٣٤، والكافي من: ٥٠.

(٤) التيسير للداني من: ٥٩.

(٥) باختصار من الدر النثير من: ٦٩٤.

(٦) من أسرار اللفظة من: ٢٣٦.

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
 ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
 فِيهَا فَكِّهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
 وَالْآيَةُ رَيْكَمَاتُ كَذِبَانَ ﴿١٢﴾

وأخذ الدكتور إبراهيم أنيس يدلل على رأيه بما يتبدى من
 السكون عند الوقف على أواخر الكلمات، وأن في ذلك موسيقية
 تميز بها القرآن الكريم^(٢).

ولئن خالص للدكتور أنيس عدم ظهور حركة الإعراب في
 سورة الرحمن في الفواصل الآتية عند الوقف بالسكون:

* الضمّة في: {الرحمن}^(٣) {الريحان}^(٤).

* الفتحة في: {القرآن}^(٥) {الإنسان}^(٦) {البيان}^(٧) {الميزان}^(٨).

* الكسرة والتنوين في: {بحسبان}^(٩) {يسجدان}^(١٠).

(١) الآيات ١ - ١٣ من سورة الرحمن.

(٢) من أسرار اللغة ص: ٢٢٧ وما بعدها.

(٣) الفاصلة ١.

(٤) الفاصلة ١٢.

(٥) الفاصلة ٢.

(٦) الفاصلة ٣.

(٧) الفاصلة ٤.

(٨) الفاصلة ٧، ٩.

(٩) الفاصلة ٥.

(١٠) الفاصلة ٦.

{الميزان} ^(١) {للأنام} ^(٢) {الأكمام} ^(٣) {تكذبان} ^(٤).

إنه لن يخلص له عدم ظهور حركة الإعراب في الكلمات
الآتية:

{الشمس والقمر} ^(٥) {والنجم والشجر} ^(٦) {والسماء} ^(٧)
{بالقسط} ^(٨) {والأرض} ^(٩) {فاكهة والنخل ذات} ^(١٠) {والحَب} ^(١١)
{فبأي آلاء ربكما} ^(١٢).

وقد انتهى الدكتور أنيس إلى أن الوقف القرآني الذي
يمثل لهجة قريش والحجازيين مال في الغالب إلى أولئك الذين
لا ينتظرون ^(١٣).

ثم انتقل من ذلك إلى إبداء ملحوظاته حول سورة القمر
فكان من تلك الملحوظات الآتية:

-
- (١) الفاصلة ٨.
 - (٢) الفاصلة ١٠.
 - (٣) الفاصلة ١١.
 - (٤) الفاصلة ١٣.
 - (٥) الآية ٥.
 - (٦) الآية ٦.
 - (٧) الآية ٧.
 - (٨) الآية ٩.
 - (٩) الآية ١٠.
 - (١٠) الآية ١١.
 - (١١) الآية ١٢.
 - (١٢) الآية ١٣.
 - (١٣) من أسرار اللغة ص: ٢٢٣.

أ - ليس في الوقف القرآني ذلك النوع الذي سماه النحاة وقفاً بالتضعيف، ولم يُنقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم في كلمة {مستطر} من سورة القمر^(١) ^(٢).

ب - حين نرجع لسورة القمر نراها تتألف من خمس وخمسين آية تنتهي كلها بحرف الراء ولانجد من هذه الآيات إلا خمساً فقط تستحق الراء فيها بحكم صيغتها ومادة اشتقاقها أن تُضعف، مثل:

١ - { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً }^(٣).

٢ - { وَكَذَّبُوا }^(٤).

٣ - { إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا }^(٥).

٤ - { وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ }^(٦).

٥ - { بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ }^(٧).

ثم يعلق الدكتور أنيس على هذه الآيات وانتهائها بحرف الراء المضعف - يعلق بقوله: وانسجام هذه الآيات الخمس: - الفواصل الخمس - مع الآيات الخمسين الأخرى - الفواصل الخمسين - يقتضي الوقف على رءوس الآيات في هذه السورة دون تضعيف الراء!!!^(٨).

(١) الفاصلة ٥٣.

(٢) من أسرار اللغة ص: ٢٢٣.

(٣) الآية ٢.

(٤) الآية ٣.

(٥) الآية ١٩.

(٦) الفاصلة ٣٨.

(٧) الفاصلة ٤٦.

(٨) من أسرار اللغة ص: ٢٣٤.

هذه واحدة والأخرى حيث يقول: ولذلك نُرجِّحُ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما كان يقرأ هذه السورة كان لا يُضعفُ الرأء في هذه الآيات الخمس؛ بل يقفُ عليها دون تضييفِ كالأياتِ الخمسينِ الأخرى؛ ولتنسجم مع موسيقى الفواصل في جميع الآيات!!!

والحقُّ أنني لم أقرأ أعجب من هذا التعليل!

فأولاً: انسجامُ هذه الآياتِ الخمسِ مع الآياتِ الخمسينِ الأخرى يقتضي الوقفَ على رءوسِ هذه الآياتِ في هذه السورة دون تضييفِ الرأء!

فمتى جرت القراءة على الانسجام الموسيقي، أليس في هذا الرأي الذي يراه الدكتور هدم للرواية؟!

ثم

قوله في الأخرى: لذلك نُرجِّحُ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان حين يقرأ هذه السورة كان لا يُضعفُ الرأء في هذه الآياتِ الخمس!!!

ألم يعلم الدكتور أنيس أن القرآن الكريم تلقاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل عن رب العالمين؟

نعم! وتلقى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل عن رب العالمين هذه الآيات بالتضييف، ولم يقرأها إلا بالتضييف، ولم ينقلها القراء حتى هذا الزمان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا بالتضييف!

وإذا هذه الآراء التي بثها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه: من أسرار اللغة تهدم الرواية وتحكم القياس، وهذا أبعد

ما يكون في قراءات القرآن الكريم: «ومالقياس في القراءة مدخل»^(١).

ومن عجب أن مشايخ القراءات والتجويد نبهوا المتعلمين والقراء إلى بيان التضعيف وعدم إغفاله!

هل تريدون الدليل؟

اسمعوا ما قال مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ في كتابه الرعاية عقد (رحمه الله) باباً تحت عنوان: باب الوقف على المشدّد^(٢). جاء فيه: أعلم أن الوقف على الحرف المشدّد، فيه صعوبة على اللسان؛ لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين، كأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد. نحو قوله تعالى:

{ مَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيٍّ }^(٣) و { مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ }^(٤)

و { فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ }^(٥) و { أَدَّهَى وَأَمْرٌ }^(٦)

وشبهه، تطلب كمال التشديد في الحرف الذي تقف عليه من هذا النوع، وتقف على ساكن قبله، ساكن غير منفصل منه.

(١) انظر متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ص: ٥٧.

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ضبط التلاوة ص: ٢٥٩ للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: أحمد حسن فرحات، دار عمّار، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٣) الآية ٢٦ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٤٥ من سورة الشورى.

(٥) الفاصلة ١٩ من سورة القمر.

(٦) الفاصلة ٤٦ من سورة القمر.

ومن العجيب لمواجهة الدكتور أنيس بالحق الذي لامرية فيه
وليعرف أنه جانبُه الصوابُ أن مكياً استشهد بسورة القمر
لإيراده الفاصلتين الآتيتين:

{ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ }^(١).

{ أَدَّهَى وَأَمْرٌ }^(٢).

وهل يريد الدكتور أنيس المزيد؟ إذا فليسمع كلام أبي
الحسن النوري الصفاقسي (رحمه الله)^(٣). في كتابه: تنبيه
الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم
لكتاب الله المبين:

عقد النوري الصفاقسي باباً في الوقف على المشدّد جاء
فيه: اعلم أن الوقف على المشدّد فيه صعوبة على اللسان؛ إذ فيه
النطق بساكنين غير منفصلين؛ لأن المشدّد أوله ساكن، فإذا
سكنت الآخر للوقف صار اللسان يلفظ بساكنين غير منفصلين
دفعاً واحدة، وهو في غاية الصعوبة، ولهذا لا يحسنه كثير من
علماء القراء فضلاً عن عوامهم، فتجدهم إذا وقفوا على مثل: {ولي} و
{خفي}، و {بني} عند مَنْ لَمْ يَهْمَزْ يَقْفُونَ على لام مكسورة أو فاء
مكسورة أو ياء مكسورة بعدها ياء ساكنة، وإذا وقفوا على نحو:
{مستمّر}، و {الحق}، و {صم}، و {الدواب}، و {صواف}، و {جان}،
و {غير مضار} وقفوا على حرف ساكن من غير تشديد، أو حركوه

(١) الفاصلة ١٩.

(٢) الفاصلة ٤٦.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي، ولد بمدينة
صفاقس سنة ١٠٥٣هـ ثم انتقل إلى تونس من أجل طلب العلم، ثم إلى
مصر، وقد أخذ العلم عن كثيرين، وهو صاحب مدرسة خاصة تهتم قبل كل
شيء بالقرآن، وله في صفاقس مدرسة أو زاوية للقرآن. انظر مقدمة
كتاب تنبيه الغافلين ص: ٨ - ١٠.

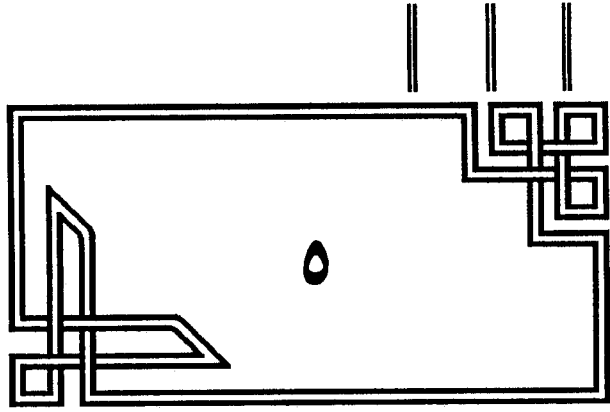
حركةً كاملةً مع التّشديد فراراً ممّا فيه من النّقل، وهذا كلّهُ خطأ، ولا يجوز، بل لا بدّ من إجرائه على ما تقدّم، وتقف عليه بما يجوز فيه من سكون، أو رَوْمٍ أو إشمامٍ مع التّشديد الكامل، وتمكين ذلك حتى يظهر في السّمع، ويعلم السّامع أنّ الحرف الموقوف عليه كان في الأصل مشدداً، والجمع بين الساكنين بل السواكن في نحو: {صَوَافٌ} في الوقف جائزٌ إجماعاً^(١).

وكلام هؤلاء الشيوخ غني عن التعلّيق بما يخالف رأي الدكتور أنيس، وينقضه.

رَحِمَ اللهُ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس الذي أثنى المكتبة اللغوية بفكره، وكتب له سبحانه أجر المجتهد في مثل هذه المواقف.



(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ص: ١٥٠ لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، سنة ١٩٧٤م.



الفاصلة المختومة بهاء السكت

القراءات والفواصل المختومة بهاء السكت

{مَالِيَه} - {سُلْطَانِيَه} - {كِتَابِيَه} - {حِسَابِيَه}

اختلف القُرَّاءُ في إدغامِ هاءِ {ماليه} في، هاءِ {هلك} من قوله تعالى: {ما أغنى عني ماليه * هلك} ^(١).

قال أبوشامة (رحمه الله) ^(٢): «الذي عليه العملُ الإظهار؛ بأن يقفَ على {ماليه} وقفَةً لطيفةً، وأما إن وصلَ فلا يمكنُ غيرُ الإدغامِ أو التَّحريكِ».

قال: وإن خلا اللفظُ من أحدهما كانَ القاريءُ واقفاً، وهو لا يدري؛ لسرعةِ الوصلِ ^(٣) ورَوَى بعضهم إلقاءَ حركتها على ما قبلها ^(٤).

قال مكي (رحمه الله): «ومن رَوَى الإلقاءَ لزمه أن يدغمَ {ماليه هلك}؛ لأنه أجراها مجرى الوصلِ حينَ ألقى الحركةَ عليها، وقد رُتِّبَتْها في الوصلِ، وبالإظهارِ قرأتُ، وعليه العملُ، وهو الصوابُ» ^(٥).

جاءَ في النُّشْرِ: «ماقاله أبوشامة أقربُ إلى التَّحْقِيقِ، وأحرى بالدرايةِ والتَّدْقِيقِ» ^(٦) وقد سبقَ إلى النصِّ على ماقاله أبوشامة أبو عمرو الدَّانِي، قالَ في جامعِهِ: «مِمَّن رَوَى التَّحْقِيقَ -

(١) الفاصلة ٢٨، والآية ٢٩ من سورة الحاقة.

(٢) سقت الترجمة له انظر ص: ١٢٢

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة ٧٠٥/١.

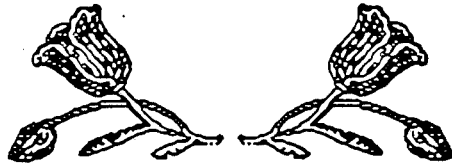
(٤) المبسوط في القراءات العشر ص: ٣٧٩ لأبي بكر الأصبهاني، تحقيق سُبَيْع حمزة حاكمي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ

(٥) التبصرة ص: ٣١٠.

(٦) انظر النشر ١٤٢/٢.

يعني في {كِتَابِيهِ} ^(١) لَزِمَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: {مَالِيهِ هَلْكَ} وَقَفَّةً لَطِيفَةً حَالَ الْوَصْلِ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ؛ لِأَنَّهُ وَاصِلٌ بِنِيَّةٍ وَاقِفٌ؛ فَيَمْتَنِعُ بِذَلِكَ مَنْ أَنْ يُدْغِمَ فِي الْهَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا ^(٢).

وقرأ بحذف الهاءِ مِنْهُمَا حَالَ الْوَصْلِ كُلُّ مِنْ حَمْزَةٍ وَيَعْقُوبُ، وَأَثْبَتَاهُمَا وَقَفًا ^(٣) وَقَرَأَ حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ {مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} ^(٤). بِالْيَاءِ فِي الْحَالِيْنَ ^(٥) وَقَرَأَ {كِتَابِيهِ} ^(٦) وَ {حِسَابِيهِ} ^(٧) بِحَذْفِ هَاءِ السُّكُوتِ حَالَ الْوَصْلِ يَعْقُوبُ، وَالْبَاقُونَ بِالْإِثْبَاتِ فِي الْحَالِيْنَ، فَلَاخْلَافٍ فِي إِثْبَاتِهَا وَقَفًا ^(٨).



(١) الفاصلة ٢٥ من سورة الحاقة.

(٢) مخ جامع البيان للداني لوحة ١٨٧.

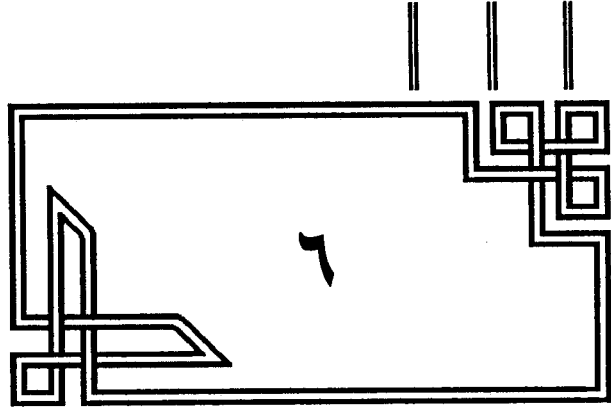
(٣) التتبصرة ص: ٣١٠.

(٤) الفاصلتان ٢٨، ٢٩ من سورة الحاقة.

(٥) التتبصرة ص: ٧٠٧.

(٦)، (٧) الفاصلتان ٢٥، ٢٦ من سورة الحاقة.

(٨) الإتصاف ص: ٤٢٣.



الفواصل المهموزة في القرآن

الْقُرْءُ وَمَذَاهِبُهُمْ فِي الْهَمْزِ

{الفواصل المهموزة}

للائمة القُرْءِ مذاهبُ في الهمزِ السَّاكِنِ، وَالمُتَحَرِّكِ من حيثُ تحقيقه، وَتَسْهِيْلُهُ في مواضعٍ مختلفةٍ فَصَلَّتْهَا كَتَبُ الْقِرَاءَاتِ^(١) وَلَمَّا كَانَ موضوعي الفاصلة، فَقَدْ تَحَرَّيْتُ المهموزَ من الفواصلِ، مُبَيِّنَةً مَا قَدْ يَكُونُ مِنْ مذاهبٍ للقُرْءِ فيها.

* مَذْهَبُ وَرْشٍ فِي الهمزِ المَفْرَدِ (الفاصلة)

١ - إِذَا وَقَعَتْ فَاءُ:

سَهْلٌ وَرْشُ الهمزةِ المَفْرَدَةِ سِوَاءِ أُسْكَنْتْ أَمْ تَحَرَّكَتْ، إِذَا كَانَتْ مَوْضِعَ الفاءِ من الكلمة، وَمِمَّا وَقَعَ فَاصِلَةٌ من الهمزِ المَفْرَدِ السَّاكِنِ {المُؤْمِنُونَ}^(٢).

وَاسْتَتْنَى من السَّاكِنَةِ أَصْلًا مَطْرُودًا وَهُوَ مَا جَاءَ من بَابِ الإِيوَاءِ^(٣). وَهُوَ سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ^(٤) وَقَعَ مِنْهَا فَاصِلَةٌ:

قوله تعالى: {المأوى}^(٥) و {تؤويه}^(٦).

والباقونَ يُحَقِّقُونَ الهمزَ في ذلكَ كُلِّهِ^(٧).

(١) انظر مثلاً التيسير للداني ص: ٣٩، والتجريد لبغية المريد ص: ١٩٠، والنشر في القراءات العشر ٤٣١/١.

(٢) الفاصلة ١ من سورة المؤمنون.

(٣) أي كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء.

(٤) وهي: المأوى، ومأواكم، وفأروا، وتؤوى، وتؤويه، ومأواه، ومأواهم. انظر الوافي ص: ٩٩.

(٥)، (٦) الفاصلتان ١٥، ١٣ من سورتي النجم والمعارج.

(٧) التيسير ص: ٣٤، والتجريد ص: ١٤٠، والنشر ٤٣١/١.

وَحُجَّةٌ وَرَشٌ فِي تَرْكِهِ هَمْزُ فَاءِ الْكَلِمَةِ خَاصَّةً أَنْ فَاءَ الْفِعْلِ
حَكْمُهَا أَنَّهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَحَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً أَبَدًا، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ
عَلَيْهَا زَائِدٌ فَتَبَعُدَ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَتَثَقَّلَ، فَتَخَفَّفَ^(١).

كَمَا أَنَّ حُجَّتَهُ فِي هَمْزِهِ {المأوى}^(٢) وَالْهَمْزَةُ فَاءُ الْفِعْلِ - وَمِنْ
أَصْلِهِ أَنَّهُ لَا يَهْمَزُ فَاءَ الْفِعْلِ - أَنَّهُ لَوْ سَهَّلَ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ مِنْ
حُرُوفِ الْعِلَّةِ مُتَوَالِيَةً، وَذَلِكَ قَلِيلٌ لَمْ يَقَعِ إِلَّا فِي {أوى}^(٣) وَإِجْمَاعِ
الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ نَحْوِ
{أتى} و {آمن}^(٤).

ب - إِذَا وَقَعَتْ عَيْنًا:

فَإِذَا وَقَعَ الْهَمْزُ السَّاكِنُ عَيْنًا فِي الْكَلِمَةِ فَقَدْ سَهَّلَهُ وَرَشٌ
بِإِبْدَالِهِ مَدًّا فِي اسْمَيْنِ وَفِعْلٍ^(٥) خَاصَّةً، وَلَيْسَ مِنْهَا طَوَّعٌ فَاصِلَةٌ.

الاسمان: {الذئب} {بيئر}^(٦) والفاعل: {بيئس} كيف أتى^(٧).
وحقق ورش ما بقي من باب العين^(٨).

ج - إِذَا وَقَعَتْ لَامًا:

فَإِذَا وَقَعَ الْهَمْزُ السَّاكِنُ لَامًا فِي الْكَلِمَةِ فَقَدْ حَقَّقَهُ وَرَشٌ

(١) الكشـف ٨/٨٠.

(٢) الفاصلة ١٥ من سورة النجم.

(٣) الآية ١٠ من سورة الكهف.

(٤) الفاصلتان ١٧٧، ١٣ من سورة البقرة.

(٥) مخ التجريد لبغية المرید لوحة ١٧٦.

(٦) الآيتان ١٣، ٤٥ من سورتي يوسف والحج على الترتيب.

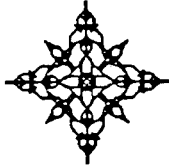
(٧) فقد ورد أربع مرات في القرآن الكريم: «بيئس» إبراهيم ٢٩، «بيئسما»

البقرة ٩٠، «لبئس» المائدة ٦٣، «ولبيئسما» البقرة ١٠٢.

(٨) التيسير ص: ٣٤.

كُلُّهُ^(١) وَحُجَّةٌ مَنْ حَقَّقَ مَا وَقَعَ مِنَ الهمزِ عَيْنًا، أَوْ لَامًا، أَنْ الهمزَ هُوَ
الأصلُ وإجماعُ القُرَّاءِ عليه، وَلَيْلًا يَخْرُجُ عَنِ الإجماعِ، ولأنَّهُ لَوْلِمَ
يَهْمَزُ لَظُنُّ أَنْهُ لِأصلِ للكلمةِ فِي الهمزِ، فَاتَى بِهِ مَهْمُوزًا؛ لِبَيانِ
أصلِهِ^(٢).

وَحُجَّةٌ مَنْ خَفَّفَ أَنْهُ اسْتَنْقَلَهَا مُحَقِّقَةً، وَأَيْضًا لِتَخْفِيفِ لُغَةِ
أَهْلِ الحِجَازِ^(٣).



(٥) النشر ص: ٢٩١.

(٦) الكشف ٨١/١.

(٧) الكتاب ١٩٠/٢.

* مذهب ورش في الهمز المتحرك:

يُسَهَّلُ ورش الهمز المتحرك بإلقاء حركته على الساكن قبله، فيتحرك بحركة الهمز، ويسقط الهمز من اللفظ، وذلك إذا كان الساكن غير حرف مد ولا لين، وكان آخر كلمة، والهمزة أول كلمة أخرى^(١).

ومما جاء منه فاصلة { كُفُوا أَحَدٌ } { الْأَزْفَةُ } { الْأُولَى }^(٢).

* * *

* مذهب أبي عمرو في الفاصلة المهموزة:

سهل أبو عمرو كل همزة ساكنة سواء أوقعت فاء أم عيناً أم لاماً^(٣). نحو: { مَأْكُولٌ } { خَسِيعٌ }^(٤) إلا أن يكون سكون الهمز للجزم نحو: { إِنْ يَشَأْ }^(٥) أو للبناء نحو: { خَسِيعٌ }^(٦).

أو يكون ترك الهمز موقفاً في الالتباس بما لا يهمز نحو: { وَرِيئاً }^(٧) أو يكون ترك الهمز مخرجاً الكلمة من لغة إلى لغة نحو { مُؤَصَّدَةٌ }^(٨).

ففي هذه المواضع يختار أبو عمرو تحقيق الهمز^(٩).

قال ابن مجاهد: كان أبو عمرو يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعاني^(١٠).

(١) التيسير للداني ص: ٣٥.

(٢) الفواصل ٤ من سورة الإخلاص، ٥٧، ٢٥ من سورة النجم على الترتيب.

(٣) التيسير ص: ٣٧، وانظر التجريد لوحة ٢٨.

(٤) الفاصلتان ٥، ٦٥ من سورتي الفيل والبقرة.

(٥) الآية ١٩ من سورة إبراهيم.

(٦) الفاصلة ٦٥ من سورة البقرة.

(٧) الفاصلة ٧٤ مريم.

(٨) الفاصلة ٨ الهمزة.

(٩) نظر التيسير ص: ٣٥.

(١٠) السبعة لابن مجاهد ص:

* وقف حمزة وهشام على الفاصلة المهموزة

اتَّفَقَ حمزة وهشامُ على تَسْهِيلِ^(١) الهمزة المتطرفة في
الكلمة عند الوقف عليها، وتحقيقها حال الوصل^(٢) واختلف حمزة
عن هشام؛ فسهل المتوسطة في الكلمة^(٣).

قال الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ (رحمه الله):

وحمزة عند الوقف سهل همزه

إذا كان وسطاً أو تطرف منزلاً^(٤).

وقال:

..... ومثله

يقول هشام ماتطرف مسهلاً^(٥).

ويُفهم أن حمزة لا تسهيل عنده في الهمز المبتدأ به.

* * *

* شروط تسهيل الهمز عند حمزة:

حمزة يُسهل المتوسط أو المتطرف، بإبداله حرف مد، وذلك
بشرطين^(٦):

(١) يراد بالتسهيل مطلق التغيير، فيشمل أنواع التسهيل الأربعة: بين بين،
والنقل، والإبدال، والحذف.

(٢) التيسير للداني ص: ٣٧.

(٣) الواقي في شرح الشاطبية ص: ١١٠.

(٤) ، (٥) انظر متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ص: ٣٨ ، ٣٩ على
الترتيب.

(٦) إبراز المعاني لأبي شامة ١/١٦٦.

أ - أن يكون الهمز ساكناً.

ب - أن يكون ما قبله متحركاً.

قال الشاطبي:

فأبدله عنه حرف مد مسكناً

ومن قبله تحريكه قد تنزلاً (١).

وعلى ذلك فالهمز قسمان: إما ساكنة، وإما متحركة،
والساكنة تقع وسطاً، ولا يكون سكوتها إلا لازماً - أي أصلياً - وتقع
طرفاً، ويكون سكوتها إما لازماً، وإما عارضاً - أي متحركاً في
الأصل، وسكناً للوقف -

واشترائط حمزة في تسهيل الهمز الساكن تحرك ما قبله
إنما يحتاج إليه في الهمز الذي سكونه عارض للوقف (٢) نحو:
{ قَالَ الْمَلَأُ } (٣) عند الوقف عليه، وفي هذا احتراز عن الهمز الساكن
الذي عرض سكونه للوقف، ويكون ما قبله ساكناً (٤) نحو: { يَسَاءُ } (٥).

ففي هذا النوع المحترز منه أشبه ما يكون بالتقاء
الساكنين عند الوقف ممّا يصعب النطق به.

والخلاصة: أن حكم الهمز الساكن في وسط الكلمة، أو في
آخرها، لازماً أو عارضاً عند حمزة، إبداله حرف مد من جنس حركة

(١) انظر متن الشاطبية ص: ٢٨.

(٢) انظر مخ وقف حمزة وهشام على الهمز لوحة ٢٢.

(٣) الآية ٦٠ من سورة الأعراف.

(٤) الموافي في شرح الشاطبية ص: ١١٠.

(٥) الفاصلة ٣٠ من سورة الإنسان.

- ما قبله^(١) فَيُبَدَلُ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَسْتَفْخِرُونَ }
و{ مَأْكُولٍ } { الْمَأْوَى }^(٢).
- وَيُبَدَلُ وَاوًا بَعْدَ الضَّمِّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { تُؤْمَرُونَ }
{ لَا يُؤْمِنُونَ }^(٣).
- وَيُبَدَلُ يَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { خَسِيبِينَ }
{ الْحَاطِئِينَ } { وَرِعًا }^(٤).



(١) انظر مخ التجريد لبغية المرید لوحة ٣٢.
(٢) الفواصل ٥، ٥، ١٥ من سور الحجر، والفيل، والنجم.
(٣) الفاصلتان ٦، ٦٨ من سورة البقرة.
(٤) الفواصل ٦٥، ٢٩، ٧٤ من سور البقرة، ويوسف، ومريم، على الترتيب.

الهمز المتحرك

ماقبل الهمز المتحرك إما أن يكون ساكناً، وإما أن يكون متحركاً^(١) والهمز المتحرك الذي قبله ساكن، يأتي هذا الساكن فيه على خمسة أنواع^(٢):

* النوع الأول:

الهمز المتحرك متوسطاً أو متطرفاً، وقبله ساكن صحيح نحو قوله تعالى: { مَسْئُولًا } { يَجْرُونَ }^(٣).

* النوع الثاني:

الهمز المتحرك متوسطاً أو متطرفاً، وقبله أحد حرفي اللين^(٤) نحو قوله تعالى: { مَوِيلًا } { شَيْئًا }^(٥).

* النوع الثالث:

الهمز المتحرك متوسطاً أو متطرفاً، وقبله أحد حرفي المد^(٦). نحو قوله تعالى: { مَرِيئًا }^(٧) ولم يقع منه موقع رأس آية مع مجيء حرف المد واواً - فيما أعلم - ولكنه وقع منه في غير فاصلة نحو قوله تعالى: { أَنْ تَبَوَّأَ }^(٨).

(١) انظر مخ الموضح للمهدوي لوحة ٢٣.

(٢) المصدر السابق لوحة ٣٤.

(٣) الفاصلتان ٣٤، ٦٤ من سورتي الإسراء، والمؤمنون على الترتيب.

(٤) أي الواو، أو الياء، الأصليتين الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

(٥) الفاصلتان ٥٨، ٩ من سورتي الكهف، ومريم على الترتيب.

(٦) أي الواو، أو الياء، الأصليتين الساكنتين المضموم ما قبل الواو، والمكسور ما قبل الياء.

(٧) الفاصلة ٤ من سورة النساء.

(٨) الآية ٢٩ من سورة المائدة.

والخلاصة:

أن حكم هذه الأنواع الثلاثة التي تحرك الهمز فيها سواء أوقع متوسطاً أم متطرفاً، وقبله ساكن صحيح، أو أحد حرفي اللين، أو أحد حرفي المد، حكمها عند حمزة تحريك هذا الساكن الذي قبل الهمز بحركة الهمز^(١) فيكون مفتوحاً إذا كان الهمز مفتوحاً، ومكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً، ومضموماً إذا كان الهمز مضموماً. ثم يسهل حمزة هذا الهمز المتحرك الذي سكن بعد إلقاء حركته على الساكن قبله^(٢) ويكون تسهيلاً بحذفه حتى يكون اللفظ أكثر سهولة بدون همز^(٣) وفي ذلك يقول الشاطبي:

وحرَّك به ما قبله متسكناً

وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلاً^(٤).

* النوع الرابع:

الهمز المتحرك، والساكن قبله ألفاً. وحمزة في هذا النوع مذهبان في التسهيل، فهولاء يسوي بين وقوع الهمز في هذا النوع وسطاً، ووقوعه طرفاً؛ فإذا كان الهمز وسط الكلمة سهله بين بين، سواء أكان الهمز مفتوحاً نحو قوله تعالى: {دعاء} {إنشاء}^(٥). أم كان مكسوراً نحو قوله تعالى: {إسرئيل} {التراب} {السرائر}^(٦). أم كان مضموماً نحو قوله تعالى: {يراءون} {هاؤم}^(٧). وإذا

(١) إبراز المعاني ١٦٧/١.

(٢) انظر مخ وقف حمزة وهشام على الهمز لوحة ٢٨.

(٣) النشر ٤٣٣/١، وانظر إبراز المعاني ١٦٨/١.

(٤) متن الشاطبية ص: ٢٨.

(٥) الفاصلتان ٤٠، ٣٥ من سورتي إبراهيم والواقعة على الترتيب.

(٦) الفواصل ١٠٥ من سورة الأعراف. ٧، ٩ من سورة الطارق على الترتيب.

(٧) الفاصلة ٦ من سورة الماعون، والآية ١٩ من سورة الحاقة.

كان الهمز طرفَ الكلمة سَهْلُهُ بإبداله ألفاً من جنسٍ ما قبله، بعدَ إسكانه؛ للوقف^(١) وهنا يَجْتَمِعُ الْفَاقِنُ، فيجوزُ فيه حذفُ أحدهما؛ تَخْلُصًا من التقاء الساكنين، كما يجوزُ فيه إبقاؤهما؛ لجواز الجمعِ بين الساكنين عندَ الوقفِ^(٢).

* النوعُ الخامسُ:

الهمزُ المتحركُ، والساكنُ قبله واوٌ، أو ياءٌ زائدتانِ ويستوي الحكمُ عندَ حمزة في تسهيلِ هذا النوعِ من الهمزِ سواءً أوقعَ وسطاً أم وقعَ طرفاً^(٣) نحو قوله تعالى: { هَيْتَا مَرِيئًا }^(٤).

ولم أقفْ على ما كانَ الساكنُ واوًا في هذا النوعِ وقد وقعَ بموقعِ فاصلةٍ، لكنني وجدتهُ وقد وقعَ في غيرِ فاصلةٍ نحو قوله تعالى: { قُرُوءٍ }^(٥).

ومذهبُ حمزة في هذا النوعِ أنه يُبدلُ الهمزَ التي قبلَ الواوِ، واوًا، والتي قبلَ الياءِ، ياءً، ثم يدغمُ الواوِ في الواوِ، والياءِ في الياءِ^(٦).

وقد رويَ الإظهارُ؛ مراعاةً لأصلِ الياءِ المدغمةِ وهو الهمزُ^(٧).

وأما القسمُ الثاني من الهمزِ المتحركِ: وهو المتحركُ،

(١) إبراز المعاني ١/١٦٩.

(٢) التيسير ص: ٣٩.

(٣) مخ وقف حمزة وهشام على الهمز لوحة ٤٠.

(٤) الفاصلة ٤ من سورة النساء.

(٥) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة.

(٦) الوافي في شرح الشاطبية ص: ١١١.

(٧) إبراز المعاني ١/١٧١.

وقبله متحرك، فعلى تسعة أقسام^(١):

١ - أن يكون الهمز مفتوحاً، وما قبله مكسوراً: نحو قوله تعالى: { خَاطِئَةٌ }^(٢) وحكمه أن يُبدَلَ الهمزُ ياءً خالصةً.

٢ - أن يكون الهمز مفتوحاً، وما قبله مضموماً. نحو قوله تعالى: { مُؤَجَّلًا }^(٣) وحكمه أن يُبدَلَ الهمزُ واواً خالصةً.

٣ - أن يكون الهمز مفتوحاً، وما قبله مفتوحاً. نحو قوله تعالى: { إِنْكَ الْمَلَأَ }^(٤).

٤ - أن يكون الهمز مكسوراً، وما قبله مفتوحاً. نحو قوله تعالى: { مِنْ مَيِّمٍ }^(٥).

٥ - أن يكون الهمز مكسوراً، وما قبله مكسوراً نحو قوله تعالى: { خَسِيعِينَ } { الْخَاطِئِينَ }^(٦).

٦ - أن يكون الهمز مكسوراً، وما قبله مضموماً نحو قوله تعالى: { سُلَيْتٌ }^(٧).

٧ - أن يكون الهمز مضموماً، وما قبله مفتوحاً. نحو قوله تعالى: { رَعُوفٌ }^(٨).

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ٦٥.

(٢) الفاصلة ١٦٥ من سورة العلق.

(٣) الآية ١٤٥ من سورة آل عمران.

(٤) الآية ٢٠ من سورة القصص.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٦) الفاصلتان ٦٥، ٢٩ من سورتي البقرة ويوسف على الترتيب.

(٧) الفاصلة ٨ من سورة التكويد.

(٨) الآية ١٢٨ من سورة التوبة.

٨ - أن يكون الهمزُ مضموماً، وماقبله مكسوراً نحو قوله

تعالى: {الْمُنشُورُونَ} {يَتَكُونُونَ} ^(١).

٩ - أن يكون الهمزُ مضموماً، وماقبله مضموماً وليس من

هذا النوع ماوقع فاصلةً - فيما أعلم - وهذه الأقسامُ السبعة

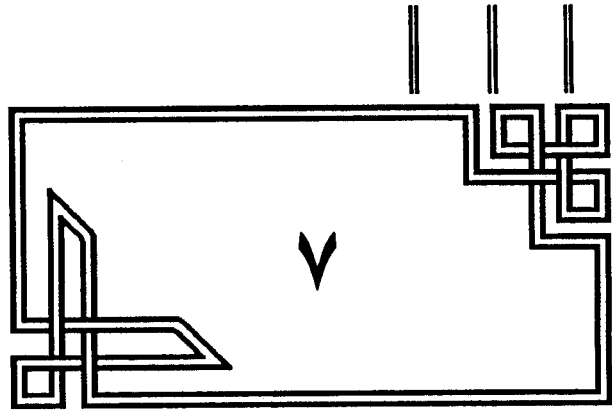
الأخيرة حكمها واحدٌ عند حمزة، وهوتسهيلُ الهمزِ بينه وبين

الحرفِ الجانِسِ لحركته ^(٢).



(١) الفاصلتان ٧٢، ٢٤ من سورتي الواقعة، والزخرف على الترتيب.

(٢) الإتحاف ص: ٥٥، ٦٥.



ياعات الإضافة وياعات الزوائد
في الفاصلة

بياءات الإضافة وبياءات الزوائد في الفواصل - رءوس الآبي -

للقرءاء (رحمهم الله) اصطلاحات في البياءات أواخر الكلم:

* الاصطلاح الأول: ياءات الإضافة.

* الاصطلاح الآخر: ياءات الزوائد، ويطلق عليها الداني
«البياءات المحذوفات من الرسم»^(١).

والخلاف بين القرءاء في الأولى دائرٌ بين الفتح والإسكان،
وفي الثانية بين الحذف والإثبات^(٢).

وبياءات الإضافة في صناعة القرءاء عبارة عن البياء الزائدة^(٣)
الدالة على المتكلم، وتتصل بالاسم، والفعل، والحرف^(٤).

وهذه البياءات وردت في القرآن الكريم (٨٧٦) مرة^(٥) منها
ما جاء مدغماً فيها ما قبلها، وفيها لغتان: الفتح، والكسر،
وهو قليل، وهي لغة بني يربوع حكاهم القرءاء وغيره^(٦) وعليها
جاءت قراءة حمزة {بمُصْرِحِي} بكسر الياء في قوله تعالى:

{ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي }^(٧).

(١) التيسير ص: ٦٩.

(٢) انظر الروض الباسم في رواية شعبة عن عاصم ص: ١٣ تأليف محمد
موسى نصر، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ وانظر الإضاءة
في بيان أصول القراءة ص: ٧١.

(٣) الكشف ٣٢٤/١.

(٤) انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل فقرا الإمام نافع ص:
١٧٢ للعلامة مفتي الديار التونسية الشيخ إبراهيم المارغني المفتي
المالكي، المطبعة التونسية، تونس عام ١٣٥٤هـ.

(٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٧.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٠/٣.

(٧) الآية ٢٢ من سورة إبراهيم.

ومنها ما هو غير مدغم، وفيها لغتان فاشيتان في القرآن، وكلام العرب. وهما: الإسكان والفتح^(١). والإسكان هو الأصل^(٢) والفتح أصل ثان^(٣)، لأنه حرفٌ علةٌ تنقلُ عليه الحركة، وإن كانت فتحةً، وكلتا اللغتين فصيحٌ وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحدٍ فقال:

فَفَاضَتْ دَمَوْعُ الْعَيْنِ مَنِي صَبَابَةً

عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلُّ دَمْعِي مَحْمَلِي^(٤).

هذا وقد قلُّ ورودُ هذه الياءاتِ المضافةِ رأسَ آيةٍ أو فاصلةٍ، حتى لتكاد تكونُ منحصرةً في قليلٍ من الفواصلِ: في سورة طه نحو:

{لذِكْرِي} من قوله تعالى:

{ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي }^(٥).

و{أَمْرِي} من قوله تعالى: { وَسِرِّي أَمْرِي }^(٦).

و{أَخِي} من قوله تعالى: { هَرُونَ أَخِي }^(٧).

و{على عيني} من قوله تعالى:

(١) انظر إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع ٢٨٢/١ للإمام أبي شامة الدمشقي.

(٢) لأنها مبنيةٌ فهي ياء إضافة، والأصل في البناء السكون.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٧.

(٤) الشاهد فيه قوله: "مني" بالإسكان، و"دمعي" بالفتح. انظر إبراز المعاني ٢٨٢/١.

(٥) الفاصلة ١٤.

(٦) الفاصلة ٢٦.

(٧) الفاصلة ٣٠.

{ وَالْقِيَتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِئُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي }^(١)

و[النفسي] من قوله تعالى: { وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي }^(٢)

و[في ذكري] من قوله تعالى:

{ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَلْنِيَا فِي ذِكْرِي }^(٣)

* * *

الفواصل، والقراءات في ياءات الإضافة

اختلف القراء في ياءات الإضافة، وما جاء اختلافهم فيها بين الفتح والإسكان: فقرأ الحرميان، وأبو عمرو [لِنَفْسِي]^(٤) بالفتح، وقرأ نافع وأبو عمرو [لِذِكْرِي] [أَمْرِي] [عَيْنِي]^(٥) بالفتح^(٦).

وقرأ ابن عامر [أخي]^(٧) بالفتح والإسكان^(٨) وقرأه ابن كثير وأبو عمرو بالفتح^(٩) وقرأ حمزة وخلف وأبو بكر والأعمش ويعقوب

(١) الفاصلة ٣٩.

(٢) الفاصلة ٤١.

(٣) الفاصلة ٤٢.

(٤) الفاصلة ٤١ من سورة طه.

(٥) الفواصل ١٤، ٢٦، ٣٩ من سورة طه.

(٦) الكشف ١٠٩/٢، وانظر متن رسالة ورش للشيخ متولي ص: ٧، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة.

(٧) الفاصلة ٣٠ من سورة طه.

(٨) المبهج في القراءات الثمان ص: ١٢٧ للإمام أبي محمد بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي، رسالة دكتوراه، وفاء قزمار، جامعة أم القرى.

(٩) الكشف ١٠٨/٢، وانظر الروض الباسم ص: ١٣.

وحفصُ وابنُ عامرٍ جميعَ ياءاتِ الإضافةِ بالإسكانِ. (١)

وهذا الخلافُ بينَ الفتحِ والإسكانِ، إنَّما يَجْرِي في ياءاتِ الإضافةِ حالَ الوصلِ (٢) ولاخلافٍ في إسكانها وفقاً (٣).

* * *

الياءاتُ الزوائدُ

الياءاتُ الزوائدُ عندَ علماءِ القراءةِ هي الياءاتُ المتطرفةُ المحذوفةُ رسماً للتخفيفِ لفظاً (٤) فهي زائدةٌ في التلاوةِ على رسمِ المصحفِ العثماني ولكونها زائدةٌ في التلاوةِ على الرسمِ عندَ مَنْ أثبتَّها سُمِّيَتْ زوائدُ (٥) لكونها زائدةٌ في البناءِ، فقد تأتي زائدةٌ على أصولِ الكلمةِ نحو: {وعيدي} في قوله تعالى:

{ كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ حَقَّ وَعِيدٍ } (٦)

وقد تقعُ لاماً من الكلمةِ نحو {يسري} في قوله تعالى:

{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ } (٧)

وتكونُ الياءاتُ الزوائدُ في الأسماءِ وفي الأفعالِ، ومثالُ ذلكَ من الفواصلِ: {التنادي} في قوله تعالى:

{ وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ } (٨)

(١) المبهج في القراءات الثمان ص: ١٣٧.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٧١.

(٣) شرح رسالة قالون ص: ١٤ للشَّيخِ علي محمد الضَّبَّاعِ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، بميدان الأزهر، مصر.

(٤) الأضواء في بيان أصول القراءة ص: ٧١.

(٥) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع ص: ١٧٧.

(٦) الفاصلة ١٤ من سورة ق.

(٧) الفاصلة ٤ من سورة الفجر.

(٨) الفاصلة ٣٢ من سورة غافر.

{بالوادي} في قوله تعالى:

{ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ }^(١)

{فاعتزلوني} في قوله تعالى:

{ وَإِن لَّمْ تُوْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِي }^(٢)

{أهانني} في قوله تعالى:

{ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ }^(٣)

ولا تكون الياءات الزوائد في الحروف^(٤).

وَرَدَّتْ الياءات الزوائد في القرآن الكريم مائة وثمانين مرأت، وقيل مائة وإحدى وعشرين مرة^(٥) وقد كَثُرَ وُرُودُهَا فِي رءوسِ الآي - الفواصل - بخلاف الياءات الزوائد التي قَلَّ وُرُودُهَا رَأْسَ آيَةٍ.

فعلى الرأي القائل: إنها مائة وثمانين ياءات، تكون اثنتين وثمانين ياءً منها في رءوسِ الآي، والباقي في وَسَطِ الآي^(٦) والياءات الزوائد يَجْرِي الخِلافُ فيها عندَ علماءِ القِراءةِ بينَ الحذفِ والإثباتِ^(٧) في حالتَي الوصلِ والوقفِ^(٨).

(١) الفاصلة ٩ من سورة الفجر.

(٢) الفاصلة ٢١ من سورة الدخان.

(٣) الفاصلة ١٦ من سورة الفجر.

(٤) وهذا بعض ما يَفْرَقُهُما عن ياءات الإضافة التي تأتي في الأسماء والأفعال والحروف.

(٥) المبهج في القراءات الثمان من: ١٥٠.

(٦) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة ص: ٦٩.

(٧) وهذا فرق ثانٍ يفرقها عن ياءات الإضافة التي جرى الخلاف فيها بين الفتح والإسكان.

(٨) الإضاءة ص: ٧١.

تفصيل مذاهب القراء في الياءات الزوائد وصلاً ووقفاً

أثبت يعقوبُ الياءَ وصلاً، ووقفاً في جميعهن^(١) وحذفَ عاصمٌ
والكسائي جميعهن بلا استثناء^(٢).

أثبت ابن كثير الياءَ في {دعائي}^(٣) في الحالين^(٤) في رواية
أبي ربيعة^(٥) عن البيهقي^(٦) وتبعه ابن محيصة^(٧).

أثبت ابن شنبوذ^(٨) الياءَ في الوقف من طريق الشذائي^(٩)
وعن طريق الشنبوذ في الوصل دون الوقف، وحذفها كلها في
رواية ابن مجاهد، وزاد في رواية الشنبوذ اثبات الياء في قوله

(١) انظر النشر ١٨٢/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٣/٤.

(٢) المبهج ص: ١٥٦.

(٣) الفاصلة ٤٠ من سورة إبراهيم.

(٤) أي في الوصل والوقف.

(٥) هو محمد بن اسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعي المكي،
مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل، ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البيهقي
وقنبل، قال الداني: وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه
الناس عنه، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح وغيره، توفي سنة
٢٩٤هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٩٩/٢.

(٦) انظر ترجمته ص: ٤٧٦.

(٧) انظر تحبير التيسير ص: ١٨٦.

(٨) هو أبو الفرج الشنبوذ البغدادي المقرئ، غلام ابن شنبوذ، كان عالماً
بالتفسير وعلل القراءات، كثير الترحال في طلب القراءات. كان يحفظ
خمسين ألف بيت شعر من الشواهد للقرآن، توفي سنة ٣٨٨هـ انظر
معرفة القراء الكبار ٣٣٣/١ وما بعدها.

(٩) هو ابن منصور بن عبد المجيد أبو بكر الشذائي البصري، أحد القراء
المشهورين، قرأ على عمر بن محمد الكاغندي، والحسن بن بشار صاحب
الدوري، وأبو بكر بن مجاهد، وابن شنبوذ، توفي سنة ٣٧٣هـ انظر
معرفة القراء الكبار ٣١٩/١.

تعالى: { أَنْ تَرْجُمُونِي }^(١) { فَاغْتَزِلُونِي }^(٢) في الوصلِ دونَ الوقفِ^(٣).
 أثبت أبو عمرو، وحمزة الياءَ في { دعائي }^(٤) وحدها حالَ
 الوصلِ، بإجماعِ عنهما^(٥) وزاد أبو عمرو في روايةِ اليزيدي^(٦) إثباتَ
 ياءِ { أكرمني }^(٧) و { أهانني }^(٨) وقد رُوِيَ عن أبي عمرو أيضاً في
 هاتينِ الياءينِ الإثباتُ والحذفُ^(٩).

* * *

التعليلُ لحذفِ الياءاتِ الزوائدِ وإثباتِها

مَنْ حَذَفَ مِنَ الْقُرْآنِ الْيَاءَاتِ الزَّوَادِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ،
 احْتَجَّ أَنْ رءوسِ الآيِ فَصْلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا^(١٠) واحْتَجُّوا أَيْضاً
 بحديثِ أمِّ سلمةَ (رضي اللهُ عنها): أَنْ النَّبِيَّ (صلى اللهُ عليه
 وسلم) كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ. ثُمَّ يَقِفُ. ثُمَّ يَقُولُ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. ثُمَّ يَقِفُ. ثُمَّ يَقُولُ:
 مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. ثُمَّ يَقِفُ. وَهَكَذَا^(١١).

كما احْتَجَّ أَصْحَابُ هَذَا الْمَذْهَبِ أَيْضاً بِأَنَّ رءوسَ الآيِ بِمَنْزِلَةِ
 رءوسِ الأبياتِ^(١٢) وذلكَ أَنْ آخِرَ الآيَةِ فَصْلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا، كما
 أَنْ آخِرَ البَيْتِ فَصْلٌ، فَحُذِفَتْ مِنْ رءوسِ الآيِ كما تُحذَفُ مِنْ أواخرِ

(١)، (٢) الآيتان ٢٠، ٢١ من سورة الدخان.

(٣) انظر المبهج ص: ١٥٧.

(٤) الفاصلة ٤٠ من سورة إبراهيم.

(٥) حجة ابن خالويه ص: ٣٢٧.

(٦) انظر الترجمة له ص: ٣٣٠.

(٧)، (٨) الفاصلتان ١٥، ١٦ من سورة الفجر.

(٩) انظر النشر ٢/١٨٢.

(١٠) إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٥٨.

(١١) سنن الترمذي ٢/١٥٢.

(١٢) أي القوافي.

الأبيات. قال الأعشى:

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرَهُ
إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ^(١).
وقال النابغة^(٢):

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ^(٣).
قال سيبويه^(٤) وهي لهجة^(٥) وقد عُرِّبَتْ إِلَى هذيل^(٦).

والذين أثبتوا الياء في الوصل، وحذفوها في الوقف احتجوا باتباعهم الأصل في الوصل؛ لأن إثباتها هو الأصل، كما احتجوا باتباعهم رسم المصحف في الوقف، فهي محذوفة من الرسم^(٧).

وكان الكسائي يثبت الياء في الوصل، ويحذفها في الوقف^(٨).

قال الفراء: فسألت الكسائي عن ذلك فقال: استجيز أن أحذف الياء في السكت؛ لأن المسكوت عليه مجزوم، فاستجزت الحذف للجزم، فإذا وصلت كان في موضع رفع فأثبتتها^(٩).

(١) أراد: أنكرني، فحذف الياء اكتفاءً بالكسرة منها.

(٢) انظر ديوانه ص: ١٢٣.

(٣) حيث حذف الياء من قوله: "مني".

(٤) انظر الكتاب ١٨٣/٤، وانظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ٣٩٥/١.

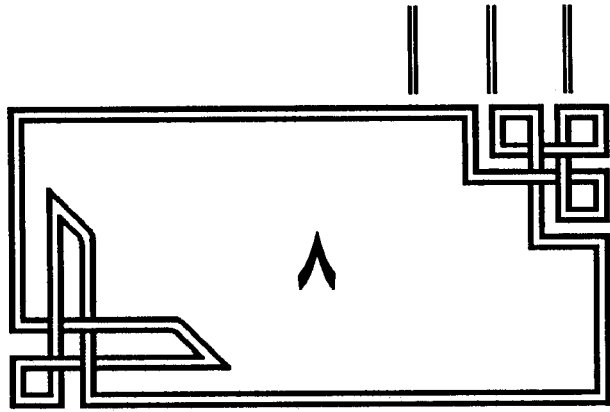
(٥) اللهجات في الكتاب لسيبويه "أصواتاً وبنية" ص: ٣٦٨، تأليف: صالحه راشد غنيم، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الكتاب الأربعون.

(٦) انظر الإتحاف ص: ١١٣.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢٦٠/١.

(٨) التيسير للداني ص: ٧٠.

(٩) المصدر السابق، وانظر النشر ٣١٦/٢.



التكبير والفاصلة

التكبير والفواصل - رءوس الآبي -

التكبير: مصدرٌ كبيرٌ تكبيراً، إذا قال: الله أكبر، ومعناه: الله أعظم من كلِّ عظيم^(١).

تَفَرَّدَ^(٢) ابنُ كثيرٍ في روايةِ البزِّيِّ عنه خاصةً بالتكبير في الابتداء بكلِّ سورةٍ من خاتمةِ «الضحى» مع فراغِهِ من كلِّ سورةٍ إلى آخرِ {قل أعوذ بربِّ الناسِ}^(٣) ثمَّ يقرأ فاتحةَ الكتابِ، ولا يكبِّرُ بعدها، ثمَّ يُبسِّمُ ويقرأ خمساً من أوَّلِ سورةِ البقرةِ على العدِّ الكوفي^(٤). إلى قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}^(٥) ثمَّ يدعو بدعاءِ الختم، وهذا يُسمَّى «الحالُ المرتحلُ»^(٦).

وقد اختلفَ أهلُ الأداءِ في محلِّ التكبيرِ، فمنهم من جعله أوَّلَ السُّورةِ، ومنهم من جعله آخرها^(٧) والسببُ في اختلافِ الآراءِ، ما روَّيَ عنه (صلى الله عليه وسلم) أنَّه أمرَ أبايًّا، لما بَلَغَ في قراءاته «الضحى» أن يكبِّرَ مع خاتمةِ كلِّ سورةٍ حتَّى يَخْتَمَ، على حينِ أنَّه كانت قراءتُه (صلى الله عليه وسلم) آخرَ قراءةِ جبريلَ (عليه السلام) وأوَّلَ قراءته (صلى الله عليه وسلم) ومن هنا تَشَعَّبَ الخلافُ في محلِّه؛ فمنهم من قال: إنَّه من أوَّلِ {ألم نشرح} ميلاً إلى أنَّه لأوَّلِ السُّورةِ، ومنهم من قال: إنَّه من آخرِ {والضحى}

(١) هداية القارئ إلى تحويد كلام الباري ص: ٥٨٩، وانظر (اللسان: كبير).

(٢)

(٣) الكشف ٢/٣٩١، والتيسير ص: ٢٢٦.

(٤) سبق التعريف بهذا المصطلح انظر

(٥) الفاصلة ٥ من سورة البقرة.

(٦) تلخيص العبارات بلطيف الإشارات ص: ١٧٢، تحبير التيسير ص: ٢٠٣.

(٧) الإقناع ٢/٨١٦، وانظر تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن

الجزري ص: ٢٠٣.

مَيْلًا إِلَى أَنَّهُ لِأَخْرِ السُّورَةِ^(١).

سَبَبُ التَّكْبِيرِ: مَارَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَزْزِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انْقَطَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَلَى مُحَمَّدًا رَبَّهُ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ «الضْحَى» فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «اللَّهُ أَكْبَرُ» تَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يَنْتَظِرُ مِنَ الْوَحْيِ، وَتَكْذِيبًا لِلْكَفَّارِ، وَأَمَرَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يُكَبَّرَ إِذَا بَلَغَ «الضْحَى» مَعَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ، حَتَّى يَخْتَمَ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِصْحَابًا لِلشُّكْرِ، وَتَعْظِيمًا لِخَتْمِ الْقُرْآنِ^(٢).

وَقِيلَ كَبَّرَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَا رَأَى مِنْ صُورَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا عِنْدَ نَزْوِلِهِ بِهَذِهِ السُّورَةِ، عِنْدَمَا دَنَا إِلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَتَدَلَّى وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ^(٣).

وَيَقْوِي الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٤) الرَّأْيَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ: وَهَذَا قَوِيٌّ جَدًّا؛ إِذْ أَنْ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ غَالِبًا لِأَمْرِ عَظِيمٍ أَوْ مَهُولٍ^(٥).

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ٢١٩/١ للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكتاب (٢٦)، القاهرة ١٣٩٢هـ

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص: ٤٤٦.

(٣) انظر سنن الدارمي ٤٦٩/٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين، من علماء الحديث، مولده ووفاته في القاهرة، له كتب في القراءات، والتجويد، وشرح الحديث، من بينها: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ولطائف الإشارات في علم القراءات، توفي سنة ٩٢٣هـ انظر الأعلام ٢٢٢/١.

(٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات ص: ٣٢٠.

* سُنيَّةُ التُّكْبِيرِ:

رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ^(١) مَوْلَى شَيْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: "قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلِ الْقُسْطِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ وَالضُّحَى قَالَ: كَبَّرُ مَعَ خَاتَمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتِمَ، فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ، فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي بَنْ كَعْبٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أَبِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ"^(٢).

وَقَالَ الْبَزْزِيُّ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: "إِنْ تَرَكْتَ التُّكْبِيرَ فَقَدْ تَرَكْتَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ نَبِيِّكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)"^(٣).

* صِيغُ التُّكْبِيرِ:

اختلف الأئمة القراء في لفظ التُّكْبِيرِ، وصيغته بين الإيجاز والتطويل على النحو التالي:

- ١ - الله أكبر.
- ٢ - لا إله إلا الله، والله أكبر.
- ٣ - لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد.
- ٤ - لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد^(٤).

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٧٧/٨.

(٢) تحبير التيسير ص: ٢٠٤.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص: ٤٤٦.

(٤) انظر كتاب الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف وحفص ص:

٤، عن طريق الطيبة للشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، سنة ١٣٤٧هـ.

* أقوال العلماء في التكبير - ابتدائه وانتهائه -

اختلف أهل الأداء في الأخذ بالتكبير على ثلاثة مذاهب:

١ - التكبير في أول سورة « ألم نشرح » إلى أول سورة

« الناس »

٢ - التكبير من آخر سورة « والضحى »، إلى آخر سورة

الناس^(١).

والتكبير في هذين المذهبين هو المعروف بالتكبير الخاص

بسور الختم^(٢).

٣ - التكبير من أول كل سورة من سور التنزيل من أول

الفتحة إلى آخر القرآن سوى أول سورة براءة^(٣) وهو المعروف

بالتكبير العام^(٤).

ويتحدث الأهوازي (رحمه الله)^(٥) عن صفة التكبير في

قوله: « وصفة ذلك أن يسكت على قوله تعالى: { فَحَدِّثْ }^(٦) ثم

(١) عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن ص: ١٧٢، للإمام مصطفى عبد

الرحمن الإزميري، تحقيق الشيخ عبد العزيز الزيات، والشيخ محمد
محمد جابر، مطبعة الجندي بالحسين، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) المراد بسور الختم سورة والضحى وما بعدها إلى آخر القرآن الكريم.

(٣) لأن التكبير لا بد من اقترانه بالبسملة مقدماً عليها، والبسملة غير
موجودة في أول براءة بالإجماع، ولعدم وجودها امتنع التكبير في أولها.

(٤) أي العام لجميع سور القرآن الكريم.

(٥) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي

الأهوازي، صاحب المؤلفات، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في

الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، ولد سنة ٣٦٢هـ بالأهواز، وقرأ بها

وبتلك البلاد على شيوخ العصر، ثم قدم دمشق ٣٩١هـ فاستوطنها،

وأكثر من الشيوخ والروايات، وتوفي بها سنة ٤٤٦هـ انظر غاية

النهاية ٢٢٠/٨.

(٦) الفاصلة ١١ والأخيرة من سورة الضحى.

يقول: «الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك»
هكذا إلى آخر القرآن، والجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه
للبزي من غير زيادة ولا نقصان^(١).

* * *

التكبير وعلاقته بموضوع الفواصل

لما كان التكبير بعد رءوس الآي ابتداءً من آخر فاصلة من
سورة الضحى وهكذا عند آخر فاصلة من كل سورة إلى آخر
فاصلة من سورة الناس، فقد كان للتكبير علاقة وثيقة بموضوع
الفواصل، هذه العلاقة يمثّلها الجانب اللغوي الذي يوضح كيفية
ضبط الفواصل الأخيرة من السور المذكورة عند وصل التكبير بها.

* التكبير وضبط الفواصل عند تلاقيهما:

إذا وصل القارئ التكبير بآخر السورة فلا يخلو أن يكون
آخر الفاصلة على حال من أربعة:

١- أن يكون آخرها ساكناً نحو: {فَحَدَّثَ} {فَارْغَبُ}^(٢).

٢- أن يكون آخرها منوناً نحو: {تَوَابًا} {الْخَبِيرُ} {مَنْ مَسَدُ}^(٣).

وحكّمهما أن يكسراً؛ لالتقاء الساكنين^(٤) فتقرأ: فَحَدَّثَ اللهُ
أَكْبَرُ، فَارْغَبِ اللهُ أَكْبَرُ، تَوَابِنِ اللهُ أَكْبَرُ، لَخَبِيرُنِ اللهُ أَكْبَرُ، مَنْ
مَسَدِ اللهُ أَكْبَرُ.

(١) انظر تحبير التيسير ص: ٢٠٣، والإتحاف ص: ٤٤٧.

(٢) الفاصلتان ٨، ١١ وهما الأخيرتان من سورتي الضحى، وألم نشرح على
الترتيب.

(٣) الفواصل ٣، ١١، ٥، وهن الأخيرات من سور: النصر، العاديات، المسد
على الترتيب.

(٤) لأن التنوين عبارة عن نون ساكنة؛ فتكسر لإلتقاء الساكنين.

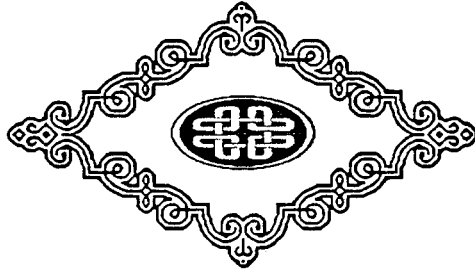
٣ - أن يكون آخرها محرّكاً سواءً أكان مفتوحاً، أم كان مكسوراً، أم كان مضموماً نحو: إذا حَسَدَ^(١) اللهُ أكبرُ، النَّاسِ^(٢) اللهُ أكبرُ، الأَبْتَرُ^(٣) اللهُ أكبرُ.

وحكمه أن يُتركَ الفتحُ أو الكسرُ أو الضمُّ على حاله، ويُوصلَ بالتكبيرِ^(٤).

٤ - أن يكون آخرها هاءَ ضميرٍ موصولاً بِصِلَتِهِ نحو: رَبِّهِ^(٥) اللهُ أكبرُ، وشراً يره^(٦) اللهُ أكبرُ.

وحكمه أن تُحذفَ أوُ صِلَةُ الضميرِ للساكنين^(٧) و زادَ الدَّانِي (رحمه الله) إسقاطَ ألفِ الوصلِ التي في أوَّلِ اسمِ اللهِ عزَّوجلَّ في جميع ذلك؛ استغناءً عنها^(٨) والله أعلم.

* * *



-
- (١) الفاصلة ٥ والأخيرة من سورة الفلق.
 (٢) الفاصلة ٦ والأخيرة من سورة النَّاسِ.
 (٣) الفاصلة ٢ والأخيرة من سورة الكوثر.
 (٤) انظر الإقناع ٨١٩/٢.
 (٥) الفاصلة ٨ والأخيرة من سورة البيّنة.
 (٦) الفاصلة ٨ والأخيرة من سورة الزلزلة.
 (٧) الإتحاف ص: ٢٤٨.
 (٨) التيسير ص: ٢٢٨.

الفصل الثاني

الفرش والفاصلة
وتوجيه القراءة فيها

الفصل الثاني

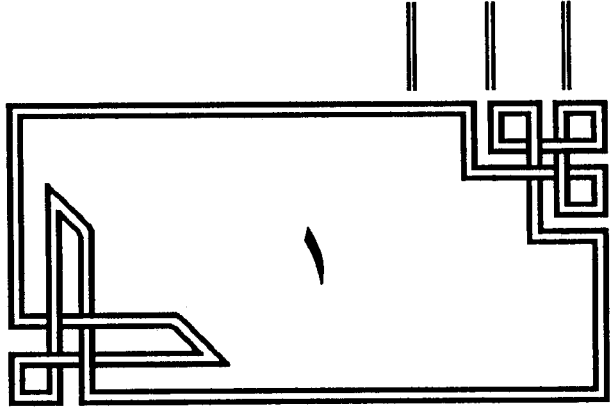
الفرش والفاصلة وتوجيه القراءة فيها

وكان من قضايا هذا الفصل:

تحقيق قول أئمة اللغة: «الأواخر موضع التغيير مثل:

- * التردد بين الغيبة والخطاب في الفاصلة.
- * الخروج من لغة إلى أخرى في الفاصلة.
- * الفاصلة بين التشديد والتخفيف.
- * التردد بين الرفع والنصب والجر والتسكين في الفاصلة.
- * الفاصلة بين الإشمام والتصفية والإبدال.
- * الفاصلة بين الصرف ومنعه.
- * التردد بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.
- * التردد بين اسم الفاعل واسم المفعول.
- * الفاصلة بين الفاعل والمفعول
- * وقوع فاعل وفعل موقع مفعول.
- * تشبيه الفواصل بالقوافي.
- * العدول من ظاهرة إلى أخرى للاشتباه اللغوي.
- * الفاصلة بين الأصل والخروج عليه.
- * الفاصلة بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.
- * الفاصلة بين التذكير والتأنيث.
- * الفاصلة وحذف الآخر.

* * *



ترتبط الفاصلة
بين الخيبة والخطاب

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّن الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ إِلَّا نَهْرٌ وَإِن مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِن
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

الفاصلة: { تَعْمَلُونَ } (١).

قرىء { تعملون } بالياء، والتاء (٢) على أنه لاخلاف في
{ أفنظمعون } بعده أنه بالتاء (٣) في قوله تعالى:

أَفَنظَّمُعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

قرأ ابن كثير (٥) { يعملون } بالياء (٦) وفيه احتمالان:

(١) الفاصلة ٧٤ من سورة البقرة.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ١/٢٢٣،
لأبي القاسم جار الله الزمخشري، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر،
١٣٦٧هـ وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٩٦، والسبعة لابن
مجاهد ص: ١٦٠.

(٣) انظر كتاب التبصرة في القراءات السبع ص: ٤٢٤.

(٤) الآية ٧٥ من سورة البقرة.

(٥) هو عبد الله بن كثير المكي الداري، نُسب إلى دارين؛ لأنه كان عطاراً،
والعرب تسمي العطار الداري، وُلد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات
سنة عشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة. انظر معرفة القراء الكبار
على الطبقات والأعصار ١/٧٢.

(٦) انظر تفسير النسفي ١/٥٧، والبحر المحيط ١/٢٦٧، وحجة أبي زرعة
ص: ١٠١، والتيسير ص: ٧٤، والإقناع ٢/٥٩٩، والسبعة ص: ١٦٠،
والتبصرة ص: ٤٢٤، والكشف ١/٢٤٨، وتفسير القرطبي ص: ٣٩٦.

الأول: أن يكون الخطاب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١)
على معنى: وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين اقتصصنا
قصصهم (٢) والآخر: أن يكون الخطاب مع بني إسرائيل ويكون ذلك
التفاتاً (٣) إذ خرج من الخطاب في قوله: { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ } إلى
الغيبه في قوله { يَعْمَلُونَ } (٤).

كالالتفات في قوله تعالى:

{ وَمَاءَ أَنْتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ
تُرِيدُونَ وَجَهَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ } (٥)

وقوله تعالى:

{ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَكُمْ } (٦)

وكقول الشاعر (٧):

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت، وطال عليها سالف الأبد (٨)
وقرأ الجمهور (٩) { تعملون } بالتاء (١٠) على الخطاب،

(١) البحر المحيط ٢٦٧/١، وتفسير القرطبي ص ٣٩٦.

(٢) حجة أبي زرعة ص: ١٠١.

(٣) انظر البحر المحيط ٢٦٧/١.

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٩٦/١، وانظر البحر ٢٦٧/١.

(٥) الآية ٣٩ من سورة الروم.

(٦) الآية ٢٢ من سورة يونس.

(٧) النابغة الذبياني، من مطلع قصيدة له؛ يمدح فيها النعمان بن المنذر
ويعتذر إليه.

(٨) مختار الشعر الجاهلي ٤٩/١، تحقيق وشرح وضبط مصطفى السقا.
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ.

(٩) يريد بالجمهور بقية السبعة غير ابن كثير.

(١٠) البحر ٢٦٧/١، حجة أبي زرعة ص: ١٠١، التبصرة ص: ٤٢٤.

وحجتهم حمل الكلام على الخطاب قبله في قوله تعالى:

{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ }

..... وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ^(١)

{^(٢)

وبعده في قوله تعالى:

فلما كان ما قبله وما بعده خطاباً، قرئ بالتاء على الخطاب ^(٣).

وحجة من قرأ بالياء، رده على قوله تعالى:

{ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ^(٤) }

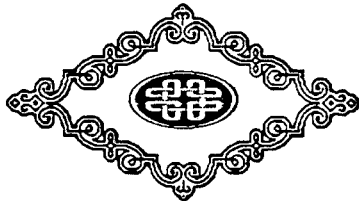
ورده أيضاً على ما بعده في قوله تعالى:

﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ

كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^(٥) }

فلما أتى ما قبله، وما بعده على لفظ الغيبة أجراه على

ذلك ^(٦).



(١) الآية ٧٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٧٥ من سورة البقرة.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/٩٦، وحجة أبي زرعة ص: ١٠١.

(٤) الآية ٧١ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٧٥ من سورة البقرة.

(٦) الكشف ١/٢٤٨.

قال تعالى:

أَفْتَوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

الفاصلة: { تعملون } (١).

اختلف القراء في قراءة { تعملون } فقرأ ابن كثير (٢) كلُّ
ما في القرآن من قوله تعالى: { وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }
بالتاء (٣) إلا ثلاثة أحرف منها بالياء، منها هذا الحرف (٤) ومثله قرأ
نافع (٥) { يعملون } بالياء (٦) وتبعهم عاصم (٧) وقرأ بالياء (٨) على
الغيبة (٩).

(١) الفاصلة ٨٥ من سورة البقرة.

(٢) سبقت ترجمته، انظر ص: ٢٦٠.

(٣) السبعة لإبن مجاهد ص: ١٦٠.

(٤) والحرفان الآخران، أيضاً من سورة البقرة ١٤٤، ٧٤.

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان، وكان أسود، اللون صبيح الوجه، حسن الخلق، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وروى القراءة عنه عرضاً جماعة منهم مالك بن أنس، توفي سنة ١٦٩هـ وقيل ١٧٠هـ انظر غاية النهاية ٢٣٠/٢ - ٣٣٤.

(٦) البحر المحيط ٢٩٤/١، وتفسير النسفي ٦٠/١، والسبعة ص: ١٦٠، وانظر الكشف ٢٥٢/١.

(٧) أنظر ترجمته ص: ٣٠٩.

(٨) السبعة ص: ١٦١.

(٩) التبيان في إعراب القرآن ٨٨/١.

وحجة من قرأ بالياء، التلازم مع السباق والسباق، فقد ردوه على ما قبله من قوله تعالى: { يَرُدُّونَ }^(١) بالياء، وهي قراءة الجمهور^(٢) كما ردوه على ما بعده من قوله تعالى: { أولئك الذين } وقوله: { عنهم } و { لاهم } وقد أتت كلها بلفظ الغائب^(٣) في قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ

عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ^(٤)

فحمل صدر الكلام عليه^(٥) على وجه الاخبار عنهم، فكانهم نَحَوْا بقراءتهم معنى: فمأجزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما يعملون، يعني عما يعمله الذين أخبر الله عنهم أنه ليس لهم جزاء على فعلهم إلا الخزي في الدنيا، ومرجعهم في الآخرة إلى أشد العذاب^(٦).

وقرأ الباكون { تعملون } بالتاء^(٧) حملاً على ما تقدم من الخطاب^(٨). في قوله تعالى^(٩): { يَا تَوَكُّمُ أُسْكِرِي } و { مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ } و { أَفْتَوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ } وقوله تعالى: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَأَيْضًا؛ لتناسب قراءة { يَرُدُّونَ }

(١) الكشف لمكي ٢٥٢/١، وتفسير القرطبي ص: ٤١٦.

(٢) المصدر السابق، والبحر المحيط ٤٩١/١.

(٣) الكشف لمكي ٢٥٢/١.

(٤) الآية ٨٦ من سورة البقرة.

(٥) الكشف لمكي ٢٥٢/١.

(٦) تفسير الطبري ٣١٥/٢.

(٧) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٨) الكشف لمكي ٢٥٢/١.

(٩) في الآية نفسها ٨٥ التي فاصلتها موضع الدراسة.

بالتاء^(١).

قال الطبري (رحمه الله)^(٢) في تفسيره: "فكانهم نحواً بقراءتهم معنى: أفتؤمنون ببعض الكتاب، وتكفرون ببعض، وماله بغافل يامعشر اليهود عما تعملون أنتم"^(٣).

قيل: "ويحتمل أن يكون الخطاب لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٤) فقد روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: "إن بني إسرائيل قد مضوا، وأنتم تعنون بهذا يا أمة محمد، وبما يجري مجراه"^(٥).

ويختار مكي (رحمه الله) القراءة بالتاء؛ لكثرة ما قبله من الخطاب، ولأن أكثر القراء عليه^(٦).

في حين أن الطبري يختار القراءة بالياء؛ لأن سياق الكلام بالياء أقرب من سياقه بالتاء، واتباع الأقرب أولى.

ويبدو ذلك من قوله: وأعجب القراءتين إلي قراءة من قرأ بـ (الياء) اتباعاً لقوله: { فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ } ولقوله: { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ } لأن قوله: { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } إلى ذلك أقرب منه إلى قوله: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاتباعه الأقرب إليه أولى من إلحاقه بالأبعد منه، والوجه الآخر غير بعيد عن الصواب^(٧).

(١) البحر المحيط ٢٩٤/١.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري البغدادي، ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ ورحل لطلب العلم عشرين سنة، ألف كتاباً في القراءات سماه الجامع، توفي سنة ٣١٠هـ انظر غاية النهاية ١٠٨١٠٧/٢.

(٣) تفسير الطبري ٣١٦/٢.

(٤) البحر المحيط ٢٩٤/١.

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٦) الكشف لمكي ٢٥٢/١.

(٧) تفسير الطبري ٣١٥/٢.

قال تعالى: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
 فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ
 عَمَّا يَعْمَلُونَ

الفاصلة: { يَعْمَلُونَ }^(١).

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي { عمأ تعملون } بالتاء
 على الخطاب^(٢).

فيحتمل أن يراد به المؤمنون؛ لقوله:

{ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }^(٣).

ويحتمل أن يراد به أهل الكتاب، فيكون على الالتفات من
 الغيبة إلى الخطاب^(٤) لأن سياق الآية هو قوله تعالى:

{ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ }^(٥).

(١) الفاصلة ١٤٤ من سورة البقرة.

(٢) التيسير ص: ٧٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢ لابن الجزري
 المتوفي سنة ٨٢٣، تصحيح ومراجعة: علي محمد الطباع، دار الكتب
 العلمية، بيروت. وتفسير التحرير والتنوير ٢٤/٨ للشيخ محمد الطاهر
 بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، عام ١٩٨٤م. وتفسير
 القرطبي ص: ٥٤٣. والبحر المحيط ٤٢٠/٨. والقراءات وأثرها في علوم
 العربية ٩٧/٢ للدكتور: محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية،
 القاهرة، ١٤٠٤.

(٣) البحر المحيط ٤٢٠/٨.

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية ٩٧/٢.

(٥) الآية ١١٤ نفسها موضع دراسة فاصلتها.

يقتضي الغيبة، ولكن التفتت إلى الخطاب^(١) ليكون الكلام على القبول، والامتنال لاستقبال القبلة، ويستلزم وعيداً للكافرين على الجحود والإباء^(٢).

وقرأ الباكون { يعملون } بالياء على الغيب^(٣) إخباراً عن اليهود المخالفين للنبي (صلى الله عليه وسلم) في القبلة - وهم غُيِّب - وتقدير الكلام: "وَلْ وَجْهَكَ يَا مُحَمَّدٌ نَحْوَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ مَنْ يَخَالِفُكَ مِنَ الْيَهُودِ فِي الْقِبْلَةِ"^(٤).

ووجه القراءة بالياء^(٥) تطابق الكلام مع ما قبله، من قوله

تعالى:

{ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ }

ثم قال: { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } وتطابقه مع ما بعده

من قوله تعالى: { وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ ... } إلى قوله: { وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ }^(٦)

ويختار مكي (رحمه الله) قراءة { يعملون } بالياء؛

لتطابق الكلام من قبل، ومن بعد^(٧).

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية ٩٧/٢.

(٢) انظر تفسير النسفي ٨١/١، والتحرير والتنوير ٣٤/١.

(٣) تفسير القرطبي ٥٤٣، والنشر ٢٢٣/٢، والتيسير ص: ٧٧، والتحرير والتنوير ٣٤/١، واتحاف فضلاء البشر ص: ١٥٠.

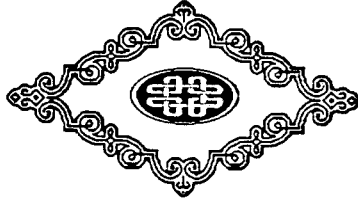
(٤) الكشف ٢٦٨/١، والنسفي ٨١/١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآية ١٤٥ من سورة البقرة.

(٧) الكشف ٢٦٨/١.

ولما روي عن ابن مسعود^(١) وابن عباس^(٢) من اختيار الياء،
إذا وقع الاختلاف على الياء، والتاء^(٣) فقد روى أبو عبيد^(٤) عن ابن
مسعود أنه قال: "ذُكِرُوا الْقُرْآنَ، وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْيَاءِ، وَالتَّاءِ،
فاجعلوها ياء؛ فإنه أكثر ما جاء في القرآن"^(٥).



(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن مخزوم بن
الحارث بن تميم الهذلي المكي أحد السابقين والعلماء الكبار من الصحابة،
أسلم قبل عمر، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وعرض
عليه الأسود وتميم غيرهما، وكان يقول حفظت من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة، توفي سنة ٢٢هـ ودُفن بالبقيع
عن بضع وستون سنة، انظر غاية النهاية ٤٥٨/١، وسير أعلام النبلاء
٤٦٥/١.

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي
بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن مثله في زمانه، حفظ الحكم في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض القرآن كله على أبي بن كعب
وزيد بن ثابت، وعرض عليه القرآن مولاه درباس وسعيد بن جبير، وكُد
قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي بالطائف وقد كف بصره سنة ٦٨هـ
انظر الأعلام ٩٥/٤، وغاية النهاية ٤٢٦/١.

(٣) الكشف ٢٦٨/١.

(٤) هو القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري، أخذ القراءة عرضاً
وسماعاً عن ابن حمزة الكسائي وغيره، وله اختيار في القراءة وافق فيه
العربية، قال عنه الداني: إنه إمام أهل دهره في جميع العلوم، وقال ابن
الأنباري: كان أبو عبيد يقسم الليل فيصلّي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه،
توفي (رحمه الله) سنة ٢٢٤ في شهر محرم بمكة عن ٧٣ سنة، انظر
الأعلام ١٧٦/٥، وغاية النهاية ١٨١٧/٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٣/٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }
الفاصلة: { يُرْجَعُونَ }^(١).

قرأ حفص (رحمه الله)^(٢) وحده^(٣) { يرجعون } بالياء، على الغيبة^(٤)، أي من فيهما، والجمع باعتبار المعنى^(٥).

وقيل: إنه جعله خبراً عن اليهود^(٦).

وقيل إنه جعله إخباراً عن غيب؛ لأنهم لم يكونوا بالحضرة^(٧).

وقرأ الباقر { ترجعون } بالتاء^(٨) وحجتهم أنه مجرى

(١) الفاصلة ٨٢ من سورة آل عمران.

(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي البزار يعرف بحفص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة ٩٠هـ وكان ضابطاً ثقة جلس للإقراء دهرًا وتوفي سنة ١٨٠هـ انظر غاية النهاية ١/٢٥٤-٢٥٥.

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ص: ٢١٤، والإقناع في القراءات السبع ٢/٦٢١ لأبي جعفر أحمد بن البازش المتوفى سنة ٥٤٠هـ تحقيق الدكتور: عبد المجيد قطامش، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ والتيسير ص: ٨٩.

(٤) حجة أبي زرعة ص: ١٧٠، والكشف ١/٣٥٣.

(٥) انظر تفسير أبي السعود ١/٣٨١.

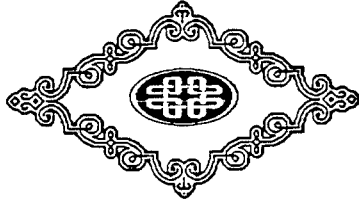
(٦) حجة أبي زرعة ص: ١٧٠.

(٧) الكشف ١/٣٥٣.

(٨) حجة أبي زرعة ص: ١٧٠، وانظر التيسير ص: ٨٩، وتفسير أبي السعود ١/٣٨١، وتفسير التحرير والتنوير ٣/٣٠١، وانظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٤١ لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت.

على الخطاب^(١) وقيل أي أنتم وهم^(٢).

ويؤكد القراءة بالتاء في { ترجعون } قوله تعالى:
{ تُعْرَأُ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ }^(٣) فالتاء، كالكاف؛ ولذلك عدل أبو عمرو إلى
التاء في { ترجعون } وخالف فيها { يبغون }^(٤) وفي الكلام
على القرائتين معنى التهديد والوعيد^(٥).



(١) الكشف لمكي ٣٥٢/١.

(٢) حجة أبي زرعة ص: ١٧٠.

(٣) الآية ٦٠ من سورة الأنعام.

(٤) الكشف لمكي ٣٥٢/١.

(٥) المصدر السابق.

قال تعالى:

وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

الفاصلة: {يَجْمَعُونَ} (١).

قرأ حفص (٢) { يجمعون } بياء الغيبة (٣) على أن الضمير عائد على المشركين، أي: خير لكم من غنائم المشركين التي جمعوها وطمعتم أنتم في غنمها (٤) أو أنه على الالتفات (٥).

أو أنه على معنى: لمغفرة من الله لكم، ورحمة، خير مما يجمع غيركم ممن ترك القتال في سبيل الله؛ لجمع الدنيا، ولم يُقاتل معكم (٦).

قال مجاهد: ولم يرو { يجمعون } بالياء غير حفص (٧).

وقرأ الباقر { تجمعون } بقاء الخطاب (٨) جرياً على قتلتم (٩) الذي قبله من قوله تعالى:

{ وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ }

(١) الفاصلة ١٥٧ من سورة آل عمران.

(٢) سبقت ترجمته انظر ج: ٢٦٩.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/٢٤٣، والتيسير في القراءات السبع ص: ٩١.

(٤) الكشف ١/٣٦٢، والإقناع ٢/٦٢٣.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٤/١٤٣.

(٦) اتحاف فضلاء البشر ص: ١٨١، والكشف ١/٣٦٢.

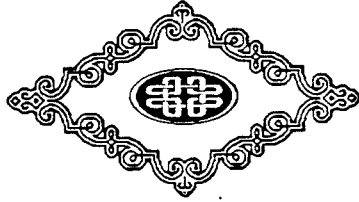
(٧) السبعة ص: ٢١٨.

(٨) تفسير التحرير والتنوير ٤/١٤٣، والتيسير ص: ٩١، والنشر ٢/٢٤١.

(٩) الإتحاف ص: ١٨١، والسبعة ٢١٨.

على معنى لمغفرة من الله ورحمة، خير مما تجمعون من
أعراض الدنيا، لوبقيتم^(١).

والقراءة بالتاء هي اختيار مكي (رحمه الله)؛ لأن الجماعة
عليها، ولانتظام آخر الكلام بأوله^(٢).



(٣) الكشف ٣٦٢/١.

(٤) المرجع السابق والصفحة نفسها.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
 لَعِبٌّ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُنْقَوْنَ أَفْلا تَعْقِلُونَ

الفاصلة: { تعقلون }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وحفص { تعقلون } بالتاء^(٢) خطاب مواجهة لمن كان بحضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من منكري البعث^(٣).

وقيل: إنه على معنى، أي: قُلْ لَهُمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ^(٤).

وقيل إنه على تغليب الحاضرين، على الغائبين^(٥).

وقرأ الباقر { يعقلون } بياء الغيب^(٦) عوداً على قبل؛ لأنها أسماء غائبة^(٧) في قوله تعالى: { وللدار الآخرة خير للذين يتقون }^(٨). ويكون المعنى على القراءة { أفلا يعقلون } بالياء، أي: أن الأمر هكذا فيزهدون في الدنيا^(٩).

(١) الفاصلة ٣٢ من سورة الأنعام.

(٢) التبصرة ص: ٤٩٢، وتفسير النسفي ٩/٢، وكتاب الكوكب الدرّي في شرح طبية ابن الجزري ص: ٤٢٦، مختصر شرح الطبية للنويري، للشيخ محمد الصادق قمحاري، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، الطبعة الأولى، والإقناع ٦٣٨/٢، والنشر ٢٥٧/٢، والكشاف ٤٢٩/١.

(٣) البحر المحيط ١.٨/٤.

(٤) حجة أبي زرعة ص: ٢٤٦.

(٥) تفسير البيضاوي ٣.٨/١.

(٦) النشر ٢٥٧/٢، والكوكب الدرّي ص: ٤٢٦، والتبصرة ص: ٤٩٢، والكشاف ٥.١/١.

(٧) البحر المحيط ١.٨/٤.

(٨) الآية ٣٢ من سورة الأنعام.

(٩) انظر تفسير القرطبي ص: ٢٤١٣، والبحر المحيط ١.٨/٤.

قال تعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبٌ إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**

الفاصلة: { لا يُؤْمِنُونَ }^(١).

قرأ ابن عامر، وحمزة { تؤمنون } بالتاء، للخطاب^(٢).

وقرأ باقي السبعة { يؤمنون } بالياء، للغيبة^(٣).

قيل الخطاب في قوله:

{ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ** } للمؤمنين؛ لأن
المؤمنين قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) يارسول الله،
لونزلت الآية، لعلهم يؤمنون^(٤) وتم الكلام مع المؤمنين بالإخبار عن
المشركين أنهم لا يؤمنون، فالضمير في قوله: { لا يؤمنون } عائد
على المشركين.

والحجة في ذلك قوله تعالى: { **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ** }^(٥).
ولم يقل: { أفئدتكم }^(٦).

وتقدير الكلام على هذا التأويل: وما يشعركم أيها المؤمنون
أن تكون قلوبهم عند مجيء الآية كما كانت عند نزول القرآن،
وغيره من الآيات، مطبوعاً عليها، فلا يؤمنون بها^(٧).

(١) الفاصلة ١٠٩ من سورة الأنعام.

(٢) التبصرة ص: ٥٠١، والإقناع ٦٤٢/٢، والنشر ٢٦١/٢، والبيضاوي
٢٢٦/١، والبحر ٢٠١/٤.

(٣) الثلاثة المراجع السابقة، وانظر التيسير ص: ١٠٦.

(٤) انظر الطبري ٤٠/١٢.

(٥) الآية ١١٠ من سورة الأنعام.

(٦) حجة أبي زرعة ص: ٢٦٧.

(٧) الكشاف ٥٢٢/١.

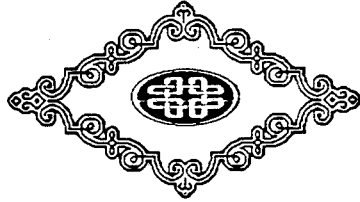
يقوي ذلك قوله تعالى: { كَمَالٌ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ أَوْلَ مَرَّةٍ }^(١).

وعلى قراءة { تؤمنون } بالتاء، قال البيضاوي، المتوفى سنة ٧٩١هـ (رحمه الله)^(٢) الخطاب للمشركين^(٣).

ويرى أبو السعود، المتوفى سنة ٩٨٢هـ (رحمه الله)^(٤) أن الخطاب في قوله { وما يشعركم } للمشركين أيضاً، في قراءة { تؤمنون } بالتاء^(٥) في حين أن أباحيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ^(٦) (رحمه الله) يقول: ويبعد جداً أن يكون الخطاب في قوله: { وما يشعركم } للمؤمنين، وفي قوله: { لا تؤمنون } للكفار^(٧).

والخلاصة: أننا نجد تخالفاً في الرأي بين أبي حيّان، والبيضاوي، وتوافقاً بين أبي حيّان، وأبي السعود، والله أعلم.

ويختار مكّي (رحمه الله) قراءة الياء؛ لأن الجماعة عليها^(٨).



(١) الآية ١١٠ من سورة الأنعام.

(٢) أنظر ترجمته ص : ٤١٧

(٣) انظر البيضاوي ٢٢٦/١.

(٤) أنظر ترجمته ص : ٣١٨

(٥) انظر أبا السعود ١٩٢/٢.

(٦) أنظر ترجمته ص : ٣١٦

(٧) البحر المحيط ٢٠١/٤.

(٨) الكشف ٤٥٢/١.

قال تعالى:

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ

الفاصلة: { يعملون }^(١).

قرأ ابن عامر { تعملون } بالتاء على الخطاب^(٢).

ووافقه حفص^(٣).

ووجهُ إسنادهِ للمخاطبين:

قيل: لمناسبة الخطاب الذي بعده^(٤) وهو قوله: { إِنْ يَشَاءُ
يُدْهِبْكُمْ^(٥) }. وقوله: { كَمَا أَنْشَأَكُمْ^(٦) }.

وقيل هو تغليب للخطاب على الغيبة^(٧).

وقرأ الباقر { يعملون } بالياء^(٨).

والوجه فيه، حملة على الغيبة التي قبله^(٩) وهو قوله

تعالى: وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا^(١٠)

(١) الفاصلة ١٣٢ من سورة الأنعام.

(٢) البيضاوي ٣٣٢/١، وأبو السعود ٢/٢٠٨. والقرطبي ص: ٢٥٢٣، والبحر
٤/٢٢٥، والنسفي ٢/٣٤، والتيسير ص: ١٠٧.

(٣) النشر ٢/٢٦٣، والإتحاف ص: ٢١٧.

(٤) الكشف ١/٤٥٢، والكوكب الدرّي ص: ٤٣٤.

(٥) آية ١٣٣ من سورة الأنعام.

(٦) آية ١٣٣ من سورة الأنعام.

(٧) أبو السعود ٢/٢٠٨، والبيضاوي ١/٣٣٢.

(٨) الكشف ١/٤٥٢، وحجة أبي زرعة ص: ٢٧٢، والتيسير ص: ١٠٧، والنشر
٢/٢٦٣، والإتحاف ص: ٢١٧.

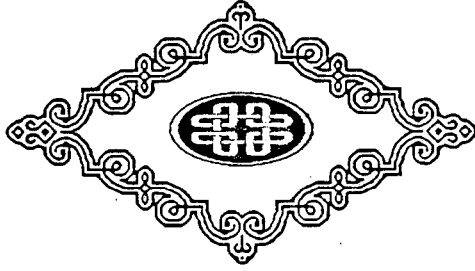
(٩) الكشف ١/٤٥٢، والكوكب الدرّي ص: ٤٣٤، وحجة أبي زرعة ص: ٢٧٢.

(١٠) الآية ١٣٢ نفسها موضع الدراسة.

وقوله قبل ذلك:

{ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ }^(١).

ويختار مكي (رحمه الله) القراءة بالياء؛ لأن الجماعة عليها^(٢).



(٤) الآية ١٣١ من سورة الأنعام.

(٥) الكشف ٤٥٢/١.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:
 اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم
 مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ

الفاصلة: { تَذَكَّرُونَ }^(١).

اختلف القراء في قراءة { تذكرون } بين التشديد،
 والتخفيف، وبتاء واحدة، وبتاءين، وبياء، وبتاء.

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم،^(٢) في رواية أبي
 بكر^(٣). { تَذَكَّرُونَ } مشددة الذال والكاف^(٤).

وقرأ حمزة والكسائي^(٥). وعاصم في رواية حفص { تَذَكَّرُونَ }.
 خفيفة الذال، مشددة الكاف^(٦).

وقرأ ابن عامر { يتذكرون } بزيادة قبل التاء، على الغيبة،
 مع تخفيف الذال^(٧) ورُوي عنه { تتذكرون } ببتاءين^(٨).

(١) الفاصلة ٣: من سورة الأعراف.

(٢) أنظر تراجمهم على الترتيب في كل من ص: ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣١٦ ، ٣٠٩

(٣) هو شعبة بن عياش بن سالم. أبو بكر الحنات الأسدي الكوفي راوي
 عاصم، اختلف في اسمه على عدة أقوال أصحابها شعبة، عرض القرآن على
 عاصم ثلاث مرات، وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعمش
 وغيرهما، توفي سنة ١٩٣هـ وقيل ١٩٤هـ انظر غاية النهاية في طبقات
 القراء ١/٣٢٥-٣٢٧، وانظر سير أعلام النبلاء ٨/٤٩٥.

(٤) الكشف ١/٤٦٠، والإتحاف ص: ٢٢٢.

(٥) أنظر الترجمة لهما ص: ٣٠٩

(٦) النشر ٢/٢٦٧، وحجة أبي زرعة ص: ٢٧٩، والبحر ٤/٢٦٧.

(٧) التيسير ص: ١٠٩، والكوكب الدرّي ص: ٤٣٨، وتفسير أبي السعود
 ٢/٢٣٣، والنشر ٢/٢٦٧، والكشاف ١/٥٣٩.

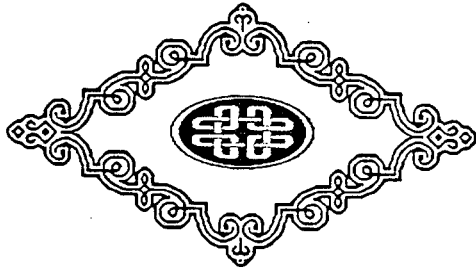
(٨) السبعة ص: ٢٧٨، والبحر ٤/٢٦٧.

قال الإمام أبو البركات النُسفي، المتوفى سنة ٧٠١هـ
(رحمه الله): {تتذكرون} شامي^(١).

وجه التخفيف، حذف إحدى التاءين - وهي الثانية - وأماً
التشديد، فعلى الإدغام^(٢).

وحجة من قرأ بالتاء، أنه رده على الخطاب قبله في قوله:
{ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم } وقوله: { وَلَا تَتَّبِعُوا }.

وحجة من قرأ بياء، وتاء، أنه أخبر عن غيب^(٣).



(١) انظر تفسير النُسفي ٤٤/٢، ويقصد بالشامي: عبد الله بن عامر
الدُّمشقي الشَّامي.

(١) التبيان في إعراب القرآن ٥٥٦/١، وانظر تفسير أبي السعود ٢٣٣/٢.

(٢) الكشف ٤٦٠/١، حجة أبي زرعة ص: ٢٧٩.

قال تعالى:

{ قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ }

الفاصلة: { لَا تَعْلَمُونَ }^(١).

قرأ عاصم^(٢) وحده^(٣) في رواية أبي بكر { لكل ضعف ولكن لا يعلمون } بالياء على الانفصال^(٤).

وجه القراءة بالياء، أنه إخبار عن الأمة الأخيرة، التي طلبت أن يُضَعَّفَ العذاب على أولائها^(٥).

وقيل إنه على معنى: أي لا يعلم كل فريق ما بالفريق الآخر؛ إذ لو علم بعض من في النار، أن عذاب أحد فوق عذابه، لكان نوع سلوة له^(٦).

وقرأ عاصم في رواية حفص { ولكن لا تعلمون } بالتاء، وكذلك قرأ الباقر^(٧).

وجه القراءة بالتاء، أنه خطاب لأهل الدنيا، على معنى: ولكن يا أهل الدنيا، لا تعلمون مقدار ذلك^(٨).

ويحمل مكي (رحمه الله) الكلام على الغيبة، والخطاب على لفظ { كل } ومعناه: { يعلمون } بالغيبة، بالحمل على لفظ { كل } ولفظه لفظ غائب، و { تعلمون } بالخطاب بالحمل على لفظ { كل } على تقدير: أي لِكُلِّكُمْ ضعفٌ من العذاب^(٩).

(١) الفاصلة ٣٨ من سورة الأعراف.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٥٦٧/١، والسبعة ص: ٢٨٠، وأبي السعود ٢٥٠/٢، والكشف ٤٦٢/١، والنشر ٢٦٩/٢.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٢٨٠.

(٤) تفسير البيضاوي ٣٤٨/١.

(٥) البحر المحيط ٢٩٦/٤.

(٦) تفسير القرطبي ص: ٢٦٤.

(٧) حجة أبي زرعة ص: ٢٨١، والتيسير ص: ١١٠، والسبعة ص: ٢٨٠.

(٨) حجة أبي زرعة ص: ٢٨١، والقرطبي ص: ٢٦٤.

(٩) الكشف ٤٦٢/١.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:
 وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا
 عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

الفاصلة: { يُشْرِكُونَ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي { تشركون } بالتاء^(٢) وقرأ العربيان،
 والحرميان^(٣)، وعاصم { يشركون } بالياء^(٤).

واختار أبو عبيد القراءة بالتاء^(٥).

قال الواحدي^(٦): "من قرأ بالتاء، فلقوله تعالى:
 { أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ }^(٧). حيث حمل آخر الكلام على أوله في الخطاب^(٨).
 وحجة القراءة بالياء، أنه سبحانه وتعالى نزه نفسه عما

(١) الفاصلة ١٨ من سورة يونس.

(٢) التيسير ص: ١٢١، والقرطبي ص: ٣١٦١، والتبصرة ص: ٥٣٣.

(٣) انظر الإشارة إلى المراد بهذين الاصطلاحين ص: ٣١٤.

(٤) البحر ١٣٤/٥، والنشر ٢٨٢/٢.

(٥) فتح القدير ٤٢٣/٢، والقرطبي ص: ٣١٦١.

(٦) هو علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي النيسابوري المفسر
 صاحب الوجيز والوسيط والبسيط في التفسير وأسباب النزول، عالم
 كبير روى القراءة عن علي بن أحمد البستي، وروى عنه الهذلي، توفي
 سنة ٤٦٨ هـ بنيسابور، انظر سير أعلام النبلاء ٣٢٩/١٨، وغاية النهاية
 ٥٢٣/١.

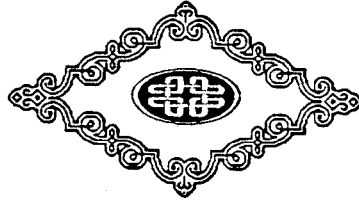
(٧) الآية ١٨ نفسها موضع الدراسة.

(٨) الكشف ٥١٥/١.

قالوه، فقال: {سبحانه وتعالى عما يشركون} ^(١) فرداً {يشركون}
على الهاء في سبحانه ^(٢).

ويجوز أن يكون على الأمر لنبيه (صلى الله عليه وسلم)
فكأنه قيل له (صلى الله عليه وسلم): قل أنت: {سبحانه وتعالى
عما يشركون} ^(٣).

ويختار مكي القراءة بالياء؛ لأن الجماعة عليه ^(٤).



(١) تفسير الرازي ٦٠/١٧.

(٢) الكشف ٥١٥/١.

(٣) تفسير الرازي ٦٠/١٧.

(٤) الكشف ٥١٥/١.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ

الفاصلة: { يَجْمَعُونَ }^(١).

القراءة في هذا الفاصلة، ترتبط - في الغالب بالقراءة في قوله تعالى: {فلتفرحوا} والقراءة فيهما تختلفان باختلاف توجيه المعنى الذي جاء به المفسرون.

روى عن ابن عامر أنه قرأ { فليفرحوا } بالياء، و{تجمعون} بالتاء^(٢) قال ابن مجاهد: «ولم يذكروا عنه^(٣) في {فليفرحوا} شيء»^(٤).

هذه رواية ابن ذكوان^(٥) وابن هشام^(٦).

(١) الفاصلة ٥٨ من سورة يونس.

(٢) فتح القدير ٤٥٤/٢، والقرطبي ص: ٣١٩٣، والكشف ٥٢٠/١.

(٣) يريد: ولم يذكر عن ابن عامر.

(٤) السبعة ص: ٣٢٧.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن فهر بن مالك بن النضر شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ، وتوفي سنة ٢٤٢هـ، انظر عاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٤/١.

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمى الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرنهم، ولد سنة ١٥٣هـ وأخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وغيره، وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي سنة ٢٤٥هـ.

وذكر أبو علي الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧هـ (رحمه الله) (١).
أن الرواية عن ابن عامر {فليفرحوا} بالياء (٢) إلا إنه روي عنه (٣) أنه
قرأ {فلتفرحوا} بالتاء (٤).

ويُعقَّب أبو حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ (رحمه الله) (٥):

أن هذه الرواية، ليست المشهورة عن ابن عامر، إنما قراءته
في مشهور السبعة بالياء، لكنه قرأ {تجمعون} بالتاء (٦).

ووجه قراءة ابن عامر {تجمعون} بالتاء على الخطاب لمن
خوَّطب بـ {يا أيها الناس} سواء أكان عاماً أم خاصاً بكفار قريش،
وضمير {فليفرحوا} للمؤمنين، أي: فبذلك فليفرح المؤمنون، فهو
خير مما تجمعون أيها المخاطبون (٧).

قال مكي (رحمه الله): "لأن بعده خطاب في قوله: {قل
أرأيتم} وقوله: {فجعلتم منه} وقوله: {أذن لكم} (٨). فحمل صدر
الكلام على آخره؛ ليتفق اللفظ، فيكون الضمير في {تجمعون} وفي
{فلتفرحوا} للكفار (٩).

وقرأ عامة الأمصار: {فليفرحوا} بالياء، و{يجمعون} بالياء
أيضاً (١٠) على تأويل أنه خبر عن أهل الشرك بالله. يقول:

(١) أنظر ترجمته ص: ٣٥١

(٢) السبعة ص: ٣٢٧.

(٣) وهي رواية ابن عطية كما جاء في البحر ١٧٢/٥.

(٤) الكشف ٥٢٠/١.

(٥) أنظر ترجمته ص: ٣١٦

(٦) البحر ١٧٢/٥.

(٧) الألويسي ١٤١/١١.

(٨) الآية ٥٩ من سورة يونس.

(٩) الكشف ٥٢٠/١.

(١٠) فتح القدير ٤٥٢/٢، والبحر ١٧٢/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤٥/٢.

فبالإسلام، والقرآن الذي دعاهم إليه محمد (صلى الله عليه وسلم) فليفرح هؤلاء المشركون، لا بالمال الذي يجمعون، فإن الإسلام، والقرآن خير من المال الذي يجمعون^(١).

رُوِيَ عن هارون^(٢) عن أبي التَّيَّاح^(٣) {فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون} يعني الكفَّار^(٤).

ووجه القراءة بالياء في {يجمعون} أنه إخبار عن الكفَّار، لا عن المؤمنين؛ لأن المؤمنين هم الذين أُعطوا فضل الله، وهو الإسلام والقرآن، ولم يعطَ ذلك الكفَّار، فقليل: إنما أُعطي المؤمنون من الإسلام، والقرآن، خير مما يجمع هؤلاء الكفار من دنياهم، ففي {يفرحوا} ضمير المؤمنين، وفي {يجمعون} ضمير الكفَّار^(٥).

ورُوِيَ عن أبي بن كعب (رضي الله عنه)^(٦) أنه كان يقرأ {فلتفرحوا} و {تجمعون} بالتاء، فيهما جميعاً^(٧) وهي قراءة رويت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كما أنها قراءة جماعة من السلف^(٨).

(١) التبصرة ص: ٥٣٥، والطبري ١٥/١٠٥.

(٢) هو محمد بن الحسين بن هارون أبو عبد الله مقرر، روى القراءة عن عمر البيروتي، وروى القراءة عنه علي بن الحسن القاضي. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٤/٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن حكم أبو المطرف يعرف بابن التياح، قرأ على مكي، وقرأ عليه الخطيب أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٧/١.

(٤) الطبري ١٥/١٠٥.

(٥) الكشف ١/٥٢٠.

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن مالك أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، توفي سنة ١٩هـ وقيل ٢٠هـ وقيل ٢٣هـ. انظر الأعلام ١/٨٢، وغاية النهاية ١/٣١، وسير أعلام النبلاء ١/٢٨٩.

(٧) تفسير الطبري ١٥/١٠٥.

(٨) ينظر البحر ٥/١٧٢، وارشاد المبتدئ ص: ٣٦٤، والنشر ٢/٢٨٥.

وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع (رحمه الله) ^(١) يقرأ بذلك نحو قراءة أبي، بالتاء جميعاً ^(٢) وهي لغة لبعض العرب ^(٣).

قال عنها الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ (رحمه الله): «هي لغة مرغوب عنها» ^(٤).

وروي عن الحسن البصري (رحمه الله) ^(٥) أنه كان يقرأ بقراءة أبي بن كعب، بالتاء فيهما، غير أنه - فيما ذكر عنه - كان له وجه آخر؛ إذ قرأ: { فِذْلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } الأول بالتاء على الخطاب، والثاني بالياء على الخبر عن الغائب ^(٦).

وكان الكسائي (رحمه الله) يعيب قولهم: { فلتفرحوا }، قال عنه الفراء ٢٠٧هـ (رحمه الله) ^(٧): وجده قليلاً فجعله عيباً !!، وهو الأصل، وقد سُمعت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في

(١) هو يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء المدني أبو جعفر أحد القراء العشرة من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وعرف بالقارئ، توفي بالمدينة سنة ١٢٢هـ، انظر الأعلام ١٨٦/٨، وفيات الأعيان ٢/٢٧٨.

(٢) تفسير الطبري ١٥/١٠٥.

(٣) النشر ٢/٢٨٥.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٥/١٠٩.

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد والإمام أبوسعيد البصري إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان بن عبد الله عن أي موسى الأشعري وغيره، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، روي عن الشافعي رحمه الله قوله: لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، توفي سنة ١١٠هـ، انظر الأعلام ٢/٢٢٦، وغاية النهاية ١/٢٣٥.

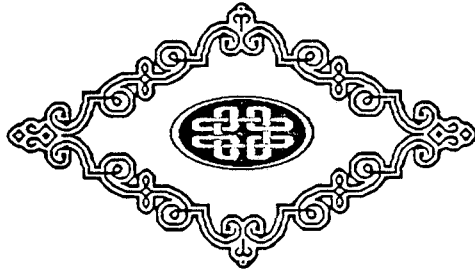
(٦) الطبري ١٥/١٠٥.

(٧) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا النحوي الكوفي المعروف بالفراء، شيخ النحاة، روى عن الكسائي وغيره، وروى عنه سلمة بن عاصم، قال أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية لأنه أخلصها وضبطها، توفي سنة ٢٠٧هـ، انظر تاريخ بغداد ١٤/١٠٦، وغاية النهاية ٢/٣٧٢، وأمالى المرتضى ١/١٤٢.

بعض المشاهد: "لتأخذوا مصافكم"^(١) يريد: خذوا مصافكم، وهو البناء الذي خلق للأمر، واجهت به، أم لم تواجه، إلا أن العرب حذفَت اللام من فعل المأمور المواجه؛ لكثرة الأمر، خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل^(٢).

إلا أن الأخفش المتوفى سنة ٢١٥هـ قال: "هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقدر فيه على «أفعل» يقولون: «ليقل زيد» لأنك لا تقدر على أفعل"^(٣).

ورد الفراء (رحمه الله)^(٤): "أن الناصب، أو الجازم لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء، أو التاء، أو النون، أو الألف"^(٥). فلما حذفَت التاء، ذهبَت اللام، وأحدثت الألف؛ لأنه لا يستقيم أن يُستأنف بساكن، فأدخلوا ألفاً خفيفة يقع بها الابتداء، كما قال: {أدركوا}^(٦) و {أثاقلتم}^(٧).



-
- (١) المصاف: جمع مصف، وهو الموقف الذي تكون فيه الصفوف في الحرب، انظر لسان العرب مادة: صفف.
- (٢) معاني القرآن للفراء ٤٦٩/١.
- (٣) معاني القرآن للأخفش ٣٤٥/٢.
- (٤) معاني القرآن للفراء ٤٧٠/١.
- (٥) يريد بالألف: همزة الوصل.
- (٦) الآية ٢٨ من سورة الأعراف.
- (٧) الآية ٢٨ من سورة التوبة.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ }
{ فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }
الفاصلة: { تَعْمَلُونَ }^(١).

قرأ أهل المدينة^(٢) والشام^(٣) { تعملون } بالتاء^(٤).

وقرأ الباقيون { يعملون } بالياء^(٥).

واختلف عن عاصم، فقرأ حفص، بالتاء، وقرأ أبو بكر،
بالياء^(٦).

وحجة من قرأ بالتاء، أنه على الخطاب للنبي، والمراد: هو،
وأمته، ردؤه على ما قبله من الخطاب في قوله: { فأعبده وتوكل
عليه } وقوله: { أعملوا على مكانتكم }^(٧).

وقيل: هو على تغليب المخاطب^(٨).

وجه القراءة بالياء، أنه حمله على الغيبة التي قبله من
قوله: { وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ }^(٩).

(١) الفاصلة ١٢٢ من سورة هود.

(٢) نافع المدني.

(٣) ابن عامر.

(٤) انظر تفسير فتح القدير ٥٣٥/٢، والنشر ٢٦٢/٢، والكشف ٥٢٨/١.

(٥) التبصرة ص: ٥٤٢، والقرطبي ص: ٣٢٤٥، والبحر ٢٧٥/٥.

(٦) السبعة ص: ٣٤٠.

(٧) الآية ١٢١ من سورة هود.

(٨) تفسير الألوسي ١٦٨/١٢.

(٩) الآية ١٢١ من سورة هود.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ

الفاصلة: { يَعْرِضُونَ }^(١).

من عصر العنب خمراً، والزيتون زيتاً، والسَّمْسَمُ دهنًا،
والمراد: كثرة الخير^(٢).

وقيل: { يعصرون } أي: ينجون من العُصْر، وهي المنجاة^(٣).
وهو مناسب لقوله تعالى: { يُغَاثُ النَّاسُ }.

واستشهدوا بقول أبي يزيد^(٤).

صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ^(٥)

وقيل: معناه تمطرون^(٦) من قوله تعالى:

(١) الفاصلة ٤٩ من سورة يوسف.

(٢) تفسير الخازن ٢٣/٣.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣١٣/١.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد واسمه ثابت بن زيد بن قيس، شهد أحداً، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولد أبو زيد الأنصاري النحوي سنة ١٢٠هـ روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وروى عنه خلق البزار وأبوحاتم السجستاني وغيرهما، توفي سنة ٢١٥هـ بالبصرة عن ٩٥ سنة، انظر الأعلام ٩٢/٣، وفيات الأعيان ٢٠٧/١.

(٥) البيت من قصيدة يرثي بها اللجاج ابن أخته، وكان من أحب الناس إليه، والشاهد فيه قوله: عصرة المنجود بمعنى نجاة المنجود، انظر البيت في (اللسان، عصر) والطبري ١٢/١٣٨، والقرطبي ص: ٣٤٣٤.

(٦) (الصحاح: عصر)

{ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا }^(١)

قرأ حمزة، والكسائي [تعصرون] بالتاء، والوجه أنه مردودٌ على المخاطبة^(٢) في قوله: [تزرعون] و [تأكلون]^(٣) فجرى الكلام على الخطاب.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر [يعصرون] بالياء^(٤). والوجه أنه مردودٌ على لفظ [الناس] لأنهم غُيِّب، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب، فحمل على الأقرب^(٥).



(١) الآية ١٤ من سورة النبا.

(٢) الكشف ١١/٢، والألوسي ٢٥٦/١٢.

(٣) الآية ٤٧ من سورة يوسف.

(٤) السبعة ص: ٢٤٩، إملاء العكبري ٥٤/٢.

(٥) الكشف ١١/٢، وكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ٦٨٠/٢ للإمام

نصر بن علي الشيرازي، تحقيق عمر الكبيسي.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي
رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ }

الفاصلة: { يَجْحَدُونَ } (١).

قرأ عاصم، ويعقوب { تجحدون } بالتاء (٢).

والوجه: أنه على الخطاب لقوله قبله { فضل بعضكم } ولأن
بعده: { والله جعل لكم } (٣) على الخطاب (٤).

وقرأ الباقر { يجحدون } بالياء (٥).

والوجه: أنه على الغيبة؛ لأن قبله { فهم فيه سواء } إخباراً
عن الكفار، فكأنه قال: أفبنعمة الله يجحد هؤلاء الكفار حيث
يتخذون معه شركاء (٦).

ولا يصح أن يكون الخطاب مع المسلمين، فالمسلمون
لا يخاطبون بجحد نعمة الله تعالى (٧).

(١) الفاصلة ٧١ من سورة النحل.

(٢) النشر ٢/٣٠٤، والإتحاف ص: ٢٧٩، وانظر مخ "رسالة في بيان ما انفرد
به كل واحد من القراء مجملاً من الياءات والنونات والتاءات والباءات"
تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ، مصورة في
آخر كتاب الموجز لأبي علي الأهوازي.

(٣) الآية ٧٢ من سورة النحل.

(٤) مخ الموضح ٢/٣٤١، وحجة أبي زرعة ص: ٣٩٢.

(٥) التبصرة ص: ٥٦٥، والنشر ٢/٣٠٤.

(٦) الكشف ٢/٣٩٠، ومخ حجة أبي علي ٣/٣٣٥.

(٧) تفسير الرازي ٢/٧٩.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ

الفاصلة: { تَعُدُّونَ } (١).

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي { يَعدُونُ } بالياء (٢) وتبعهم
خلف (٣) على إسناد الفعل إلى ضمير الغائبين، والوجه: ليتناسب
مع ما قبله (٤) من قوله تعالى: { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ } (٥).

ومعناه أي: يستعجلون بعذاب يوم واحد من أيام عذابه في
طول ألف سنة من سنينكم؛ لأن أيام الشدائد طوال (٦).

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): { ماتعدون } أي من سني
الدنيا (٧).

وقرأ الباقر { تَعُدُّونَ } بالتاء (٨).

والوجه: أنه خطاب للعموم أيضاً؛ إذ يحتمل أن يكون خطاباً

(١) الفاصلة ٤٧ من سورة الحج .

(٢) النشر ٣٢٧/٢، والسبعة ص: ٤٣٩ والبيضاوي ٩٥/٢.

(٣) أنظر ترجمته ص : ٣٩٦

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص: ١٨٠ تأليف محمد الصادق
قمحاوي، مطبعة النصر، مصر، رقم الإيداع ٧٨/٣٠٥٣، وانظر المغني في
توجيه القراءات العشر المتواترة ٥٥/٣ للدكتور محمد سالم محيسن،
دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

(٥) الآية نفسها ٤٧ من سورة الحج .

(٦) تفسير النسفي ١٠٥/٣، مخ حجة أبي علي ١٥/٤.

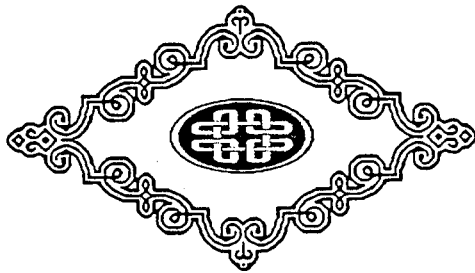
(٧) انظر تفسير ابن عباس ص: ٢٨١.

(٨) التيسير ص: ١٥٨، المغني في توجيه القراءات العشر ٥٥/٣.

للكفار الذين ذكروا في قوله: {ويستعجلونك بالعذاب} وغيرهم،
من النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين، الذين خوطبوا بـ
{تعدون} لأنه إذا اجتمع الخطاب، والغيبة غُلبَ الخطاب^(١).

قال الطاهر بن عاشور: "الخطاب للنبي والمؤمنين"^(٢).

وقال بعضهم: "وفي الكلام التفات عن خطاب الواحد وهو
النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى خطاب المؤمنين، وهو التفات
عن الغيبة إلى الخطاب؛ لشدة التوبيخ، والضمير يعود على
الكافرين المستعجلين للعذاب"^(٣).



(١) الكشف ١٢٢/٢، وحجة أبي زرعة ص: ٤٨٠.

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير ٢٩٢/١٧.

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص: ١٨٠.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: { أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ }

الفاصلة: { تُعْلِنُونَ }^(١).

قرأ حفص، والكسائي { تخفون ، تعلنون } بالتاء فيهما^(٢).
والوجه: أنه حمل على الخطاب؛ لأن ما قبله - على قراءة
الكسائي - منادى، والمنادى مخاطب، فكأنه قال:

"ألا يا قوم اسجدوا لله الذي يعلم ما تخفون وما تعلنون"^(٣).
ويجوز أن يكون على خطاب المؤمنين، والكافرين جميعاً،
كأنه قال: ماتخفون وما تعلنون أيها الناس^(٤).

وقيل: إن التحول من صيغة الغيبة في قوله { ألا يسجدوا }
إلى الخطاب في قراءة من قرأ { تخفون ، تعلنون } بالتاء فيهما هو
التفات^(٥).

وقرأ الباقر { يخفون ، يعلنون } بالياء فيهما^(٦).
والوجه: أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة أيضاً وهو
قوله تعالى:

{ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }^(٧)

(١) الفاصلة ٢٥ من سورة النمل.

(٢) التيسير ص: ١٦٨، والكشف ١٥٨/٢، وتفسير البيضاوي ١٧٤/٢.

(٣) مخ حجة أبي علي ٦٢-٦١/٦، وحجة أبي زرعة ص: ٥٢٨.

(٤) الكشف ١٥٨/٢، وطلائع البشر ص: ٢٠٠.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٢٥٥/١٩.

(٦) النشر ٢٣٧/٢، والتيسير ص: ١٦٨.

(٧) الآية ٢٤ من سورة النمل.

قال تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ

عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ

الفاصلة: { يُشْرِكُونَ }^(١).

قرأ أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب { تشركون } بالتاء^(٢).

والوجه: أنه على الخطاب، رعاية لحال المحكي، وهو ما يقوله
(صلى الله عليه وسلم) لهم حال مخاطبتهم^(٣) وهو قوله تعالى:

{ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ }^(٤)

والمعنى: قل يا محمد للكفار: الحمد لله على هلاككم، وسلام
على عباده الذين اصطفى، وهم الأنبياء والرسل، ثم قل لهم: آله
خيرٌ أمَّا تشركون أيها الكفار^(٥).

وقرأ الباقر { يشركون } بالياء^(٦).

والوجه: أنه على الغيبة، رعاية لحال الحكاية، وذلك أن الله
(سبحانه وتعالى) أمر الرسول أن يحكي عنهم قائلاً: آله خيرٌ أمَّا
يشرك هؤلاء الكفار^(٧).

قال مكي (رحمه الله): القراءة بالياء؛ رداً على لفظ الغيبة

(١) الفاصلة ٥٩ من سورة النمل.

(٢) النشر ٣٢٨/٢، وتفسير النسفي ٢١٧/٣.

(٣) طلائع البشر ص: ٢٠٢، وحجة أبي زرعة ص: ٥٢٣.

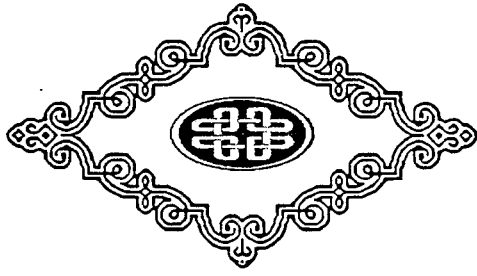
(٤) الآية ٥٩ نفسها.

(٥) الكشف ١٦٣/٢، وقلاند الفكر ص: ١٨٢.

(٦) الإتحاف ص: ٣٢٨، وتفسير البيضاوي ١٨٠/٢، والتيسير ص: ١٦٨.

(٧) الكشف ١٦٣/٢، وطلائع البشر ص: ٢٠٣.

قبله في قوله تعالى: { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ }^(١) وعلى لفظ الغيبة بعده
في قوله تعالى: { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }^(٢)
وقوله: { بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ }^(٣) فحملة على ما قبله، وما بعده
من لفظ الغيبة^(٤).



(١) ، (٢) ، (٣) الآيات ٥٨ ، ٦١ ، ٦٠ من سورة النمل نفسها.

(٤) الكشف ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، وحجة أبي زرعة ص: ٥٣٣.

قال تعالى:

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَهْلًا لَهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

الفاصلة: { تَذَكَّرُونَ } (١).

قرأ أبو عمرو، وهشام، ويعقوب، وروح { يَذَكَّرُونَ } بالياء
وتشديد الذا (٢).

وجه القراءة بياء الغيبة، على الالتفات؛ لإسقاطهم عن
درجة الاعتبار (٣).

ويحتمل أنه ردُّ للكلام على لفظ الغيبة قبله (٤) في قوله:
{ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } (٥) وقوله: { بَلْ لَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ } (٦)
لِتَنْتَفِقَ رءوس الآي (٧).

والأصل في { يَذَكَّرُونَ } يَتَذَكَّرُونَ، فاندغمت التاء في الذا.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم { تَذَكَّرُونَ } بالتاء
وتخفيف الذا (٨).

والوجه: أنه ردُّ على الخطاب الذي هو أقرب إليه (٩). في

(١) الفاصلة ٦٢ من سورة النمل. ^{في توجيه القراءات العشر}

(٢) النشر ٢/٢٣٨، ٢٦٦، ٣٣٩، والمغني ٣/١٠٩.

(٣) طلائع البشر ص: ٢٠٢، مخ حجة أبي علي ٦/٧٦٧٥.

(٤) المغني في توجيه القراءات العشر ٣/١٠٩.

(٥)، (٦) الآيتان ٦١، ٦٠، من سورة النمل نفسها.

(٧) الكشف ٢/١٦٤، وحجة أبي زرعة ص: ٥٢٤.

(٨) الإتحاف ص: ٣٣٨، والتيسير ص: ١٦٨.

(٩) حجة ابن خالويه ص: ٢٤٨.

قوله تعالى: { وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ } (١)

ويحتمل أن يكون على تقدير: قل لهم يا محمد: قليلاً ما تذكرون^(٢). والأصل فيه أنه {تتذكرون} بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفاً.

وقرأ حمزة أيضاً {تتذكرون} بتاءين، وبالتخفيف. والوجه: أنه على الأصل، والمعنى: أي تتذكرون تذكراً قليلاً^(٣).



(١) الآية نفسها ٦٢.

(٢) الكشف ١٦٤/٢، وحجة أبي زرعة ص: ٥٣٤.

(٣) تفسير النسفي ٢١٨/٣، وأبو السعود ٢١١، ٢١٠/٤، والبيضاوي ١٨١/٢.

قال تعالى:

{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرٌّ السَّحَابُ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَفْعَلُونَ }

الفاصلة: { تَفْعَلُونَ }^(١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، وابن عامر، ويعقوب،
وشعبة^(٢) { يفعلون بالياء^(٣).

والوجه: أنه محمول على لفظ الغيبة^(٤) في قوله تعالى:

{ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَخِيرٍ }^(٥)

وقرأ نافع، وعاصم، وحمزة والكسائي { تفعلون } بالتاء وهو
الوجه الآخر لابن عامر، وشعبة^(٦).

والوجه من هذه القراءة: أنه محمول على الخطاب الذي قبله

في قوله تعالى: { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا }^(٧).

فهو خطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وأُمَّته داخلون
معه في الخطاب، وحينئذ يكون الكلام جارياً على نسق واحد وهو
الخطاب^(٨). وقد يكون على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(٩).

(١) الفاصلة ٨٨ من سورة النمل.

(٢) سبقت ترجمته انظر ص: ٢٧٨

(٣) التيسير ص: ١٦٩، والإتحاف ص: ٢٤٠، وتفسير البيضاوي ١٨٥/٢.

(٤) الكشف ١٦٩/٢، وحجة أبي زرعة ص: ٥٣٩.

(٥) الآية ٨٧ من سورة النمل نفسها.

(٦) النشر ٣٣٩/٢-٢٤٠، والمغني ١١٤/٣.

(٧) الآية ٨٨ نفسها.

(٨) مخ حجة أبي علي ٨٥/٦، والمهذب ١٠٨/٢.

(٩) المغني ١١٤/٣، وطلائع البشر ص: ٢٠٤.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

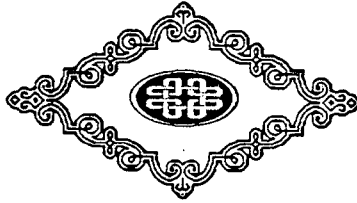
الفاصلة: { تُرْجَعُونَ }^(١).

قرأ أبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو، ويعقوب، وروح { يُرْجَعُونَ }
بالياء^(٢). والوجه: أنه حمل على ما قبله من الغيبة^(٣) في قوله
تعالى: { يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ }^(٤) والخلق هم المخلوقون كلهم، لفظه
مفردٌ ومعناه جمع.

وقرأ الباقون { تُرْجَعُونَ } بالتاء^(٥).

والوجه: أنه على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(٦).
للمبالغة في الترهيب، وزيادة في الدلالة على المقصودين^(٧).

ويختار مكي (رحمه الله) قراءة التاء؛ لأن الجماعة عليه^(٨).



(١) الفاصلة ١١ من سورة الروم.

(٢) الكشف ١٨٣/٢، إرشاد المبتدئ ص: ٤٩٢.

(٣) مخ حجة أبي علي ١١٩/٦، والكشف ١٨٣/٢.

(٤) الآية ١١ نفسها من سورة الروم.

(٥) النشر ٣٤٤/٢، وتحبير التيسير ص: ١٦٠.

(٦) حجة أبي زرعة ص: ٥٥٦-٥٥٧، وتفسير التحرير والتنوير ٦١/٢١.

(٧) تفسير النسفي ٢٦٧/٣، وتفسير البيضاوي ٢١٧/٢.

(٨) الكشف ١٨٣/٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

الفاصلة: { تَتَذَكَّرُونَ }^(١).

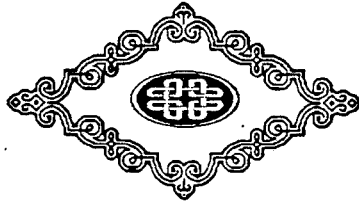
قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف { تَتَذَكَّرُونَ } بتاءين^(٢).

والوجه: أنه على معنى: قل، كأنه أراد، قل لهم يا محمد:
قليلًا ما تتذكرون أيها الكفار^(٣).

وقال صاحب تقريب النشر: الخطاب للناس عامة، وبالتاء
فيه تغليب للخطاب على الغيبة^(٤).

وقرأ الباقون { يَتَذَكَّرُونَ } يالياء والتاء^(٥).

والوجه: أنه على الغيبة؛ لأن المعنى: أن الكفار قليلًا
ما يتذكرون^(٦).



(١) الفاصلة ٥٨ من سورة غافر.

(٢) النشر ٣٦٥/٢، وتقريب النشر ص: ١٦٩.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٦٣٤، وتفسير الرازي ٨٠/٢٧.

(٤) انظر التقريب ص: ١٦٩.

(٥) السبعة ص: ٥٧٢، والنشر ص: ٣٦٥.

(٦) مخ حجة أبي علي ٨٢٨٢/٧، وحجة ابن خالويه ص: ٣١٦.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

الفاصلة: { تُرْجَعُونَ }^(١).

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب
{ يُرْجَعُونَ } بالياء^(٢). والوجه: أنه جاء على الغيبة؛ ليوافق ما قبله
من قوله تعالى: { فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ }^(٣) وكان يعقوب وحده
يقراء { يُرْجَعُونَ } بفتح أوله وكسر الجيم يبني الفعل للفاعل^(٤).

وقرأ الباقون { تُرْجَعُونَ } بالتاء^(٥).

والوجه: أنه على الالتفات إلى الخطاب؛ للتهديد والوعيد^(٦).

ويجوز أنه أريد به مخاطبون وغائبون وغُلَّبَ حكمُ الخطاب.
أو أنه على تقدير: قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم: وإليه تُرْجَعُونَ^(٧).

والفعل في القراءتين مبني للمفعول بضم حرف المضارعة
وفتح الجيم.

(١) الفاصلة ٨٥ من سورة الزخرف.

(٢) النشر ٢/٣٧٠، والمبسوط ص: ٣٣٦، والإتحاف ص: ٢٨٧.

(٣) الآية ٨٢ من السورة نفسها.

(٤) النشر ٢/٢٠٩٢.٨-٢٧، والإتحاف ص: ٢٨٧.

(٥) تقريب النشر ص: ١٧٢، وتفسير الألوسي ١٠٧/٢٥.

(٦) تفسير أبي السعود ٥٥٢/٥.

(٧) مخ حجة أبي علي ٧/١٣٢-١٣٣، وحجة أبي زرعة ص: ٦٥٥.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

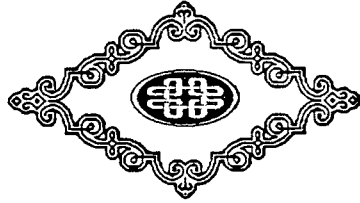
{ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }

الفاصلة: { يَعْلَمُونَ }^(١).

قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن عامر، والحسن { تَعْلَمُونَ }
بالتاء^(٢). والوجه: أنه جاء على الخطاب؛ حملاً على ما تقدم من قوله
تعالى: { وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }^(٣).
وقرأ الباقر { يَعْلَمُونَ } بالياء^(٤).

والوجه أنه جاء على الغيبة؛ حملاً على قوله تعالى: { فاصفح
عنهم } بضمير الغيب^(٥).

والمعنى: أي، يعلمون عاقبة كفرهم، وفيه تهديد ووعيد لهم،
وقيل: أي، يعلمون أنك صادق يا محمد^(٦).



(١) الفاصلة ٨٩ من سورة الزخرف.

(٢) التيسير ص: ١٩٧، والمبسوط ص: ٣٣٦، وتقريب النشر ص: ١٧٢.

(٣) مخ حجة أبي علي ١٣٤/٧ وما بعدها، وتفسير الألويسي ١١٠/٢٥.

(٤) النشر ٣٧٠/٢، والإتحاف ص: ٣٨٧.

(٥) الكشف ٢٦٣/٢، ومخ حجة أبي علي ١٣٤/٧ وما بعدها.

(٦) تفسير الخازن ١١٢/٤، وتفسير ابن كثير ١٣٧/٤.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ }

الفاصلة: { يُؤْمِنُونَ }^(١).

قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم { يؤمنون } بالياء^(٢). والوجه: أنه على الغيبة؛ موافقة لما قبله في قوله تعالى: { لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }^(٣).

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي { تُؤْمِنُونَ } بالتاء^(٤). والوجه: أنه على الخطاب؛ حملاً على ما تقدم من خطاب في قوله تعالى: { وَفِي خَلْقِكُمْ }^(٥) بحسب الظاهر والصورة، وإلا فإن المراد هنا الكفار بخلاف ذلك^(٦).

وفيه وجه آخر وهو أنه على تقدير: قُلْ لَهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ^(٧).

(١) الفاصلة ٦ من سورة الجاثية.

(٢) النشر ٢/٣٧٢-٣٧١، والإتحاف ص: ٢٨٩.

(٣) الآية ٥ انظر حجة أبي زرعة ص: ٦٥٩ وما بعدها.

(٤) تقريب النشر ص: ١٧٣، وإرشاد المبتدئ ص: ٥٥٣.

(٥) الآية ٤.

(٦) تفسير الألوسي ١٤٢/٢٥.

(٧) الكشف ٢/٢٦٧، وإعراب النحاس ٣/١٢٦، ومخ حجة أبي علي

١٤٧-١٤٦/٧

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

الفاصلة: { تَعْمَلُونَ }^(١).

قرأ ابن كثير وحده { بِمَا يَفْعَلُونَ } بالياء^(٢).

ووافقه ابن محيصن^(٣) وأبان عن عاصم^(٤).

والوجه: أنه على الإخبار عن الغيب؛ حملاً على ما قبله في

قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ }^(٥).

وقرأ الباقر { بِمَا تَعْمَلُونَ } بالتاء^(٦).

والوجه: أنه على المخاطبة؛ حملاً على سبأقه من الخطاب في

قوله تعالى: { لَا تَتَمَنَّوْا عَلَى إِسْلَامِكُمْ }^(٧).

وهو الأولى؛ لأنه أقرب إليه من لفظ الغيبة^(٨).

(١) الفاصلة ١٨ من سورة الحجرات.

(٢) النشر ص: ١٧٥، والمبسوط ص: ٣٤٨.

(٣) انظر الإتحاف ص: ٣٩٨.

(٤) انظر تفسير الألوسي ١٧٠/٢٦.

(٥) الآية ١٥ من السورة نفسها، انظر حجة ابن خالويه ص: ٣٢١.

(٦) التيسير ص: ٢٠٢، وتقريب النشر ص: ١٧٥.

(٧) الآية ١٧، انظر الكشف ٢/٢٨٤، وحجة أبي زرعة ص: ٦٧٧.

(٨) انظر مخ حجة أبي علي ١٨١/٧.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

الفاصلة: { تَعْمَلُونَ } (١).

قرأ عاصم، وأبوبكر شعبة { يعملون } بالياء (٢).

والوجه: أنه على الغيبة؛ ليوافق ما قبله من الغيبة (٣) في

قوله تعالى: { وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا }.

والمعنى: لن يؤخر نفوس الخلق؛ لأن النكرة - نفساً - في

سياق النفي أفادت العموم، فقال تعالى: { وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.

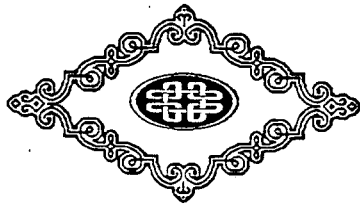
فأخبر عن الكثرة حملاً على معنى النكرة التي أفادت

العموم والكثرة.

وقرأ الباقون { تعملون } بالتاء (٤).

والوجه: أنه على الخطاب، فهو شائع يعمُّ المخاطبين كما يعمُّ

الغيب (٥).



(١) الفاصلة ١١ من سورة المنافقون.

(٢) المبسوط في القراءات العشر ص: ١٩٩، والكشاف ٢/٢٣٦.

(٣) الكشاف ٢/٣٢٢، وتفسير البيضاوي ٢/٤٧٩.

(٤) التيسير ص: ٢١١، والنشر ٢/٣٨٨.

(٥) الكشاف ٢/٣٢٢، والكشاف ٣/٢٣٦.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ }

الفاصلتان: { قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ } { قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ }^(١).

القلّة في الآيتين الكريمتين في معنى العدم، قال ابن عباس:
"أي لا يؤمنون بقليل ولا بكثير، ولا يتعظون بقليل ولا بكثير"^(٢).
يُقَالُ: هذه أرضٌ قلماً تُنْبِتُ، أي لا تُنْبِتُ أصلاً^(٣).

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، والجحدري، والحسن،
ويعقوب، وهشام، وابن زكوان { يُؤْمِنُونَ } { يَذْكُرُونَ } بالياء
فيهما^(٤) وبتخفيف الذال من { يَذْكُرُونَ } حفص، وحمزة، والكسائي،
وشددها الباقون^(٥).

والوجه: أنه على الغيبة؛ لأنه إخبار عن الكفار، والمعنى:
قليلًا ما يؤمن هؤلاء الكفار، و «ما» زائدة، و«قليلًا» صفة لمصدر
محذوف تقديره: يؤمنون إيمانًا قليلًا، والكلام نفسه يُقال في قوله
تعالى: { قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ }^(٦).

وقرأ الباقون { تُوْمِنُونَ } { تَذْكُرُونَ } بالتاء فيهما^(٧).

والوجه: أنه على المخاطبة مع الكافرين؛ موافقة لما قبله^(٨).
وهو قوله تعالى: { فَلَا أَقِيمُ بِمَا بُصِّرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا بُصْرُونَ }^(٩).

(١) الفاصلتان: ٤١-٤٢، من سورة الحاقة.

(٢) تفسير ابن عباس ص: ٤٨٤.

(٣) الكشاف ٢٦٦/٣، والإتحاف ص: ٤٢٣.

(٤) النشر ٢/٣٩٠، وتفسير البيضاوي ٢/٥٠٢، والمهذب ٢/٣٠٢.

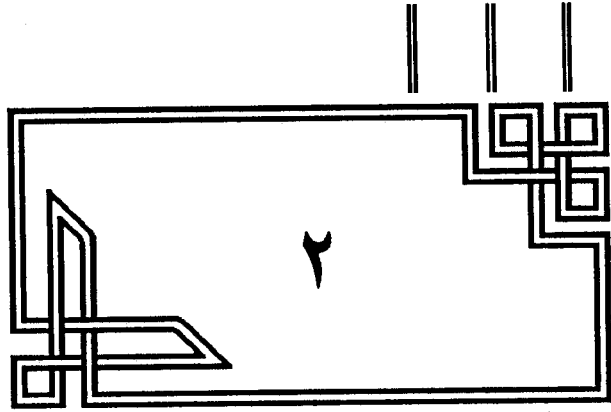
(٥) الإتحاف ص: ٤٢٣، وتفسير النسفي ٤/٢٨٩.

(٦) الكشاف ٢/٣٢٣، وحجة أبي زرعة ص: ٧٢٠.

(٧) البحر ٨/٣٢٩، والمهذب ٢/٣٠٢، والإتحاف ص: ٤٢٣.

(٨) انظر مع حجة أبي علي ٧/٢٧٦٢٧٥، وحجة أبي زرعة ص: ٧٢٠.

(٩) الآيتان: ٣٨، ٣٩.



الفاصلة بين
التشديد والتخفيف

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ }

الفاصلة: { يَكْذِبُونَ }^(١).

قرأ الكوفيون: عاصم^(٢)، وحمزة^(٣)، والكسائي^(٤) يَكْذِبُونَ

(١) الفاصلة ١٠ من سورة البقرة.

(٢) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود الضريير الكوفي، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال عنه أبو اسحاق السبيعي: "ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين بالكوفة، وقيل بالشام ودفن بها. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٤٧/٨ - ٢٤٨ لابن الجزري.

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسنن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، قال عنه سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض. وقال عنه أيضاً: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا باثر. توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل سنة أربع، وقيل ثمان وخمسين، وقبره بحلوان. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦١/٨.

(٤) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكوفي النحوي، مولى لبني أسد، كان واسع العلم بالقرآن، والعربية، واللغة، وكان عمدة نحوي الكوفة، توفي سنة ثلاث وتسعين في خلافة هارون. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٢٠/٨ للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشّار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

مُخَفَّفَةَ الذَّالِ، مَفْتُوحَةَ الْيَاءِ^(١).

وهي قراءةٌ عَظِيمُ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(٢) ومعناه: يَكْذِبُهُمْ وَقَوْلُهُمْ: أَمْنًا، وَكَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ^(٣) أَوْ يَبْدَلِيهِ جِزَاءً لَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: أَمْنًا^(٤). وعلى هذه القراءة، الفعلُ غيرُ مَتَّعَدٍ^(٥) و«ما» مع الفعلِ بمعنى المصدرِ: الكَذِبِ، وهو الإخبارُ عن الشَّيْءِ على خلافِ ما هو به^(٦).

(١) انظر تفسير القرطبي ١٧٢/١، المسمى: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة. وانظر تفسير البيضاوي ٢٤/١ المسمى: أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي.

وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢٢٧/١ لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

وانظر تفسير الطبري ٢٨٤/١ المسمى: جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.

وانظر كتاب التبصرة في القراءات السبع ص: ٤١٨ لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور المقرئ: محمد غوث الندوي، من مطبوعات الدار السلفية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢هـ الهند.

وانظر حجة القراءات ص: ٨٨ للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

وانظر تفسير النسفي ١٩/١ المسمى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار الفكر.

(٢) تفسير الطبري ٢٨٤/١.

(٣) تفسير القرطبي ١٧٢/١، وانظر تفسير البيضاوي ٢٤/١، والنسفي ١٩/١، ومعاني القرآن الكريم ٩٢/١ للإمام أبي جعفر النحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، من مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٨هـ.

(٤) البيضاوي ٢٤/١.

(٥) انظر البحر المحيط ٦٠/١.

(٦) تفسير النسفي ١٩/١.

وذكر مكي بن أبي طالب^(١) (رحمه الله) كلاماً مطولاً^(٢) في التعليل للقراءة بالتخفيف، خلاصته: أن في التخفيف انتظام الكلام، حيث يشبه الكلام ما قبله، ويحمل على ما بعده.

فالذي قبل الكلمة { يكذبون } ما يدل على الكذب قوله تعالى:

{ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }^(٣)

وقوله تعالى:

{ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ }^(٤)

وأما الذي بعد الكلمة فقوله تعالى: { وَإِذَا قُلُوا

الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ }^(٥)

فقوله:

{ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

تَدُلُّ عَلَىٰ كَذِبِهِمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ مِنْ إِيمَانِهِمْ.

يقول مكي (رحمه الله): فَحَسُنَتْ الْقِرَاءَةُ بِالتَّخْفِيفِ؛

(١) مكي بن أبي طالب حمّوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي النحوي المقرئ، وُلِدَ سنة ٣٥٥هـ وأصله من القيروان، وكان متبحراً في علوم الدين والعربية، سمع بمكة ومصر من أبي الطيب ابن غلبون؛ وقرأ عليه، أقرأ بجامعة قرطبة وخطب به، له عدد من المؤلفات في علم القراءات، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر بغية الوعاة ٢/٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) الكشف ١/٢٢٨.

(٣) الآية ٨ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٠ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٤ من سورة البقرة.

ليكونَ الكلامُ على نظامٍ واحدٍ، مطابقاً لما قبله، ولما بعده^(١).

ويرى الإمامُ أبو زرعة بن زنجلة^(٢) رأيَ مكيٍّ (رحمهما الله) أنْ الكلامَ إذا أُشْبِهَ بما قبله، وبما بعده فهو أَوْلَى^(٣).

وقرأ الباقدون، وهم الحرميان^(٤)، والعربيان^(٥) {يُكذَّبُونَ} بضمَّ الياءِ وتشديدِ الذالِ^(٦) وهي قراءةٌ عظمُ أهلِ المدينةِ، والحجازِ، والبصرةِ^(٧)، وعلى هذه القراءةِ، الفعلُ متعدٍ، من كذَّبَ يُكذَّبُ تَكْذِيبًا^(٨).

والمفعولُ محذوفٌ؛ لِفَهْمِ المعنى^(٩) لأنَّهم كانوا يكذبونَ الرسولَ (عليه الصلاة والسلام) والقرآنَ بقلوبِهِم^(١٠).

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَشْدُودُ فِي معنَى المَخْفُفِ عَلَى جِهَةِ المبالغةِ، كما قالوا في: بان الشَّيْءُ: بَيْنٌ، وَفِي صَدَقَ: صَدَقٌ^(١١).

(١) الكشف ٢٢٨/١.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقراءات، كان قاضياً مالكيًا، صنَّفَ كتباً منها: حجة القراءات حققه سعيد الأفغاني، وشرف القراء في الوقف والإبتداء، توفي سنة ٤٠٣ هـ. انظر الأعلام للزركلي ٣/٣٢٥.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٨٨.

(٤) وهما: ابن كثير المكي، ونافع المدني. انظر تلخيص العبارات بلطيف الإشارات ص: ٢١.

(٥) وهما: أبو عمرو بن العلاء، وابن عامر. انظر المصدر السابق.

(٦) انظر البحر المحيط ٦٠/١، وتفسير الطبري ٢٨٤/١، والبيضاوي ٢٤/١، والكشف ٢٢٧/١، والتبصرة ص: ٤١٨، وحجة أبي زرعة ص: ٨٨.

(٧) تفسير الطبري ٢٨٤/١.

(٨) حجة أبي زرعة ص: ٨٨.

(٩) البحر المحيط ٦٠/١.

(١٠) انظر تفسير النسفي ١٩/١، وحجة أبي زرعة ص: ٨٨.

(١١) البحر المحيط ٦٠/١، وتفسير النسفي ١٩/١.

وَقِيلَ: هُوَ لِلتَّكْثِيرِ مِثْلَ: مَوْتَتِ الْبَهَائِمِ^(١).

ويرى الأخفش (رحمه الله)^(٢) { يَكْذِبُونَ } بِالتَّشْدِيدِ أَي يَجْحَدُونَ وَالْمَرَادُ بِالْجَحْدِ الْكُفْرُ^(٣).

والخلاصة: أن مكّي بن أبي طالب (المتوفى سنة ٤٣٧هـ) ذكر حجتين لقراءة التشديد^(٤) كذلك فعل أبو زرعة (المتوفى سنة ٤٠٣هـ)^(٥) (رحمهما الله).

الحجة الأولى: أن في التشديد حملاً للكلام على ما قبله، وذلك أن الله جل ذكره قال عنهم:

{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا }^(٦)

والمرض: الشك، ومن شك في شيء لا يقرب به، ومن لا يقرب الشيء فقد كذب به، وجحده، فهم مكذبون لا كاذبون.

والحجة الثانية: عمومية التأكيد؛ فكل مكذب كاذب؛ لأن من كذب صادقاً، فقد كذب، وليس كل من كذب مكذباً لغيره. فحمل

(١) تفسير البيضاوي ٢٤/١.

(٢) هو محمد بن الخليل أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقي مقرئ، ضابط محقق كامل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحسن بن الأخرم؛ وهو أحذق أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً الحسن بن الحسين الهاشمي، وكان يحفظ ثلاثين ألف بيت شاهداً على القرآن، توفي سنة ٣٦٠هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٨/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة ٤٠/١ تحقيق الدكتور: فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.

(٤) الكشف ٢٢٨/١.

(٥) حجة أبي زرعة ص: ٨٨.

(٦) الآية ١٠ من سورة البقرة.

اللفظ على ما يعمُّ المعنيين أولى من حمليه على ما يخصُّ أحدَ المعنيين^(١).

أما حُجَّتَا أهلِ التَّشْدِيدِ عندَ أبي زُرْعَةَ (المتوفى سنة ٤٠٣هـ) فهما:

الحجَّةُ الأولى: مارُويُّ عن ابنِ عبَّاسٍ (رحمه الله)^(٢) قال: إنَّما عُوْتِبُوا على التَّكْذِيبِ للنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ولم يُعَاتَبُوا على الكُذْبِ^(٣).

الحجَّةُ الثانيةُ: أنَّ في التَّنْزِيلِ ما يدلُّ على التَّثْقِيلِ^(٤). قال تعالى:

{ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ }^(٥)

ويختارُ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ (رحمه الله)^(٦) قراءةَ التَّشْدِيدِ

(١) الكشف ٢٢٨/١.

(٢) هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنه - قرأ القرآن على أبي، وقرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين، توفي بالطائف سنة ثمان وستين، وقد كف بصره في أواخر عمره - رضي الله عنه - انظر أسد الغابة ٢٩٠/٣، ووفيات الأعيان ٦٢/٣.

(٣) انظر حجة أبي زرعة ص: ٨٨، والكشف ص: ٢٢٩.

(٤) حجة أبي زرعة ص: ٨٨.

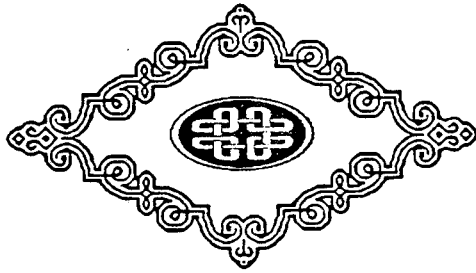
(٥) الآية ٢٤ من سورة الأنعام.

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة، له اختياره في القراءة، ولم يخالف مشهور السبعة، روى عنه ابن البزار: أنه كان إمام جامع البصرة، وصلى بها التراويح وغيرها ستين سنة؛ فما أخطأ يوماً ولا لحن، توفي سنة ٢٥٥هـ ويقال سنة ٢٥٠هـ انظر غاية النهاية ٢٢٠/١.

قال: «قراءةُ العامَّةِ»^(١) عندنا بالتَّشديدِ، والتَّثْقيلُ أحبُّ إليَّ مع أنَّها^(٢) قراءةُ أهلِ المدينةِ، ومكَّةَ^(٣).

ويعودُ مكِّيُّ (المتوفى سنة ٤٢٧هـ) (رحمهُ اللهُ) فيرجحُ قراءةَ التَّشديدِ بعدَ أن قال: حَسُنَتْ قراءةُ التَّخْفِيفِ؛ ليكونَ الكلامُ على نظامٍ واحدٍ، فيجعلُ القرائتينِ متداخلتينِ تَرْجِعَانِ إلى معنى واحدٍ؛ لأنَّ من كَذَّبَ رسالةَ الرُّسُلِ فهو كاذبٌ على اللهِ.

فالتَّشديدُ يَتَّضَمُّ معنى التَّخْفِيفِ، والتَّخْفِيفُ لا يَتَّضَمُّ معنى التَّشديدِ، يَضَافُ إلى ذلكَ أنَّ أهلَ مكَّةَ والمدينةِ على التَّشديدِ، وهذا السَّبَبانِ مَعَايِقُويَّ قراءةَ التَّشديدِ في نَفْسِ مكِّي^(٤).



(١) يراد بمصطلح العامَّة: ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، وذلك عندهم حجة قوية توجب الإختيار. انظر الإبانة لمكي ص: ١٠١ تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي.

(٢) تريد «بالإضافة إلى أنها قراءة»

(٣) الكشف ٢٢٩/١.

(٤) المصدر السابق.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّيَ مِنْ
دُونِ اللّٰهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ

الفاصلة: { تَدْرُسُونَ }^(١).

قرأ أبو عمرو^(٢)، وأهل المدينة { تَدْرُسُونَ } بالتخفيف^(٣) من
الدِّراسة^(٤)، وقرأ ابنُ عامرٍ^(٥)، وأهل الكوفة { تَدْرُسُونَ }
بالتشديد^(٦) من التَّدريسِ^(٧).

ويرى أبوحيان (رحمه الله)^(٨) أن التضعيف قد يكون

(١) الفاصلة ٧٩ من سورة آل عمران.

(٢) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن خزاعي بن عمرو بن تميم بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي أحد السبعة، اختلف في اسمه على عدة أقوال، ولد سنة ٦٨ هـ، سمع القرآن من أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، توفي سنة ١٥٤ هـ وقيل ١٥٥ هـ انظر غاية النهاية ١/٢٩٠ - ٢٩٢.

(٣) تفسير القرطبي ص: ١٣٦٥.

(٤) انظر الكشاف ١/٣٣١.

(٥) أنظر ترجمته ص : ٣٣٩

(٦) القرطبي ص: ١٣٦٥.

(٧) الكشاف ١/٣٣١.

(٨) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي الإمام الحافظ وشيخ العربية والقراءات والأدب، ولد سنة ٦٥٤ هـ بقرطبة، وكانت أول قراءته سنة ٦٧٠ هـ نظم القراءات السبع في قصيدة لامية سماها "عقد اللآلي" وشرح التسهيل شرحاً جليلاً، وألّف إرتشاف الغرب من لسان العرب، وله التفسير الذي سماه البحر المحيط في عشرة مجلدات، توفي سنة ٧٤٥ هـ انظر غاية النهاية ٢/٢٨٦.

للتكثير، لا للتعدية^(١). وكأئنا أبوحيان يجمعُ بين القرائتين -
بالتشديد، والتخفيف - فيجعلُهُما بمعنى التخفيف، وإن لم يصرح^٥
بذلك، وهو في ذلك يُشبهه غيره من العلماء ممن صرَّحوا بالجمع بين
القرائتين في المعنى، ويختلفُ عنهم أنه جعل القرائتين بمعنى
التخفيف، في حين أن غيره جعلهُما بمعنى التشديد.

يبدو ذلك جلياً من قول الزمخشري (رحمه الله)^(٢): «وقريء
{ تدرسون } من التدريس، ويجوز أن يكون معناه، ومعنى
تدرسون { بالتخفيف: تدرسونه على الناس، كقوله تعالى:

{ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ }^(٣).

فيكون معناه معنى تدرسون من التدريس^(٤).

وقول البيضاوي (رحمه الله)^(٥) في تفسيره: «وقريء
{ تدرسون } من التدريس، ويجوز أن تكون القراءة المشهورة^(٦)
أيضاً بهذا المعنى، على تقدير: وبما كنتم تدرسونه على الناس^(٧).

(١) البحر المحيط ٥٠٦/٢.

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله
أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في
زمخشري من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة وجاور بها زمناً وتنقل في
البلدان ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم وتوفي بها سنة ٥٢٨هـ
انظر وفيات الأعيان ٨١/٢، والأعلام ١٧٨/٧.

(٣) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء.

(٤) الكشاف ٣٣١/٨.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد أو أبو الخير
ناصر الدين البيضاوي، قاضٍ مفسرٍ علامة، ولد في المدينة البيضاء
بفارس قرب شيراز، ولي قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء فرحل
إلى تبريز وتوفي فيها سنة ٦٨٥هـ انظر البداية والنهاية ٣٠٩/١٣،
وبغية الوعاة ٥٠/٢.

(٦) يريد قراءة التخفيف.

(٧) تفسير البيضاوي ١٦٨/٨.

وقول أبي السُّعود (رحمه الله) ^(١) وقُرِيءَ {تَدْرُسُونَ} من التَّدْرِيسِ، و{تَدْرُسُونَ} من الإِدْرَاسِ، بمعنى التَّدْرِيسِ، ويجوزُ أَنْ تكونَ القِراءةُ المشهورةُ أيضاً بهذا المعنى، على تقدير: بما تَدْرُسُونَهُ على الناسِ ^(٢).

وَيَخْتَلِفُ المفسِّرونَ أيضاً في معنى {تَدْرُسُونَ} فيجعلها بعضهم بمعنى: حِفْظِ أَلْفَاظِ القرآنِ، والبعضُ الآخرُ بمعنى: دراسةِ الفقه ^(٣).

ويعقَّبُ الطبري (المتوفى سنة ٢١٠هـ) (رحمه الله) ^(٤) بقوله: لأن تكونَ الدراسةُ مَعْنِيًّا بها دراسةُ القرآنِ، أولى من أَنْ تكونَ معنِيًّا بها دراسةُ الفقه؛ إذ لَمْ يجرِ لَهُ ذِكرٌ ^(٥).

ويختارُ أبوحاتم (المتوفى سنة ٢٥٠هـ) (رحمه الله) ^(٦) قراءةَ التَّخْفِيفِ، ويحتجُّ من رجحَ قراءةَ التَّخْفِيفِ برأيِ ابنِ مسعودٍ (المتوفى سنة ٣٢هـ) (رحمه الله) ^(٧) في قوله تعالى:

(١) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المولى أبو السعود، مفسرٌ شاعر من علماء التُّرك المستعربين، ولد قرب القسطنطينية، ودرس في بلاد متعددة، جلس للإفتاء سنة ٩٥٢هـ وكان سريع البديهة، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، توفي سنة ٩٨٢هـ ودفن جوار أبي أيوب الأنصاري. انظر الأعلام ٥٩/٧.

(٢) تفسير أبي السعود، المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٧٩/١، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون تاريخ.

(٣) تفسير الطبري ٥٤٦/٦، وتفسير ابن كثير ٣٧٧/١.

(٤) سبقت ترجمته انظر ص: ٢٦٥.

(٥) تفسير الطبري ٥٤٦/٦.

(٦) سبقت ترجمة أبي حاتم انظر ص: ٣٦٤.

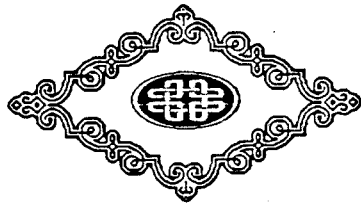
(٧) سبقت ترجمته انظر ص: ٢٦٨.

{ كُونُوا رَبَّنَيْنِ } (١)

قال: أي حكماء، علماء، فيبعد أن يُقال: كونوا فقهاء حكماء
بِتَدْرِيسِكُمْ، قَالَ الْحَسَنُ (رَحْمَةُ اللَّهِ) (٢): كونوا حكماء علماء
بِدِرَاسَتِكُمْ وَعِلْمِكُمْ (٣).

ولا أرى - فيما أعلم - مانعاً أن يكونوا فقهاء حكماء
بِتَدْرِيسِهِمْ؛ لَأَنَّ التَّدْرِيسَ مُسَبَّبٌ عَنِ الْعِلْمِ وَالدراسةِ، ولاتدريس
دون علم ودراسة.

ويختار أبو عبيد (المتوفى سنة ٢٢٤هـ) (رحمة الله) (٤) قراءة
التَّشْدِيدِ، قال مكي بن أبي طالب (المتوفى سنة ٤٣٧هـ) (رحمة
الله) (٥): «التَّشْدِيدُ أبلغ؛ لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالتَّخْفِيفُ
إنما يدلُّ عَلَى الْعِلْمِ فَقَطْ؛ فَالتَّعْلِيمُ أبلغ» (٦).



(١) الآية نفسها موضع دراسة فاصلتها ٧٩ من آل عمران.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام
زمانه علماً قرأ على جماعة منهم أبو موسى الأشعري وأبو العالبي، وروى
عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، روي عن الشافعي أنه قال: لو أشاء أقول
إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته. توفي سنة ١١٠هـ انظر غاية
النهاية ٢٣٥/١، والأعلام ٢٢٦/٢.

(٣) تفسير القرطبي ١٣٦٥.

(٤) سبقت الترجمة له انظر ص: ٢٦٨.

(٥) سبقت الترجمة له انظر ص: ٣١١.

(٦) الكشف ٣٥١/١.

قال تعالى:

{ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ
بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ }
الفاصلة: { مُنزَلِينَ }^(١).

كلهم^(٢) قرأ { مُنزَلِينَ } بالتخفيف، وسُكُونِ النُّونِ^(٣) يَجْعَلُونَهَا
اسمَ مفعولٍ من { أنزل } غيرَ ابنِ عامرٍ^(٤) فإنه قرأ: { مُنزَلِينَ }
بالتشديد، وفتحِ النُّونِ^(٥) يَجْعَلُهَا من { نزل } الثلاثي مُضَعَّفُ
العَيْنِ^(٦).

وَحَجَّتَهُ^(٧) قوله تعالى:

{ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ
لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتٌ رَسُولًا }^(٨)

فالقراءتان تَرْجِعَانِ إِلَى أصلِ الاشتقاقِ^(٩) وَهُمَا لُغَتَانِ^(١٠)
لأنهما بمعنى واحد^(١١) نَزَلٌ، وَأَنْزَلَ مِثْلُ: كَرَّمَ، وَأَكْرَمَ^(١٢).

(١) الفاصلة ١٢٤ من سورة آل عمران:

(٢) أي القراء السبعة.

(٣) كتاب السبعة ص: ٢١٦.

(٤) أنظر ترجمته ص : ٣٣٩

(٥) الكشف ٣٥٥/١، وتفسير التحرير والتنوير ٧٤/٤.

(٦) القراءات وأثرها في علوم العربية ٤٧٢/١، والكشف ٣٥٥/١.

(٧) حجة أبي زرعة ص: ١٧٢.

(٨) الآية ٩٥ من سورة الإسراء.

(٩) القراءات وأثرها في علوم العربية ٤٧٢/١.

(١٠) الكشف ٣٥٥/١، وحجة أبي زرعة ص: ١٧٢

(١١) تفسير التحرير والتنوير ٧٤/٤، والقراءات وأثرها في علوم العربية
٧٢/١.

(١٢) حجة أبي زرعة ص: ١٧٢.

وقُرِيءَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ مِنَ الصَّيغَتَيْنِ، أَي: مُنْزَلِينَ النَّصْرَ^(١).
وفي التَّشْدِيدِ مَعْنَى التَّكْرِيرِ^(٢) أَوْ التَّدْرِيجِ؛ قِيلَ: أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
أَوَّلًا بِأَلْفٍ، ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ خَمْسَةَ أَلْفٍ^(٣).

واختار مكي (رحمه الله) التَّخْفِيفَ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْجَمَاعَةِ
عَلَيْهِ^(٤).

ولما كَانَ التَّضْعِيفُ فِيهِ مَعْنَى تَكْرِيرِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ
التَّشْدِيدِ فِيهَا مَعْنَى تَكْرِيرِ النُّزُولِ، كَمَا يَرَى مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ
الْقَيْسِيِّ (الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٣٧ هـ) (رَحِمَهُ اللَّهُ) حَيْثُ قَالَ: «وَفِي
التَّشْدِيدِ مَعْنَى التَّكْرِيرِ»^(٥). وَإِذَا ثَبَتَ التَّدْرِيجُ فِي النُّزُولِ، كَمَا
يَرَى الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ^(٦). حَيْثُ قَالَ: «قِيلَ: أَمَدَّهُمُ اللَّهُ أَوَّلًا بِأَلْفٍ،
ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ صَارُوا خَمْسَةَ أَلْفٍ»^(٧) فَإِنَّ الْاِخْتِيَارَ عِنْدِي
قِرَاءَةَ التَّشْدِيدِ، وَهِيَ خِلَافٌ لِمَا اخْتَارَ مَكِّي (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَذَلِكَ
لِتَوَافُقِ تَكْرِيرِ حَدِيثِ النُّزُولِ الَّذِي قَالَ بِهِ مَكِّي، وَمَعَ التَّدْرِيجِ فِي
الرِّيَازَةِ الَّذِي قَالَ بِهِ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) - زِيَادَةَ الْعَدَدِ
الْمُنْزَلِ - فِي كُلِّ نَزْوِلٍ زِيَادَةً، وَلَا يَمْنَعُ هَذَا الْاِخْتِيَارُ - فِيمَا أَرَى - أَنَّ
الْجَمَاعَةَ عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) تفسير أبي السعود ١/٤١٠.

(٢) الكشف ١/٣٥٥، وأبو السعود ١/٤١٠.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) الكشف ١/٣٥٥.

(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦) محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور،
كبير علماء تونس في عهد الباي محمد الصادق باشا، تولى قضاء تونس
١٢٦٧ هـ له كتب منها: شفاء قلب الجريح في شرح البردة، وهدية الأريب
حاشية على القطر لابن هشام في النحو وغير ذلك، توفي سنة ١٢٨٤ هـ
انظر الأعلام ٦/١٧٣.

(٧) تفسير التحرير والتنوير ٤/٧٤.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللّٰهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاتُكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

الفاصلة: { تَذَكَّرُونَ }^(١).

اِخْتُلِفَ فِيهِ بَيْنَ تَخْفِيفِ الذَّالِ، وَتَشْدِيدِهَا فِي { تَذَكَّرُونَ }
فَقَرَأَ حَمْزَةً، وَحَفْصًا، وَالْكَسَائِيَّ^(٢) { تَذَكَّرُونَ } بِتَخْفِيفِ الذَّالِ^(٣) عَلَى
حذف إحدى التاءين؛ تخفيفًا؛ لأن الأصل { تَتَذَكَّرُونَ }^(٤).

وقرأ الباقر { تَذَكَّرُونَ } بتشديد الذال^(٥) على إدغام التاء
الثانية - تاء «تفعل» - من { تَتَذَكَّرُونَ } في الذال^(٦). وَيُنْفَهُم مِّنَ
التَّشْدِيدِ معنى تكرير الحدث.

قال مكي (رحمه الله): «كأنه تَذَكَّرُ بعد تَذَكَّرٍ؛ لِيَتَفَهَّمُ مَنْ
خُوطِبَ بِذَلِكَ»^(٧).

(١) الفاصلة ١٥٢ من سورة الأنعام.

(٢) سبقت الترجمة لهم، انظر على الترتيب ص: ٣٠٩، ٢٦٩، ٣٠٩.

(٣) الإقناع ٦٤٤/٢، والتيسير ص: ١٠٨، والنسفي ٤٠/٢، والبحر ٢٥٣/٤،
والبيضاوي ٣٣٨/١.

(٤) الكشف ٤٥٧/١، والنسفي ٤٠/٢.

(٥) أبو السعود ٢٢١/٢، والقرطبي ص: ٢٥٧٣، والتبصرة ص: ٥٠٦، وابن
كثير ١٩٠/٢، والكوكب الدرّي ص: ٢٣٦.

(٦) الإتحاف ص: ٢٢٠، والبحر ٢٥٣/٤.

(٧) الكشف ٤٥٧/١.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا }

الفاصلة: { كِذَابًا }^(١).

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ { كِذَابًا } بِتَخْفِيفِ الذَّالِ^(٢) وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلِيٌّ
(رضي الله الله عنه)^(٣).

والوجه: أنه مصدرٌ كَذَبَ كِذَابًا كَمَا يُقَالُ: كَتَبَ كِتَابًا، قال
المبرد^(٤): أَنَشَدَنِي الْمَازِنِي^(٥) لِلْأَعْمَشِيِّ: (٦)

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^(٧)

(١) الفاصلة ٢٨ من سورة النبأ.

(٢) التيسير ص: ٢١٩، والنشر ٢/٢٩٧، وتفسير أبي السعود ٥/٨١٧.

(٣) تفسير زاد المسير ٩/١١.

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان أبو العباس المبرد
النحوي، روى القراءة عن أبي عثمان المازني وغيره، وروى القراءة عنه
أبو طاهر الصيدلاني، كذا أسند الهذلي قراءة أبي عمرو عن طريقه إلى
سيبويه عنه، توفي سنة ٢٨٦هـ بالكوفة عن ٦٦ سنة. انظر بغية الوعاة
ص: ١١٦ وفيات الأعيان ١/٤٩٥، سير أعلام النبلاء ٧/١٤٤.

(٥) هو بكر بن محمد بن عثمان المازني النحوي المشهور، روى عنه الهذلي
قراءة أبي عمرو عن سيبويه، وروى القراءة عن أبي عمرو الجرمي عن
سيبويه ويونس، كما روى عنه القراءة المبرد، توفي سنة ٢٤٩هـ
بالبصرة. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٧٩.

(٦) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعمشي
التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة؛ وهو أجل
أصحابه، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني،
وأحمد بن جبير وغيرهما، توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر غاية النهاية في
طبقات القراء ٢/٣٩٠.

(٧) الشاهد فيه قوله: "كِذَابُهُ" حيث جاء بتخفيف الذال مصدر كَذَبَ، وروي
الشرط الأول: "فصدقتة وكذبتة"، "فصدقتهم وكذبتهم". انظر (اللسان
والتاج: صدق).

وَقَدْ يَكُونُ الْكِذَابُ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ الْبَلِيغِ فِي الْكُذْبِ، يُقَالُ:
رَجُلٌ كَذَّابٌ كَقَوْلِكَ: حَسَانٌ وَبِخَالٌ، فَيُجْعَلُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ كَذَّبُوا، أَيْ
تَكْذِيبًا كِذَابًا مَفْرُطًا كَذِبُهُ^(١).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {كِذَابًا} بِالتَّشْدِيدِ^(٢).

وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ كَذَّبَ بِالتَّشْدِيدِ كِذَابًا وَتَكْذِيبًا^(٣) لِأَنَّ
فِعَالَ مِنْ مَصَادِرِ التَّفْعِيلِ، حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: خَرَقْتُ الْقَمِيصَ خِرَاقًا،
وَقَضَيْتُ حَاجَتِي قِضَاءً، وَكُلُّ «فَعَلْتُ» فَمَصْدَرُهُ فِي لُغَتِهِمْ^(٤)
مُشَدَّدٌ^(٥).

قال الفراء^(٦): أنشدني بعض بني كلاب:

لَقَدْ طَالَ مَا تَبَطَّنِي عَنْ صَحَابَتِي

وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤُهَا مِنْ شِيفَائِيَا^(٧)

إِلَى أَنْ قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ فَصِيحَةٌ، يَقُولُونَ: كَذَّبْتُ
كَذَابًا... وَقَدْ سَأَلَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْهُمْ يَسْتَفْتِينِي: الْحَلْقُ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْقِصَارُ؟ يُرِيدُ التَّقْصِيرَ^(٨).

قال صاحب الكشاف: كُنْتُ أَفْسَرُ آيَةً فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ
فَسَّرْتَهَا فِسَارًا مَأْسَمِعَ بِهِ^(٩).

قال أبو عبيدة: الكذاب أشدُّ من الكذاب، وهما مصدران
المُكَاذِبَةُ^(١٠).

(١) انظر التفسير الكبير ١٧/٣١، وانظر حجة أبي زرعة ص: ٧٤٦ - ٧٤٧.

(٢) التيسير ص: ٢١٩، والنشر ٢/٣٩٧.

(٣) المغني ٣/٢٤٤، وانظر (اللسان كذب).

(٤) يريد لغة أهل اليمن.

(٥) تفسير زاد المسير ١١/٩، والكشف ٢/٢٥٩، والتفسير الكبير ١٧/٣١.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/٣٥٥.

(٧) الشاهد فيه: تشديد قضاؤها.

(٨) انظر تفسير الخازن ٤/٢٤٨.

(٩) الكشاف ٣/٢٠٦، التفسير الكبير ١٧/٣١.

(١٠) مجاز القرآن ٢/٢٨٣، وزاد المسير ١١/٩.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }

الفاصلة: { سُجِّرَتْ }^(١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو { سُجِّرَتْ } بالتخفيف^(٢).

والوجه: أن التخفيف في مثل هذا الفعل يصلح لقليل الفعل وكثيره، ومعنى سُجِّرَتْ: ملئت ناراً^(٣).

قال أبي بن كعب، وابن عباس، وغيرهما: معناه: أضرمت ناراً كما يسجر الثور، وقال آخرون: يحتمل أن يكون المعنى: ملئت وقيدت، فتكون اللفظة مأخوذة من ساجور الكلب^(٤).

وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب { سُجِّرَتْ } بالتشديد^(٥) وفيه وجه:

١ - أن يكون أصل الكلمة من سُجِّرَتْ الثور، إذا أوقدتها.

٢ - أن يكون بمعنى { فُجِّرَتْ } قال تعالى:

{ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ }^(٦)

وذلك؛ لأن بين البحار حاجزاً على قوله تعالى:

(١) الفاصلة ٦ من سورة التكويد.

(٢) التيسير ص: ٢٢٠، وإرشاد المبتدئ ص: ٦٢٢، وتفسير أبي السعود ٨٣٧/٥.

(٣) الإتحاف ص: ٤٣٤، وانظر (اللسان: سَجَر).

(٤) تفسير الثعالبي ٣٩٠/٤.

(٥) النشر ٣٩٨/٢، المغني ٣٥٠/٣، وتفسير زاد المسير ٣٩/٩.

(٦) الآية ٣ من سورة الإنفطار.

{ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ يَنْهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ } (١)

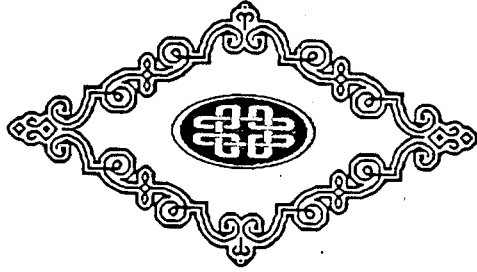
فإِذَا رُفِعَ ذَلِكَ الْحَاجِزُ تَفَجَّرَ بَعْضُهَا فِي الْبَعْضِ وَصَارَتْ
الْبَحَارُ بَحْرًا وَاحِدًا، وَهُوَ رَأْيُ الْكَلْبِيِّ (٢)، وَالْفَرَّاءِ، وَابْنِ قَتَيْبَةَ (٣).

فِي حِينٍ أَنْ الْأَخْفَشَ يَجْعَلُ [سُجِّرَتْ] بِالتَّشْدِيدِ لِلْجَمْعِ،
وَسُجِّرَتْ بِالتَّخْفِيفِ لِلْمَفْرَدِ، وَقَدْ جَاءَتْ الْآيَةُ بِالْجَمْعِ:

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }

فَكَانَتْ قِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ أَنْسَبَ، يُفْهَمُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ:
«وَحَفَّفَهَا بَعْضُهُمْ وَاحْتَجُّ بِ» وَالْبِحَارِ الْمَسْجُورِ (٤)، وَالْوَجْهُ: التَّثْقِيلُ؛
لَأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كُسِرَ جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ: تَقُولُ: قَطَّعُوا وَقَتَّلُوا،
وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ قَطَّعَ يَعْنِي يَدَهُ، وَلَا قَتَّلَ (٥).

وَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَخْتَصُّ
بِالْكَثِيرِ (٦).



(١) الآية ١٩ من سورة الرحمن.

(٢) أنظر ترجمته ص : ٤٩٢

(٣) التفسير الكبير ٦٨/٣١، وتفسير التحرير والتنوير ١٤٢/٣٠.

(٤) الآية ٦ من سورة الطور.

(٥) معاني الأخفش ٥٢٩/٢.

(٦) إرشاد المبتدئ ص: ٦٢٢، والنشر ٣٩٨/٢.

قال تعالى:

{ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ }

الفاصلة: { نُشِرَتْ }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبوجعفر، ويعقوب { نُشِرَتْ } بالتخفيف^(٢)، وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو { نُشِرَتْ } بالتشديد^(٣).

والنشرُ خلافُ الطيِّ بمعنى البسط، والتشديدُ للتكثير^(٤).
والمراد: صحائف أعمال العباد تُنشرُ للحساب^(٥).

قال الطاهر بن عاشور^(٦): وهي إما صُحُفٌ حقيقيةٌ مخالفةٌ للصحف المألوفة، وإما مجازيةٌ أُطلقت على أشياء فيها إحصاء أعمال الناس، ونشرُ الصحفِ حقيقةً فتُحطى طياتِ الصحيفة، أو إطلاقُ التفافها لتقرأ كتابتها كما في قوله تعالى:

{ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً }^(٧)

وأيضاً عند قوله تعالى:

{ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا }^(٨)

(١) الفاصلة ١٠ من سورة التكوير.

(٢) النشر ٢/٣٩٨، وزاد المسير ٩/٤٠.

(٣) إرشاد المبتدئ ص: ٦٢٢، والتحرير والتنوير ٣/١٤٩.

(٤) انظر المذهب ٢/٣٢٥، واللسان: نشر.

(٥) تفسير الخازن ٤/٣٥٦، والتفسير الكبير ٣١/٧٠.

(٦) تفسير التحرير والتنوير ٣/١٤٩.

(٧) الآية ٥٢ من سورة المدثر.

(٨) الآية ١٣ من سورة الإسراء.

قال تعالى:

{ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ }

الفاصلة: { سُعِرَتْ }^(١).

سَعَرَ النَّارَ بِمَعْنَى أَوْقَدَهَا، وَأَضْرَمَ نَارَهَا^(٢).

قرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن
عاصم {سُعِرَتْ} بالتخفيف^(٣)، وقرأ نافع، وابن زكوان عن ابن
عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ورويس عن يعقوب {سُعِرَتْ}
بالتشديد^(٤).

والوجه: أن التخفيف في هذه الأفعال يصلح لقليل الفعل
وكثيره، والتشديد يختص الكثير^(٥). كما أن في التشديد المبالغة
في الإسعار^(٦).

وقيل: ألهبت^(٧) والمعاني متقاربة.

وقال الزجاج: إن المعنى على التشديد والتخفيف واحد، إلا
أن معنى المشدد: أوقدت مرة بعد مرة^(٨).

(١) الفاصلة ١٢ من سورة التكويد.

(٢) لسان العرب: (سعر)، وانظر تفسير الثعالبي ٤/٣٩٠، والمغني ٣/٣٥١.

(٣) إرشاد المبتدئ ص: ٦٢٢، والنشر ٢/٣٩٨، أبي السعود ٥/٨٣٨.

(٤) التيسير ص: ٢٢٠، زاد المسير ٩/٤١، والكشف ٢/٣٦٣.

(٥) معاني الألفش ٢/٥٢٩، والنشر ٢/٣٩٨.

(٦) التفسير الكبير ٣١/٧٠، والتحرير والتنوير ٣٠/١٥٠.

(٧) الكشاف ٤/١٨٨، وحجة أبي زرة ص: ٧٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٩١.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَى عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ }

الفاصلة: { يَعْرِشُونَ }^(١).

قرأ ابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ { يَعْرِشُونَ } بضمِّ الرَّاءِ^(٢).
وقرأ ابنُ كثيرٍ، ونافعٌ، وأبو عمرو، وحمزةٌ، والكسائيُّ، وحفصٌ عن
عاصمٍ { يَعْرِشُونَ } بكسرِ الرَّاءِ^(٣).

وهما لغتان مشهورتان في كلمتين { يعرشون } و { يعكفون }،
يُقَالُ: عرَّشَ الكرمَ يعرُّشُه، ويعرِّشُه، بضمِّ الرَّاءِ، وكسرِها بمعنى:
بَنَى^(٤).

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ، ومجاهدٌ^(٥): يَعْرِشُونَ: أَي يَبْنُونَ^(٦). كما
يُقَالُ: عَكَّفَ، يَعْكُفُ، وَيَعْكِفُ، بضمِّ الكافِ، وكسرِها بمعنى: أقامَ
على الشيءِ^(٧).

قَالَ الكِسَائِيُّ المتوفى سنة ٩٣هـ (رحمه الله)^(١): «والضمُّ

(١) الفاصلة ١٣٧ من سورة الأعراف.

(٢) النشر ٢٧١/٢، الكوكب الدرّي ص: ٤٤٢، النسفي ٧٣/٢،
والبيضاوي ٣٦٦/١.

(٣) التيسير ص: ١١٣، السبعة ٢٩٢، حجة أبي زرعة ص: ٢٩٤.

(٤) انظر (اللسان: عرش).

(٥) أنظر الترجمة لهما على الترتيب ص: ٢٦٨ و ٤١٧.

(٦) انظر تفسير ابن كثير ٢٤٢/٢.

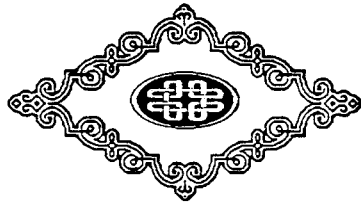
(٧) انظر (اللسان: عكف).

لغة تميم، وقال أبوحيان المتوفى سنة ٧٥٤هـ (رحمه الله) (١):
والكسر لغة الحجاز (٢).

وقال اليزيدي (رحمه الله) (٣): "لغة الكسر أفصح" (٤).

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (رحمه الله) (٥) {يُعْرَشُونَ} بضم
الياء، وتشديد الراء (٦).

قال الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨هـ (رحمه الله) (٧): "بلغني
أنه قرأ بعض الناس {يَفْرُسُونَ} من غرس الأشجار ثم قال:
وما أحسب إلا تصحيفاً" (٨).



(١) = سبقت الترجمة له انظر ص: ٣٠٩.

(٢) سبقت الترجمة له انظر ص: ٣١٦.

(٣) البحر ٣٧٧/٤، وتفسير القرطبي ص: ٢٧٠٨.

(٤) هو محمد بن يحيى بن المبارك أبو عبد الله بن اليزيدي البغدادي، أخذ
القراءة عن أبيه عن أبي عمرو، وقد كان محمد يأخذ على المأمون بعد أبيه
حتى ثقل سمعه فكان يأخذ عليه أخوه إبراهيم وابنه أحمد وهو بالحضرة،
انظر سير أعلام النبلاء ٥٦٢/٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٧/٢.

(٥) البحر ٣٧٧/٤، والكشاف ٥٧١/٢١.

(٦) هو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل
أبو اسماعيل، تابعي ثقة جليل، له حروف في القراءات، أخذ القراءة عن أم
الدرداء، قال: قرأت عليها سبع مرات، ويقال إنه قرأ على الزهري، توفي
سنة ١٥٣هـ، انظر غاية النهاية ١٩/١.

(٧) تفسير القرطبي ص: ٢٧٠٨.

(٨) سبقت الترجمة له انظر ص: ٣١٧.

(٩) الكشاف ٥٧١/١، و٣٧٧/٤.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ }

الفاصلة: { نُكْرٌ }^(١).

قرأ ابن كثيرٍ وحده { نُكْرٌ } بالتخفيف^(٢).

والوجه: أَنَّ أَصْلَهُ { نُكْرٌ } على فَعْلٍ بضمَّتَيْنِ، فَحُذِفَتْ الضَّمُّ^٢
الثانيةُ تخفيفاً كما حُذِفَتْ من رُسُلٍ وَكُتِبَ ونحوه، وهي في تقديرِ
الثَّبَاتِ^(٣).

وقرأ الباقر { نُكْرٌ } بضمِّ النُّونِ والكافِ^(٤).

والوجه: أَنَّهُ صِفَةٌ على فَعْلٍ، وهو قليلٌ في الصِّفَاتِ، ومنه:
روضةُ أنفٍ^(٥) وقد جاء { نُكْرٌ } على الأصلِ لم يُغَيَّرْ والمرادُ به
المنكَّرُ^(٦).

(١) الفاصلة ٦ من سورة القمر.

(٢) السبعة ص: ٦١٧، والغاية ص: ٢٦٨، وتفسير النسفي ٤/٢٠٢.

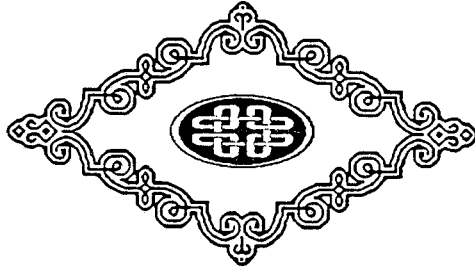
(٣) الكشف ٢/٢٩٧، وحجة ابن خالويه ص: ٣٣٧.

(٤) النشر ٢/٢١٦، والتيسير ص: ٢٠٥.

(٥) حجة أبي زرعة ص: ٦٨٨، ومخ حجة أبي علي ٧/٢١٢.

(٦) حجة ابن خالويه ص: ٣٣٧، والكشف ٢/٢٩٧.

وقرأ مجاهدٌ، وأبو قلابة^(١)، والجحدري^(٢)، وزيدٌ بن علي {نُكِرَ}
فِعْلاً مَاضِياً مَبْنِياً لِلْمَفْعُولِ، أَي جُهْلَ فَنُكِرَ^(٣).



(١) هو محمد بن أحمد بن أبي دارة أبو قلابة مقرئ معروف، روى القراءة عن الحسن بن داود النقار، وعبد الله الفسطاطي وغيرهما، وروى عنه منصور العراقي وابن الخباز وغيرهما. انظر غاية النهاية ٦٢/٢.

(٢) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو الجشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر، وروى حروفاً عن أبي بكر عن رسول الله صلى عليه وسلم، وقراءته في الكامل لا يثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب، مات سنة ١٣٠هـ وقيل سنة ١٢٨هـ انظر غاية النهاية ٣٤٩/١.

(٣) البحر ١٧٥/٨، والبيضاوي ٤٣٥/٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا }

الفاصلة: { نَذْرًا }^(١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم،
ويعقوب وروح { نَذْرًا } بضم الدال^(٢).

والوجه: أن النذر بضمين كالعنق هو الأصل، ويجوز فيه
التخفيف كما تخفف العنق^(٣).

والنذر مصدر كالنكر، ويجوز أن يكون جمعاً لنذير^(٤).

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم،
وخلف { نَذْرًا } بسكون الدال^(٥).

والمعنى على التحريك والتسكين واحد، ونصبهما على
المفعول له أو البديل من الذكر^(٦) في قوله تعالى: { فَأَلْمَقِيَّتِ ذِكْرًا }^(٧).
وقرأ الجمهور { أَوْ نَذْرًا } بأو التفضيل، وإبراهيم التيمي { وَنَذْرًا }
بواو العطف^(٨).

(١) الفاصلة ٦ من سورة المرسلات.

(٢) النشر ٢/٢١٧، الغاية ص: ٢٨٥، الإفصاح عما زادت الدرة على الشاطبية
ص: ١١٧ للدكتور محمد سالم محيسن، دار الأنوار للطباعة، مصر،
الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ

(٣) مخ حجة أبي علي ٧/٢٢٤، وحجة أبي زرعة ص: ٧٤٢.

(٤) إعراب النحاس ٣/٥٩٠-٥٩١، وحجة ابن خالويه ص: ٣٦٠.

(٥) إرشاد المبتدئ ص: ٦١٥، والنسفي ٤/٣٢٢، والبيضاوي ٢/٥٢٩.

(٦) معاني الفراء ٣/٢٢٢، وحجة ابن خالويه ص: ٣٦٠.

(٧) الآية ٥.

(٨) البحر ٨/٤٠٥.

قال تعالى:

{ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ }

الفاصلة: { غَسَّاقٌ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم {غَسَّاقٌ} بتشديد السين^(٢). والوجه: أنه صفة للمبالغة؛ لأن «فعالاً» في الصفات أغلب منه في الأسماء كالضراب أغلب منه في الصفات، وعليه يكون «فعال» من غَسَّقَ إذا سال، والمراد سيالاً، وهو مايسيل من صديد أهل النار^(٣).

ويجوز فيه أن يكون اسماً على «فعال» نحو: الجبار والكلاء^(٤) فهو قليل في الأسماء^(٥).

وقرأ الباقر {غَسَّاقٌ} بالتخفيف^(٦). والوجه: أنه اسم على «فعال» وهو كثير في كلامهم نحو: العذاب والشراب، قال ابن عباس في تفسير الغساق هو الزمهرير^(٧) يحرقهم ببرديه، كما تحرقهم النار بحرّها^(٨).

وقيل: الغساق: الشديد النتانة^(٩) لو قطرت منه قطرة في

(١) الفاصلة ٥٧ من سورة ص.

(٢) النشر ٣٦١/٢، وتحبير التيسير ص: ١٧١، والمبسوط ص: ٢٢٠.

(٣) مخ حجة أبي علي ٣٧/٧، وحجة أبي زرعة ص: ٦١٥.

(٤) الكلاء: مرفأ السفن؛ لأنه يكلؤها من الريح (اللسان: كلا).

(٥) الإتحاف ص: ٣٧٣، وحجة ابن خالويه ص: ٣٠٦.

(٦) التيسير ص: ١٨٨، وتقريب النشر ص: ١٦٧، وتفسير الرازي ٢٢١/٢٦.

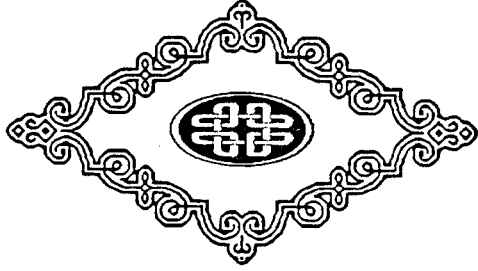
(٧) الزمهرير: شدة البرد (الصحاح: زمهر).

(٨) تفسير الخازن ٤٤/٤، وإعراب النحاس ٨٠١/٢-٨٠٢.

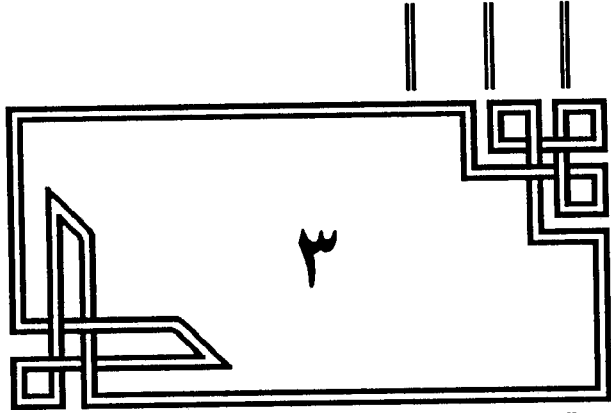
(٩) الكشف ٢٣٢/٢ وما بعدها، ومخ حجة أبي علي ٣٧/٧.

المَشْرِقُ لَنَتَيْنَتْ أَهْلَ المَغْرِبِ، ولو قَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ فِي المَغْرِبِ
لَنَتَيْنَتْ أَهْلَ المَشْرِقِ، وَقِيلَ: الفَسَاقُ: عَذَابٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ
تعالى^(١).

ويجوزُ أن يكونَ الفَسَاقُ مصدرًا وُصِفَ بِهِ، والمعنى
ذو فساقٍ، أي ذو سيلانٍ^(٢).



(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٤١، وحجة أبي زرعة ص: ٦١٥.
(٢) انظر تفسير الألويسي ٢٣/٢١٥، وحجة ابن خالويه ص: ٣٠٦.



ترتبط الفاصلة بين
الرفع والنصب والجر

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةٌ }

الفاصلة: { فَكُ رَقَبَةٌ }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب،
وخلف { فَكُ رَقَبَةٌ } برفع الكاف^(٢).

والوجه: أنه مصدر. وجرُّ رَقَبَةٍ على الإضافة، وهو على
تقدير مبتدأ محذوف، والمراد: اقتحام العقبة فك رَقَبَةٌ؛ لأن قوله:
{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ } يراد به: ما اقتحام العقبة؟ فيكون المقدر
هو الجواب^(٣).

ومعنى فَكُ الرَّقَبَةُ: تخليصها من أسر الرق^(٤).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، والدجواني، عن ابن
ذكوان { فَكُ رَقَبَةٌ } بفتح الكاف^(٥).

والوجه: أنه على صيغة فعل الماضي، وفاعله مضمَرٌ فيه،
وينصب { رَقَبَةٌ } على المفعول لـ { فَكُ }^(٦).

قال ابن كثير (رحمه الله): كِلْتَا الْقِرَائَتَيْنِ مَعْنَاهُمَا
مُتَقَارِبٌ^(٧).

على حين أن الأخفش يقول: ليس هذا بذاك، و{ فَكُ رَقَبَةٌ }
هو الجيد^(٨).

(١) الفاصلة ١٢ من سورة البلد.

(٢) إملاء العكبري ٢/٢٨٧، البحر ٨/٤٧٦، المغني ٣/٣٦٧.

(٣) معاني الفراء ٣/٢٦٥، حجة ابن خالويه ص: ٢٧١، الكشف ٢/٣٧٧.

(٤) زاد المسير ٩/١٢٥، التحرير والتنوير ٣/٣٥٧.

(٥) التيسير ص: ٢٢٣، السبعة ص: ٦٨٦، زاد المسير ٩/١٣٥.

(٦) إعراب النحاس ٣/٧٠٧-٧٠٩، حجة أبي زرعة ص: ٧٦٤-٧٦٦، تفسير
الثعالبي ٤/٤١٦.

(٧) انظر تفسيره ٤/٥١٣.

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٨.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

الفاصلة: { فَيَكُونُ }^(١).

قرأ الْجُمُهورُ: { فَيَكُونُ } بِالرَّفْعِ^(٢) عطفًا على قوله تعالى: { يقول }^(٣). أو على الاستئناف، أي: فهو يكونُ، أو، فإنه يكونُ^(٤).

يرى النسفي (رحمه الله)^(٥) أنه إذا كانَ على العطفِ، فهو كائنٌ بعدَ الأمرِ، وعلى الاستئنافِ فهو كائنٌ مع الأمرِ^(٦).

ويرى أبو البركات بن الأنباري (رحمه الله)^(٧) أن { كُنْ } ليس

(١) الفاصلة ١١٧ من سورة البقرة.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ١٠٩/١ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة ٦١٦هـ تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البيبي الحلبي، مصر. والتيسير ص: ٧٦، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٤٦، وتفسير النسفي ٧١/١، وتفسير القرطبي ص: ٤٧٥.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١ أبي البركات بن الأنباري، المتوفى سنة ٥٧٧هـ تحقيق: دكتور طه عبد الحميد طه، مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ وتفسير النسفي ٧١/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٠٩/١.

(٤) تفسير القرطبي ص: ٤٧٥، وتفسير النسفي ٧١/١ وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، فقيه حنفي مفسر من أهل إيزج من كور أصبهان ووفاته فيها، نسبته إلى نسف ببلاد السند بين جيحون وسمرقند، توفي سنة ٧١٠هـ انظر الأعلام ٦٧/٤.

(٦) انظر تفسير النسفي ٧١/١.

(٧) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري البغدادي، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد وغيره، وروى القراءة عنه جمع كبير منهم: الحسين بن خالويه، وكان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان ثقة، توفي سنة ٢٢٨هـ يوم الأضحى. انظر طبقات القراء ٢٣٠/٢.

بأمرٍ في الحقيقة؛ لأنَّ الأمر، لا يخلو؛ إما أن يكونَ أمراً لموجودٍ،
أو لمعدومٍ، فإن كانَ موجوداً، فالموجودُ لا يؤمر بِكُنْ، وإن كان معدوماً
فالمعدومُ لا يخاطبُ^(١) وإنما المعنى على سرعة التَّكوينِ^(٢).

ويرى بعضهم أن الأمر على معنى سرعة التَّكوينِ، إنما هو
مجازٌ، وتمثيلٌ ولا قولَ ثم^(٣) علي أن لفظ الأمر يردُّ، ولا يُرادُ به
حقيقة الأمر^(٤) كقوله تعالى { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ }^(٥).

ويرى آخرون أن المراد به الخبرُ، كأن التقدير: يُكُونُ
فيكونُ^(٦). ومنه قوله تعالى:

{ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلِمَ دَلَّهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا }^(٧)
فالتقدير: مدَّهُ الرحمن^(٨).

وقرأ ابنُ عامرٍ^(٩) وحده^(١٠) { فيكون } بالنصب، على جوابِ

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١٠٩/٨.

(٣) انظر تفسير النسفي ٧١/٨.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١٠٩/٨.

(٥) الآية ٢٨ من سورة مريم.

(٦) الحجة في علل القراءات السبع ١٦٠/٢، لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي
النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، مصر، عام ١٤٠٣هـ.

(٧) الآية ٧٥ من سورة مريم.

(٨) حجة أبي علي ١٦٠/٢.

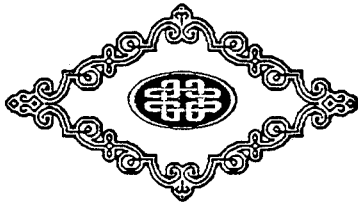
(٩) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن
عمران اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان بن حمير، إمام أهل الشام
في القراءة، قرأ على أبي الدرداء، وهو أحد السبعة المشهورين، توفي
بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ انظر غاية النهاية في طبقات
القراء ٤٢٤/٨ - ٤٢٥.

(١٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص: ١٦٩، بتحقيق الدكتور شوقي
ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية عام ١٩٨٠م. والحجة للقراء
السبعة ١٥٩/٢، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق: نور الدين قهوجي،
بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

لَفْظِ الْأَمْرِ^(١)، قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ^(٢): «وَهُوَ غَلَطٌ»^(٣).

وَضَعُفَ صَاحِبِ الْبَيَانِ، وَالتَّبْيَانِ قِرَاءَةَ النَّصْبِ إِذْ {كُنْ} لَيْسَ بِأَمْرٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ^(٤).

وَقَالَ النَّسْفِيُّ^(٥): وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا مَعْنَى لِلنُّصْبِ^(٦). ثُمَّ قَالَ: «وَالْوَجْهُ: الرَّفْعُ فِي {يَكُونُ}^(٧) وَعَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ»^(٨).



(١) البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد، كان حسن الأدب رقيق الخلق، فطناً جواداً، من مؤلفاته: كتاب القراءات الكبير، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك، توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر الإعلام ٢٦١/١، الفهرست لابن النديم ٣١/١.

(٣) انظر هامش (٣) ص: ١٦٩ من كتاب السبعة، يقول المحقق: «منشأ الغلط أن ابن عامر جعل قوله: {يَكُونُ} جواباً لقوله: {كُنْ} وهي معطوفة على كلمة {يقول} قبلها في قوله تعالى: {وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا} فإنما يقول له كُنْ فيكون».

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٠٩/١.

(٥) سبقت ترجمته، انظر ص: ٣٣٨.

(٦) تفسير النسفي ٧١/١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر الكشف لمكي ٢٦١/١.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ ذٰلِكَ جَزَآئُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ }

الفاصلة: { الْكٰفِرُوْنَ }^(١).

الْكُفْرُ: هو الكفرُ بالله، أي: إنكارُ إلهيَّته، والْكُفُورُ: فيه دلالةٌ على مُبالَغَتِهِم بِالْكُفْرَانِ؛ فهم أسوأُ حالاً من أهلِ الشُّركِ؛ لأنَّهم كانوا لا يعرفونَ اللهَ، ويعبدونَ الشَّمْسِ^(٢).

قرأ حمزةٌ، والكِسائيُّ، وحفصٌ عن عاصم، ويعقوبُ، وخلفٌ {وَهَلْ نُجَازِيْ اِلَّا الْكُفُوْرَ} بضمِّ ثُوْنِ الْعِظْمَةِ، وكسْرِ الزَّايِ، ونَصْبِ الْكُفُوْرِ^(٣).

والوجهُ: أنه أُخْبِرَ سَبْحَانَهُ عَنْ نَفْسِهِ - جَلُّ شَأْنِهِ - جَمَلًا عَلَى مَا أَتَى بَعْدَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ، أُخْبِرَ فِيهِ (جَلُّ ذِكْرِهِ) عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ } وقوله: { بَرَكْنَا }^(٤).

وعلى ما قبله أيضاً في قوله: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ }^(٥) وقوله: { جَزَآئُهُمْ }^(٦) فَحَسُنَ الْكَلَامُ عَلَى سِيَاقِهِ وَسِبَاقِهِ. والْكُفُورُ مَنْصُوبٌ بِوَقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَهُوَ { مُجْزَى }^(٧).

(١) الفاصلة ١٧ من سورة سبأ.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٧٣/٢٢، وتفسير البيضاوي ٢٥٩/٢.

(٣) النشر ٣٥٠/٢، المبسوط ص: ٣٠٥، وتفسير النسفي ٣٢٢/٣.

(٤) الآية ١٨ من سورة سبأ نفسها.

(٥) الآية ١٦ من سورة سبأ نفسها.

(٦) الآية ١٧ نفسها موضع الدراسة.

(٧) مخ حجة أبي علي ١٧٤/٦ - ١٧٦، وحجة ابن خالويه ص: ٢٩٤، والكشف

وقرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو،
وأبو بكر عن عاصم [وهل يُجازى إلا الكفور] بالياء المضمومة، وفتح
الزاي، ورفع الكفور^(١).

والوجه: أنه مبني للمفعول، والكفور مرفوع على النيابة^(٢).
وتبع هذه القراءة ابن محيصن، واليزيدي، والحسن^(٣).



(١) الإتحاف ص: ٣٥٩، وتقريب النشر ص: ١٦٢، وتفسير النسفي ٣/٣٢٢.
(٢) إعراب النحاس ٢/٦٦٥، وحجة أبي زرعة ص: ٥٨٧ - ٥٨٨، وتفسير أبي
السعود ٤/٢٤٦.
(٣) الإتحاف ص: ٣٥٩، ومخ شواذ القراءات للكرماني ص: ١٤٤.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

﴿ وَأَمْرًا تَهُدِّيهِمْ قَائِمَةً فُضِحَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

الفاصلة: { يَعْقُوبَ }^(١).

قرأ ابنُ عامرٍ، وحمزةُ { يَعْقُوبَ } بالنَّصْبِ^(٢). وقرأَ
الحرَمِيُّانِ^(٣)، والنَّحْوِيُّانِ^(٤) { يَعْقُوبُ } بالرَّفْعِ^(٥). واختُلِفَ عن عاصمٍ:
فَرَوَى أبو بكرٍ عنه { يَعْقُوبُ } بالرَّفْعِ، وَرَوَى حفصٌ عنه { يَعْقُوبُ }
بالنَّصْبِ^(٦).

وَحِجَّةٌ من رَفَعَهُ أَنَّهُ جَعَلَ { يعقوب } ابتداءً، وَالظَّرْفُ المَقْدَمُ
خَبْرُهُ وَهُوَ { من وراء إسحاق }^(٧) كَأَنَّهُ قَالَ: "ومن وراء إسحاق
يعقوبٌ كائنٌ" وَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ المَتوفى سنة ٥٣٨هـ (رحمه الله):
"مَوْلُودٌ، أَوْ مَوْجُودٌ"^(٨).

وَأَجَازَ أبو عليٍّ الفارسيُّ (المتوفى سنة ٣٧٧هـ) (رحمه الله)
أَنَّ يَرْتَفِعَ { يعقوب } بِالجَارِّ وَالْمَجْرُورِ^(٩).

كَمَا أَجَازَ الأَخْفَشُ (المتوفى سنة ٢١٥هـ) (رحمه الله) ذَلِكَ

(١) الفاصلة ٧١ من سورة هود.

(٢) القرطبي ص: ٣٢٩٧، وفتح القدير ٥١١/٢، والرازي ٢٦/١٨، والألوسي ٩٨/١٢.

(٣) يريد ابن كثير المكي، ونافع المدني.

(٤) يريد الكسائي، وأبو عمرو بن العلاء.

(٥) البحر ٢٤١/٥، والنشر ٢٩٠/٢، والتبصرة ص: ٥٤١.

(٦) السبعة ص: ٣٣٨، والألوسي ٩٨/١٢.

(٧) الكشف ٥٣٤/١، والبحر ٢٤١/٥.

(٨) الكشاف ١٠٦/٢، وتفسير الرازي ٢٦/١٨.

(٩) مخ حجة أبي علي الفارسي ٢٢٩/٣.

الرَّأْيَ عَلَى تَقْدِيرٍ: "وَأَسْتَقَرَّ لَهُمَا، مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ"^(١).

وقيل: إنه مرفوع؛ لاعتماده على ذي حال، أي: بشروها بإسحاق مقابلاً له يعقوب^(٢).

وتُعْقَبَ بَأْتُهُ وَهَمٌّ؛ لِأَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ إِذَا كَانَ حَالًا لَا يَجُوزُ اقْتِرَانُهُ بِالْوَاوِ^(٣).

وَيُجَوِّزُ النَّحَاسُ (المتوفى سنة ٣٣٨هـ) (رحمه الله) أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، تَقْدِيرُهُ: وَيَحْدُثُ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ^(٤). أَوْ وَثَبَتْ لَهَا^(٥).

قَالَ بَعْضُهُمْ: "وَعَلَى هَذَا لَا تَدْخُلُ فِي الْبِشَارَةِ"^(٦). وَيَقُولُ أَيُّوْحِيَّانَ (المتوفى سنة ٧٥٤هـ) (رحمه الله): "وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَكْلُفِ الْقَطْعِ، وَالْعُدُولِ عَنِ الظَّاهِرِ الْمُقْتَضَى، لِلدُّخُولِ فِي الْبِشَارَةِ"^(٧).

أَمَّا وَجْهُ النَّصْبِ، فَعَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ آخَرَ، مُشَاكِلٍ لِلْبِشَارَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: "بَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ وَهَبْنَا لَهَا يَعْقُوبَ"^(٨). فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ "وَهَبْنَا" عَمِلَ فِيهِ "التَّبْشِيرُ" وَعُطِفَ بِهِ عَلَى مَوْضِعِ "إِسْحَاقَ"؛ إِذْ كَانَ "إِسْحَاقُ" وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا فَإِنَّهُ بِمَعْنَى الْمَنْصُوبِ بِعَمَلِ "بَشَّرْنَا" فِيهِ^(٩).

(١) معاني القرآن للأخفش ٣٥٥/٢، والكشف ٥٢٤/١.

(٢) القرطبي ص: ٣٢٩٧، ومعاني الأخفش ٣٥٥/٢.

(٣) الألويسي ٩٨/١٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٠١/٢ - ١٠٢، ومعاني الفراء ٢٢/٢ - ٢٣.

(٥) فتح القدير ٥١١/٢.

(٦) وهو قول ابن عطية.

(٧) البحر المحيط ٢٤١/٥.

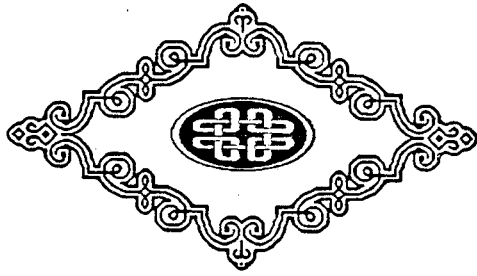
(٨) تفسير الرازي ٢٦/١٨، والكشف ٥٣٥/١.

(٩) تفسير الطبري ٣٩٦/١٥.

ورجَّحَ أبوعلِّي الفَارِسِيُّ (المتوفَّى سنة ٣٧٧هـ) (رحمه الله) هذا العطفَ^(١) واعتراضَ عليه البَعْضُ، بأنَّه حِينَنِيذٍ لَا يَكُونُ مَا ذَكَرَ دَاخِلًا تَحْتَ الْبِشَارَةِ، وَدُفِعَ بِأَنَّ ذِكْرَ هَذِهِ الْهَيْبَةِ قَبْلَ وُجُودِ الْمَوْهُوبِ بِشَارَةٌ مُعْنَى^(٢).

وقيلَ هو معطوفٌ على مَحَلِّ {بِإِسْحَاقَ} على تَوَهُّمِ نَصْبِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى: وَهَبْنَا لَهَا إِسْحَاقَ^(٣).

قال الزَّمَخْشَرِيُّ (المتوفَّى سنة ٥٣٨هـ) (رحمه الله) العطفُ على التَّوَهُّمِ لَا يَنْقَاسُ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يَنْتَصِبَ {يَعْقُوبُ} بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرُهُ: وَمَنْ رَوَاهُ إِسْحَاقُ، وَهَبْنَا يَعْقُوبَ^(٤).



(١) مخ حجة أبي علي الفارسي ٢٢٩/٣، وإعراب النحاس ١.١/٢ - ١.٢.

(٢) تفسير الألوسي ٩٨/١٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكشاف ١.٦/٢، والبحر ٢٤٢/٥.

* { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ } *

قال تعالى: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ

الفاصلة: { أَلِيمٌ }^(١).

قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، ويعقوب { أَلِيمٌ } بالرفع^(٢). ووافقهم ابن محيصن^(٣). والوجه أنه صفة لعذاب، والتقدير: عذاب أليم من رجز، أي: عذاب أليم من أشد العذاب، والرجز: أسوأ العذاب وأشدّه^(٤).

وقرأ الباقر { أَلِيمٌ } بالجر^(٥). والوجه: أنه صفة للرجز، والمعنى: لهم عذاب من أشد عذاب أليم^(٦).

يقول الطاهر بن عاشور: والقراءتان سواء في المعنى^(٧). ويرى مكّي بن أبي طالب أن قراءة الرفع فيها بُعد في المعنى؛ لأن الرجز هو العذاب، فيصير التقدير: عذاب أليم من عذاب وهذا معنى غير متمكّن، وعلى الخفض يكون التقدير: لهم عذاب من عذاب أليم، أي: من هذا الصنف من أصناف العذاب، وعلى ذلك فالقراءة { أَلِيمٌ } بالخفض أصح في التقدير، والمعنى^(٨).

(١) الفاصلة ٥ من سورة سبأ.

(٢) النشر ٢/٣٤٩، والمبسوط ص: ٣٠٣، وتحبير التيسير ص: ١٦٤.

(٣) مخ شواذ القراءات للكرماني ص: ١٤٢.

(٤) حجة ابن خالويه ص: ٢٩٢، ومعاني الفراء ٢/٣٥١ - ٣٥٢.

(٥) الإتحاف ص: ٣٥٧، وتقريب النشر ص: ١٦٢، وتفسير البيضاوي ٢/٢٥٥.

(٦) مخ حجة أبي علي ٦/١٦٢، وحجة أبي زرعة ص: ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٧) انظر تفسير التحرير والتنوير ٢٢/١٤٤.

(٨) الكشف ٣/٢٠١.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ }

الفاصلة: { الرُّيْحَانُ }^(١).

الرُّيْحَانُ: أُرْجِحُ الْأَقْوَالَ إِنَّهُ الرُّزْقُ، فَقَدْ سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ: خَرَجْنَا نَطْلُبُ رِيحَانَ اللَّهِ، وَيُقَالُ سُبْحَانَكَ وَرِيحَانَكَ، أَي: رِزْقَكَ^(٢)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣):

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرِيحَانِهِ وَجَنَّتُهُ وَسَمَاءُ دُرَّرٍ^(٤)

وَرِيحَانٌ عَلَى «فَيْعْلَان» مِنَ الرُّوحِ فَقَلَّبَ الْوَاوَ يَاءً وَأَدْنَمَ ثُمَّ خَفَّفَ، وَقِيلَ: هُوَ رُوْحَانٌ، فَقَلَّبْتُ وَاوَهُ يَاءً لِلتَّخْفِيفِ^(٥).

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو حَيَوَةَ، وَابْنُ أَبِي عَبَّالَةَ {الرُّيْحَانُ} بِالنَّصْبِ^(٦)، وَالْوَجْهَ: أَنَّهُ بِالْحَمْلِ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَضَعَهَا لِلْأَنْبَاءِ }^(٧). لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَضْعِ الْأَرْضِ خَلْقَهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْأَرْضَ خَلَقَهَا وَخَلَقَ الرُّيْحَانَ^(٨).

(١) الفاصلة ١٢ من سورة الرحمن عز وجل.

(٢) الكشاف ١٨٨/٣، وتفسير الطبري ٧١/٢٧.

(٣) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيس العكلي، شاعر مخضرم، كان في الجاهلية من أهل النعمة والوجاهة، لم يمدح أحداً ولا هجا، شعره يشبه شعر حاتم الطائي، أدرك الإسلام وهو كبير السن، توفي سنة ١٤هـ انظر الأعلام ٤٨/٨.

(٤) انظر الطبري ٧٢/٢٧.

(٥) معاني الفراء ١١٣/٣ - ١١٤، وتفسير البيضاوي ٤٤١/٢.

(٦) التيسير ص: ٢٠٦، والسبعة ص: ٦١٩.

(٧) الآية ١٠ من السورة نفسها.

(٨) معاني الفراء ١١٣/٣ - ١١٤، ومجاز القرآن ٢٤٣/٢.

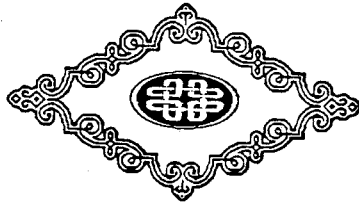
وقرأ الباقون {الرَّيْحَانُ} بِالرَّفْعِ^(١). والوجه: أنه على العطفِ على {فاكهة} في قوله تعالى:

{فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ^(٢)}

كأنه قال: فيها فاكهة والنخل والحب والرَّيْحَانُ^(٣).

وجوزَ بعضهم أن يكونَ الرَّيْحَانُ حَالَتِي الرَّفْعِ على حذفِ مضاف، أي: وذو الرَّيْحَانِ، حُذِفَ المضافُ، وأقامَ المضافَ إليه مَقَامَهُ^(٤).

وقرأ حمزة، واليكسائي، والأصمعي عن أبي عمرو {الرَّيْحَانُ} بالخفض^(٥). والوجه: أنه معطوفٌ على العَصْفِ، بمعنى: والحب ذو العصف وذو الرَّيْحَانِ^(٦).



(١) النشر ٢/٣٨٠، والمهذب ٢/٢٦٦، وتفسير النسفي ٤/٢٠٨.

(٢) الآية ١١ من السورة نفسها.

(٣) مخ حجة أبي علي ٧/٢١٤ - ٢١٧، ومعاني الفراء ٣/١١٣ - ١١٤.

(٤) البحر ٨/١٩٠، والكشاف ٣/١٨٨.

(٥) السبعة ص: ٦١٩، والبيضاوي ٢/٤٤١، والطبري ٢٧/٧١.

(٦) المهذب ٢/٢٦٦، والنشر ٢/٣٨٠.

* (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) *

قال تعالى:

{ وَحُورٌ عِیْنٌ }

الفاصلة: { حُورٌ عِیْنٌ }^(١).

قال ابن عباس: { عِیْنٌ } أي عِظَامُ الْأَعْيُنِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ^(٢).
قرأ حمزة، والكسائي، وأبو جعفر، والحسن، والسلمي^(٣)،
والأعمش، وشيبة^(٤) { حورٍ عینٍ } بالجر^(٥).

والوجه: أنه معطوفٌ على قوله تعالى:

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦﴾

والتقدير: يَنعَمُونَ بهذا كله وبحورٍ عینٍ، أوفي جناتِ النَّعِيمِ
وفي حورٍ عینٍ، أي في مصاحبة حورٍ عینٍ، فَحُذِفَ المضافُ، ويجوزُ
أن يكونَ معطوفاً على المجرورِ بالباءِ في قوله تعالى:

(١) الفاصلة ٢٢ من سورة الواقعة.

(٢) انظر تفسيره ص: ٤٥٤.

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضريير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم، وأخذ عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب وابن وثاب وغيرهم، توفي سنة ٧٤هـ انظر الأعلام ٣/٣٠٣، وغاية النهاية ١/٤١٣.

(٤) هو شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضياها، ومولى أم سلمة - رضي الله عنها - مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وهو من أول قرأه التابعين، أدرك أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة وهو أول من ألف في فن الوقوف، توفي سنة ١٣٠هـ انظر غاية النهاية ١/٣٢٩، والأعلام ٣/١٨١.

(٥) النشر ٢/٣٨٣، والمهذب ٢/٢٦٩، والبيضاوي ٢/٤٤٧.

(٦) الآيتان ١١، ١٢، من السورة نفسها.

{ يَطْرُقُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كَوَّابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ } (١)

وبحور عين فيكون محمولاً على المعنى؛ لأن الحور العين لا يُطَافُ بِهِنَّ (٢). ولكن لما كان معروفاً معناه أتبع الآخر الأول في الإعراب كما قال بعض الشعراء (٣):

تَسْمَعُ لِلأَحْشَاءِ مِنْهُ لَفْطًا ولِلْيَدَيْنِ جَسَاةً وَدَدْنًا (٤)

وقرأ الجمهور [حور عين] بالرفع (٥). والوجه: أنه معطوف على ولدان، أو على الضمير المستتر في متكئين، أو على مبتدأ محذوف هو وخبره، تقديره: لهم هذا كله وحور عين (٦)، أو أنه محمول على المعنى؛ لأن قوله تعالى:

{ يَطْرُقُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كَوَّابٍ } (٧)

دل على أن هذه الكواب وغيرها لهم، فعطف [حور عين] على المعنى، كأنه قال: ولهم حور عين.

وروي في حرف ابن مسعود [حوراً عيناً] بالنصب (٨). والوجه: أنه على معنى: أنهم يزوجون أو يمتحنون حوراً عيناً، وهذا أيضاً من الحمل على المعنى (٩).

(١) الآيتان ١٧، ١٨، من السورة نفسها.

(٢) البحر ٢٠٦/٨، وتفسير البيضاوي ٤٤٧/٢.

(٣) البيت من شواهد تفسير الطبري ولم ينسبه.

(٤) الجساة: غلظ في اليد، والغلظ لا يسمع ولكن يرى، ولمعرفة السامع معنى ذلك ردها في الإعراب على ما قبلها. انظر الطبري ١٠٢/٢٧، واللغة، ويحرك، الصوت والجلبة. والدند: اللهو واللعب. انظر القاموس المحيط: (لفظ ودأد)

(٥) التيسير ص: ٢٠٧، والسبعة ص: ٦٢٢.

(٦) البحر ٢٠٦/٨، وحجة أبي زرعة ص: ٦٩٥.

(٧) الآيتان ١٧، ١٨، من السورة نفسها.

(٨) وهي قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنهما - انظر المحتسب ٣٠٩/٢، والبحر ٢٠٦/٨.

(٩) انظر الكتاب ٩٥/١ - ١٧٢، وإعراب النحاس ٣/٢٢٤ - ٣٢٦.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ }

الفاصلة: { الْمَجِيدُ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، والمفضل عن عاصم {المجيد} بالخفض^(٢). والوجه: أنه وصف لقوله: { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ }^(٣) كأنه قال: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ الْمَجِيدِ شَدِيدٌ^(٤).

ويجوز أن يكون {المجيد} تابع للعرش^(٥) وردَّ بعضهم أن المجد من صفات التَّعَالِي وَالْجَلَالِ، وذلك لا يليق إلا بالله (سبحانه) والفصل والاعتراض بين الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ فِي هَذَا النَّحْوِ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ^(٦)، وردَّ أنه يجوز أن يكون {المجيد} صفة للعرش كما صار صفة للقرآن في قوله: { بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ }^(٧).

قال بهذا الرأي أبو علي الفارسي^(٨)، والرازي^(٩).

(١) الفاصلة ١٥ من سورة البروج.

(٢) التيسير ص: ٢٢١، تفسير الخازن ٣٦٧/٤، وأبو السعود ٨٥٦/٥.

(٣) الآية ١٢.

(٤) حجة ابن خالويه ص: ٣٦٧، إعراب النحاس ٦٧٠/٣، معاني الفراء ٢٥٤/٣.

(٥) السبعة ص: ٦٧٨، معاني الأخفش ٥٣٥/٢.

(٦) التفسير الكبير ١٢٣/٣١.

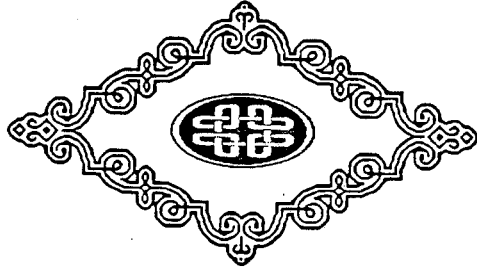
(٧) الآية ٢١ من سورة البروج نفسها.

(٨) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الإمام أبو علي الفارسي النحوي المشهور، أصله من شيراز، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد، وروى عنه القراءة عرضاً عبد الملك النهرواني، أخذ النحو عن أبي اسحاق الزجاجي، توفي ٢٧٧هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠٦/١ - ٢٠٧.

(٩) هو معلى بن منصور أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي، ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وحدث عن مالك بن أنس والليث، روى القراءة عنه محمد بن سعدان وأبو بكر بن أبي شيبة، توفي سنة ٢١١هـ انظر غاية النهاية ٣٠٤/٢.

والأخفش^(١). وقال آخرون: إنَّ وَصْفَ العرشِ بالمجدِ كنايةٌ عن مَجْدِ
صاحبِ العرشِ^(٢).

وقرأ الباقرُ {المجيدُ} بالرفعِ^(٣) على أنَّه خبرٌ رابعٌ عن ضميرِ
الجلالةِ كأنه قال: وهو الغفورُ الودودُ ذوالعرشِ وهو المجيدُ. أو أنَّه
تابعٌ لقوله: {ذوالعرشِ} كأنه قال: هو ذوالعرشِ المجيدُ^(٤).



(١) مخ حجة أبي علي ٣٤٩/٧ - ٣٥٢، معاني الأخفش ٧٣٦/٢، التفسير الكبير
١٢٣/٣١.

(٢) التحرير والتنوير ٢٤٩/٣.

(٣) النشر ٣٩٩/٢، والمغني ٣٥٩/٣، إملاء العكبري ٢٨٤/٢، السبعة ص: ٦٧٨.

(٤) الكشف ٣٦٩/٢، معاني الأخفش ٧٣٦/٢، التحرير والتنوير ٢٤٩/٣.

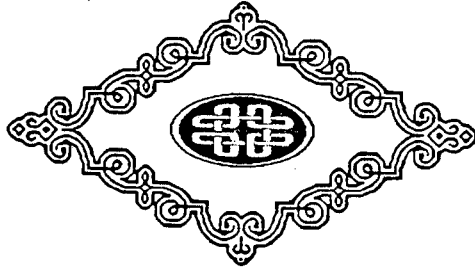
قال تعالى:

{ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ }

الفاصلة: { مَحْفُوظٍ }^(١).

قرأ نافعٌ وحده { مَحْفُوظٌ } بالرفع^(٢). والوجه: أنه صفةٌ ثانيةٌ
لقرآن في قوله: { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ }^(٣).

وقرأ الباقر { مَحْفُوظٌ } بالجر^(٤). والوجه: أنه صفةٌ لللوح^(٥)
وحفظُ اللوح كنايةٌ عن حفظِ القرآن من التَّغييرِ والتَّبديلِ
أو التَّحريفِ^(٦).



-
- (١) الفاصلة ٢٢ من سورة البروج.
(٢) السبعة ص: ٦٧٨، والتيسير ص: ٢٢١، وأبو السعود ٨٥٧/٥.
(٣) الآيتان ٢١، ٢٢.
(٤) الكشف ٣٦٩/٢، والنشر ٣٩٩/٢، وتفسير الخازن ٣٦٨/٤.
(٥) معاني الفراء ٢٥٤/٣، وحجة أبي زرعة ص: ٧٥٧.
(٦) تفسير التحرير والتنوير ٢٥٤/٣، وزاد المسير ٧٩/٩.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَجِدَّةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ | .

الفاصلة: { يَخِصِّمُونَ }^(١).

قرأ ابن كثير، وورث عن نافع، ومحمد بن حبيب^(٢) عن الأعمش^(٣) { يَخِصِّمُونَ } بفتح الياء والحاء وتشديد الصاد^(٤).

والوجه: أن الأصل فيه يَخْتَصِمُونَ، أُلقيت فتحة التاء على الساكن الصحيح قبلها - الخاء - ثم أُدغمت بعد سكونها في الصاد فأصبح { يَخِصِّمُونَ }.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام، وخلف { يَخِصِّمُونَ } بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد^(٥). والوجه: أن الأصل فيه أيضاً { يَخْتَصِمُونَ } إلا أن حركة التاء هنا حذفت ولم تُلَقَ على الساكن قبلها، فالتقى ساكنان -

(١) الفاصلة ٤٩ من سورة يس.

(٢) محمد بن حبيب بن عبد الوهاب أبو الأشعث الجارودي البصري، مقرئ معروف، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن مسعود السراج، وروى القراءة عنه عرضاً أبو عبد الله الكارزيني وأبو الفضل الخزامي. انظر غاية النهاية ١١٥/٢.

(٣) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي، ولد سنة ٦٠هـ أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، وروى عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات ومحمد بن أبي ليلى وغيرهما، مات سنة ١٤٨هـ انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦، وغاية النهاية ٣١٥/١.

(٤) النشر ٢٧٣/٢، والمبسوط ص: ٣١٢.

(٥) النشر ٢٥٤/٢ - ٣٥٤، والإتحاف ص: ٣٦٥.

الخاء والتاء - فحُرِّكَ الأوَّلُ مِنْهُمَا - الخاء - بالكسر؛ لالتقاء الساكنين فأصبحَ [يَخْصِمُونَ] ^(١).

وقرأ حمزة [يَخْصِمُونَ] بفتح الياء وإسكانِ الخاءِ وتخفيفِ الصَّارِ ^(٢). والوجه: أنه «يَفْعَلُونَ» من خَصَمَ يَخْصِمُ.

والمعنى: يَخْصِمُونَ من جادلهم أو يَخْصِمُ بعضهم بعضاً ^(٣).

وقرأ أبو جعفر، وقالون بخلفٍ عنه [يَخْصِمُونَ] بفتح الياء وإسكانِ الخاءِ وتشديدِ الصَّارِ ^(٤). وهذه القراءةُ تَجْمَعُ بينَ ساكنين. والوجه: أنه على جوازِ الجمعِ بينَ الساكنين إذا كانَ الثاني مُدْغَمًا، وإن لم يكنِ الأوَّلُ حرفَ مدٍّ ^(٥).

وقرأ أبو عمرو بفتح الخاءِ، إلا أنه يشمُّه الفتحَ ولا يُشْبِعُهُ ^(٦). وقُرِّيَءَ بكسرِ ياءِ المضارعةِ؛ إِتِّبَاعًا لكسرةِ الخاءِ ^(٧) وكسرِ ياءِ المضارعةِ لفةً حكاها سيبويه عن الخليل ^(٨).

ومعنى يَخْتَصِمُونَ: أي يَتَخَاصِمُونَ في مَتَاجِرِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ لا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ شَيْءٌ من أمورِ الدِّينِ ^(٩) كقوله تعالى:

(١) حجة أبي زرعة ص: ٦٠٠، والكشف ٢/٢١٨.

(٢) تقريب النشر ص: ١٦٥، والإتحاف ص: ٣٦٥.

(٣) تفسير الألوسي ٣١/٢٣، وحجة أبي زرعة ص: ٦٠٠.

(٤) الكشف ٢/٢١٧ - ٢١٨، والإتحاف ص: ٣٦٥.

(٥) تفسير أبي السعود ٤/٢٨٨، والألوسي ٣١/٢٣.

(٦) المبسوط ص: ٣١٢.

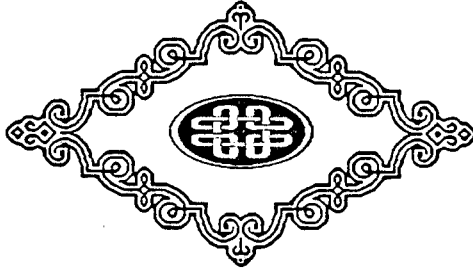
(٧) حجة أبي زرعة ص: ٦٠٠ وما بعدها، وتفسير أبي السعود ٤/٢٨٨.

(٨) تفسير الألوسي ٣١/٢٣، ولم أجده في الكتاب.

(٩) تفسير الخازن ٩/٤، وأبو السعود ٤/٢٨٨.

{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ } (١)

وقد صح في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجْلَانِ ثَوْبًا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطُويَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصرفت الرجلُ بِلُقْمَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهَا» (٢).



(١) الآية ٤٤ من سورة الذاريات، وقد أورد أبو السعود في تفسيره استشهداً: {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}، وهذه ليست من القرآن، وقد أشار إليه بقوله قال تعالى. انظر أبو السعود ٣٨٨/٤.

(٢) انظر صحيح البخاري رفاق ٤٠، فتن ٢٥، وصحيح مسلم ١٤٠.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ }

الفاصلة: { الْكَوَاكِبِ }^(١).

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ [بزينة] مُنَوَّنَةٌ { الْكَوَاكِبِ }
بالتَّصْبِيبِ^(٢). والوجهُ: أنه على إعمالِ الزَّيْنَةِ في الكواكبِ مفعولاً به؛
لأنَّ الزَّيْنَةَ مصدرٌ يعملُ عملَ الفعلِ، على تقديرِ: زيننا الكواكبَ في
السَّمَاءِ، والفاعلُ محذوفٌ^(٣).

وقرأ حمزةٌ، وحفصٌ عن عاصمٍ [بزينة] مُنَوَّنَةٌ { الْكَوَاكِبِ }
بالخفصِ^(٤). وكذلك قرأ يعقوبٌ^(٥). والوجهُ: أنه على جَعْلِ الكواكبِ
بدلاً من الزَّيْنَةِ، وليس المرادُ بعضها، ولكن زينتها حُسْنُهَا^(٦).

وقرأ الباقرُ [بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ] غيرَ مُنَوَّنَةٌ^(٧). والوجهُ: أنه
على إضافةِ المصدِرِ إلى مفعولِهِ، إضافةً الأعمِّ إلى الأخصِّ^(٨) ومنه
قوله تعالى:

{ لَا يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ }^(٩) وقوله: { سُؤَالَ نَجِيكَ }^(١٠).

(١) الفاصلة ٦ من سورة الصافات.

(٢) النشر ٣٥٦/٢، والتيسير ص: ١٨٦.

(٣) معاني الفراء ٢٨٢/٢، والإتحاف ص: ٣٦٧.

(٤) التيسير ص: ١٨٦، والمبسوط في القراءات العشر ص: ٣١٥.

(٥) انظر مخ الكامل للهدلي لوحة ٢٢٢.

(٦) معاني الأخفش ٤٥١/٢، وإعراب النحاس ٧٣٨/٢ - ٧٣٩.

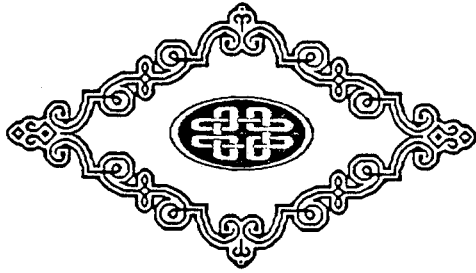
(٧) تقريب النشر ص: ١٦٦، والمبسوط ص: ٣١٥. والتيسير ص: ١٨٦.

(٨) انظر مخ حجة أبي علي ٧/٥ - ٧، وحجة ابن خالويه ص: ٣٠٠.

(٩) آية ٤٩ من سورة فصلت.

(١٠) آية ٢٤ من سورة ص.

ويجوزُ أن تكونَ بدلاً من {زِينَةٍ} على أن المرادَ بالزِينَةِ
الاسمُ، أي مايزانُ به، لا المصدرُ^(١) كما قال جلُّ شأنه:
{ الدُّنْيَا بَصِيحٌ }^(٢) . وكلاهما بمعنى واحدٍ، كما
يرى ابنُ كثيرٍ^(٣) .



(١) انظر إعراب النحاس ٧٣٨/٢ وما بعدها، وتفسير أبي السعود ٤/٣٠٤.

(٢) الآية ٥ من سورة الملك.

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٢/٤ وما بعدها، والألوسي ٦٨/٢٣.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا }

الفاصلة: { عِوَجًا }^(١).

قَالَ الزُّجَّاجُ المتوفى سنة ٣١١هـ (رحمه الله): «العِوَجُ بكسر العين فيما لا يرى له شَخَصٌ، وما كان له شَخَصٌ قيل فيه عِوَجٌ» بفتح العين، تقول: في دينه عِوَجٌ، بالكسر. وتقول: في العصا عِوَجٌ، بالفتح^(٢).

وَوَافَقَهُ أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠هـ (رحمه الله) بقوله: «العِوَجُ بكسر العين في الدين، والكلام، والعمل، والعِوَجُ بفتحها، في الحائط، والجذع^(٣)».

وزاد ابن فارس^(٤): العِوَجُ، بفتح العين، في كل منتصب كالْحَائِطِ، والعِوَجُ بالكسر، ما كان في بساطٍ، أو أرضٍ، أو دينٍ، أو مَعَاشٍ^(٥).

روى حفص عن عاصم سكتةً خفيفةً على {عِوَجًا} دون

(١) الفاصلة ١ من سورة الكهف.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٧/٣.

(٣) زاد المسير ٤٣٠/١، والألوسي ٢٠٠/١٥، ولم أجده في مجاز القرآن.

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، وأصله من قزوين، قرأ عليه البيهقي الهمداني، والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أقام مدة في همدان ثم انتقل إلى الري فتوفي بها سنة ٣٩٥هـ انظر الأعلام ١٩٣/١، وبغية الوعاة ٢٨١/٢.

(٥) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (مادة: عوج) ١٨٠/٤.

تَنْوِينٌ^(١). وَوَجْهٌ سَكَّتِهِ عَلَى {عِوَجًا} لِيَتَّبِعِينَ انْفِصَالَهُ عَمَّا بَعْدَهُ،
وَأَنَّ {قِيَمًا} لَيْسَ بِتَابِعٍ لِعِوَجٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى
التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيَمًا وَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا^(٢).

فِيكُونُ {قِيَمًا} حَالًا مِنْ {الْكِتَابِ} وَنَصَبَ {عِوَجًا} عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ {يَجْعَلُ}^(٣).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ، وَأَبُوبَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ {عِوَجًا قِيَمًا} بِالْوَصْلِ
وَالْتَّنْوِينِ^(٤). وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ هُوَ الْقِيَاسُ فِي نَحْوِ هَذَا؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ
مَعْرَبَةٌ مَنْصَرَفَةٌ، لِأَلْفٍ وَلامٍ فِيهِ، فَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ مَنْوَنَةً حَالًا
الدَّرَجِ^(٥).



(١) التيسير ص: ١٤٢، والنشر ١/٤٢٥.

(٢) فالآيتان: ٢، ١، تامتان [الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا].

(٣) إعراب النحاس ٢/٢٦٥، وإملاء العكبري ٢/٩٨.

(٤) التبصرة ص: ٥٧٣، والكشف ٢/٥٥.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٣٣، ومعاني الأخفش ٢/٦١٦.

قال تعالى:

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْزِ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا

الفاصلة: { مَرْفَقًا }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر { مَرْفَقًا } بفتح الميم، وكسر
الفاء^(٢). والوجه: أن المَرْفِقَ، مصدرٌ كالرَّفْقِ. والقياس: المَرْفَقُ
بالفتح، لكونه مصدرًا، إلا أنه قد جاء شاذًا كالرُّجِيعِ، والمَحِيضِ^(٣).

وقرأ الباقر { مَرْفَقًا } بكسر الميم، وفتح الفاء^(٤). والوجه:
أنه اسمٌ لما يُرْتَفَقُ به، قاله أبو عبيدة^(٥). ومثل المَرْفَقِ الذي هو اسمٌ
ما يُرْتَفَقُ به، المِحْلَبُ، والمِقْطَعُ^(٦).

قال الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (رحمه الله) «هُمَا^(٧) لغتان،
واشتقاقهما من الارتفاق^(٨)، إلا أن الفتح أقيس، والكسر أكثر^(٩)».

(١) الفاصلة ١٦ من سورة الكهف.

(٢) النشر ٣١٠/٢، والتبصرة ص: ٥٧٣.

(٣) انظر (اللسان، والصحاح: رفق).

(٤) التيسير ص: ١٤٢، وحجة أبي زرعة ص: ٤١٢.

(٥) انظر مجاز القرآن ٣٩٥/١.

(٦) معاني الأخفش ٦١٧/٢، ومخ حجة أبي علي ٢٨٣/٣، وإعراب النحاس
٢٦٨/٢.

(٧) يريد: المرفق بفتح الفاء، وكسرها.

(٨) معاني الفراء ١٣٦/٢.

(٩) الرازي ٩٩/٢١، والطبري ١٣٨/١٥.

وكان الكِسَائِيُّ المتوفى سنة ٨٩٣هـ (رحمه الله) يُنْكَرُ في
مَرْفَقِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي الْيَدِ إِلَّا لُغَةً كَسَرَ الْمِيمَ، وفتح الفاء^(١).

في حين أن الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ (رحمه الله) يُجِيزُهُ
في الأمر، وفي اليد، نقل مكي (رحمه الله) عن الفراء قوله:
لا أعرف في الأمر، وفي اليد، وفي كل شيء إلا كسر الميم^(٢).



(١) البحر ١٠٧/٦، والطبري ١٢٨/١٥.

(٢) الألويسي ٢٢١/١٥، والبحر ١٠٧/٦.

قال تعالى:

{ اِهْنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا }

الفاصلة: {عُقْبًا} (١).

قَرَأَ عَاصِمٌ، وَحَمِزَةُ {عُقْبًا} سَاكِنَةٌ الْقَافِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {عُقْبًا} مَضمومَةً الْقَافِ (٢).

وَالوَجْهُ: أَنَّ {عُقْبًا} بِضَمِّ الْقَافِ، تَخْفِيفٌ مِنْ {عُقْبًا} بِالسُّكُونِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ، الْمتوفى سنة ٣٧٧هـ (رحمه الله) (٣): "مَا كَانَ عَلَى «فُعُل» بِضَمِّ الْعَيْنِ، جَازَ تَخْفِيفُهُ نَحْوَ: الْعُنُقِ، وَالْعُنُقِ، وَالطُّنْبِ، وَالطُّنْبِ (٤).

فَهُمَا جَائِزَانِ، فَالْمَضمومُ أَصْلٌ، وَالْمَسْكُونُ مَخْفُفٌ عَنْهُ (٥). وَيَرَى بَعْضُهُم أَنَّهُمَا لَفْتَانِ بِمَعْنَى، وَهُوَ: الْعَاقِبَةُ (٦).

قَالَ أَبُو عبيدة: «الْعُقْبُ، وَالْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، وَالْمَعْنَى: عَاقِبَةُ طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَاقِبَةِ طَاعَةِ غَيْرِهِ (٧).

(١) الفاصلة ٤٤ من سورة الكهف.

(٢) الإتحاف ص: ٢٩١، والتبصرة ص: ٥٧٥، والرازي ١٢٩/٢١.

(٣) مخ حجة أبي علي ٣/٣٩٨.

(٤) الطُّنْبُ وَالطُّنْبُ: بِضَمِّ النُّونِ وَسَكُونِهَا حَبْلُ الْخَبَاءِ وَالسُّرَادِقُ وَنَحْوَهُمَا (اللسان: طنب).

(٥) إعراب النحاس ٢/٢٧٨، والكشف ٢/٦٣.

(٦) حجة أبي زرعة ص: ٤١٩، والطبري ١٥/١٦٤.

(٧) نقلًا عن تفسير زاد المسير ٥/١٤٨، ولم أجده في مجاز القرآن.

قال تعالى: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا
الفاصلة: { قُبُلًا } (١).

قرأ الحسن (٢)، وخلف (٣)، وأيوب (٤)، وأبو جعفر (٥)،
والكوفيون (٦). { قُبُلًا } بضم القاف، والباء (٧). والوجه: أنه قد يكون
{ قُبُلًا } جمع قبيل، أي يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا أي نوعاً نوعاً،
فقبُل جمع قبيل كرغف، جمع رَغِيف (٨). وقد يكون { قُبُلًا } بمعنى
متفرقاً يتلو بعضه بعضاً (٩).

(١) الفاصلة ٥٥ من سورة الكهف.

(٢) سبقت الترجمة له انظر ص: ٢٨٦

(٣) هو خلف بن هشام البزار الأسدي أبو محمد، أحد القراء العشرة، كان
عالماً عابداً ثقة، توفي ببغداد سنة ٢٢٩ هـ. انظر غاية النهاية في طبقات
القراء ١/٢٧٣.

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي،
ضابط مشهور، ولد في أول سنة عشرين ومائة، قرأ عليه ابن ذكوان،
وروى القراءة عنه هشام توفي سنة ١٩٨ هـ عن تسع وتسعون سنة.
انظر غاية النهاية ١/١٧٢.

(٥) سبقت ترجمته انظر ص: ١٩

(٦) يريد بالكوفيين عاصم وحمزة والكسائي، انظر تلخيص العبارات بلطيف
الإشارات ص: ٢١.

(٧) النشر ٢/٣١١، والسبعة ص: ٣٩٣، والتبصرة ص: ٥٧٦، والبحر ١/١٣٩.

(٨) الكشاف ٢/٢٦٣، ومخ حجة أبي علي ٣/٣٩٩.

(٩) معاني القرآن للقراء ٢/١٤٧.

وقد يكون {قَبْلًا} بمعنى عياناً^(١).

وقال آخرون: {قَبْلًا} بمعنى: مِنْ قَبْلِ أَي: مما يقابلهم، وَمِنْ قَبْلِ وجوههم، حكي عن بعضهم: لقيت فلاناً قَبْلًا ومقابلة^(٢) وفي التنزيل: إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قَبْلِ^(٣) أَي: من قَبْلِ وجهه^(٤).

وقرأ الباقون {قَبْلًا} بكسر القاف، وفتح الباء^(٥). والوجه: أنه أرادَ مقابلةً كما سبق، ومعناه: يأتِيهم العذابُ مواجهةً أمامهم يروونه^(٦).

وقرأ أبي بن كعب^(٧)، وابنُ غزوان^(٨) عن طلحة^(٩) {قَبِيلاً} بفتح القاف، وكسر الباء، بعدها ياءٌ، على «فَعِيل»^(١٠).

وروى الزمخشريُّ {قَبْلًا} بفتحين، أي مُسْتَقْبِلًا^(١١).

(١) معاني القرآن للفراء ١٤٧/٢.

(٢) تفسير زاد المسير ١٥٨/٥، ومخ حجة أبي علي ٤٠٠/٣.

(٣) الآية ٢٦ من سورة يوسف.

(٤) حجة ابن خالويه ص: ٢٢٦، وإعراب النحاس ٢٨٢/٢.

(٥) الكشف ٦٤/٢، والسبعة ص: ٣٩٣.

(٦) مجاز القرآن ٤٠٧/١، وحجة أبي زرعة ص: ٤٢٠، ومعاني الفراء ١٤٧/٢.

(٧) سبقت الترجمة له انظر ص: ٢٨٥.

(٨) هو فياض بن غزوان الضبي الكوفي مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وسمع عن زبيد اليامي، قال الداني: ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه، قال عنه أحمد بن حنبل: هو شيخ ثقة. انظر غاية النهاية ١٣/٢.

(٩) هو محمد بن طلحة بن محمد بن حزم أبو بكر الإشبيلي النحوي إمام في القراءات، سمع كتاب سيبويه عن ابن الجد، قرأ عليه بالروايات ابنه طلحة، قال عنه الأبار: كان أستاذاً حاضرة إشبيلية، توفي سنة ٦١٨ هـ عن ٧٣ سنة. انظر غاية النهاية ١٥٧/٢.

(١٠) البحر ١٣٩/٦، وتفسير الألوسي ٣٠١/١٥.

(١١) الكشف ٢٦٢/٢، وتفسير الرازي ١٤٠/٢١.

قال تعالى:

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا

الفاصلة: { رُشْدًا }^(١).

قَرَأَ الْحَسَنُ، وَابْنُ مَحِيصِنٍ^(٢)، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو عَبِيدَةَ، { رُشْدًا }
بِفَتْحَتَيْنِ^(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو مِنَ السَّبْعَةِ^(٤).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)^(٥) "رُشْدًا" بِضَمِّ الرَّاءِ
وَالشَّيْنِ^(٦). وَقَرَأَ الْبَاقُونَ { رُشْدًا } بِضَمِّ الرَّاءِ، وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ
خَفِيفَةً^(٧).

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٥٣٨ هـ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "جَمِيعُ
هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ: أَيُّ عِلْمًا ذَا رُشْدٍ"^(٨).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُشْدًا، وَرُشْدًا لَفْتَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالْعُرْبِ
وَالْعَرَبِ، وَالْعُجْمِ وَالْعَجْمِ، وَالْبُخْلِ وَالْبِخْلِ، وَالْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ،

(١) الفاصلة ٦٦ من سورة الكهف.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولا هم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة روى له مسلم، وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير، وقراءاته في كتاب المبهج والروضة، توفي سنة ١٢٢ هـ بمكة وقيل سنة ١٢٢ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٧/٢.

(٣) إرشاد المبتدئ ص: ٤١٩، والنشر ٣١١/٢، والبحر ١٤٨/٦.

(٤) انظر الكشف ٦٦/٢.

(٥) سبقت الترجمة له - رضي الله عنه - انظر ص: ٢٦٨.

(٦) تفسير ابن عباس ص: ٢٥٠، وتفسير الرازي ١٥٠/٢١.

(٧) النشر ٣١١/٢، وتفسير زاد المسير ١٦٩/٥.

(٨) الكشاف ٢٦٥/٢.

والشَّيْنِ أَرْجَحُ؛ لِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى الْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 { فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا } ^(١) لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَكَذَلِكَ هُنَا رَأْسُ آيَةٍ،
 فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ ^(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ ابْنُ زَنْجَلَةَ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٤٠٣ هـ (رَحِمَهُ
 اللَّهُ) ^(٣): وَأَجُودُ الْوَجْهَيْنِ {الرُّشْدُ} بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ؛
 لِتَوْفِيقِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَوَاخِرِ الْآيِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْآيَةَ قَبْلَهَا
 وَبَعْدَهَا أَتَتْ بِسُكُونِ الْحَرْفِ الْوَسْطِيِّ مِنَ الْكَلِمَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ:
 { وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا } ^(٤) وَقَوْلُهُ: { مَعِيَ صَبْرًا } ^(٥) { مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خَبْرًا } ^(٦)
 فَكَانَ الْوَجْهُ فِيمَا تَوْسُطَ أَنْ يَجْرِي بِلَفْظِ مَا تَقَدَّمَ، وَمَا تَأَخَّرَ؛ إِذْ كَانَ
 فِي سِيَاقِهِ، فَكَانَ أَوْلَى مِنْ مَخَالَفَةِ مَا بَيْنَهَا، لِتَأْتِلَفِ رِءُوسِ الْآيِ
 عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ.

وَقِيلَ: إِنَّ الرُّشْدَ بِضَمِّ الرَّاءِ، مَا كَانَ فِي الدِّينِ، وَهُوَ الصَّلَاحُ
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا } ^(٧).
 وَالرُّشْدُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، مَا كَانَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ^(٨).

(١) الآية ١٤ من سورة الجن.

(٢) حجة ابن خالويه ص: ٢٢٦، ومخ حجة أبي علي ٤٠١/٣.

(٣) انظر حجة أبي زرعة ص: ٤٢٢، وقد سبقت ترجمته انظر

(٤) الآية ٦٥ من سورة الكهف.

(٥) الآيتان ٧٢، ٦٧، من سورة الكهف.

(٦) الآية ٦٨ من سورة الكهف.

(٧) الآية ٦ من سورة النساء.

(٨) مخ الموضع ٣٥٥/٢.

قال تعالى: { فَأَنْظِلْنَا حَتَّىٰ إِذَا الْقِيَامُ عَلَّمَ فَقَنَلَهُ }
 قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا {

الفاصلة: { نُكْرًا }^(١).

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَحَمزَةٌ، وَالْكِسَائِيُّ، {نُكْرًا}
 بِسُكُونِ الْكَافِ^(٢)، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنِ عَاصِمِ {نُكْرًا} بِضَمِّ
 الْكَافِ^(٣).

وَهُمَا لِفَتَانٍ، وَالْمَعْنَى: لَقَدْ أَتَيْتَ شَيْئًا نُّكْرًا، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَعْنَاهُ: جِئْتَ بِشَيْءٍ نُّكْرٍ، فَلَمَّا حُذِفَ الْبَاءُ، أَفْضَى الْفِعْلُ
 فَنَصَبَ نُّكْرًا^(٤).

وَالْوَجْهُ: أَنَّ {نُكْرًا} بِضَمِّ الْكَافِ، هُوَ الْأَصْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أُبْنِيَةِ
 الصُّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ أُجْدٌ، وَمَشِيَّةٌ سُمُجٌّ، بِالضَّمِّ^(٥).



(١) الفاصلة ٧٤ من سورة الكهف.

(٢) النشر ٢/٢١٦، حجة أبي زرعة ص: ٤٢٤.

(٣) الإتحاف ص: ٢٩٣. وإرشاد المبتدئ ص: ٤٢٠، والكشاف ٢/٢٦٧.

(٤) تفسير الرازي ٢١/١٥٥، وزاد المسير ٥/١٧٣.

(٥) ناقة أجد: أي متصلة الفقار ترى كأنها عظم واحد.

مشية سُمُجٌّ: السُمُجُّ القبيح الذي ليس فيه ملاحه. انظر (اللسان: أجد،
 سُمُجٌّ).

قال تعالى:

{ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا }

الفاصلة: { رُحْمًا }^(١).

قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب { رُحْمًا } بضم الحاء^(٢).

قيل هما لغتان، فمعنى الرَّحْمُ، والرُّحْمُ في اللغة: العطف والرحمة^(٣).

والوجه: أن { رُحْمًا } المضموم العين أصل، والمُسَكَّنُ مخفف منه^(٤).

وقال الفراء: هو مصدر رحمت: { أقرب رُحْمًا } كقولك: { أقرب أن يرحمابه }^(٥).

وقرأ ابن جبير^(٦)، وأبورجاء^(٧) { رَحِمًا } بفتح الراء، وكسر الحاء^(٨).

(١) الفاصلة ٨١ من سورة الكهف.

(٢) الإتحاف ص: ٢٩٤، والتبصرة ص: ٥٧٩.

(٣) مخ حجة أبي علي ٤١١/٣، وحجة ابن خالويه ص: ٢٢٩، وانظر (اللسان، والتاج: رحم).

(٤) الكشف ٧٢/٢، وإعراب النحاس ٢٨٩/٢.

(٥) معاني الفراء ١٥٧/٢.

(٦) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، عرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قال اسماعيل بن عبد الله: كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت، قتله الحجاج بواسطة شهيداً سنة ٩٥ عن ٥٩ سنة، انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٥/١.

(٧) هو عمران بن تيم ويقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وكان مخضرمًا أسلم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يره وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه عن أبي موسى، ولقي أبا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة وضوان الله عليهم، توفي سنة ١٠٥ هـ عن ١٢٧ سنة. انظر سير أعلام النبلاء ٦٥٢/٢٥، وغاية النهاية ٦٠٤/١.

(٨) البحر ١٥٥/٦، والألوسي ١١/١٦، وزاد المسير ١٨٠/٥.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا }

وقال تعالى:

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
إِذْ نُنَادِيهِمْ أَهَيْتُ الرَّحْمَنُ خَرُوا سُجَّدًا بُكِيًّا }

وقال تعالى:

{ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا }

وقال تعالى:

{ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا }

الفواصل: { عِتِيًّا } { وَبُكِيًّا } { جِثِيًّا } { صِلِيًّا }^(١)

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن
عاصم: { عِتِيًّا، وَبُكِيًّا، جِثِيًّا، وَصِلِيًّا } بضم أوائلها^(٢).

والوجه: أنها مصادرٌ على فُعول من معتل اللام إلا أن لام
الفعل في { صِلِيًّا } ياءٌ وفي الأخيريات واو، فما كان لامه واوًا من

(١) الفواصل: ٨، ٥٨، ٦٨، ٧٠، من سورة مريم.

(٢) زاد المسير ٢١١/٥، والرازي ١٨٧/٢١.

ذلك، فإن العزب تَقْلِبُ الواوَ الأخيرة ياءً فَتَجْتَمِعُ الواوُ والياءُ
وأحدُهُما سابقٌ بالسُّكُونِ فَتَقْلِبُ الواوُ ياءً ثم تُدْغَمُ الياءُ في
الياءِ، وَيُكْسَرُ ما قَبَلَ الياءِ؛ لتصحَّ لفظاً^(١).

وقرأ حمزة، والكِسائِيُّ بكسْرِهِنَّ وتبعَهُما حفصٌ عن عاصمٍ
إلا في {بُكَيَّا}^(٢) فإنه ضمُّ أوله^(٣).

وإنما كَسَرُوا هذه الحروفَ؛ لمجاورةِ الكسرةِ^(٤) وقرأ الباقونَ
بالضَّمِّ في أوائلِها^(٥).

وقرأ ابنُ مسعودٍ {عَتِيًّا، صَلِيًّا} بفتحِ أولِهما^(٦) وقرأ أبو بن
كعبٍ ومجاهدٌ {عِسِيًّا} بالسِّينِ^(٧).

قال ابنُ جريرٍ (رحمه الله): حدثنا يعقوبُ أخبرنا عن حصينٍ
عن عكرمة عن ابنِ عباسٍ قال لقد عَلِمْتُ السَّنَةَ كُلَّهَا، غيرَ أني
لا أدري أكانَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأُ في الظُّهرِ
والعصرِ أم لا، ولا أدري كيفَ كانَ يقرأُ الحرفَ: {وقد بلغت من الكِبَرِ
{عَتِيًّا} أو {عِسِيًّا}^(٨).

قال ابنُ جنِّي: في هذه القراءاتِ جميعاً ردُّ على قولِ ابنِ
مجاهدٍ: لا أعرفُ لها في العربيةِ أصلاً^(٩).

(١) الموضع ٣٦٤، ٣٦٣/٢.

(٢) النشر ٣١٧/٢، والبحر ٢٠٨/٦.

(٣) زاد المسير ٢١١/٥.

(٤) حجة أبي زرعة ص: ٤٣٩.

(٥) التبصرة ص: ٥٨٥، والبحر ٢٠٨/٦.

(٦) الكشاف ٢٧٤/٢، والألوسي ٦٧/١٦.

(٧) تفسير الرازي ١٨٧/٢١، والكشاف ٢٧٤/٢.

(٨) انظر تفسير الطبري ٣٩/١٦.

(٩) الألوسي ٦٧/١٦، والمحتسب ٣٩/٢.

قال تعالى:

{ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا }

الفاصلة: { وُلْدًا }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي { وُلْدًا } بضم الواو، وتسكين اللام^(٢).
والوجه أنه يجوز أن يكون لغةً في الولد مثل: العُدْم، والعَدَم^(٣)
فيكون الولد، والولد يُرادُ به الواحد.

قال الشاعر:

فليت فلاناً كان في بطنِ أمِّهٍ وليت فلاناً كان وُلْدَ جِمَارِ^(٤)

ويجوز أن يكون جمعاً لولدٍ مثل: أسد، وأسد، وثمر،
وثمر^(٥). ومما جاء بمعنى الجمع قول الشاعر:

ولقد رأيتُ معاشرًا قد ثَمُرُوا مالاً وولداً^(٦)

وقرأ نافع، وابنُ عامر، وعاصمٌ { وُلْدًا } بفتح الواو واللام^(٧)
ويقع للواحد، والجمع^(٨).

(١) الفاصلة ٩٢ من سورة مريم.

(٢) النشر ٣١٩/٢، والسبعة ص: ٤١٢، والتبصرة ص: ٥٨٧.

(٣) مخ الموضح ٣٦٩/٢، وحجة ابن خالويه ص: ٢٣٩.

(٤) حجة أبي زرعة ص: ٤٤٧، وقد روى ابن منظور البيت في لسان
العرب (ولد) ولم يعزه.

(٥) حجة أبي علي ٤٥٠/٣، وإعراب النحاس ٣٢٧/٢.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١٧٣/٢، والبيت بدون عزو، وهو من شواهد
لسان العرب: (ولد).

(٧) إرشاد المبتدئ ص: ٤٣٠ و ٦٠٥، والسبعة ص: ٤١٢.

(٨) مخ الموضح ٣٦٩/٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ۖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا
لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى }
الفاصلة: { سُوًى }^(١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي {سُوًى} بكسر
السين منونة. وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب
{سُوًى} بضم السين منونة^(٢).

والوجه: أن {سُوًى} و {سُوًى} بكسر السين، وبضمها،
لغتان. والمعنى: مكاناً عدلاً، وقيل: وسطاً بين موضعين^(٣).

وقلما يأتي «فعل» بكسر الفاء في الصفات، وقد جاء نحو:
طُوًى، وسُوًى، وثُنًى، وأما {سُوًى} بالضم على «فعل» فهو في
الصفات أكثر نحو: رجل سُكَّعٌ، ودليل خُنَّعٌ، ومال لُبْدٌ^(٤).

قال الطبري: وللعرب في ذلك لغة أشهر من لغة الكسر،
والضم، وهي الفتح إذا كان بمعنى العدل، والنصف^(٥).

وقرأ أبي بن كعب، وأبو المتوكل^(٦): {مكاناً سواءً} بالمد،
والهمز، والنصب، والتنوين، وفتح السين.

(١) الفاصلة ٥٨ من سورة طه.

(٢) النشر ٢/٣٢٠، وإرشاد المبتدئ ص: ٤٣٤، والتبصرة ص: ٥٩١.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٤٥٣، وتفسير الرازي ٧١/٢٢.

(٤) رجل سُكَّعٌ: أي متحير، وخُنَّعٌ: أي حاذق ماهر بالدلالة، ولُبْدٌ: أي كثير
بعضه فوق بعض. انظر (اللسان: سجع، وخنع، ولبد).

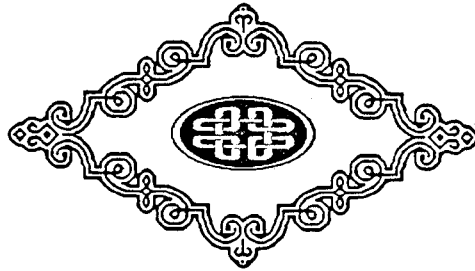
(٥) انظر تفسير الطبري ١٦/١٣٤.

(٦) سبقت الترجمة لهما انظر ص: ٢٨٥.

وقرأ ابنُ مسعودٍ مثلاً ذلك، إلا أنه كسرَ السَّيْنَ^(١).

وقرأ الحسنُ: {سُوِي} بضمِّ السَّيْنِ من غيرِ تنوينٍ وقفاً ووصلاً^(٢) ووجهُ عدمِ التَّنوينِ في الوصلِ، إجراؤه مُجرى الوقفِ في حذفِ التَّنوينِ.

قالَ الفراءُ: قراءةُ الكسرِ والضمِّ بالقصرِ عربيانِ، ولا يكونانِ إلا مقصُورينِ^(٣).



(١) زاد المسير ٢٩٤/٥، وحجة أبي زرعة ص: ٤٥٣.

(٢) تفسير الألوسي ٢١٧/١٦، والتيسير ص: ١٥١.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَكَ نَهَجُونَ }

الفاصلة: { تَهْجُرُونَ }^(١).

قرأ السبعة غير نافع { تَهْجُرُونَ } بفتح التاء، وضم الجيم^(٢).
والوجه أنه من { الهجر } وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام، من
قولهم: أهجر الرجل، إذا أفحش في القول^(٣).

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): وهذه إشارة إلى سبهم
النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (رضوان الله عليهم
أجمعين)^(٤).

وقد تكون بمعنى الهجر المعروف، وهو القطيعة؛ لأنهم
أعرضوا عن القرآن، وعن الرسول (صلى الله عليه وسلم)^(٥).

وقرأ نافع وحده { تَهْجُرُونَ } بضم التاء، وكسر الجيم^(٦).
والوجه: أنه من الهجر بضم الهاء، ومعناه: فحش المنطق، من

(١) الفاصلة ٦٧ من سورة المؤمنون.

(٢) انظر المهدب في القراءات العشر ٦١/٢ للدكتور محمد سالم محيسن،
مصر. والتيسير ص: ١٥٩، وتفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان
في تفسير القرآن ١٠١/٣، مطبوعات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٣) معاني الفراء ٢٣٩/٢، وانظر مجالس ثعلب ص: ٧٧، أحمد بن يحيى ثعلب،
تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦م.

(٤) تفسير ابن عباس ص: ٢٨٨.

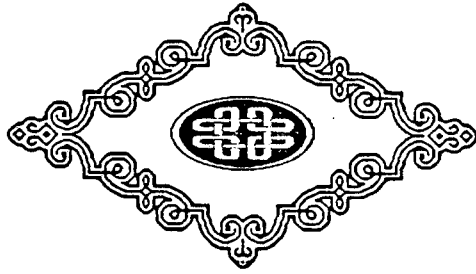
(٥) تفسير الطبري ٣١/١٨، وطلائع البشر ص: ١٨٤.

(٦) النشر ٣٢٩/٢، والتيسير ص: ١٥٩، وتفسير البيضاوي ١١١/٢.

أَهَجَرَ فِي مَنْطِقَةٍ إِذَا أَفْحَشَ فِيهَا^(١).

وَقُرِيَءَ {تَهَجَّرُونَ} مِنْ هَجَرَ عَلَى الْمَبَالِغَةِ^(٢).

وَأَوَّلَى الْقِرَائَتَيْنِ : {تَهَجَّرُونَ} وَ {تَهَجَّرُونَ} - بِالصَّوَابِ
الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا أَكْثَرُ الْقُرَاءِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ فَتْحِ التَّاءِ وَضَمُّ
الْجِيمِ ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَاءِ عَلَيْهَا^(٣).



(١) تفسير الطبري ٣١/١٨، وحجة ابن خالويه ص: ٢٥٨، ومعاني
الفراء ٢٣٩/٢.

(٢) تفسير أبي السعود ٥٧/٤، والمحتسب ٩٦/٢.

(٣) الكشف ١٢٩/٢، وتفسير الطبري ٣١/١٨.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ }

الفاصلة: { يَزْفُونَ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، ومجاهد، وابن وثاب^(٢)، والأعمشُ
{ يَزْفُونَ } بضم الياء وكسر الزاي^(٣).

والوجه: أن معنى { يَزْفُونَ } يحملون دوابهم على الزفيف
وهو سرعة المشي مع مقاربة الخطو^(٤).

وقال آخرون: الزفيف: مشي في خيلاء، كمشيّة
العروس^(٥). وقال الزجاج: أصله من زفيف النعامة، وهو ابتداء
عدوها^(٦). وقرأ الباقر { يَزْفُونَ } بفتح الياء وكلهم كسر الزاي^(٧).

والوجه: أن المراد يُسرِّعون: يُقال: زفت الإبل إذا أسرعت
زفيفاً^(٨).

(١) الفاصلة ٩٤ من سورة الصافات.

(٢) هو يحيى بن وثاب الأسدي تابعي ثقة كبير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وتعلم القرآن من ابن نضلة آية آية، وعرض عليه، وقال الداني: أنه عرض عليه وعلى علقمة الأسود، توفي سنة ١٠٢ هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٨٠/٢.

(٣) التيسير ص: ١٨٦، والنشر ٣٥٧/٢، وتفسير الألوسي ١٢٣/٢٣.

(٤) حجة ابن خالويه ص: ٣٠٢، والإتحاف ص: ٣٦٩.

(٥) تفسير ابن كثير ١٣/٤، ومخ حجة أبي علي ١٢/٧.

(٦) معاني الزجاج وإعرابه ٣٠٩/٤.

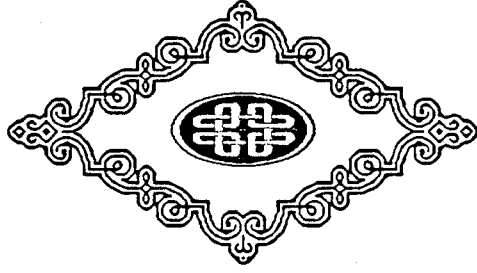
(٧) المبسوط ص: ٢١٦، وتقريب النشر ص: ١٦٦.

(٨) الكشف ٢٢٥/٢، وحجة ابن خالويه ص: ٣٠٢، انظر (اللسان: زفف).

(٣٧٨)

قال الفخر الرازي: هي لغتان^(١).

وقريء بالبناء للمفعول، وقريء بسكون الزاي، من زفاه
إذا حداه^(٢).



(٩) التفسير الكبير ١٤٨/٢٦.

(١٠) تفسير الأوسي ١٢٣/٢٣.

قال تعالى:

{ سَلِّمْ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ }

الفاصلة: { إ ل ياسين }^(١).

قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، ورُوَيْسٌ عن يعقوبَ { آل ياسين } بفتح اللام مع مدّها وكسرِ اللَّامِ منفصلةً عن { ياسين }^(٢).

والوجهُ: أنه على إضافة لفظِ { آل } الذي هو بمعنى أهلٍ إلى لفظِ { ياسين } مثل آل محمدٍ وآل إبراهيمَ (عليهما الصلاة والسلام) ويدلُّ على ذلك أن { آل } مفضولةٌ عن { ياسين } في مرسومِ الخطِّ^(٣) فلو كانت الألفُ واللَّامُ للتَّعريفِ ما فُصِلَتْ في الرَّسْمِ كذلك لو كانتِ الهمزةُ أصليةً على « إفعال » لو صِلَتْ في الخطِّ أيضاً^(٤).

وقرأ الباقون، وأبُورجاء، والحسنُ { إلياسين } بكسرِ الألفِ وسكونِ اللَّامِ موصولةً بياسين^(٥).

والوجهُ: أنه جمعٌ سالمٌ، أُريدَ به إياسُ مضافاً إلى ياءِ النَّسَبِ { إلياسي } وجاءَ مع أتباعه من المؤمنين مجموعاً على إلياسين بحذفِ ياءِ النَّسَبِ^(٦) كما حُذِفَتْ في قولهم: الأشعرُونَ والمقتون^(٧) الأعجمُونَ، وقد كانت في المفردِ: أشعريٌّ ومقتويٌّ وأعجميٌّ، وقد جاءَ حذفُ ياءِ النَّسَبِ أيضاً في جمعِ التَّكْسِيرِ، نحو:

(١) الفاصلة ١٢٠ من سورة الصافات.

(٢) النشر ٣٦٠/٢، والمبسوط ص: ٣١٧، وتفسير أبي السعود ٤١٩/٤.

(٣) وهي كذلك في رسم جميع المصاحف، إرشاد المبتدئ ص: ٥٢٤.

(٤) مخ الموضع لوحة ٢٢٢.

(٥) الإتحاف ص: ٢٧٠، وإرشاد المبتدئ ص: ٥٢٤، والألوسي ١٤٢/٢٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٩١/٢، ومخ حجة أبي علي ٢٤١٧/٧.

(٧) المقتون: الخدام، ومفرده مقتوى (اللسان: قتا).

المناذرة والمسامعة^(١) والمهالبة، وواحدُهم منذزيٌ ومسمعيٌ، مهلبيٌ، حيثُ كانت ياءات النسبة في المفردِ وأزيلت في الجمع^(٢).

وهناك وجهٌ آخرٌ لهذه القراءة وهو أن {إلياسين} لغةٌ في إياسٍ يُقال: إياسٌ وإلياسينٌ كما يُقال: ميكالٌ وميكايلٌ وميكالينٌ، وجبريلٌ وجبرائيلٌ^(٣).

وقال ابنُ كثير (رحمه الله) يقال: إياس وإلياسين كما يقال: إسماعيلٌ وإسماعينٌ، وهي لغةٌ بني أسدٍ^(٤).

وقد أنشدَ بعضُ بني تميمٍ في ضبٍّ صادهُ:

يقولُ ربُّ السوقِ لما جِينَا هذا وربُّ البيتِ إسرائِينَا^(٥)

وعلى هذا الرأي فكلمةٌ {إلياسين} كلمةٌ واحدةٌ، فلا يجوزُ قطعُ إحدَيْهِمَا عن الأخرى وإن انفصلتُ رسماً، ويمتنعُ اتِّباعُ الرَّسْمِ فيها وقفاً، وهي في ذلك كلمةٌ لم يقع لها نظيرٌ^(٦).

ويرى الألويسي (رحمه الله) أن كتابتها في المصحفِ العُثمانيِّ {آل ياسين} منفصلاً فيه نوعٌ من التأييدِ للقراءة الأولى^(٧).

(١) المسامعة: أهل قبيلة من تيم اللات (اللسان: سمع).

(٢) انظر مجاز القرآن ١٧٢/٢-١٧٤، ومعاني الفراء ٣٩١/٢.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٦١٠ - ٦١١، ومعاني الزجاج ٣١٢/٤.

(٤) تفسير ابن كثير ٢٠/٤.

(٥) البيت من شواهد تفسير ابن كثير ٢٠/٤.

(٦) الإتحاف ص: ٣٧٠.

(٧) تفسير الألويسي ١٤٢/٢٣.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَمَا يُنظِرُهُمْ إِلَّا الصَّيْحَةُ وَجِدَّةٌ مَّا لَهَا مِنْ فُوقٍ }

الفاصلة: { فُوقٍ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف { مالها من فُوقٍ } بضمّ الفاء^(٢). والوجه: أن الفُوق بالضمّ مابين الحَلْبَتَيْنِ، وهو رجوع اللبن إلى الضرع بدل ما حَلِبَ، قال أبو السُّعود: من فُوق أي: من توقّف مقدار فُوقٍ، وهو مابين الحلبيتين^(٣).

والمعنى أن تلك الصيحة التي هي ميعادُ عذابهم، إذا جاءت لم تُرد ولم تُصرف^(٤).

وقيل: الفُوقُ، والفُوق بالفتح والضمّ لغتان: كجُمَامِ المَكُوكِ وجماميه^(٥). وقُصَاصُ الشُّعْرِ وقُصَاصِهِ، والمعنى على لُفْتِي الفتح والضمّ: الرَّاحَةُ والإفاقة^(٦).

وقرأ الباقر والأعمش، وطلحة { مالها من فُوقٍ } بفتح الفاء^(٧). والوجه: أنه الإفاقة، إسمٌ مصدرٍ من أفاقَ المريضُ إفاقةً، وفاقاً إذا رجع إلى الصّحة^(٨).

والمعنيان: الرجوعُ والإفاقةُ متقاربان^(٩).

(١) الفاصلة ١٥ من سورة ص.

(٢) النشر ٢/٣٦١، والمبسوط ص: ٣١٩، وتفسير الألوسي ١٧٢/٢٣.

(٣) انظر تفسير أبي السعود ٤/٤٣٢.

(٤) انظر تفسير الخازن ٤/٣٢.

(٥) جمام المكوك: بضم الجيم وفتحها وكسرهما ما يعلو رأسه بعد الامتلاء، والمكوك: مكيال عراقي. انظر (اللسان: جمم ومك).

(٦) مخ حجة أبي علي ٧/٢٤، وتفسير الألوسي ١٧٢/٢٣.

(٧) التيسير ص: ١٨٧، وتقريب النشر ص: ١٦٧.

(٨) مخ حجة أبي علي ٧/٢٤، وتفسير الألوسي ١٧٢/٢٣.

(٩) مجاز القرآن ٢/١٧٩، وحجة ابن خالويه ص: ٣٠٤.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

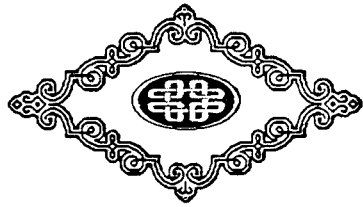
قال تعالى:

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
 الفاصلة: { إِسْرَارَهُمْ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف { إِسْرَارَهُمْ }
 بكسر الالف^(٢). والوجه: أنه مصدر أُسْرُ يُسِرُّ إِسْرَارًا، ولهذا أُفْرِدَ
 ولم يُجْمَع؛ لأدائه معنى الجنس^(٣).

وقرأ الباقر { أُسْرَارَهُمْ } بفتح الالف^(٤). والوجه: أنه جمع
 سِرٌّ، كعِدْلٍ وأَعْدَالٍ، وَجِمْلٍ وَأَحْمَالٍ، وَسِغْرٍ وَأَسْعَارٍ، ومثله سِرٌّ
 وَأَسْرَارٌ.

وسِرٌّ مصدرُ أُسْرٍ، وإنما جُمِعَ لاختلافِ أنواعِهِ^(٥).



(١) الفاصلة ٢٦ من سورة محمد.

(٢) التيسير ص: ٢٠١، وتقريب النشر ص: ١٧٤.

(٣) الكشف ٢/٢٧٨، وحجة ابن خالويه ص: ٣٢٩.

(٤) النشر ٢/٣٧٤، والتيسير ص: ٢٠١.

(٥) مخ حجة أبي علي ٧/١٦٩ - ١٧٠، ومعاني الفراء ٣/٦٣.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ تَلْكَ إِذْ أَقْسَمُُّ ضِيْرَىٰ }

الفاصلة: { ضِيْرَىٰ }^(١).

{ ضِيْرَىٰ } من الضَيْر وهو الجَوْر، والمعنى: جائِرَةٌ؛ حيثُ جَعَلْتُمْ لِرَبِّكُمْ ما تَكْرَهُونَ لِأَنْفُسِكُمْ من الولدِ، وأثَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بما تَرْضَوْنَهُ^(٢).

والعربُ تقولُ: ضِيْرْتُهُ حَقُّهُ بِكَسْرِ الضَّادِ، وضِيْرْتُهُ بضَمِّها فأنا أضيْرُهُ، وأضُوْرُهُ، وذلك إذا نَقَصْتَهُ حَقُّهُ وَمَنَعْتَهُ^(٣) قال الشاعر:

فإن تَنَا عَنَّا نَنْتَقِصُكَ وَإِنْ تَغِبْ فَسَهْمُكَ مَضُوْرٌ وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ^(٤)

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: { ضِيْرَىٰ } بفتح الضَّادِ وتَرْكِ الْهَمْزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: { ضَاْرَىٰ } بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ، و{ ضُوْرَىٰ } بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ، وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ بِهَذِهِ اللَّغَاتِ^(٥).

قرأ ابنُ كَثِيْرٍ بِرِوَايَتِي الْقَوَاسِ^(٦)، وَالْبِزْيِ عَنْهُ { ضِيْرَىٰ }

(١) الفاصلة ٢٢ من سورة والنجم .

(٢) تفسير ابن عباس ص: ٤٤٦، وتفسير البيضاوي ٤٣٠/٢، وتفسير النسفي ١٩٦/٤.

(٣) (اللسان: ضير).

(٤) وردت في البيت روايات: جاء في اللسان: "وإن تقم"، وفي روح المعاني "فإن تَنَا عنها تقتنصك"، والشاهد فيه قوله: "فسهمك مضووز" أي منقوص حَقُّكَ.

(٥) انظر تفسير الطبري ٣٤/٢٧.

(٦) هو صالح بن محمد أبو شعيب القواس الكوفي وقيل البغدادي، مشهور عرض على حفص بن سليمان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن الحسين وغيره، انظر غاية النهاية ٣٣٤/١.

بكسر الضاد وبالهمز^(١). والوجه: أنه مصدرٌ على «فعلَى» بكسر الفاء كذَكَرَى من قولهم: ضَاوَهُ يَضَاوُهُ إِذَا ظَلَمَهُ، وليست بصفة^(٢). فيكون التَّقْدِيرُ: ذاتٌ ضِيْزَى، أي ذاتٌ ظَلَمَ^(٣).

وقرأ الباقون {ضِيْزَى} بكسر الضاد بغير همز^(٤). والوجه: أن {ضِيْزَى} هو «فَعْلَى» بضمّ الفاء، وليس «فَعْلَى» بكسرها^(٥) وإنما كُسِرَتِ الضَّادُ منها لتسلم الياءُ فلا تَنْقَلِبُ إلى الواوِ، فبَقِيَ ضِيْزَى بكسر الضاد وهو «فَعْلَى» بالضمّ^(٦).

وقرأ زيد بن علي {ضِيْزَى} بفتح الضاد وسكون الياءِ^(٧). والوجه: أنه مصدرٌ كدَعَوَى وُصِفَ به، أو أنه وَصَفُ كَسَكْرَى، وناقَة حَرَمَى.

ويقال: ضَوُزَى بالواو وبالهمز^(٨).

(١) المهذب في القراءات العشر ٢/٢٥٩، والغاية في القراءات العشر ص: ٢٦٧.

(٢) لأن الصفات لاتأتي على فعلَى بكسر العين، وإنما تأتي على فعلَى بالضم نحو: حُبْلَى، وعلى فعلَى بالفتح نحو: سَكْرَى.

(٣) مخ حجة أبي علي ٧/٢٠٢-٢٠٤، وحجة ابن خالويه ص: ٢٣٦.

(٤) الإتحاف ص: ٤٠٣، والسبعة ص: ٦١٥.

(٥) لما ذكر أن الصفات لاتأتي على فعلَى.

(٦) انظر حجة أبي زرعة ص: ٦٨٥-٦٨٦، والكشف ٢/٢٩٥-٢٩٦.

(٧) البحر ٨/١٦٢.

(٨) معاني الفراء ٣/٩٨-٩٩، ومجاز القرآن ٢/٢٣٧، انظر (اللسان: ضِيْزَى).

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا
الفاصلة: { لِبَدًا } (١).

قرأ مجاهد، وابنُ محيِصنٍ، وابنُ عامرٍ بروايتهِ هشامُ ابنُ عمَّارٍ، ويحيى { لِبَدًا } بضمِّ اللَّامِ، وعن ابنِ محيِصنٍ أيضاً { لِبَدًا } بضمِّ اللَّامِ وتسكينِ الباءِ، وقرأ الحسنُ، والجحدريُّ، وأبو حيوةَ، وجماعةٌ عن أبي عمرو { لِبَدًا } بضمِّتين، وعن الحسنِ، والجحدريِّ أيضاً بخلافٍ عنهما { لِبَدًا } بضمِّ اللَّامِ وتشديدِ الباءِ مفتوحةً (٢).

والوجهُ: أنه جمعُ لَبِدٍ مثل: رَاكِعٍ وَرُكَّعًا، واللَّبْدُ بضمِّ اللَّامِ: الكثيرُ (٣) قال تعالى: { يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لِبَدًا } (٤). أي كثيراً، قيل للكثيرِ لِبْدٌ، لركوبِ بعضه بعضاً، ولصوقه به، وهو مِنَ التَّلْبُدِ (٥).

قال ابنُ عباسٍ "كَادَ الْجَنُّ أَنْ يركبَ بعضهم بعضاً على محمد (صلى الله عليه وسلم) من الكثرة حين سَمِعُوا قراءته (عليه الصلاة والسلام) ببطنِ مكة (٦).

وقرأ ابنُ عامرٍ أيضاً برواية ابنِ ذكوانٍ، وبقية القراءِ { لِبَدًا } بكسرِ اللَّامِ وفتحِ الباءِ (٧).

والوجهُ: أنه جمعُ لِبْدَةٍ؛ وهي الجماعةُ (٨) مأخوذةٌ مِنَ التَّلْبُدِ أيضاً (٩).

(١) الفاصلة ١٩ من سورة الجن.

(٢) النشر ٢/٣٩٢، والبحر ٨/٣٥٣، والطبري ٢٩/٧٤، والبيضاوي ٢/٥١١.

(٣) العمدة في غريب القرآن ص: ٣١٩، وانظر (اللسان: لِبْد).

(٤) آية ٦ من سورة البلد.

(٥) مخ حجة أبي علي ٧/٢٩٤، والنشر ٢/٣٩٢.

(٦) تفسير ابن عباس ص: ٤٨٩.

(٧) الكشف ٢/٣٤٢، والسبعة ص: ٦٥٦، وإعراب النحاس ٣/٥٢٧.

(٨) العمدة في غريب القرآن لمكي ص: ٣١٩.

(٩) حجة ابن خالويه ص: ٣٥٤، ومجاز القرآن ٢/٢٧٢.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ }
الفاصلة: { بِالصَّبْرِ }^(١).

رُوي عن أبي عمرو أنه كان يقرأ بإشمام الباء صوت الكسرة دون إشباع في حالة الوقف^(٢).

والوجه: أنه على نقل حركة الحرف المخفوض إلى الساكن قبله، ومن ذلك قول الشاعر^(٣):

مِنْ عَنزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ^(٤)

أراد أضربه فنقل حركة الضمة إلى الساكن قبله حال الوقف وهذا لا يكون في حال الوصل إلا على إجراء الوصل مجرى الوقف، وهو قليل في القراءة؛ لأن باب الشعر.

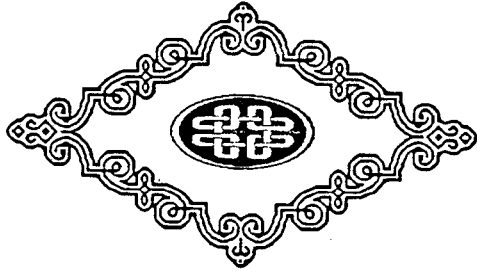
(١) الفاصلة ٣ من سورة العصر.

(٢) السبعة ص: ٦٩٦، وعدت هذه الرواية لأبي عمرو من الشواذ، انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص: ١٧٩.

(٣) هو زياد بن سليمان أو سليم أبو أمانة العبدي، من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر، فصيح اللفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، توفي سنة ١٠٠هـ انظر الأعلام ٥٤/٣.

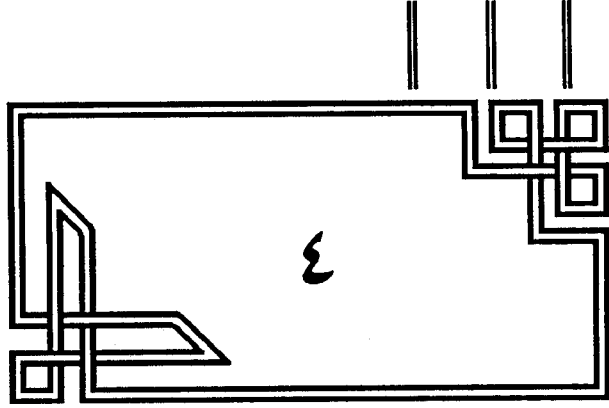
(٤) هو عجز بيت صدره: يا عجباً والدهرُ باقٍ عجبٌ. والعنزي منسوب إلى عنزة - بفتح العين والنون - وهم عنزة بن أسد بن ربيعة، والشاهد فيه قولك (أضربه) بضم الباء وسكون الهاء، والأصل: أضربه بسكون الباء وضم الهاء، فنقل الشاعر ضمة الهاء إلى الباء وسكن الهاء للوقف. انظر مخ حجة أبي علي ٣٩٥/٧، والكتاب ١٧٩/٤.

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ [وَالْعَصْرِ] بِكَسْرِ الصَّادِ (١).
وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضاً عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ خَفْضِ الرَّاءِ
إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ.
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَعَلَّ الْقَارِئَ وَقَفَ لِانْقِطَاعِ نَفْسٍ أَوْ عَارِضٍ
مَنْعَهُ مِنْ إِدْرَاجِ الْقِرَاءَةِ (٢).



(١) السبعة ص: ٦٩٦، القراءات الشاذة لابن خالويه ص: ١٧٩.

(٢) انظر مخ حجة أبي علي ٣٩٦/٧ سورة والعصر.



الخروج من لفحة إلى أخرى
في الفاصلة

قال تعالى:

{ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ }

الفاصلة: { مُؤَصَّدَةٌ }^(١).

قرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وخلف
{ مُؤَصَّدَةٌ بهمزة ساكنة بعد الميم المضمومة^(٢).

والوجه: أنها اسم مفعول من أصدت الباب إذا أطبقته،
وفاء الكلمة همزة، مثل: آمن، والإيصاد مثل الإطباق كالإيمان^(٣).

قال مقاتل^(٤): يعني أبواب النار مطبقة عليهم، فلا يفتح لها
باب، ولا يخرج منها غم، ولا يدخل فيها روح^(٥).

وكان حمزة إذا وقف ترك الهمز^(٦) ووجه ترك الهمز وقفاً؛
أن الوقف موضع تغيير فيخفف الهمز بقلبه واوا^(٧).

ويجوز أن يكون { مُؤَصَّدَةٌ } بالهمز من { أوصدت } ولكنه همز

(١) الفاصلة ٢٠ من سورة البلد.

(٢) إرشاد المبتدئ ص: ٦٣٦، التحرير والتنوير ٣٠/٣٦٣.

(٣) الكشف ٢/٣٧٧، حجة ابن خالويه ص: ٣٧٢، إملء العكبري، ٢/٢٨٧.

(٤) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن، من
أعلام المفسرين، أصله من بلخ ثم انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث
بها، من كتبه: التفسير الكبير، ونوادر التفسير، ومتشابه القرآن،
والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، توفي بالبصرة سنة ١٥٠هـ انظر الأعلام
٧/٢٨١، وفيات الأعيان ٢/١١٢.

(٥) تفسير الخازن ٤/٣٨١، زاد المسير ٩/١٣٦.

(٦) وأبو عمرو لا يترك همز هذا الحرف بحال؛ لأن ترك همزه ينقله من لغة
إلى أخرى فمؤصدة بالهمز من أصد، وموصدة بالواو دون همز من أوصد،
النشر ١/٣٩٣.

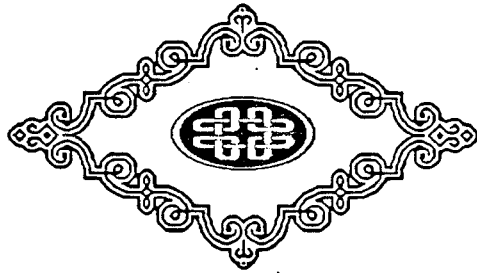
(٧) مخ حجة أبي علي ٧/٣٧٢ - ٣٧٣.

اسم المفعول على لغة من يهمز الواو إذا كان قبله ضمّة كما يُقال
في موسى مؤسى^(١).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر عن
عاصم {مُؤصّدة} بواو ساكنة دون همز^(٢).

والوجه في ترك الهمز: أنه من لغة من قال: أوصدت الباب،
بمعنى: أصدتّه فهو مُؤصّد، فلم يهمز اسم المفعول من أوصدت
كموعدي من أوعدت^(٣).

ويجوز أن يكون من أصد بالهمز الذي تقدّم ذكره، إلا أن
الهمز خُفّ بقلبه واواً، لانضمام ما قبله، فالأصل: {مُؤصّدة}
بالهمز، وقلب الهمز واواً فقيّل: {مُؤصّدة} بالواو كما قالوا في
تخفيف لؤم وبؤس: لؤم وبؤس^(٤).



(١) التفسير الكبير ١٨٧/٣١.

(٢) الإتحاف ص: ٤٣٩، النشر ٣٩٣/١.

زاد المسير ١٣٦/٩، تفسير أبي السعود ٨٧٤/٥.

(٣) التفسير الكبير ١٨٧/٣١، إعراب النحاس ٧٠٩/٣.

(٤) مجاز القرآن ٢٩٩/٢، حجة أبي زرعة ص: ٧٦٦، إملاء العكبري ٢٨٧/٢.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَاقَ قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ

الفاصلة: { يَصِدُونُ }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف، والأعمش، والبرجمي عن أبي بكر { يَصِدُونُ } بضم الصاد^(٢).

والوجه: أنه من صدَّ يصدُّ بضم الصاد في المضارع، بمعنى أعرَض^(٣). وقال غير واحد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أي: يضحكون^(٤). وقال إبراهيم النخعي (رحمة الله) أي: يُعْرَضُونَ^(٥). مع ارتفاع ضجيج الفرح والضحك لهم^(٦).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم برواية حماد، وحفص، ويحيى عن أبي بكر، وحمزة، ويعقوب { يَصِدُونُ } بكسر الصاد^(٧) مثل: حدٌ يحدُّ بكسر الحاء في المضارع. وضجَّ من الشيء: صاح متفادياً منه^(٨).

قال الكسائي، والفراء (رحمهما الله): { يَصِدُونُ } بكسر الصاد وفتحها لغتان بمعنى واحد^(٩).

(١) الفاصلة ٥٧ من سورة الزخرف.

(٢) النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص: ٣٨٦، والمبسوط ص: ٣٦٥.

(٣) انظر العمدة في غريب القرآن ص: ٢٦٩ لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق د/يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ. وانظر (اللسان: صدد).

(٤)، (٥) تفسير ابن عباس ص: ٤١٥، وتفسير ابن كثير ١٣١/٤.

(٦) تفسير الخازن ١٠٨/٤، وتفسير الرازي ٢٧/٢٢٠.

(٧) السبعة ص: ٥٨٧، والإتحاف ص: ٣٨٦.

(٨) مجاز القرآن ٢/٢٠٥، وحجة ابن خالويه ص: ٣٢٢، ومعاني الأخفش ٦٩/٢.

(٩) انظر معاني الفراء ٣٦/٣، ٣٧، وتفسير الألوسي ٩٢/٢٥.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِّرَ }

الفاصلة: { أدبِرَ }^(١).

قرأ عامة قراء المدينة والبصرة [إذا] بالالف. { أدبِرَ } بقطع
الالف على « أفعل »^(٢).

والوجه: أن [إذا] للزمن الماضي، و{ أدبِرَ } ولَّى وانقضى، قال
ابن عباس: أدبر، ذهب^(٣).

وقرأ الباقيون [إذا] بالالف { دبِرَ } بغير ألف على وزن
« فَعَلَ »^(٤). والوجه: أن { أدبِرَ } بمعنى ذهب وانقضى أيضاً، وعليه
يكون { أدبِرَ } و { دبِرَ } لغتان بمعنى واحد^(٥).

(١) الفاصلة ٣٢ من سورة المدثر.

(٢) الإتحاف ص: ٤٢٧، والمهذب ٣١١/٢، تفسير الطبري ١٠٢/٢٩.

(٣) انظر تفسيره ص: ٤٩٢، والسبعة ص: ٦٥٩.

(٤) النشر ٣٩٣/٢، والكشاف ٢٨٩/٣، والإتحاف ص: ٤٢٧.

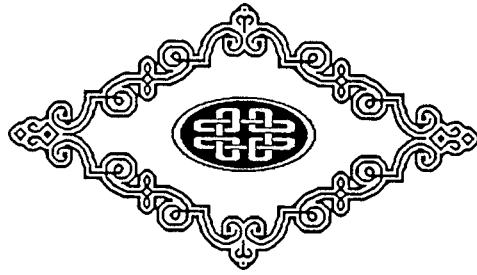
(٥) معاني الأخفش ٧١٩/٢، وحجة ابن خالويه ص: ٣٥٥.

قال الشاعر^(١):

وأبي الذي تركَ الملوكَ وجمَعَهُم بِصُهَابٍ هَامِدَةً كَأَمْسِ الدَّابِرِ^(٢)

وقرأ حفص، وحمزة، ويعقوب، وخلف {إذْ} بسكون الذا

بدون ألف بعدها {أدْبِرَ} بقطع الألف المفتوحة ودال ساكنة^(٣).



(١) هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصبغي راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر، نسبته إلى جدّه أصمع، مولده ووفاته بالبصرة، وكان الرشيد يسميه: شيطان الشعر، وقال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصبغي. توفي سنة ٢١٦هـ. انظر الأعلام ١٢٦/٤.

(٢) صُهَاب: موضع، هَامِدَة: المراد الأرض الهامدة، وهي المقشعرة التي لانبات فيها إلا اليابس المتحطم (انظر اللسان: همد.)، والشاهد فيه قوله: الدابر، اسم فاعل من دَبَرَ بمعنى ذهب وانقضى، وهو بمعنى المدبر الذي هو اسم فاعل من أدْبَرَ فهما بمعنى واحد.

(٣) النشر ٣٩٣/٢، والنسفي ٣١١/٤.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ }

الفاصلة: { والوتر }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي { والوتر } بكسر الواو، وقرأ الباقون { والوتر } بفتحها^(٢). والوجه: أنهما لُفْتَانِ فِي {الوتر} بمعنى الفردي^(٣).

قال الفراء: "الكسر لقريش وتميم وأسد، والفتح لأهل الحجاز"^(٤).

وقيل: الوتر بالفتح في العدد، وبالكسر في الذحل^(٥).

وقريء {الوتر} بفتح الواو وكسر التاء^(٦).

يروي عن أبي سعيد الخدري^(٧) (رضي الله عنه) أنه قال:

(١) الفاصلة ٢ من سورة والفجر.

(٢) النشر ٢/٤٠٠، إرشاد المبتدئ ص: ٦٣٢، الإتحاف ص: ٤٣٨.

(٣) مخ حجة أبي على ٣٥٧/٧، إعراب النحاس ٦٩٤/٣، (اللسان: وتر).

(٤) معاني الفراء ٢٦٠/٣.

(٥) الذحل: الوتر وطلب المكافأة بجناية جُنِيَتْ عَلَيْهِ من قتل أو جرح ونحو ذلك. انظر (اللسان مادة: نحل).

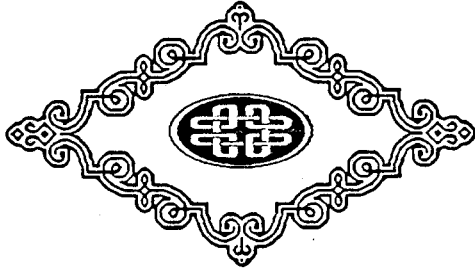
(٦) تفسير أبي السعود ٨٦٧/٥.

(٧) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي أبو سعيد صحابي، كان من ملازمي الرسول صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧ حديثاً، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ انظر تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣، والأعلام ٨٧/٣.

الشُّفْعُ هو الخَلْقُ، والوَتْرُ هو الله تعالى (١).

ويروى عن عمران بن الحصين (٢) (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سُئِلَ عن الشُّفْعِ والوَتْرِ قال: هي الصلاة بعضها شَفْعٌ، وبعضها وَتْرٌ (٣).

وعليهما فالوَتْرُ أيضاً بمعنى الفرد.



(١) انظر مسند أحمد بن حنبل حديث رقم ٤٢٨.

(٢) هو عمران بن حصين بن عبيد أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة، أسلم عام خيبر سنة ٧هـ وكان معه راية خزاعة يوم فتح مكة، بعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم، وولاه زياد قضاءها، وتوفي بها، وله في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً، توفي سنة ٥٢هـ، انظر الأعلام ٧٠/٥، وتهذيب التهذيب ١٢٥/٨.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الفجر آية ٢، ومسند أحمد بن حنبل الأحاديث رقم ٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٢.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ {

الفاصلة: { الْأَشْرَارِ } (١).

قرأ أبو عمرو، وابنُ ذكوانَ من طريقِ الصُّوري، والكِسائي،
وخلف { الأشرار } بإمالة الألف، وقُلَّةُ الأزرق، وأما حمزةُ فرُوِيَتْ
عنه الإمالةُ الكبرى والصغرى من رِوَايَتَيْهِ (٢). كما رُوِيَ عنه الفتحُ
من روايةِ خِلاَّدٍ (٣).

والخطابُ على لسانِ الكُفَّارِ في جهنم، قالوا: الأشرار؛ لأنهم
يُخَالِفُونَهُم فِي الدِّينِ (٤).

قال مجاهدٌ: إنَّه قولُ أبي جهلٍ، ويُرِيدُ: مالي لا أرى بلالاً
وصهيباً وفلاناً وفلاناً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ، ونَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ
النَّارَ (٥).

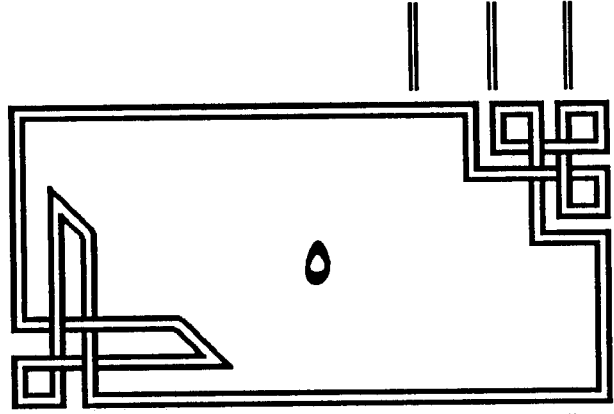
(١) الفاصلة ٦٢ من سورة ص.

(٢) راويا حمزة هما: خلف و خِلاَّد. خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشام بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم الأسدي، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام أبو محمد البزار البغدادي، من القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، توفي سنة ٢٢٩هـ ببغداد، انظر غاية النهاية ٢٧٢/١.

(٣) هو خِلاَّد بن خالد أبو عيسى إمام في القراءة ثقة عارف محقق، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، توفي سنة ٢٢٠هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٤/١ - ٢٧٥.

(٤) تفسير الألوسي ٢٣/٢١٨، وأبو السعود ٤/٤٤٧.

(٥) تفسير ابن كثير ٤/٤٢.



الإشمام والتصفية
والإبدال في الفاصلة

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ }

الفاصلة: { الْمُصَيِّرُونَ }^(١).

روى قنبل - عن ابن كثير - وحفص بخلاف عنهما، وابن زكوان بروايتي ابن مهران وابن الفحّام وهشام عن ابن عامر، وخلاد { الْمُصَيِّرُونَ } بالسّين^(٢). كذلك رواها ابن مجاهد عن قنبل^(٣).

والوجه: أن القراءة بالسّين جاءت على الأصل؛ لأن أصل الكلمة من السّين، يقال: تَسَيَّرْتُ علينا، أي تَسَلَّطْتُ وَتَجَبَّرْتُ^(٤).

ومنه قوله تعالى: { لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ }^(٥).

قال ابن عباس: أي: مُتَسَلَّطٌ مُتَجَبِّرٌ^(٦).

و{ المصيطرون } في قوله: { أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ } هُمُ الْأَرْبَابُ^(٧).

وقال الزّمخشرّي: أي أربابٌ غالبون حتى يدبروا أمرَ الرّبوبية على حسب إرادتهم ومشيتهم^(٨).

(١) الفاصلة ٢٧ من سورة والطور.

(٢) النشر ٢/٢٧٨، والإتحاف ص: ٤٠١، وتفسير البيضاوي ٢/٤٢٧.

(٣) انظر كتاب الغاية في القراءات العشر: ٢٦٦ لأبي بكر بن الحسين النيسابوري، تحقيق محمد غيثان الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(٤) معاني الفراء ٣/٩٣، وحجة أبي زرعة ص: ٦٨٤.

(٥) الآية ٢٢ من سورة الفاشية.

(٦) انظر تفسير ابن عباس ص: ٤٤٥.

(٧) قاله أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٣٣).

(٨) الكشاف ٣/١٧٥.

وروى أيضاً قُنْبُلُ بروايةِ ابنِ شُنْبُوذ^(١)، وحفصُ بروايَتِي
ابنِ سوار^(٢)، وابنِ مَهْران^(٣)، وحمزةُ بروايةِ العَجَلِي^(٤) {المُصَيِّطِرُونَ}
بالصَّادِ خالصةً^(٥).

ووجهُ القراءةِ بالصَّادِ أَنَّ السَّيْنَ أُبْدِلَتْ صَاداً؛ لِأَجْلِ حَرْفِ
الاسْتِعْلَاءِ الَّذِي بَعْدَهَا - الطَّاء - بَغِيَةً لِلتَّجَانُّسِ^(٦).

واخْتَلَفَ عَنِ عَاصِمٍ، وَرَوَى خَلْفٌ عَنِ حَمْزَةَ بِإِسْمَامِ الصَّادِ
صَوْتِ الزَّايِ^(٧).

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن
البغدادي شيخ الإقراء بالعراق، أحد الرجال الذين جالوا البلاد طلباً
للقرءات، توفي سنة ٢٢٨هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٥٥/٢ - ٥٦.

(٢) هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، مؤلف المستنير في
العشر، إمام كبير محقق ثقة، قرأ على الحسن بن علي العطار وغيره،
وقرأ عليه أبو علي بن الباذش وغيره، توفي سنة ٤٩٦هـ بعد أن أضر.
انظر غاية النهاية ٨٦/١، والأعلام ١٧٣/١.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني؛ مؤلف كتاب الغاية في
العشر، ومذهب حمزة في الهمز في الوقف، وكتاب الإستعاذة بحججها،
 وغير ذلك، قرأ بدمشق على ابن الأخرم، وببغداد على ابن النقاش وغيره.
انظر الأعلام ١١٥/١، والنجوم الزاهرة ٤/١٦٠.

(٤) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد العجلي الكوفي، نزيل
بغداد مقرئ مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، وروى الحروف
عن أبي بكر بن عياش وغيره، توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر غاية النهاية في
طبقات القراء ٤٢٣/١.

(٥) الغاية في القراءات العشر ص: ٢٦٦، والسبعة ص: ٦١٣.

(٦) الكشف ٢/٢٩٢، وإعراب النحاس ٣/٢٥٧، ومعاني القراء ٣/٩٣.

(٧) النشر ٢/٣٧٨، والبحر ٨/١٥٢، والسبعة ص: ٦١٣، والإتحاف ص: ٤٠١،
وانظر تفسير البيضاوي ٢/٤٢٧.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

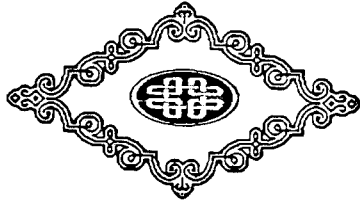
{ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ }^(١).

الفاصلة: { بِمُصَيْطِرٍ }^(١).

قرأ حمزةٌ من روايةٍ خلفٍ { بِمُصَيْطِرٍ } بِإِسْمَامِ الصَّادِ الزَّايِّ.
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ { بِمُصَيْطِرٍ } بِالصَّادِ خَالِصَةً.

وروى هشامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَالْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ
{ بِمُصَيْطِرٍ } بِالسَّيْنِ^(٢). وَكُلُّهَا لِفَاتٍ^(٣) وَالْمَعْنَى: أَي، بِمُسْلُطٍ قَاهِرٍ
فَتَقَاتَلَهُمْ وَتَكَرَّهُهُمْ عَلَيِ الْإِيمَانِ^(٤).

وَقُرِّيءَ { بِمُصَيْطِرٍ } بِفَتْحِ الطَّاءِ، قِيلَ هِيَ لَفْظُ بَنِي تَمِيمٍ^(٥).



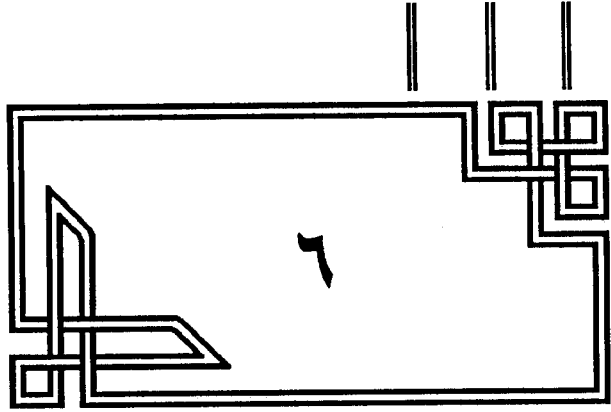
(١) الفاصلة ٢٢ من سورة الغاشية.

(٢) النشر ٢٧٨/٢ - ٢٨٩، السبعة ص: ٦٨٢، المهذب ٣٢١/٢، وقلائد الفكر ص: ١٣٧.

(٣) معاني الفراء ٩٢/٣.

(٤) تفسير الثعالبي ٤/٤٠٩، وتفسير الخازن ٤/٣٧٣، والتحرير والتنوير ٣/٣٠٧، روى مسلم في صحيحه ٨/٥٢ عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ: إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر. رواه الترمذي في سننه ٢/١٧٠ وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) تفسير أبي السعود ٥/٨٦٦.



الفاصلة
بين الحرف ومنحه

* { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ } *

قال تعالى:

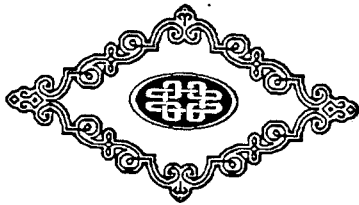
{ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِّثَمُودِ }

الفاصلة: { لِّثَمُودِ }^(١).

أُخْتَلِفَ فِي { تَمُودَ } بَيْنَ صَرْفِهِ، وَمَنْعِهِ. تَفَرَّدَ الْكِسَائِيُّ فِي { لِّثَمُودِ } بِكَسْرِ الدَّالِ، مَعَ التَّنْوِينِ، وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ^(٢) هَذَا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ.

أَمَّا فِي الْوَقْفِ: فَقَدْ وَقَفَ حَفْصٌ، وَحَمْزَةٌ بِغَيْرِ الْفِ، مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. وَالْبَاقُونَ: بِالتَّنْوِينِ، وَوَقَفُوا بِالْأَلْفِ عَوْضًا مِنْهُ^(٣).

ووجهُ الصَّرْفِ، اِعْتِبَارُ التَّأْوِيلِ بِالْحِي^(٤) أَوْ الْأَبِ، فَلَاعْلَى تَمْنَعُ الصَّرْفَ^(٥). وَوَجْهُ عَدَمِ الصَّرْفِ، اِعْتِبَارُ التَّأْوِيلِ بِالْقَبِيلَةِ؛ لِعَلَّةِ التَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ^(٦).



(١) الفاصلة ٦٨ من سورة هود.

(٢) التيسير ص: ١٢٥، والنشر ٢/٢٩٠، والتبصرة ص: ٥٤١، والبحر ٢٤٠/٥.

(٣) السبعة ص: ٢٢٧، والتيسير ص: ١٢٥، والألوسي ١٢/٩٣.

(٤) الكشف ١/٥٢٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٠.

(٥) الكشف ١/٥٢٢.

(٦) فتح القدير ٢/٥٠٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٠.

قال تعالى:

إِنِّي أَنَارُ بِكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

الفاصلة: { طُوًى }^(١).

قرأ ابنُ كثير، ونافع، وأبو عمرو، ويعقوبُ {طُوًى} بضمَّ الطَّاءِ غيرَ مصروفةٍ^(٢)، وعن أبي عمرو {طُوًى} بكسر الطَّاءِ غيرَ مصروفةٍ^(٣).

وقرأ عاصمٌ، وابنُ عامرٍ، وحمزة، والكسائيُّ {طُوًى} بضمَّ الطَّاءِ مصروفةٍ^(٤). وقرأ الحسنُ، وأبو حيوة^(٥) {طُوًى} بكسر الطَّاءِ مصروفةٍ^(٦).

وجهُ القراءةِ بالتَّنوينِ، أنه اسمٌ للوادي، فهو مذكَّرٌ، ليس فيه سببٌ من الأسبابِ المانعةِ للصَّرفِ.

ويجوزُ أن يكونَ {طُوًى} صفةً؛ كقولهم: مكانٌ سيوٍ، وسوٍ أي بينَ موضعيْنِ، وقولهم: هذا ثنيٌّ وثنيٌّ، أي مُثنًى، فمعنى {طُوًى} على هذا أنه قدسٌ مرتينِ^(٧).

(١) الفاصلة ١٢ من سورة طه.

(٢) النشر ٣١٩/٢، وحجة أبي زرعة ص: ٤٥١، وتفسير الألوسي ١٦/١٧٠.

(٣) زاد المسير ٢٧٤/٥، والكشف ٩٦/٢.

(٤) إرشاد المبتدئ ص: ٤٣٣، والنشر ٣١٩/٢، والتبصرة ص: ٥٩٠.

(٥) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة؛ ومقرئ الشام، ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة، روى عن عمران بن عثمان وعن الكسائي وغيرهما، وروى عنه ابنه حيوة، توفي سنة ٢٠٣ هـ. انظر غاية النهاية ٣٢٥/١.

(٦) البحر ٢٣١/٦.

(٧) مخ حجة أبي علي ٤٥٦/٣، وحجة ابن خالويه ص: ٢٤٠.

ووجه القراءة بغير تنوين، أنه اسمٌ للبقعة أو الأرضِ فهي مؤنثةٌ في المعنى، فلا تنصرفُ للتَّعْرِيفِ، والتَّأْنِيثِ، وهي مِنْ المؤنَّثِ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ مُذَكَّرٍ، نحو امرأةٍ سُمِّيَتْ بِحَجْرٍ فلا يَنْصَرِفُ^(١).

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ {طَوِيٌّ} مَعْدُولاً عَنْ «طَاءٍ»، فيكونُ مِثْلَ {عَمْرٍ} المَعْدُولِ عَنْ {عَامِرٍ} فلا يَنْصَرِفُ كما لا يَنْصَرِفُ {عَمْرٌ}^(٢).

ويَرَى الزمخشريُّ: أَنَّ {طَوِيٌّ} بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، مُتَّصِرٌ وَغَيْرُ مُتَّصِرٍ، إِنَّمَا هُوَ بِتَأْوِيلِ الْمَكَانِ، وَالْبَقْعَةِ لِأَخِيَرٍ، فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، إِمَّا لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، أَوِّ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ^(٣).

وقال بعضهم: هو مصروف، وأريد به: يَطْوِي طَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ^(٤). قَالَ قَطْرِبُ^(٥): يُقَالُ طَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ، أَي سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ^(٦). وَمِنَ الْعَجَائِبِ لِلْكَرْمَانِيِّ^(٧) قَالَ: {طَوِيٌّ} مَعْرَبٌ، وَمَعْنَاهُ: لَيْلًا، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ مَا قَالَهُ قَطْرِبُ.

وَقِيلَ: {طَوِيٌّ} رَجُلٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ^(٨) وَعَلَى هَذَا فَهُوَ مَنَادَى عَلَى

(١) معاني الزجاج وإعرابه ٣/٢٥١.

(٢) تفسير الرازي ٢٢/١٨، وأوضح المسالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٤/١٢٨ - ١٢٩.

(٣) الكشاف ٢/٢٩٧، وتفسير الألويسي ١٦/١٧٠.

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢/٥٢٧.

(٥) أنظر ترجمته ص: ٤٨٦.

(٦) المهذب فيما وقع من القرآن من المعرب ص: ١١٥.

(٧) هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء، عالم بالقراءات توفي سنة ٥٠٥هـ انظر الاعلام ٧/١٦٨، وبغية الوعاة ٢/٢٨٣، وغاية النهاية ٢/٢٩١.

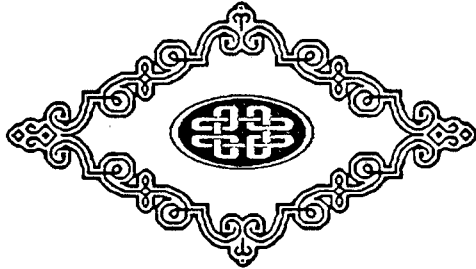
(٨) المهذب ص: ١١٥.

حَذَفِ النَّدَاءِ.

وقال آخرون: إنه ما يطوى من جلد الحية، ويقال: فعل الشيء طوى، أي مرتين^(١).

وقال الراغب^(٢): إنه إذا كان بمعنى مرتين، يفتح أوله، ويكسر^(٣).

ويقول الألويسي: إن الأظهر كونه اسماً للوادي في جميع القراءات^(٤).



(١) تفسير الألويسي ١٧٠/١٦.

(٢) هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني، المعروف بالراغب، أديب من الحكماء من أهل أصبهان، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يعرف بالإمام الغزالي، توفي سنة ٥٠٢ هـ انظر الأعلام ٢/٢٥٥، وكشف الظنون ١/٣٦.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني ص: ٢١٣، وانظر اللسان : طوى.

(٤) تفسير الألويسي ١٧٠/١٦.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ }

الفاصلة: { عَادًا الْأُولَىٰ }^(١).

عاد الأولى: قوم هود، وقيل: الأولى: أي القدماء؛ لأنهم
أولى الأمم هلاكاً بعد قوم نوح، أو المتقدمون في الدنيا^(٢).

قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب { عاداً لولى } موصولةً
مدغمةً غير منونةٍ ولا مهموزة^(٣). والوجه: أن أصله { عاداً الأولى }
بتنوين { عاد } وبالهزمة في { الأولى } فخففت الهزمة بنقل حركتها
إلى اللام الساكنة قبلها وحذفت الهزمة فبقيت { عاداً لولى } ثم
أدغم التنوين في اللام فبقيت { عاد لولى } والتنوين نون ساكنة،
وإدغام النون في اللام إنما يكون بقلب النون لاماً، ثم إدغام اللام
في اللام^(٤).

قال الطبري: "والعرب تفعل ذلك في مثل هذا، حكى عنها
سماعاً يقولون: صم اثنين، يريدون: صم الاثنين"^(٥).

واختلف عن نافع فروى إسماعيل القاضي^(٦) عن قالون عن

(١) الفاصلة ٥٠ من سورة والنجم.

(٢) تفسير ابن عباس ص: ٤٤٨، والألوسي ٧٠/٢٧، والكشاف ١٨١/٣.

(٣) النشر ٤١٠/٨ وما بعدها، والاتحاف ص: ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٤) مخ حجة أبي علي ٢٠٧/٧ - ٢١١. والنسفي ٢٠٠/٤، والبيضاوي ٤٢٣/٢.

(٥) تفسير الطبري ٤٦/٢٧.

(٦) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي أبو
إسحاق الأزدي البغدادي، ثقة مشهور كبير، ولد سنة ١٩٩ هـ روى القراءة
عن قالون، وصنف كتاباً في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً،
وروى عنه ابن الأنباري وابن مجاهد وغيرهما، توفي سنة ٢٨٢ هـ ببغداد.
انظر غاية النهاية ١٦٢/٨.

نافع [عاد لؤلؤ] مُدْغَمَةٌ مهموزةٌ ساكنةٌ، وَرَوَى أَبُو نُشَيْطٍ^(١) عَنْ
قَالُونَ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو^(٢).

وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ قَبْلَ الْوَاوِ مِنَ {الْلُّوْلِ} ضَمَّةٌ هُمَزَتْ
الْوَاوُ لِمَجَاوِرَةِ الضَّمَّةِ كَمُوسَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣):

لَحَبُّ الْمُوقِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى^(٤).....

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ [عاد الأولى] بِتَنْوِينِ عَادٍ وَكَسْرِهِ، وَتَحْقِيقِ
الْهَمْزِ بَعْدَ اللَّامِ غَيْرَ مُدْغَمَةٍ^(٥). وَالْوَجْهُ: أَنَّ الْهَمْزَةَ هُنَا عَلَى أَصْلِهَا
لَمْ تُخَفَّفْ، فَسَكَنَتْ لَامُ التَّعْرِيفِ لِذَلِكَ، وَكَانَ التَّنْوِينُ قَبْلَهَا
سَاكِنًا، فَكُسِرَ التَّنْوِينُ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَبَقِيَ [عاداً الأولى]^(٦).

قَالَ أَبُو حَيَّانَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: «وَهُوَ الْأَصْلُ وَالصُّوَابُ؛ لِأَنَّ
ذَلِكَ الْفَصِيحَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ»^(٧).

وَفِي حَرْفِ أَبِي [عاد] غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ جَعَلَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ فَمَنْعَهُ
لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى التَّأْنِيثِ وَصْفُهُ بِالْأُولَى^(٨).

(١) هو محمد بن هارون أبو جعفر البغدادي ويعرف بأبي نسيط، مقرئ جليل
ضابط مشهور، أخذ القراءة عن قالون، توفي سنة ٢٥٨هـ انظر غاية
النهاية ٢٧٢/٢ - ٢٧٣.

(٢) الغاية في القراءات العشر ص: ٢٦٧، والمبسوط ص: ١٩٢، والتعريف في
إختلاف الرواة عن نافع ص: ٢٣٠، لأبي عمرو الداني، تحقيق د/التهامي
الراحي الهاشمي، من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث
الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد
ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه، توفي سنة
١١٠هـ انظر الأعلام ١١٩/٢.

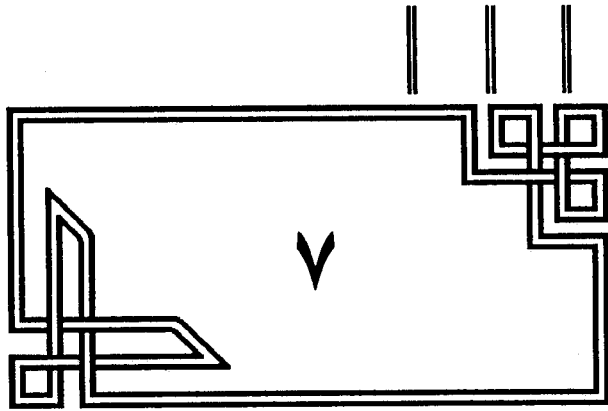
(٤) هذا صدر بيت من قصيدة يمدح جرير بها هشام بن عبد الملك، وعجزه:
وَجَعَدَةٌ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوَقُودُ، فَمُوسَى ابْنُهُ، وَجَعَدَةُ ابْنَتُهُ؛ كَانَا يُوقِدَانِ
نَارَ الْقَرْيِ، وَجَاءَ فِي الدِّيْوَانِ رَوَايَةٌ أُخْرَى «لَحَبُّ الْوَأْفِدَانِ» انظر ص ١١٦.

(٥) السبعة ص: ٦١٥، والمهذب ٢٦٢/٢.

(٦) حجة أبي زرعة ص: ٦٨٧، ومعاني الفراء ١٠٢/٣، وإعراب النحاس ٢٧٦/٣.

(٧) البحر ١٦٩/٨.

(٨) المصدر السابق الصفحة نفسها.



ترتبط الفاصلة بين
اسم الفاعل
والصفة المشبهة

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ }

الفاصلة: { حٰذِرُونَ }^(١).

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وهشام، ويعقوب { حٰذِرُونَ } بغير ألف^(٢). والوجه: أنه جمع حٰذِرٍ، صفة مشبهة من حٰذَرَ، ويحتمل أن تكون صيغة مبالغة على «فعل» أي، شديد الحذر، والخوف^(٣).

قال الطاهر بن عاشور: «فعل» من أمثلة المبالغة عند سيبويه^(٤).

وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وابن ذكوان، وخلف العاشر { حٰذِرُونَ } بإثبات الألف بعد الحاء^(٥) وهو الوجه الآخر لهشام^(٦).

والوجه فيه: أنه جمع حاذر، اسم فاعل، بمعنى خائفون من حذر الشيء إذا خافه^(٧).

قال الفراء: الحاذر الذي يحذرك الآن، والحذر، المخلوق

(١) الفاصلة ٥٦ من سورة الشعراء.

(٢) الكشف ١٥١/٢، وإرشاد المبتدئ ص: ٤٧، وتفسير الطبري ٤٨/١٩.

(٣) طلائع البشر ص: ١٩٦، وحجة ابن خالويه ص: ٢٦٧.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٣١/١٩، والكتاب ١١٠/١.

(٥) النشر ٣٣٥/٢، والمهذب ٩٣/٢.

(٦) المغني ٩٧/٣.

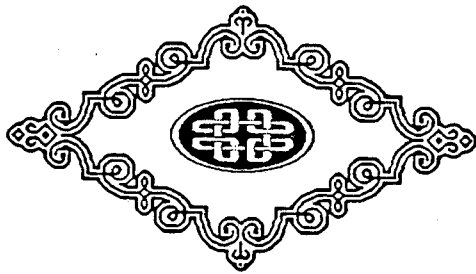
(٧) قلائد الفكر ص: ١٧٣، ومخ حجة أبي علي ٣٦/٦ - ٣٧.

حذراً، لاتلقاه إلا حذراً^(١).

وكانُ الفراءُ بكلامه عن [حَذِر] يَمِيلُ إلى كونِ [حَذِرُونَ] في القراءةِ الأولى صفةً مشبهةً، لاصيغَةَ مبالغة.

قال مكي (رحمه الله): هما لغتان بمعنى^(٢).

وقال الطبري (رحمه الله): هما قراءتان متقاربتا المعنى^(٣).
وهناك قراءة ثالثة هي [حَادِرُونَ] بالبدال، أي أقوياء^(٤). وقيل:
الحادرُ، المُدَجِّجُ بالسُّلَاحِ^(٥).



(١) معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٢.

(٢) الكشف ١٥١/٢، وإعراب النحاس ٤٨٩/٢ - ٤٩٠.

(٣) انظر تفسير الطبري ٤٨/١٩.

(٤) انظر تفسير البيضاوي ١٥٨/٢، والمحتسب لابن جني ١٢٨/٢.

(٥) تفسير أبي السعود ١٦٢/٤، وانظر اللسان: (حذر).

قال تعالى:

{ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ }

الفاصلة: { فَرِهِينَ }^(١).

قرأ ابنُ عامرٍ، وحمزةٌ، والكِسَائِيُّ {فَارِهِينَ} بالالفِ بعدَ الفاءِ^(٢). والوجهُ: أنه اسمُ فاعلٍ، والمعنى: حَاذِقِينَ، وقِيلَ: هو بمعنى بَطْرِينِ أَشْرِينِ^(٣) من الفَرَاهَةِ، وهي النَّشَاطُ^(٤).

وقرأ ابنُ كثيرٍ، ونافعٌ، وأبو عمرو، ويعقوبُ {فَرِهِينَ} بغيرِ ألفٍ^(٥). والوجهُ: أنه صفةٌ مشبَّهةٌ^(٦) والمعنى: مَرِحِينَ، من الفَرَاهَةِ، وهي النَّشَاطُ. والفَرِيَّةُ، والفَرِيحُ واحدٌ^(٧).

وقيلَ: إن {فَرِهِينَ} أبلغُ من {فَارِهِينَ} في تأديةِ المعنى^(٨). والصورةُ التي كانوا عليها عندَ نحتِهِم، وإعدادِهِم البيوتَ في الجبالِ^(٩).

قال ابنُ قتيبةَ المتوفى سنة ٢٠٣هـ (رحمه الله): «كلتا القراءتينِ حسنٌ مُحْتَمَلٌ»^(١٠).

(١) الفاصلة ١٤٩ من سورة الشعراء.

(٢) الكشف ١٥١/٢، والنشر ٢٣٦/٢.

(٣) أشرين: أي بطرين، انظر (اللسان: أشر).

(٤) تفسير أبي السعود ١٧٤/٤، وإعراب النحاس ٤٩٦/٢.

(٥) المغني في توجيه القراءات العشر ٩٩/٣، والإتحاف ص: ٢٢٢.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٨٢/٢، والمهذب ٩٦/٢.

(٧) انظر مجاز القرآن ٨٨/٢ - ٨٩.

(٨) تفسير البيضاوي ١٦٤/٢، وأبو السعود ١٧٤/٤.

(٩) تفسير الثعالبي ١٥٠/٣ - ١٥١.

(١٠) تفسير غريب القرآن ص: ٢١٩ لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

* (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) *

قال تعالى:

{ اِذْ ذَاكُنَّا عِظَمًا نَّخِرَةً }

الفاصلة: { نَخِرَةً }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، ويعقوب، وخلف { نَاخِرَةً }
بالالف. وقرأ الباقون { نَخِرَةً } بغير ألف^(٢).

قال الفراء: هما بمعنى واحد في اللغة مثل: طَمِعَ وطَامِع،
وحَذِرَ وحَازِر^(٣)، وقال الأخفش: هُمَا لَغْتَانِ^(٤). وقال الزجاج: يُقَالُ:
نَخِرَ الْعِظْمُ يَنْخِرُ فَهُوَ نَخِرٌ، مثل: عَفِنَ الشَّيْءُ يَعْفَنُ فَهُوَ عَفِنٌ،
وَنَاخِرَةٌ عَلَى مَعْنَى عِظَامًا فَارِغَةً، يَجِيءُ فِيهَا مِنْ هَبُوبِ الرِّيحِ
كَالنَّخِيرِ^(٥).

قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة: نَاخِرَةٌ أَي بَالِيَةٌ، والمرادُ
العظمُ إِذَا بَلِيَ وَدَخَلَتْ الرِّيحُ فِيهِ^(٦).

وقال آخرون: نَخِرَةٌ صِفَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَخِرَ الْعِظْمُ، إِذَا
بَلِيَ فَصَارَ فَارِغًا الْوَسْطِ كَالْقَصْبَةِ.

وتأنيثُ نَخِرَةٍ؛ لِأَنَّ مَوْصُوفَهُ {عِظَامٌ} جَمْعُ تَكْسِيرٍ، فَوَصَفَهُ

(١) الفاصلة ١١ من سورة النازعات.

(٢) النشر ٢/٣٩٧، والمهذب ٢/٢٢١، وتفسير أبي السعود ٥/٨٢٣،
والكشف ٢/٣٦١، والإتحاف ص: ٤٢٢، وتفسير الثعالبي ٤/٣٨٤.

(٣) معاني الفراء ٣/٢٣١، ومخ حجة أبي علي ٧/٣٢٣.

(٤) انظر تفسير زاد المسير ٩/١٩، ولم أجده في معاني الأخفش.

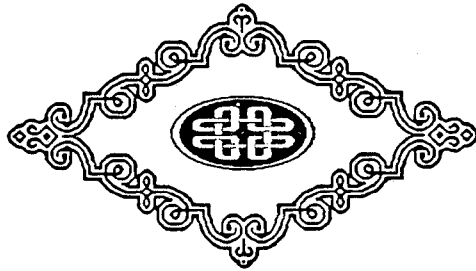
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٧٩.

(٦) تفسير ابن كثير ٤/٤٦٦، ونخِرَ الْعِظْمُ: إِذَا بَلِيَ وَرَمَّ. انظر (اللسان: نَخِرَ).

يَجْرِي عَلَى التَّائِيثِ فِي الاسْتِعْمَالِ (١).

وَاخْتَلَفَ عَنِ الْكِسَائِيِّ فَقِيلَ: إِنَّهُ لَا يُبَالِي كَيْفَ قَرَأَهَا، وَقَدْ قَالَ: نَظَرْنَا فِي الْأَثَارِ الَّتِي فِيهَا ذَكَرُ الْعِظَامِ الَّتِي قَدْ نَخِرَتْ فَوَجَدْنَاهَا كُلُّهَا الْعِظَامَ النَّخِرَةَ، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا النَّاخِرَةَ، وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُ فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ النَّاخِرَةَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ (٢).

وقراءة {نَخِرَةَ} بغير ألفٍ هي المشهورة في فاعلٍ نَخِرَ العِظْمُ بكسر الخاءِ، يَنْخِرُ بِفَتْحِهَا، فَهُوَ نَخِرٌ إِذَا بَلِيَ (٣).



(١) تفسير التحرير والتنوير ٧٠/٣٠.

(٢) التفسير الكبير ٣٥/٣١، والسبعة ص: ٦٧٠ - ٦٧١، والنشر ٣٩٧/٢.

(٣) مجاز القرآن ٢٨٤/٢، وإعراب النحاس ٦١٨/٣، وحجة أبي زرعة ص:

٧٤٨، وحجة ابن خالويه ص: ٣٦٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ

الفاصلة: { فَكِهِينَ }^(١).

رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ { فَكِهِينَ } بِغَيْرِ
أَلْفٍ^(٢) وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ جَمَعَ فَكِهِ صِفَةً مَشْبَهَةً مِنْ بَابِ فَرِحَ، بِمَعْنَى:
مُعْجَبِينَ بِكُفْرِهِمْ^(٣).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ { فَكَاهِينِ } بِالْأَلْفِ^(٤). وَالْوَجْهُ: أَنَّ فَكَاهًا وَفَكَاهَةً
وَاحِدٌ، كَحَذِرٍ وَحَاذِرٍ، وَقِيلَ: فَكِهِينَ: فَرِحِينَ، وَفَكَاهِينِ نَاعِمِينَ^(٥).

قال الفراء: هما لُغَتَانِ بِمَعْنَى^(٦).



(١) الفاصلة ٣١ من سورة التّطفيّف.

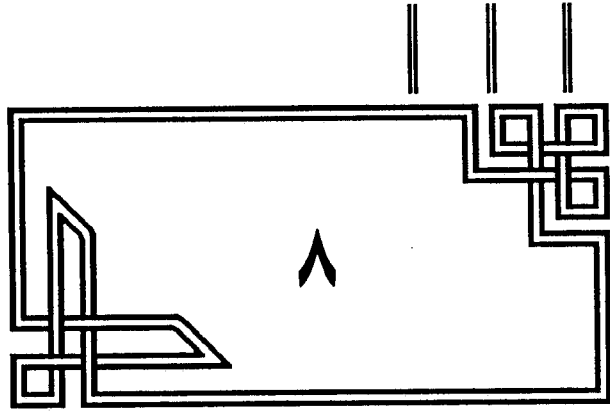
(٢) النّشر ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، وزاد المسير ٩/٦١.

(٣) حجة أبي زرعّة ص: ٧٥٥، الإفصاح عمّا زادته الدّرة ص: ١٠٨، والتّحرير
والتّنوير ٣٠/٢١٣.

(٤) الإتحاف ص: ٤٣٥، التّفسير الكبير ٣١/١٠١، والكشف ٢/٣٦٦.

(٥) مخ حجة أبي علي ٧/٣٤٦، إعراب النّحاس ٣/٦٥٩.

(٦) معاني الفراء ٣/٢٤٩، وأبو السّعود ٥/٨٤٩.



ترتبط الفاصلة بين
اسم الفاعل
واسم المفعول

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

الفاصلة: { مُسَوِّمِينَ }^(١).

قُرئَتْ { مُسَوِّمِينَ } بِكَسْرِ الْوَاوِ، و{ مُسَوِّمِينَ } بِفَتْحِهَا،
ومعنى الكسر مأخوذٌ من السُّومَةِ، وهي العلامة^(٢).

قال النُّحَاسُ (رحمه الله)^(٣): «لَا نَعْلَمُ اخْتِلَافًا، أَنْ مَعْنَى
{ مُسَوِّمِينَ } مِنَ السُّومَةِ، إِلَّا عَنِ الْأَخْفَشِ^(٤) فَإِنَّهُ قَالَ: { مُسَوِّمِينَ }:
مُرْسَلِينَ»^(٥).

قرأ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وعاصمٌ { مُسَوِّمِينَ } بِكَسْرِ الْوَاوِ^(٦)
اسم فاعل من «سوم»^(٧) أي: مسومين أنفسهم، أو خيلهم^(٨).

(١) الفاصلة ١٢٥ من سورة آل عمران.

(٢) انظر تهذيب اللغة للأزهري ١١٢/١٣، واللسان: سوم.

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري أبو جعفر النحاس، مفسر
أديب، مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، صنّف
إعراب القرآن، ومعاني القرآن، وشرح المعلقات، توفي سنة ٢٣٨هـ
انظر الأعلام ٢٠٨/١.

(٤) سبقت ترجمته انظر ص: ٣١٦.

(٥) معاني القرآن للنحاس ٤٧٠/١.

(٦) السبعة ص: ٢١٦، والكشف ٣٥٥/١، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات
الأربع عشر ص: ١٧٩ للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، مكتبة ومطبعة
المشهد الحسيني، القاهرة، والإقناع في القراءات السبع ٦٢٢/٢.

(٧) تفسير التحرير والتنوير ٧٦/٤.

(٨) إتحاف ص: ١٧٩، والتبيان في إعراب القرآن ٢٩١/١.

وَحُجَّتُهُمْ مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ^(١) قَالَ مُجَاهِدٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٢):
 "كَانُوا سَوُومًا نَوَاصِي خِيُولِهِمْ بِالصُّوفِ الْأَبْيَضِ، فَهَمَّ عَلَى هَذَا
 التَّفْسِيرِ مَسُومُونَ؛ لِأَنَّهُمْ فَاعِلُونَ"^(٣).

رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ:
 "سَوُومُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوُومَتْ"^(٤) فَأُضَافَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَدَلَّ
 ذَلِكَ عَلَى وُجُوبِ كَسْرِ الْوَاوِ فِي {مَسُومِينَ}^(٥).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى {مَسُومِينَ} مِنْ قَوْلِكَ: "سَوُومَتْ
 الْخَيْلَ، أَي: أُرْسَلَتْهَا، وَمِنْهُ السَّائِمَةُ، فَالْمَعْنَى: بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُرْسَلِينَ"^(٦).

وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ: {مُسُومِينَ}
 بِفَتْحِ الْوَاوِ^(٧). عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، وَمَعْنَاهُ: مُعَلِّمِينَ مِنْ جِهَتِهِ
 سَبْحَانَهُ^(٨).

(١) انظر الطبري ١٨٦/٧، وتفسير زاد المسير لابن الجوزي ٤٥٢/١، وتفسير
 ابن كثير ٤٠٢/١، وتفسير غريب القرآن ص: ١٠٩.

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو
 بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة، ولد سنة
 ٢٤٥هـ ببغداد، وقرأ على ابن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل وعلى ابن
 كثير، توفي سنة ٣٢٤هـ انظر غاية النهاية ١٤٠/١ - ١٤٢.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ١٧٣.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٢٥/٢.

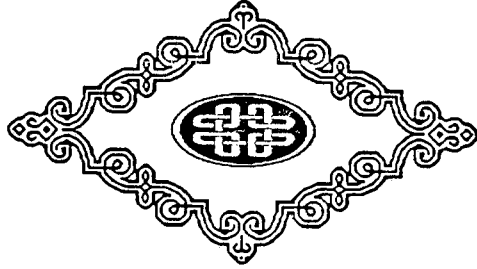
(٥) الكشف ٣٥٦/١.

(٦) المرجع السابق الصفحة نفسها، ومعاني القرآن للنحاس ٤٧٠/١.

(٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٩١/١، والسبعة لابن مجاهد ص:
 ٢١٦.

(٨) أبو السعود ٤١٠/١، وابن كثير ٤٠٢/١.

وَحَجَّةٌ مِّن فَتْحِ الْوَاوِ أَنَّهُ أُضَافَ التَّسْوِيمَ إِلَى غَيْرِهِمْ، عَلَى
مَعْنَى: أَنْ غَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَوُّهُمْ^(١). وَاخْتَارَ مَكِّي (رَحِمَهُ اللَّهُ)
الْفَتْحَ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ عَلَيْهِ^(٢). وَاخْتَارَ آخَرُونَ الْكَسْرَ؛ لِلْحَدِيثِ
الْمَذْكُورِ^(٣).



(١) الكشف لمكي ٣٥٥/٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) التبصرة في القراءات السبع ٨٠/ب، انظر القاموس المحيط: سوم.

قال تعالى:

{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ }

الفاصلة: { مُرَدِّفِينَ }^(١).

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكر، ونافعٌ، ويعقوبُ { مُرَدِّفِينَ }
بفتح الدالِّ^(٢). والوجه: أنه اسمُ مفعولٍ، أي مُرَدِّفِينَ بِغَيْرِهِمْ^(٣). قال
الفراءُ: { مُرَدِّفِينَ } بالفتح، أي: فَعَلَ بِهِمْ^(٤).

وقرأ الباقرُ { مُرَدِّفِينَ } بكسرِ الدالِّ^(٥). والوجه: أنه اسمُ
فاعلٍ، بمعنى: أن بعضهم تابعٌ لبعضٍ، فهم مُتَتَابِعُونَ^(٦).

ومارويٌّ عن قنبلٍ^(٧) من طريق ابنِ مجاهدٍ أنه يقرأُ
{ مُرَدِّفِينَ } بفتحِ الدالِّ، مثل نافع، فليس بصحيحٍ عن ابنِ مجاهدٍ،

(١) الفاصلة ٩ من سورة الأنفال.

(٢) الحجة لأبي علي الفارسي ٣٠٤/٤، والتيسير ص: ١١٦، والإقناع ٦٥٤/٢،
والنشر ٢٧٥/٢.

(٣) الإتحاف ص: ٢٣٦، وتفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية
في علم التفسير ٢٨٩/٢، تأليف محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، دار
المعرفة، بيروت.

(٤) معاني القرآن للفراء ٤٠٤/١.

(٥) حجة أبي علي ٣٠٤/٤، والنشر ٢٧٥/٢، تفسير الألويسي ١٧٣/٩.

(٦) تفسير الرازي المسمى التفسير الكبير ١٣٠/١٥، دار الكتب العلمية،
طهران، الطبعة الثانية، وتفسير القرطبي ص ٢٨٠٦.

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد الخزومي المكي
الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، ولد سنة ١٩٥هـ وأخذ القراءة عرضاً
عن أحمد التيال؛ وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة، وروى عن البيهقي
وابن شنبوذ، توفي سنة ٢٩١هـ عن ٩٦ سنة. انظر الأعلام ١٩٠/٦، وغاية
النهاية ١٦٥/٢ - ١٦٦، سير أعلام النبلاء ٨٤/١٤.

وَقَدْ قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ "إِنَّهُ وَهْمٌ، وَقَدْ كَانَ يَقْرَأُ بِكَسْرِ الدَّالِ"^(١).
ومعنى {مردفين} أي وراء كل ملك ملك^(٢).

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا):
"رَدِفَ، وَأَرْدَفَ بِمَعْنَى، كَتَبَعَ، وَأَتْبَعَ فِي قَوْلٍ، وَاسْتَشْهَدَ لَصِحَّةِ ذَلِكَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا^(٣)

وعن الزُّجَّاجِ المتوفى سنة ٣١١هـ (رحمه الله) أن بين رَدِفَ
وَأَرْدَفَ فرقاً. فَرَدِفْتُ الرَّجُلَ، بِمَعْنَى: رَكِبْتُ خَلْفَهُ، وَأَرْدَفْتُهُ بِمَعْنَى:
أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي^(٤).

كَمَا أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ المتوفى سنة ٢١٠هـ (رحمه الله)^(٥)
قال: "لقوله تعالى: { تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ }^(٦) وَلَمْ يَقُلْ: المَرْدِفَةُ^(٧).

قال النُّحَّاسُ، ومكي، وغيرهما (رحمهم الله): إن قراءة
كسْرِ الدَّالِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ يَفْسِرُونَ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ
القراءة: أي أَرْدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الفَتْحِ، وَلِأَنَّ أَكْثَرَ
القُرَّاءِ عَلَيْهِ^(٨).

(١) النشر ٢٧٥/٢، والإتحاف ص: ٢٣٦.

(٢) روح المعاني للألوسي ١٧٣/٩.

(٣) تفسير الطبري ١٢٨/٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٢ للزجاج، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل
شليبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

(٥) سبقت الترجمة له انظر ص: ٦٨٠.

(٦) الآية ٧ من سورة النازعات.

(٧) مجاز القرآن ٢٤١/١ لأبي عبيدة معمر بن المثنى، معارضة وتعليق
الدكتور: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر، بدون تاريخ.

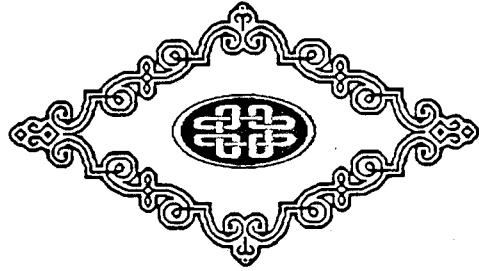
(٨) الكشف ٤٨٩/١، والقرطبي ص: ٢٨٠٦.

وَذِكِرَتْ قِرَاءَاتٌ ثَلَاثٌ أُخْرَى:

{مُرْدَفَيْنِ} بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَشَدِّ الدَّالِ.

و{مُرْدَفَيْنِ} بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَشَدِّ الدَّالِ.

و{مُرْدَفَيْنِ} بِضَمِّ الرَّاءِ، وَشَدِّ الدَّالِ مَكْسُورَةً فِي الْقِرَاءَاتِ
الثَّلَاثِ^(١). وَكُلُّهَا عِنْدَ سَيِّبُوبِيَّةٍ (رَحْمَةُ اللهِ)^(٢) عَلَى تَقْدِيرِ: {مُرْدَفَيْنِ}
فِي الْأُولَى: أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ، وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى الرَّاءِ؛ لِئَلَّا
يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ. وَفِي الثَّانِيَةِ: كُسِرَتْ الرَّاءُ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.
وَفِي الثَّلَاثَةِ: ضُمَّتْ الرَّاءُ؛ إِتْبَاعًا لِضَمِّ الْمِيمِ^(٣).



(١) الطبري ٤٠٨/١٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٤/١، والمحتسب
٢٧٣/١.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة
بن جلد بن مالك بن أدد، ويكنى أبا بشر وأبا الحسن، ومعنى سيبويه
بالفارسية راحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي
وتتلمذ له، وعن يونس وغيرهما، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير، وعمل
كتابه الكتاب في النحو، توفي سنة ١٨٠هـ بفارس في مدة خلافة
الرشيد. انظر إنباه الرواة ٢/٣٥٠ - ٣٥٢، والأعلام ٨١/٥.

(٣) انظر الكتاب ٤٤٤/٤، وانظر هامش ٤ من الصفحة نفسها.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا اَنْ رَّءَا بَرُهٗنَ رَبِّهٖءَ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهٗ السُّوٓءَ
وَالْفَحْشَآءَ اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ }
الفاصلة: { الْمُخْلَصِيْنَ } (١).

قرأ ابنُ عامرٍ، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو (٢) { الْمُخْلَصِيْنَ } بكسرِ
الَّلامِ اسمَ فاعلٍ (٣) وتأويلُه: الَّذِينَ أَخْلَصُوا الطَّاعَةَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٤).
وقرأ باقي السَّبْعَةِ { الْمُخْلَصِيْنَ } بفتحِ اللَّامِ، اسمَ مفعولٍ (٥).
وتأويلُه: الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللّٰهُ لَطَاعَتِهِ (٦).

يقولُ مكِّيُّ بنُ أبي طالبٍ: (رحمه الله): وفتحُ اللَّامِ أَحَبُّ
إلي؛ لأنَّهُم لم يُخْلِصُوا أَنفُسَهُم لِعِبَادَتِهِ؛ إِلا مِنْ بَعْدِ ما اخْتَارَهُمُ اللّٰهُ،
وَأَخْلَصَهُمُ لذلِكَ (٧).

وقد قال تعالى:

{ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } (٨)

- (١) الفاصلة ٢٤ من سورة يوسف.
(٢) سبقت الترجمة لهم انظر على الترتيب ص: ٣٣٩، ٤٦٠، ٣١٦.
(٣) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ١٤/٣ للإمام علي بن محمد البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، الناشر محمد أمين دمج وشركاه، بيروت. وتفسير الرازي ١١٦/١٨.
(٤) فتح القدير ١٨/٣، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٥٢/٢، وتفسير القرطبي ص: ٣٣٩٩.
(٥) تفسير الخازن ١٤/٣، والتيسير ص: ١٢٨.
(٦) النشر ٢/٢٩٥، والبحر ٥/٢٩٦.
(٧) الكشف ٩/٢، وتفسير الألوسي ١٢/٢١٧.
(٨) الآية ١٤٦ من سورة النساء.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى: { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ

وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّ

لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ }

الفاصلة: { مُفْرَطُونَ } (١).

وفي قراءتها أربعة أوجه، وفي معناها قولان: قرئت بفتح الرّاء، وكسرها، مخففاً، ومشدداً. قرأ أكثر القراء {مُفْرَطُونَ} بفتح الرّاء، مُخَفَّفَةً (٢) والوجه: أنه اسم مفعول، من أفرط، الشّيء، إذا نسيت، وتركته (٣).

ولهذا قال الفراء: "معناه، منسيئون في النار" (٤). وقال أبو عبيدة (رحمه الله): "معناه مُعْجَلُونَ" (٥). وقيل: مَتْرُوكُونَ، منسيئون (٦).

قال الزّجاج المتوفى سنة ٣١١هـ (رحمه الله): "معنى (الفرط) في اللغة: المتقدم، فمعنى (مُفْرَطُونَ): متقدمون إلى النار، ومن فسرها "متركون" فهو كذلك أيضاً، أي: قد جعلوا مقدمين إلى العذاب أبداً، متركين فيه" (٧).

(١) الفاصلة ٦٢ من سورة النحل.

(٢) النشر ٢/٣٠٤، والسبعة ص: ٣٧٤.

(٣) انظر (اللسان: فرط).

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/١٠٧، وإعراب النحاس ٢/٢١٤.

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦١.

(٦) الكشف ٢/٢٨، وحجة أبي زرعة ص: ٣٩١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٢٠٧-٢٠٨.

وقرأ نافع، عن أبي عمرو، وقتيبة^(١) عن الكسائي
{مُفْرَطُونَ} بكسرِ الرَّاءِ وتَخْفِيفِهَا^(٢).

والوجه: أنه اسمُ فاعلٍ، من أفرطَ إذا جاوزَ الحدَّ، والمعنى:
أنهم أفرطوا على أنفسهم في الذنوبِ، والمعاصي^(٣).

وقرأ أبو جعفرٍ {مُفْرَطُونَ} بتشديدِ الرَّاءِ، وكسرها^(٤). قال
الزُّجَّاجُ: ومعناها: أنهم فرطوا في الدنيا فلم يعملوا فيها للأخرة^(٥).
وقال الفراءُ: وتصديقُ هذه القراءة قولُه تعالى:

{ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ }^(٦)

يقولُ: فيمَا تَرَكْتُ، وَضَيَعْتُ^(٧).

ورَوَى الوليدُ بنَ مسلم^(٨) عن ابنِ عامرٍ {مُفْرَطُونَ} بتشديدِ
الرَّاءِ وفتحها وبها قرأ باقي السَّبعة، وهي قراءةُ الجمهورِ.
ومعناها: أي، مُقَدِّمُونَ، من فرطتُه المُعدِّي بالتَّضعيفِ^(٩).

(١) قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأذاتي، قرية من أصبهان، أمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وغيره، وروى عنه عرضاً وسماعاً ابن جماز واسماعيل بن جعفر، قرأ على الكسائي نيماً وعشرين ختمة، قال الحافظ أبو عبد الله: مات قتيبة بعد المائتين أو تجاوزها بقليل. انظر غاية النهاية ٢٦/٢ - ٢٧.

(٢) التبصرة ص: ٥٦٥، والبحر ٥/٦٠، وزاد المسير ٤/٤٦٠.

(٣) معاني الفراء ٢/١٠٨، ومخ حجة أبي علي ٣/٢٢٢.

(٤) النشر ٢/٣٠٤، وحجة أبي زرعة ص: ٣٩١، والطبري ١٤/٨٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٢٠٨.

(٦) الآية ٥٦ من سورة الزمر

(٧) معاني الفراء ٢/١٠٨.

(٨) هو الوليد بن مسلم الأموي بالولاء الدمشقي أبو العباس، عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث، له سبعون تصنيفاً في الحديث والتاريخ، توفي بذي المروة قافلاً من الحج سنة ١٩٥هـ انظر الأعلام ٨/١٢٢، وتذكرة الحفاظ ١/٢٧٨.

(٩) البحر ٥/٦٠، وزاد المسير ٤/٤٦٠.

* (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) *

قال تعالى:

{ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ }

الفاصلة: { مُسْتَنْفِرَةٌ }^(١).

قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو جعفرٍ، والمفضلُ^(٢) عن عاصمٍ { مُسْتَنْفِرَةٌ } بفتح الفاء^(٣). والوجهُ: أنها مفعولةٌ، وكانَ الْقِسْوَرَةُ^(٤) اسْتَنْفَرَتْهَا، وعلى هذا فالفعلُ متعدِّدٌ^(٥).

وقرأ الباقرُ { مُسْتَنْفِرَةٌ } بكسرِ الفاءِ^(٦). والوجهُ: أنها فاعلةٌ من: اسْتَنْفَرَ إِذَا نَفَرَ، وعلى هذا فالفعلُ لازمٌ، كاسْتَعْجَبَ، واسْتَسَخَرَ بمعنى عَجِبَ وَسَخِرَ^(٧).

حكى أن بعضَ الفصحاءِ^(٨) قرأ { مُسْتَنْفِرَةٌ } بفتحِ الفاءِ،

(١) الفاصلة ٥٠ من سورة المدثر.

(٢) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وروى عنه علي بن حمزة الكسائي وسعيد بن أوس وغيرهما، قال أبو زيد الأنصاري: سمعت المفضل يقول: كنت أتى عاصماً أقرأ عليه؛ وإذا لم أتة أتاني في بيتي، توفي سنة ١٦٨ هـ انظر معجم الأدباء ١٧١/٧، وإنباه الرواة ٣٠٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٨٠.

(٣) التيسير ص: ٢١٦، والمهذب ٢/٣١١، وتفسير النسفي ٤/٣١٢.

(٤) الآية { كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ قَرَّتْ مِنْ قِسْوَرَةٍ } الأيتان ٥٠، ٥١. والقسورة: الأسد، وقيل الرّامة، انظر العمدة في غريب القرآن لمكي: ٣٢٤، ومعاني الفراء ٢/٢٠٦، (واللسان: قَسَرَ).

(٥) الكشف ٢/٢٤٧ - ٣٤٨، وحجة أبي زرعة ص: ٧٣٤.

(٦) النشر ٢/٣٩٣، والسبعة ص: ٦٥٩، والبيضاوي ٢/٥٢٠.

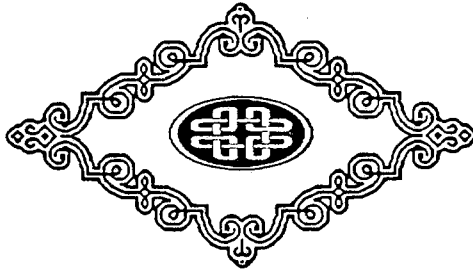
(٧) البحر ٨/٣٨٠، والتيسير ص: ٢١٦، والكشاف ٣/٢٩١.

(٨) هو أبو سؤار - بفتح السين وتشديد الواو - الغنوي، قال القفطي: هو أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه. انظر بغية الوعاة للسيوطي ١/٦٠٧.

طَرَدَهَا قَسُورَةً، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ فَقَالَ:
فَمُسْتَنْفِرَةٌ بِالْكَسْرِ إِذَا^(١).

وهذا الخبرُ مما يُقَوِّي قِراءَةَ مَنْ قرَأَ بِكسْرِ الفَاءِ. قَالَ
الفَرَّاءُ: الفَتْحُ وَالْكَسْرُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأُنْشِدُ:

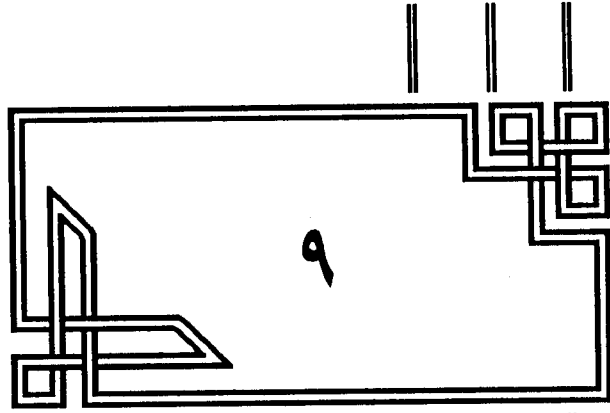
أَمْسِكْ حِمَارَكَ أَنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمِدَنَ لِعُرْبٍ^(٢)



(١) إعراب النحاس ٥٤٩/٣، وحجة ابن خالويه ص: ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) معاني الفراء ٢٠٦/٣، والطبري ١٠٦/٢٩.

عُرْبٌ جَبَلٌ دُونَ الشَّامِ فِي بِلَادِ بَنِي كَلْبٍ، وَعِنْدَهُ عَيْنٌ مَاءٌ يُقَالُ لَهَا:
الْعُرْبَةُ، وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٢٨٠/٨، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ص:
٦٨٨.



الفاصلة
بين الفاعل و المفعول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ
الفاصلة: { الْفَسَادَ } (١).

قرأ أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم،
ويعقوب { الْفَسَادَ } بالنصب، والفعل { يُظْهِرُ } بضم الياء وكسر
الهاء (٢). والوجه: أن الفساد منصوب على أنه مفعول به، لأن
{ يُظْهِرُ } متعدي مضارع أظهر، وهو مسندٌ لضمير موسى (٣).

والتقدير: أو أن يُظْهِرَ هو - يعني موسى - الفساد في
الأرض، وهو أكثرُ موافقةً لما قبله وهو قوله: { أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ } (٤).
فالفعل فيه أيضاً مسندٌ لضمير موسى (٥).

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وعيسى، والأعرج، والأعمش،
وابن وثاب، والكوفيون غير حفص { يُظْهِرُ } بفتح الياء والهاء،
و{ الْفَسَادَ } بالرفع (٦). والوجه: أنه فاعلٌ، والفعل { يُظْهِرُ } من ظهر
اللازم؛ لأنه إذا بدل الدين ظهر الفساد، كأنه قال: إنني أخافُ
تبديلَ موسى الدين وظهورَ الفسادِ لأجله (٧).

(١) الفاصلة ٢٦ من سورة غافر.

(٢) النشر ٢/٢٦٥، وإرشاد المبتدئ ص: ٥٢٦.

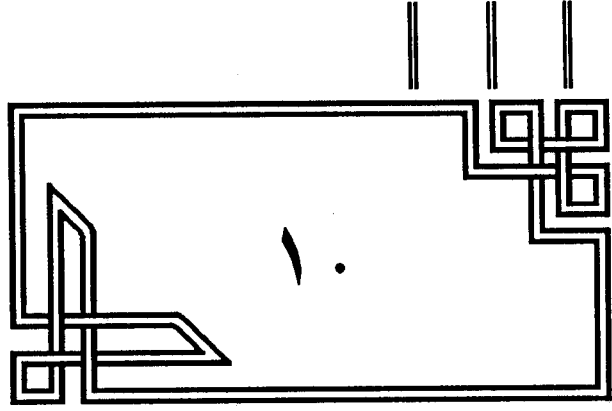
(٣) مخ حجة أبي علي ٧/٧٤، وحجة أبي زرعة ص: ٦٣.

(٤) الآية ٢٦ نفسها.

(٥) تفسير الرازي ٢٧/٥٥.

(٦) تقريب النشر ص: ١٦٩، والمبسوط ص: ٢٢٧، والألوسي ٢٤/٦٣.

(٧) الكشف ٢/٢٤٢، وحجة ابن خالويه ص: ٣١٤.



الفاصلة
على فاعل بمعنى مفعول

* { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ } *

قال تعالى:

{ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً }

الفاصلة: { لاغية }^(١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب { لاغية } بالرفع، والفعل { تسمع } قبله بالتاء المضمومة^(٢).

والوجه: أن اللاغية مصدر بمعنى اللغو مثل: الكاذبة بمعنى الكذب، والمراد: أي، لا يسمع فيها لغو، أو هو وصف لموصوف مقدر التانيث، أي: كلمة لاغية لماد عليه { تسمع } ووصف الكلمة بذلك مجاز عقلي؛ لأن اللاغي صاحبها، والحجة في هذا: أنك تقول: فارس لصاحب الفرس، وشاعر لصاحب الشعر^(٣).

قال الشاعر^(٤):

أغررتني وزعمت أنك لك لابن بالصيف تامر^(٥)

أي صاحب تمر.

ونفي سماع { لاغية } كناية عن انتفاء أصل اللغو في

(١) الفاصلة ١١ من سورة الفاشية.

(٢) النشر ٢/٤٠٠، المغني ٣/٣٦٢، زاد المسير ٩/٩٨.

(٣) معاني الأخفش ٢/٥٣٦.

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، هجا أمه وأباه ونفسه، توفي سنة ٤٥هـ انظر الأعلام ٢/١١٨، فوات الوفيات ١/٩٩.

(٥) انظر ديوان الحطيئة ص: ٣٣، والبيت من شواهد: مجاز القرآن ٢/١٦٤، الصّاحبي لابن فارس ص: ١٨١، شرح المفصل لابن يعيش ٦/١٣.

الجنة^(١)، من باب: "ولا تَرَى الضَّبَّ بها يَنْجَحِرُ"^(٢)، أي: لا ضَبُّ بها؛
إِذَا الضَّبُّ لَا يَخْلُو مِنَ الْأَنْجِحَارِ.

وقرأ نافع {لاغية} بالرفع أيضاً، والفعل {يُسْمَعُ} قبله
بالياء المضمومة على التذكير^(٣) وجاز ذلك لسببين: الأول: أن
المراد باللاغية اللغو، فهو مؤنث اللفظ، ومذكر على المعنى،
والآخر: وقوع الفصل بين الفعل والاسم مما حسن التذكير^(٤).

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر،
وروح عن يعقوب {لاغية} بالنصب، والفعل {تَسْمَعُ} قبله بفتح
التاء^(٥).

والوجه: أن الفعل مبني للفاعل، أي: لا تَسْمَعُ أنتِ،
والخطاب لغير المعين، وإن كان لواحد في اللفظ فهو على
الشياع^(٦). وذلك كما في قوله تعالى:

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا }^(٧)

وقوله:

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٩٩/٣ - ٣٠١.

(٢) هذا عجز بيت صدره «لا تَفْزَعُ الْأَرْنَبَ أَهْوَالُهَا» والمراد بهذا الباب أن
العرب قد تنفي عن شيء صفة ما، والمراد نفي الشيء أصلاً، فالشاعر هنا
يصف مغازه، ولم يرد أن بها أرانب لا تفزع ولا ضبايا غير منجحرة، ولكنه
أراد نفي وجود حيوان بها أصلاً؛ إذ لا ضبُّ دون انجحار. انظر منال الطالب
في شرح طوال الغرائب، ص: ٤٢٤.

(٣) الإتحاف ص: ٤٢٧، الكشف ٣٧١/٢، أبو السعود ٨٥٧/٥.

(٤) التفسير الكبير ١٥٤/٣١، التحرير والتنوير ٣٠١/٣٠.

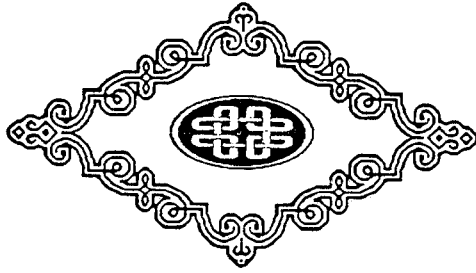
(٥) النشر ٤٠٠/٢، الإتحاف ص: ٤٢٧.

(٦) مخ حجة أبي علي ٣٥٥/٧ - ٣٥٦، وحجة ابن خالويه ص: ٣٦٩.

(٧) الآية ٢٠ من سورة الإنسان.

{ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْ أَمْنُوا } (١).

ويجوز أن يكون الخطاب للواحد فيكون للنبي (صلى الله عليه وسلم) (٢).



(١) الآية ١٩ من سورة الإنسان.

(٢) حجة أبي زرعة ص: ٧٦٠، والمغني ٣/٣٦٢.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَمَا أُنزِلْنَا دَاوُدَ زَبُورًا

الفاصلة: { زَبُورًا }^(١).

قرأ عامة قراء الأمصار { زَبُورًا } بفتح الزاي^(٢)، وقرأ حمزة
{ زَبُورًا } بضمها^(٣).

والوجه: أن { زَبُورًا } بضم الزاي جمع زَبْرٍ وزَبُورٍ، مثل: دَهْرٌ
وَدُهُورٌ، وبيئت وبيوت^(٤). يُرادُ به المزبور كقولك: هو كَنَسِيحٌ
اليمَن، أي منسوج اليمَن^(٥).

وقيل: { زَبُورًا } بالضم، جمع { زَبُورًا } بالفتح على تقدير
حذف الزائد وهو الواو^(٦) فهو مما يجمع بحذف الزيادة.

(١) الفاصلة ١٦٣ من سورة النساء، وانظر سعادة الدارين ص: ١٧. والزبُر: الكتاب، والجمع زَبُورٌ مثل قَدْرٍ وقُدُورٍ، انظر لسان العرب (مادة: زَبْر).

(٢) الكشف ٤٠٢/١، والتيسير ص: ٩٨، وحجة أبي زرعة ص: ٢١٩، والقراءات وأثرها في علوم العربية ٢٧١/١، والنشر ٢٥٣/٢، وانظر تفسير الطبري ٤٠١/٩، والتبصرة ص: ٤٨٣.

(٣) الإقناع ٦٣٣/٢، والنشر ٢٥٣/٢، والبحر المحيط ٣٩٧/٣، وتفسير البيضاوي ٢٥٦/١.

(٤) انظر الكشاف ٤٣٨/١، وتفسير القرطبي ص: ٢٠١٣، وتفسير أبي السعود ٦٠٧/١، وتفسير البيضاوي ٢٥٦/١، وحجة أبي زرعة ص: ٢١٩.

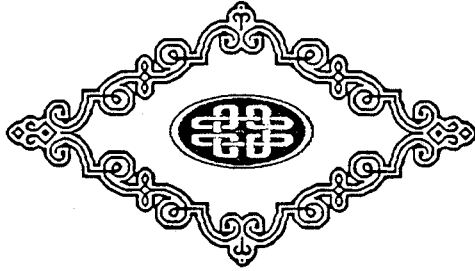
(٥) الكشف ٤٠٢/١، وانظر أبو السعود ٦٠٧/١، والبيضاوي ٢٥٦/١، والقرطبي ص: ٢٠١٣.

(٦) الكشف ٤٠٢/١.

ويرى أبوحيان المتوفى سنة (٧٥٤هـ) أن مما يقوي هذا التوجيه أن التفسير مثل التصغير، وقد اطرَد هذا المعنى في تصغير الترخيم نحو: أزهْرُ وزُهَيْر، وحرثٌ وحرِيثٌ، وثابتٌ وثَبَيْتٌ^(١).

وقيل: الضمُّ والفتحُ في الزُّبورِ لُغَتَانِ^(٢).

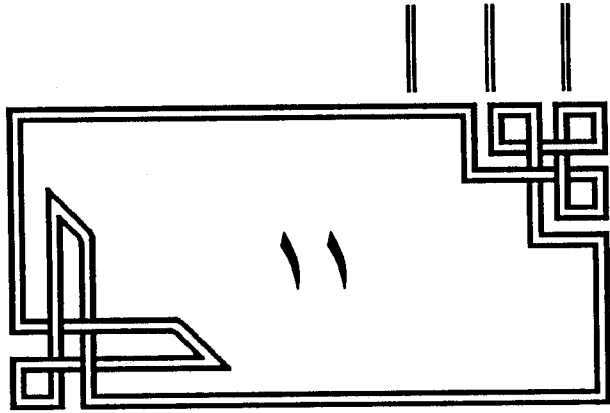
ويختارُ مكيُّ (رحمةُ الله) قراءةَ الفتحِ مُعَلَّلاً: أن داودَ (صلى الله عليه وسلم) أُوتِيَ كتاباً اسمه الزُّبورُ، كالتوراةِ، والإنجيلِ، والقرآنِ، فهو كتابٌ واحدٌ لكلِّ نبيٍّ، ولما كان الزُّبورُ اسماً لكتابٍ واحدٍ، فالفتحُ أولىُّ به، لصحةِ معناه، ولأنَّ الجماعةَ عليه^(٣).



(٣) انظر البحر المحيط ٣/٣٩٧.

(٤) الكوكب الدرّي ص: ٤١٩.

(٥) انظر الكشف ١/٤٠٢.



تشبيه
الفواصل بالقوافي

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا

قال تعالى:

إِیَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا

الفواصل: { الظُّنُونًا } { الرَّسُولًا } { السَّبِيلًا }^(١)

قَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو، وَحَمَزَةٌ، وَيَعْقُوبُ، { الظُّنُونُ، الرَّسُولُ،
السَّبِيلُ } بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي الْوَصْلِ، وَالْوَقْفِ^(٢).

وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ هُوَ الْقِيَاسُ، وَالْأَصْلُ الْمُشْتَهَرُ فِي كَلَامِهِمْ
يَقُولُونَ: رَأَيْتُ الْوَلَدَ، بِالنُّصْبِ، فَإِذَا وَقَفُوا سَكَّنُوا الدَّالَ، فَقَالُوا
رَأَيْتُ الْوَلَدَ، فَاجْرُوا هَؤُلَاءِ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْمَشْهُورِ^(٣).

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَنَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو بَكْرِ، { الظُّنُونًا،
الرَّسُولًا، السَّبِيلًا } بِالْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ^(٤).

وَالْوَجْهُ: أَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَذِهِ الْأَلْفَ بِهَاءِ السُّكُوتِ، وَقَدْ ثَبَتَ

(١) الفواصل: ١٠، ٦٦، ٦٧، من سورة الأحزاب.

(٢) الكشف ١٩٤/٣، والإتحاف ص: ٣٥٣.

(٣) معاني الأخفش ٦٦٠/٢، وحجة أبي زرعة ص: ٥٧٢ - ٥٧٤، وتقريب النشر
ص: ١٦١.

(٤) النشر ٣٤٧/٢، وتحبير التيسير ص: ١٦٣، والمبسوط ص: ٣٠٠.

فيها وصلأ إجراؤها مُجْرَى الوقفِ، فكذا هذه الألف^(١). ووافقهم الحسنُ، والأعمشُ في ذلك^(٢).

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْكَسَائِيُّ، وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَخَلْفٌ، بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي الْوَصْلِ، وَأَثْبَتُوا الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ^(٣).

والوجهُ: أنهُ إجراءٌ للفواصلِ مُجْرَى الْقَوَافِي الَّتِي تَلْحَقُهَا أَلْفُ الْإِطْلَاقِ^(٤). كما جاءَ في قولِ الشَّاعِرِ^(٥):

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(٦).

ولا يُعْجِبُنِي تَشْبِيهُ الْفَوَاصِلِ بِالْقَوَافِي؛ فَالْفَارِقُ بَيْنَهُمَا مِنَ الْبُعْدِ بِمَكَانٍ، وَإِنْ اجْتَمَعَا عَلَى كَوْنِهِمَا مَقَاطِعَ لِلْكَلامِ.

وَيُعْجِبُنِي تَعْلِيلُ مَكِّي (رَحِمَهُ اللهُ) لِمَنْ أَثْبَتَ هَذِهِ الْأَلْفَ وَقَفَا بِأَنَّهُ اتَّبَاعٌ لِلْخَطِّ فَرَسَمَهَا فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ^(٧).

(١) الإتحاف ص: ٣٥٣.

(٢) مخ شواذ القراءات ص: ١٢١، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى، مطبعة دار الكتب المصرية، قسم التصوير، عام ١٩٢٧م.

(٣) مجموعة كنوز القرآن الكنز الأول ص: ٨٥ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانى، المطبعة الفاروقية، الناصرية، مصر.

(٤) انظر معاني الألفش ٦٦٠/٢، وحجة ابن خالويه ص: ٢٨٩.

(٥) البيت لجريز بن عطية بن حذيفة الخطفي، وكنيته أبو حَزْرَةَ، من كبار شعراء تميم في زمانه، ناضل الشعراء فلم يثبت أمامه إلا الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، توفي باليمامة سنة مائة وعشرة. انظر الأعلام ١١٩/٢، وفيات الأعيان ٢٨٦/١ - ٢٩١.

(٦) الشاهد فيه قوله: "العتابا" حيث أثبت الألف للقافية؛ وكان القياس أن يقول: أقلّي العتاب، أو العتاب على الوقف. انظر مغني اللبيب ٣٤٢/٢، والإنصاف ٦٥٥/٢، والخصاص ٩٦/٢.

(٧) الكشف ١٩٤/٣.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

وَيَطَافُ عَلَيْهِمُ بِنَائِهِ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا

الفاصلة: { قَوَارِيرًا }^(١).

قرأ ابن كثير، ونافع، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر {قواريرًا} بالتنوين والوقف عليها بالالف^(٢).

والوجه: في التنوين أنه بدل من ألف الإطلاق؛ لأنه فاصلة^(٣).

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو عمرو، وعاصم في رواية حفص ويعقوب {قواريرًا} بغير تنوين مع إلحاق الألف حال الوقف^(٤).

والوجه: أيضاً على التشبيه بالإطلاق في القوافي، بدليل أنهم لا يلحقون الألف بـ {قوارير} الثانية في قوله تعالى:

{ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ }^(٥).

حال الوقف عليها؛ لأن الأولى رأس آية فهي فاصلة، فصارت مُشَبَّهَةً بالقافية، والثانية ليست برأس آية^(٦).

(١) الفاصلة ١٥ من سورة الإنسان.

(٢) النشر ٣٩٤/٢، والمهذب ٣١٥/٢، وتفسير النسفي ٣١٩/٤، والبيضاوي ٥٢٦/٢.

(٣) الكشف ٢٩٨/٣، والإتحاف ص: ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٤) البحر ٣٩٧/٨، والتيسير ص: ٢١٨، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرية ص: ٣٣٠، تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

(٥) الآية ١٦.

(٦) الإتحاف ص: ٤٢٨ - ٤٢٩.

وقد كان الأولى - فيما أرى - أن يُعْلَلَ لِلْحَاقِ الْأَلْفِ بِالْفَاصِلَةِ
{قَوَارِيرًا} حال الوقف، أن يُقَالَ: لِتُنَاسِبَ الْآيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ:

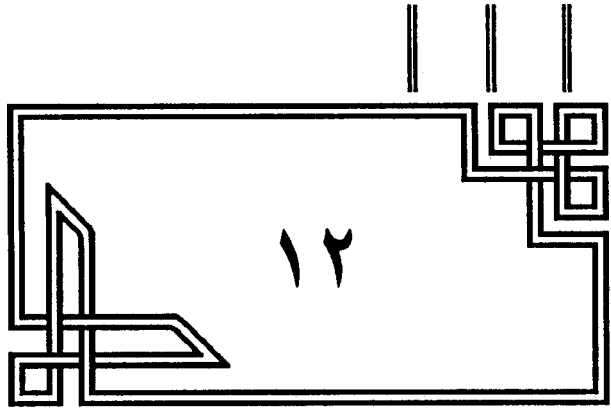
{ وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا }^(١). وَالْمُتَأَخَّرَةَ { قَدَّرُوها نَقْدِيرًا }^(٢).

وَمُؤَافَقَةً لِرِسامِ المِصحفِ، بَدلاً مِنْ تَشبِيبِهِ رِءوسِ الْآيِ
بِالقِوافي، وَشَتَّانَ شَتَّانَ بَينَ هَذا وَذاك!!



(٣) الآية ١٤.

(٤) الآية ١٦.



الإشتباه
اللغوي في الفاصلة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَكَرَّ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَتْنَا وَرِئَاءَ }

الفاصلة: { رِئَاءَ }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والزُّهري^(٢)، وشيبة^(٣)،
وطلحة، وابنُ ذكوان، وقالون { رِئَاءَ } بالياءِ المُشدِّدة، دونَ همز^(٤).

والوجه: أن أصله: رِئِيٌّ على «فِعْلٌ» بكسرِ الفاءِ، ثُمَّ خَفَّفَتْ
الهمزُ؛ لانكسارِ ما قبلها، فصارتُ ياءٌ مثل: «ذِيب» إذا خَفَّفَتْ
همزُها^(٥) ثُمَّ أُدْغِمَتْ الياءُ المبدلةُ من الهمزةِ المخففةِ في الياءِ التي
هي لامُ الفعلِ، فَصَارَتَا ياءً واحدةً مُشَدِّدةً { رِئَاءَ } بالتشديدِ لتلحقَ
بنظائرها من سائرِ رءوسِ الآيِ قبله^(٦) وهي: { مَقْضِيًّا }^(٧) { جِئِيًّا }^(٨)
{ نَدِيًّا }^(٩).

(١) الفاصلة ٧٤ من سورة مريم.

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن عمر، عرض عليه نافع بن أبي النعيم فيما حكاه ابن جبير، توفي سنة ٢٤٤هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) شيبة بن عمرو بن ميمون المصيصي، روى القراءة عن حماد بن سلمة عن عاصم، وروى عنه القراءة عيسى بن مهران القومسي. انظر غاية النهاية ٣٢٩/١.

(٤) السبعة ص: ٤١١ - ٤١٢، وتفسير الرازي ٢١/٢٤٦، وإرشاد المبتدى ٤٣.

(٥) حجة أبي زرعة ص: ٤٤٦، ومخ حجة أبي علي ٣/٤٤٩.

(٦) تفسير الطبري ١٦/٨٩، والألوسي ١٦/١٢٥، والتبصرة ص: ٥٨٧.

(٧)، (٨)، (٩) فواصل الآيات: ٧١، ٧٢، ٧٣، من سورة مريم.

وَيُحْتَمَلُ وَجْهٌ آخَرٌ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ {رِيًّا} مِنَ الرَّيِّ ضِدُّ الْعَطَشِ. وَالْمَعْنَى: أَنْ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النُّعْمَةِ، كَأَنَّ النُّعِيمَ بَيْنَهُمْ فِيهِمْ^(١).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {رَثِيًّا} بِسُكُونِ الْهَمْزِ، وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ^(٢). وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ الْأَصْلُ، وَهُوَ مِنَ الرَّوِيَةِ عَلَى «فِعْلٍ» يُقَالُ: رَأَيْتَ رَثِيًّا، فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٣).

وَقَرَأَ الْيَزِيدِيُّ^(٤) وَغَيْرُهُ {رِيَاءً} بِيَاءٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ، بَعْدَهَا هَمْزٌ وَمَعْنَاهَا: مُرَاءَاةٌ بَعْضِهِمْ بَعْضًا^(٥) قَالَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ^(٦).

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وَابْنُ جَبْرِ^(٧) وَيَزِيدُ الْبَرْبَرِيُّ^(٨). وَأَبُو الْجَوَازِ، وَابْنُ سَرْحٍ^(٩)، وَأَبُو الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْكَسَائِيِّ

(١) حجة أبي زرعة ص: ٤٤٦، ومعاني الأخفش ٦٢٦/٢.

(٢) السبعة ص: ٤١١، وتفسير زاد المسير ٢٥٨/٥.

(٣) الألوسي ١٢٥/١٦، والبحر ٢١٠/٦.

(٤) سبقت الترجمة له انظر ص: ٣٣٠.

(٥) انظر البحر ٢١١/٦، والألوسي ١٢٥/١٦.

(٦) هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود أبو العباس الحلبي المعروف بالسمين النحوي، نزيل القاهرة، إمام كبير، قرأ على أبي حيان؛ وسمع كثيراً منه، ألف تفسيراً جليلاً وإعراباً كبيراً، وشرح الشاطبية، توفي سنة ٧٥٦هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٢/١.

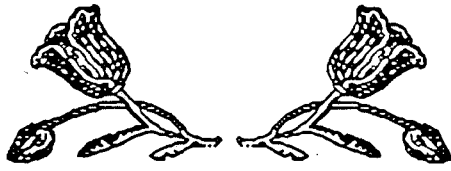
(٧) سبقت الترجمة له انظر ص: ٣٦٩.

(٨) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل منهم أكثر من سبعين تابعياً، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ انظر الأعلام ٢٤٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧.

(٩) هو محمد بن سنان بن سرح بن إبراهيم أبو جعفر التنوخي الشاذلي الضري، مقرئ ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الشاذلي صاحب الكسائي، وروى القراءة عنه ابن شنبوذ وغيره، توفي سنة ٢٧٣هـ انظر غاية النهاية ١٥٠/٢.

{زِيًا} بالزَّاي، مع تشديد الياءِ مِنْ غيرِ همزٍ، مِنْ الزَّيِّ وهو الجمعُ؛
لأنَّ الزَّيِّ، محاسنُ مجموعة^(١).

قالَ الفراءُ: والعربُ تقولُ: قَدَّ زَيْبَتُ الجاريةِ، أي: زَيْبَتْها،
وهيأتها^(٢).



(١) الكشاف ٢/٢٨٩، وحجة ابن خالويه ص: ٢٢٩، وزاد المسير ٥/٢٥٨.

(٢) معاني الفراء ٢/١٧١، ومعاني الأخفش ٢/٦٢٦.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }

الفاصلة: { بِضَنِينٍ }^(١).

قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبوجعفر، وخلف، وروح عن يعقوب { بِضَنِينٍ }^(٢) بالضاد الساقطة التي تخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس، وهي القراءة الموافقة لرسم المصحف الإمام^(٣).

وفي الكشاف^(٤): هي في مصحف أبي بالضاد^(٥). وقد اقتصر الشاطبي^(٦) (رحمه الله) في منظومته على رسمه بالضاد؛ إذ قال: والضاد في { بِضَنِينٍ } تجمع البشرأ^(٧).

ووجه القراءة بالضاد أنه من البخل، يقال: ضننت به أضن، أي بخلت، والمعنى: أنه ليس ببخيل؛ يأتيه غيب السماء فلا يبخل

(١) الفاصلة ٢٤ من سورة التكويد.

(٢) الكشف ٣٦٤/٢، والسبعة ص: ٦٧٣.

(٣) الإتحاف ص: ٤٢٤، والتحرير والتنوير ١٦٠/٣.

(٤) الكشاف ٣١٨/٣.

(٥) جاء في النشر ٣٩٩/٢: وهي بالضاد في جميع المصاحف.

(٦) هو القاسم بن فيره - ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد - ابن خلف ابن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعييني الضرير، ولد سنة ٥٢٨هـ بشاطبية في الأندلس، وقرأ بها القراءات وأتقنها، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، وجلس للإقراء؛ فقصده الخلائق من الأقطار، توفي سنة ٥٩٠هـ انظر غاية النهاية ٢١/٢ - ٢٢، وانظر معرفة القراء الكبار ج٢ رقم الترجمة ٥٢١.

(٧) متن الشاطبية المسمى حرز الأمان ص: ١٧٢.

به ولايكتُمهُ كما يكتُم الكاهنُ ذلكَ ويمتنعُ من إعلامهِ حتى يأخذَ عليه جِلْوَانًا^(١).

قالَ صاحبُ الإتحافِ في توجيهِ القراءتينِ عن الجعبري^(٢) إنَّهُ قالَ: "وجهُ بضنينٍ إنَّهُ رُسمٌ برأسٍ مُعوجَّةٍ، وهو غيرُ طرفٍ فأحتمَلُ القراءتينِ"^(٣).

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوبُ، ورويس^(٤) {بِضْنَيْنِ} بالظاءِ المُشالَةِ التي تَخْرُجُ من طرفِ اللُّسَانِ وأصولِ النَّيَايا العُلَيَا، هكذا في مصحفِ ابنِ مسعودٍ بالظاءِ^(٥).

والوجهُ: أنُ الظنَّينَ بالظاءِ المُتَّهَمُ، والظنُّةُ التُّهْمَةُ، يقالُ: ظننتُ زيداً فهو ظنَّينٌ بمعنى اتُّهِّمتهُ فهو مُتَّهَمٌ^(٦) وليس من الظنِّ الذي يتعدَّى لمفعولينِ بل متعدٍ لمفعولٍ واحدٍ.

ومنه قولُ عمرَ (رضي اللهُ عنه) في رسالتهِ إلى أبي موسى الأشعري: "أوطنين في ولاءٍ أونسبٍ"^(٧).

(١) مخ حجة أبي علي ٣٤٠/٧ - ٣٤١، ومعاني الأخفش ٧٣٢/٢، وتفسير الثعالبي ٣٩١/٤.

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة أبو محمد الربعي الجعبري، محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية، وألف في مختلف العلوم، ولد بقلعة جعبر سنة ٦٤٠هـ روى الشاطبية بالإجازة عن ابن الجزري، استوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفي سنة ٧٣٢هـ. انظر غاية النهاية ٢١/١.

(٣) الإتحاف ص: ٤٣٤.

(٤) هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه محمد بن هارون التمار وغيره، توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ انظر غاية النهاية ٢٣٤/٢ - ٢٣٥.

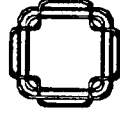
(٥) زاد المسير ٤٤/٩، النشر ٣٩٨/٢ - ٣٩٩، وأبو السَّعود ٨٤١/٥.

(٦) معاني الأخفش ٥٣٠/٢، (لسان العرب: ظنن).

(٧) انظر جمهرة رسائل العرب ٢٥٢/١ - ٢٥٣.

والمعنى: ما محمدٌ على القرآنِ بمُتَّهَمٍ بما يُخْبِرُ به عن الله،
بَلْ هُوَ ثِقَةٌ فِيمَا يُوَدِّي عَنْ رَبِّهِ جَلٌّ وَعَلَا^(١).

وَيَخْتَارُ أَبُو عبيدةَ القراءةَ بالظَّاءِ لِأَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنْ الْكُفَّارَ
لَمْ يُبْخَلُوا مُحَمَّدًا، وَإِنَّمَا اتَّهَمُوهُ فَتَنَّفَى التُّهْمَةَ أَوْلَى مِنْ نَفْيِ
الْبُخْلِ، وَالْأَمْرُ الْآخِرُ: قَوْلُهُ: {عَلَى الْغَيْبِ} وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ الْبُخْلَ
لَقَالَ: {بِالْغَيْبِ}؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: فَلَانٌ ضَنْيْنٌ بِكَذَا وَقَلَّمَا يُقَالُ: عَلَى كَذَا^(٢).



(١) التفسير الكبير ٧٤/٣١، ومعاني الفراء ٢٤٢/٣، وزاد المسير ٤٤/٩.

(٢) مجاز القرآن ٢٨٨/٢، وتفسير الخازن ٣٥٧/٤.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى: وَمِنَ آيَاتِهِ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ كُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ
الفاصلة: { لِلْعَالَمِينَ }^(١).

قرأ حفص عن عاصم { لِلْعَالَمِينَ } بكسر اللام^(٢). والوجه: أنه جمع عالم - بكسر اللام - على معنى أن أهل الانتفاع، والنظر، والاستنباط، إنما هم أهل العلم، وكان الآيات ليست للجاهل؛ لإعراضه عنها، وتركه الاستدلال بها، يؤيد ذلك^(٣) قوله تعالى:

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ^(٤).

وقرأ الباقر، وأبو بكر عن عاصم { لِلْعَالَمِينَ } بفتح اللام^(٥). جاء في كتاب "متن رسالة ورش" قوله^(٦):

..... وفي العالمين اللام بالفتح نقلاً

والوجه: أنه جمع عالم - بفتح اللام - وهو كل موجود سوى الله؛ لأن الآيات لا تكاد تخفى على عاقل من ملك، أو إنس، أو جن^(٧).

(١) الفاصلة ٢٢ من سورة الروم.

(٢) النشر ٢/٣٤٤، والمبسوط ص: ٢٩٤.

(٣) مخ حجة أبي علي ١١٨/٦، ومعاني الفراء ٢/٣٢٣، وتفسير الثعالبي ٢٠١/٣.

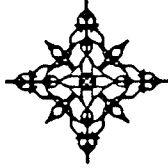
(٤) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت.

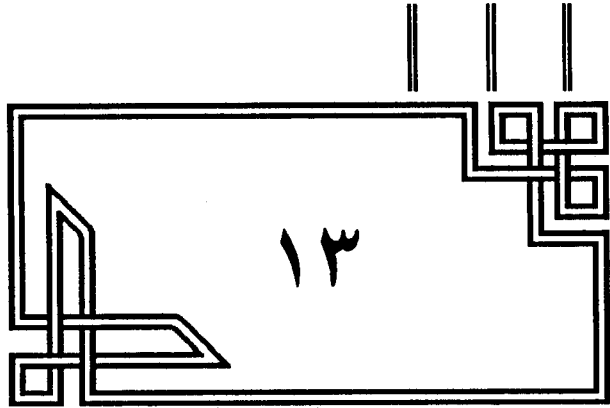
(٥) التيسير ص: ١٧٥، وتقريب النشر ص: ١٥٩، والكشف ٢/١٨٣.

(٦) نظم العالم الشيخ متولي ص: ١٧، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، مصر.

(٧) حجة ابن خالويه ص: ٢٨٢، والبيضاوي ٢/٢١٩، والتحرير والتنوير ٧٥/٢١.

ويختارُ مكيُّ (رحمهُ اللهُ) القراءةَ بفتحِ الألفِ قائلاً: إنَّ
العمومَ أوَّلَى بالاختيارِ؛ لأنَّ العالمينَ بالفتحِ يدخلُ فيه جميعُ
الخلائقِ، والعالمينَ بالكسرِ تخصُّ العلماءَ. فالقراءةُ بالفتحِ أعمُّ،
وأنَّخَلَ في الحجَّةِ على جميعِ الخلقِ، وعليه الجماعةُ^(١).





الفاصلة بين المجيء
على الأصل والخروج عليه

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ }

الفاصلة: { أُقِنَّتْ }^(١).

ومعنى تَوْقِيَتْ الرُّسُلُ: جَعَلُ وَقْتٍ لَهُمْ يَخْضُرُونَ فِيهِ
لِلْقَضَاءِ أَوَّلَ الشَّهَادَةِ عَلَى أُمَّهِمْ، وَقِيلَ: جَمَعَهُمْ لِيَوْقَتِهِمْ^(٢).

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ { وَقَتَّتْ } بِالْوَاوِ وَتَشْدِيدِ
الْقَافِ^(٣). وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ دُونَ تَغْيِيرٍ؛ لِأَنَّهُ عَلَى
«فَعَلَّتْ» مِنَ الْوَقْتِ، فَفَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَوَاوِ^(٤).

كَذَلِكَ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْوَاوِ^(٥) إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ
الْقَافِ وَتَشْدِيدِهِ:

فَرَوَى ابْنُ وَرْدَانَ^(٦) عَنْهُ { وَقَتَّتْ } بِالتَّخْفِيفِ، وَرَوَى
الدُّورِيُّ^(٧) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَمَّازٍ^(٨) { وَقَتَّتْ } بِالتَّشْدِيدِ^(٩).

(١) الفاصلة ١١ من سورة المرسلات.

(٢) تفسير ابن عباس ص: ٤٩٧، وتفسير النسفي ٣٢٢/٤.

(٣) النشر ٢/٣٩٦ - ٣٩٧، تفسير النسفي ٣٢٢/٤، المهذب ٢/٣١٧.

(٤) الكشف ٢/٣٥٧، وإعراب النحاس ٣/٥٩٢، انظر (اللسان: وَقَتَّ).

(٥) الإفصاح عما زادت الدرة على الشاطبية ص: ١١٧، والطبري ٢٩/١٤٣.

(٦) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٤١.

(٧) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال
صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، نزيل سامرا،
إمام القراءة في زمانه، أول من جمع القراءة، ونسبته إلى الدور موضع
ببغداد، قال الأهوازي: قرأ الدوري بسائر الحروف السبعة وبالشواذ،
توفي سنة ٢٤٦هـ انظر سير أعلام النبلاء ١١/٥٤١، وغاية
النهاية ١/٢٥٥.

وقد روى الداني (رحمه الله) عن أبي عمرو أنه رأى في المصحف الإمام بالواو، فترك ما في مصحف أهل بلده^(١).

وقرأ الجمهور {أقنت} بالهمز ويتشديد القاف^(٢) ويتخفيفه^(٣)، والوجه: أن الهمز لغة فيه، فهي بدل من الواو؛ لأن الواو إذا انضمت ضمة لازمة، وكانت أول حرف من الكلمة قلبت همزة نحو: أعد، وأجوه^(٤).

قال الطبري: وكلها قراءات مشهورات بمعنى واحد، وإنما هو من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في أول الحرف فيهمزها^(٥).



(٨) هو سليمان بن مسلم بن جمار وقيل ابن سالم بن جمار أبو الربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ ضابط، عرض على شيبه ثم على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، وعرض عليه قتيبة بن مهران، واسماعيل بن جعفر، توفي بعد سنة ١٧٠هـ انظر غاية النهاية ٣١٥/١.

(٩) الغاية في القراءات العشر ص: ٢٨٥، والنشر ٣٩٧/٢.

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني ص: ١١٧، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

(٢) التيسير ص: ٢١٨، والطبري ١٤٣/٢٩، والمهذب ٣١٧/٢.

(٣) الكشاف ٣٠١/٣، والبحر ٤٠٥/٨.

(٤) مخ حجة أبي علي ٣٢٧/٧، وإعراب النحاس ٥٩٢/٣.

(٥) تفسير الطبري ١٤٣/٢٩.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى }

الفاصلة: { تَزَكَّى }^(١).

قرأ ابن كثير، ونافع، ويعقوب، وأبوجعفر { تَزَكَّى } بتشديد الزاي^(٢). والوجه: أن أصله { تَتَزَكَّى } بتاءين، على «تَتَفَعَّل»، فاندغمت التاء الثانية وهي تاء التَفَعَّل في الزاي؛ لتقاربهما فبقي { تَزَكَّى } بالتشديد^(٣).

وقرأ الباقر { تَزَكَّى } بتخفيف الزاي^(٤). والوجه: أنه { تَتَزَكَّى } على الأصل كما سبق، فَخَفَّفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةَ بِحَذْفِهَا^(٥). وكانهم فرّوا من اجتماع التاءين استثقلاً، فَخَفَّفَ بَعْضُهُم بِالِادْغَامِ وَبَعْضُهُم بِالْحَذْفِ.

قال ابن مالك (رحمه الله)^(٦):

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتَدَى قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعِبْرَةَ^(٧)

(١) الفاصلة ١٨ من سورة النازعات.

(٢) النشر ٣٩٨/٢، والكشف ٣٦١/٢، وتفسير التحرير والتنوير ٧٣/٣.

(٣) مخ حجة أبي علي ٣٣٥/٧، إعراب النحاس ٦٢٠/٣.

(٤) الإتحاف ص: ٤٢٢، وتفسير أبي السعود ٨٢٤/٥.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٧٣/٣، وحجة أبي زرعة ص: ٧٤٩.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي، الإمام النحوي أستاذ زمانه في العربية، أخذ النحو والقراءات عن ابن خيار، ثم قدم دمشق، وأخذ عن السخاوي، وهناك ألف التواليف المفيدة في فنون العربية، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٣/٦، وفوات الأعيان ٢٢٧/٢، وغاية النهاية ١٨٠/٢.

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٥٠/٤، والمغني ٣٤٦/٣.

ومعنى الزكِّي: الطَّاهِرُ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا^(١) قال تعالى:

{ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً^(٢) }

والمراد {تَزَكَّى} أي: تَتَطَهَّرُ مِنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ^(٣).



(١) انظر (اللسان والتاج: زكى).

(٢) الآية ٧٤ من سورة الكهف.

(٣) تفسير الخازن ٣٥١/٤، وأبو السعود ٨٢٤/٥.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

الفاصلتان: { وَأَنْحَرْ. إِنَّ }^(١). { الْأَبْتَرُ }^(٢).

رَوَى ورشٌ عن نافعٍ {وَأَنْحَرْنَ} بحذف همزة {إِنَّ} وكسرِ
الراءِ وكذلك {هُوَلَبْتَرُ} اللامُ محرّكةٌ بحركةِ الهمزة^(٣).

والوجهُ: أنه لما تَحَرَّكَتِ الهمزةُ وَسَكَنَ ما قبلها، خَفَّفَتْ بنقل
حركتها إلى ما قبلها، ثم حَذِفَتْ الهمزةُ فصارَ {إِنْحَرْنَ} {هُوَلَبْتَرُ}.

وقرأ الباقونَ {وَأَنْحَرَ إِنَّ} {هُوَ الْأَبْتَرُ} بالهمزِ فيهما.
والوجهُ: أنه الأصلُ دونَ تخفيفِ للهمزِ^(٤).



(١)، (٢) الفاصلتان ٢،٢، من سورة الكوثر.

(٣) انظر النشر ٤٠٨/٨، قال ابن الجزري في باب «نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها»: وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد؛ لغة لبعض العرب، اختلف بروايته ورش، بشرط أن يكون آخر الكلمة، وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها.

(٤) إرشاد المبتدئ ص: ١٧٣، والنشر ٣٩٦/٨.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ﴿٦﴾ **إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**

{

الفاصلة: { البريئة }^(١).

قرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان {خير البريئة}
{شر البريئة} مهموزتان بعد الياء^(٢).

والوجه: أنها على «فَعِيلَة» من قولهم: برأ الله الخلق أي
خلقهم^(٣). فالقياس في هذه الكلمة الهمز، وإن كان أكثر القراء
والعرب على تركه؛ لكثرة ما جرى على الألسنة^(٤) كترك همز النبي
والذرية فهي من الأصول المعذول عنها، وترك الهمز فيها أجود من
إثباته؛ لأن استمرار ترك الهمز فيها جعل الأصل كالمرفوض الذي
أوجب القياس رفضه كضننوا^(٥) وما أشبهه^(٦).

وقرأ الباقر {البريئة} بتشديد الياء من غير همز.

(١) الفاصلتان ٧، ٦ من سورة البينة.

(٢) السبعة ص: ٦٩٣، أبو السعود ٨٩٣/٥

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٧٦٩، المهذب ٣٣٩/٢.

(٤) النشر ٤٠٧/٢، زاد المسير ١٩٩/٩.

(٥) ضننوا: بخلوا، وهو أصل: ضننوا المستعمل؛ وهو من الأصول المرفوضة
مثل: قوم أصل قام، وسمار أصل سماء ووشبهها. انظر الخصائص
٢٥٦/١ - ٢٦٤.

(٦) معاني الفراء ٢٨٣/٣، الكشف ٢٨٥/٢ - ٢٨٦. حجة ابن خالويه ص: ٣٧٤.

والوجه: أنه مما ترك الأصل فيه، وكان أحسن مما أتبع فيه الأصل^(١).

ومن الناس من يزعم أنها مأخوذة من برئت العود، ومنهم من يزعم أنها من البرى وهو التراب؛ لأن الخلق من التراب، وقالوا: لذلك لا يهمز^(٢).

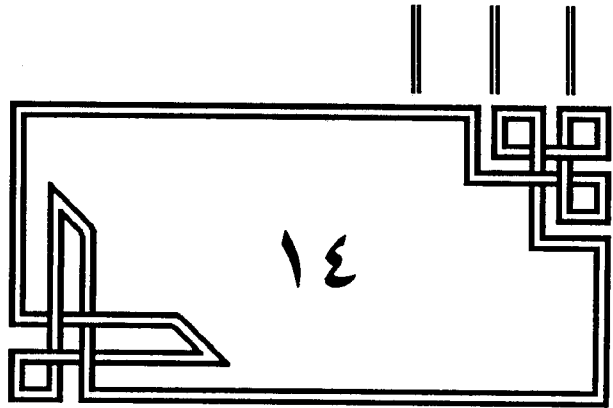
وقال الزجاج: لو كان من البرى وهو التراب لما قرنت بالهمز، وإنما اشتقاقها من براً الله الخلق^(٣).



(١) التفسير الكبير ٥٠/٣٢، إعراب النحاس ٧٥٠/٣، مخ حجة أبي علي ٣٨٦/٧.

(٢) زاد المسير ١٩٩/٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥٠/٥، وزاد المسير ١٩٩/٩.



الفاصلة بين البناء
للمعلوم والبناء للمجهول

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }

الفاصلة: { تُخْرَجُونَ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وابنُ عامرٍ { تُخْرَجُونَ } بفتح التاء،
وضمَّ الرءاء، مبنياً للفاعل، وقرأ باقي السبعة { تُخْرَجُونَ } بضمَّ
التاء، وفتح الرءاء، مبنياً للمفعول^(٢).

فهم فاعلون، مفعولون، في المعنى: لأنهم إذا أُخْرِجُوا،
خَرَجُوا؛ ولأنهم، لا يُخْرَجُونَ حتى يُخْرَجُوا^(٣).

والمعنيان متداخِلان^(٤).



(١) الفاصلة ٢٥ من سورة الأعراف.

(٢) انظر حجة أبي زرعة ص: ٢٨٠، والبحر ٢٨١/٤، والبيضاوي ٣٤٥/١،
والنشر ٢٦٧/٢، والإتحاف ص: ٢٢٣، والتيسير ص: ١٠٩، والتبيان في
إعراب القرآن ٥٦١/١، والسبعة ص: ٢٧٩.

(٣) الكشف ٤٦٠/١.

(٤) حجة القراءات لأبي زرعة ص: ٢٨٠.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: فَأَصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ أَنَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ

الفاصلة: { تَرْضَىٰ } (١).

قرأ الكِسَائِيُّ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ، { تَرْضَىٰ } بضم التاء، وقرأ
الباقونَ { تَرْضَىٰ } بفتحها (٢).

وجهُ القراءةِ بضمِّ التاء، أنهُ مبنيٌّ للمفعولِ، والمعنى:
لعلَّكَ تَرْضَىٰ بما تُعْطَىٰ، أو، لعلَّ اللهُ أن يَرْضَاكَ (٣).

بدلالة قولهِ تعالى:

{ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا } (٤).

وقال آخرون: إنَّ المعنيينِ لافرقَ بينهما؛ لأنَّ لعلَّ من الله
واجبةٌ، ولأنَّ اللهَ تعالى إذا أرضاهُ فقد رَضِيَهُ، وإذا رَضِيَهُ فقد
أَرْضَاهُ (٥).

وجهُ القراءةِ بفتحِ التاء، أنهُ مضارعٌ رَضِيْتُ على «فَعِلْتُ»
بكسر العينِ، والمعنى: تَرْضَى بِإِرْضَاءِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاكَ، وهو
إعطاؤكَ الدرجةَ العالِيَةَ (٦).

(١) الفاصلة ١٣٠ من سورة طه.

(٢) التيسير ص: ١٥٣، والنشر ٢/٣٢٢.

(٣) حجة ابن خالويه ص: ٢٤٨، وتفسير زاد المسير ٥/٣٣٤، وحجة أبي زرعة
ص: ٤٦٤.

(٤) الآية ٥٥ من سورة مريم.

(٥) مخ الموضع ٢/٣٧٨، وتفسير الرازي ٢٢/١٣٤.

(٦) الكشف ٢/١٠٧ - ١٠٨، ومعاني الفراء ٢/١٩٦، ومخ حجة أبي علي ٣/٤٨٥.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ

الفاصلة: { تُرْجَعُونَ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب { تُرْجَعُونَ } بفتح التاء، وكسر الجيم^(٢) بإضافة الفعل للمخاطبين. والوجه: أن الفعل مبني للفاعل، والمعنى: لا تُرْجَعُونَ بأنفسكم طوعاً أو كرهاً^(٣).

وقرأ الباقون { تُرْجَعُونَ } بضم التاء، وفتح الجيم^(٤). والوجه: أن الفعل مبني على ما لم يُسم فاعله، لأنهم لا يُرْجَعُونَ حتى يُرْجَعُوا، أي أن الله يُرْجِعُهُمْ قهراً^(٥). والمعنى: أي لا تُرْجَعُونَ إلينا، كما قال تعالى:

{ وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي } وقوله: { وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي }^(٦).

ويختار مكي قراءة ضم التاء، وفتح الجيم؛ لأن الأكثر عليه^(٧). في حين أن الطبري يقول: والقراءتان مشهورتان، قرأ بهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب^(٨).

(١) الفاصلة ١١٥ من سورة المؤمنون.

(٢) التيسير ص: ١٦٠، والإتحاف ص: ١٣١ - ١٣٢.

(٣) الكشف ١٣٢/٢، وتفسير البيضاوي ١١٦/٢.

(٤) النشر ٢٠٨/٢ - ٢٠٩، وتفسير التحرير والتنوير ١٣٥/١٨.

(٥) حجة أبي زرعة ص: ٤٩٤، والكشف ١٣٢/٢.

(٦) الآيتان ٢٦ من سورة الكهف، ٥٠ من سورة فصلت.

(٧) الكشف ١٣٢/٢، وتفسير النسفي ١٣٠/٣.

(٨) تفسير الطبري ٥٠/١٨، طلائع البشر ص: ١٨٦.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

{ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ }

وقال تعالى:

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

{ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

وقال تعالى:

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا

{ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

الفواصل: { يُرْجَعُونَ } { تُرْجَعُونَ } { تُرْجَعُونَ }^(١).

قرأها نافع، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف بفتح حرف المضارعة - الياء أو التاء - وكسر الجيم^(٢).

والوجه: أن الفعل مبني للفاعل؛ لأنهم إذا رُجِعُوا رَجَعُوا^(٣). وَيُقَوِّي ذلك إجماعهم على قوله تعالى:

{ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ }^(٤). وقوله: { وَإِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ }^(٥).

فَحْمِلَ على هذا الرأي^(٦).

(١) الفواصل ٣٩، ٧٠، ٨٨، من سورة القصص.

(٢) تحبير التيسير ص: ١٥٨، والإتحاف ص: ١٣٢، ٣٤٤.

(٣) مخ حجة أبي على ٩٧/٦، وحجة أبي زرعة ص: ٥٤٦.

(٤)، (٥) الأيتان ٥٣ من سورة الشورى، ١٥٦ من سورة البقرة.

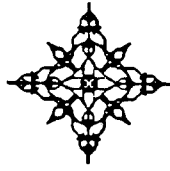
(٦) الكشف ٢٨٩/١، وتفسير البيضاوي ١٩٩/٢.

وقرأ الباقيون بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم^(١).
والوجه: أن الفعل مبني للمفعول^(٢). ويقوي ذلك قوله
تعالى:

{ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي }^(٣) وقوله تعالى: { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ }^(٤).

فالحقوا ذلك به؛ لأنه مثله.

وفي اختيار مكي (رحمة الله) لقراء { البناء للفاعل يقول:
والأصل أن يبني الفعل للفاعل؛ لأنه محدثه بقدره الله جل ذكره،
وبناؤه للمفعول توسع وفرع^(٥).



(١) النشر ٢/٢٠٨، المبسوط ص: ٢٩١، وتفسير النسفي ٣/٢٤٤.

(٢) حجة ابن خالويه ص: ٢٧٨.

(٣)، (٤) الآيتان ٣٦ من سورة الكهف، ٦٢ من سورة الأنعام.

(٥) الكشف ٢/٣٠١، وانظر النشر ٢/٣٠١، والمختار من معاني قراءات أهل
الأمصار ١٣/ب.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ }

الفاصلة: { يُنْزَفُونَ }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف { يُنْزَفُونَ } بضم الياء وكسر الزاي^(٢). والوجه: أنه من أنزف الرجل، ذهب عقله من السكر أو نَفِدَ شرابه. وأصل الكلمة من النفاذ، أي: صارَ ذا نفاذٍ من عقله^(٣).

وقرأ الباقر { يُنْزَفُونَ } بضم الياء وفتح الزاي^(٤). والوجه: أنه على البناء للمفعول^(٥). والمعنى: أي، لايسكرُونَ، يُقَالُ: نَزَفَ الرجلُ وهو مَنْزُوفٌ ونَزِيفٌ إذا سَكِرَ، وهو من نَزَفْتُ البئرَ إذا اسْتَخْرَجْتُ ماءَهَا؛ لأنَّ السُّكْرَانَ قد أُسْتُخْرِجَ عَقْلُهُ^(٦).

والمراد من الآية، أي: لايسكرُونَ؛ لأنه ليس فيها قط نوعٌ من أنواع الفساد التي تكونُ في شربِ الخمر^(٧).



(١) الفاصلة ٤٧ من سورة الصافات.

(٢) النشر ٣٥٧/٢، والمبسوط ص: ٣١٦.

(٣) معاني الفراء ٢/٣٨٥، وحجة ابن خالويه ص: ٢٠٢، وانظر (اللسان: نzf).

(٤) التيسير ص: ١٨٦، ٢٠٧، وتقريب النشر ص: ١٦٦.

(٥) إعراب النحاس ٢/٧٤٨، والألوسي ٨٨/٢٣.

(٦) مخ حجة أبي علي ٧/١٠ - ١٢، وحجة ابن خالويه ص: ٢٠٢.

(٧) التفسير الكبير ٢٦/١٣٧، والألوسي ٨٨/٢٣.

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

قال تعالى:

{ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ }

الفاصلة: { يُصْعَقُونَ }^(١).

قرأ ابنُ عامر، وعاصم^(٢)، وزيدُ بنُ علي^(٣)، وأهلُ مكَّةَ { يُصْعَقُونَ } بضمِّ الياءِ^(٤).

والوجهُ: أنَّه على ما لم يُسَمِّ فاعلهُ، ويجوزُ فيه أن يكونَ من أصعقَ بالالف. فَيُصْعَقُونَ على هذا مثلُ: يَكْرُمُونَ، ويجوزُ أن يكونَ من صعقَ بضمِّ الصادِ وكسرِ العينِ، فَيُصْعَقُونَ على هذا مثلُ: يُضْرَبُونَ^(٥).

وقرأ الباقرُ { يُصْعَقُونَ } بفتحِ الياءِ^(٦).

والوجهُ: أنَّه من صعقَ بكسرِ العينِ، يصعقُ بفتحها في المضارع، قال تعالى:

{ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ }^(٧).

(١) الفاصلة ٤٥ من سورة الطور.

(٢) النشر ٣٧٩/٢، والسبعة ص: ٦١٣.

(٣) هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران أبو القاسم، شيخ العراق وإمام حاذق ثقة، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وغيره، وقرأ عليه بكر بن شاذان وابن الفحام وغيرهما، توفي زيد ببغداد سنة ٣٥٨هـ انظر غاية النهاية ٢٩٨/١.

(٤) انظر البحر ١٥٣/٨، وتفسير البيضاوي ٤٢٨/٢.

(٥) الكشف ٢٩٢/٢، وحجة ابن خالويه ص: ٣٣٤ - ٣٣٥، وانظر حجة أبي زرعة ص: ٦٨٤.

(٦) النشر ٣٧٩/٢، وتفسير النسفي ١٩٣/٤، والسبعة ص: ٦١٣.

(٧) الآية ٦٨ من سورة الزمر.

فَيَصْنَعُونَ عَلَى هَذَا مِثْلُ: يَحْذَرُونَ^(١).

قال الطَّبْرِيُّ المتوفى سنة ٣١٠هـ (رحمه الله): "الفتحُ
أعجب^(٢) القراءتين إلينا؛ لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما، وإن
كانت الأخرى جائزة^(٣)".



(١) الكشف ٢/٢٩٢، وحجة أبي زرعة ص: ٦٨٤، وحجة ابن خالويه ص: ٣٣٤
٣٣٥.

(٢) يريد: أحب القراءتين إلينا، وليس المراد التعجب الذي يكون مدعاه لردّ
الشيء المتعجب منه، بدليل قوله: لأنه أفصح اللغتين؛ في حين أن مكى بن
أبي طالب - رحمه الله - يستعمل في ترجيحه لقراءة على أخرى لفظاً:
أحب إلينا، أو الاختيار عندنا أو الأولى كذا وكذا.

(٣) تفسير الطبري ٢٧/٢١.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٣٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ }

الفاصلة: { أَحَدٌ }^(١).

قرأ الكسائي، ويعقوب، والمفضل { أَحَدٌ } بالرفع، والفعالين قبلهما { يُعَذِّبُ } و { يُوثِقُ } بفتح الذال والثاء فيهما^(٢).

والوجه: أنهما على البناء للمفعول، على أن { أَحَدٌ } في الموضعين نائب فاعل { يُعَذِّبُ، يُوثِقُ }^(٣) والمعنى: لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ تَعَذِّبُهُ وَلَا يُوثِقُ أَحَدٌ إِثْاقَهُ، فَجَعَلَ الْعَذَابَ وَالْوَثَاقَ مَكَانَ التَّعْذِيبِ وَالْإِثْاقِ كَمَا وَضَعَ النَّبَاتَ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ^(٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا }^(٥).

و { عَذَابُهُ } و { وَثَاقُهُ } هنا من المصادر التي أضيفت إلى المفعول به وهو الإنسان الذي تقدم ذكره في قوله تعالى:

{ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى }^(٦).

والمعنى: لا يُعَذِّبُ مِثْلَ مَا يُعَذِّبُ هَذَا الْإِنْسَانَ أَحَدٌ، والمراد الكافر وهذه القراءة تختص بالآخرة^(٧).

وقرأ الباقر { أَحَدٌ } بالرفع أيضاً، إلا أن الفعلين قبلهما

(١) الفاصلتان ٢٥، ٢٦ من سورة والفجر.

(٢) النشر ٢/٤٠٠، الكشف ٢/٣٧٣، أبو السعود ٥/٨٧١ - ٨٧٢.

(٣) التفسير الكبير ٣١/١٧٥، حجة أبي زرعة ص: ٧٦٣.

(٤) معاني الفراء ٣/٢٦٢، حجة ابن خالويه ص: ٣٧١.

(٥) الآية ١٧ من سورة نوح.

(٦) الآية ٢٣ من سورة والفجر نفسها.

(٧) زاد المسير ٩/١٢٢، حجة أبي زرعة ص: ٧٦٣.

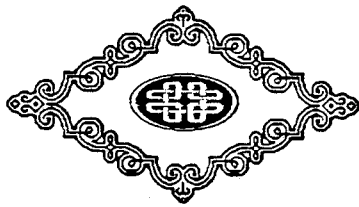
{يُعَذَّبُ} {يُوثِقُ} بكسرِ الذَّالِ والثَّاءِ فيهما^(١).

والوجهُ: أنَّهما على البناءِ للفاعلِ، على أن {أحدُ} في
الموضِعَيْنِ فاعلُ {يُعَذَّبُ} و {يُوثِقُ}^(٢).

والمعنى يَحْتَمِلُ وجهينِ الأولُ: أنَّه لا يُعَذَّبُ أحدُ عذابِ اللهِ،
أي لا يتولى عذابَ اللهِ يومئذٍ أحدٌ، فالأمرُ يومئذٍ أمرُهُ. والمعنى
الآخرُ: أنَّه لا يُعَذَّبُ أحدٌ في الدنيا مثلَ عذابِ اللهِ في الآخرةِ،
والمصدرُ على هذا مضافٌ إلى الفاعلِ وهو اللهُ عزَّوجلُّ، ويَحْتَمِلُ
وجهٌ ثالثٌ وهو أن المراد: فَيَوْمئِذٍ لا يُعَذَّبُ أحدٌ أحدًا مثلَ ما يُعَذَّبُ
هذا الكافرُ، فالمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعولِ به كما في
القراءةِ الأولى^(٣).

وهذه القراءةُ تَخْتَصُّ بالدنيا^(٤).

واختارَ أبو عبيدةَ (رحمه اللهُ) القراءةَ الأولى {يُعَذَّبُ}
و {يُوثِقُ} بفتحِ الذَّالِ والثَّاءِ، وعن أبي عمرو أنَّه رجعَ إليها في
آخرِ عُمُرِهِ؛ لما رويَ أن رسولَ اللهِ (صلى اللهُ عليه وسلم) قرأهُما
بالفتحِ^(٥).



(١) الإتحاف ص: ٤٢٩، الكشف ٢/٣٧٣، التحرير والتنوير ٣/٣٢٩.

(٢) حجة ابن خالويه ص: ٣٧١.

(٣) مخ حجة أبي علي ٧/٣٦٧، وحجة أبي زرعة ص: ٧٦٣.

(٤) تفسير الخازن ٤/٣٧٨، زاد المسير ٩/١٢٢.

(٥) مجاز القرآن ٢/٢٩٨، التفسير الكبير ٣١/١٧٥.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** ﴿٧﴾ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**.

الفاصلة: { يَرَهُ }^(١).

قرأ عاصم في رواية أبان^(٢) { خَيْرًا يَرَهُ } { شَرًّا يَرَهُ } بضم الياء فيهما^(٣) وعد ابن خالويه^(٤) من الشواذ^(٥).

والوجه: أن الفعل مبني للمفعول به من رأيت زيدا، وأرأيتك عمرا، والمعنى: يُرَ العاملُ إياه، ففي { يُرَ } ضميرٌ مرفوعٌ بإسنادِ الفعلِ الذي لم يُسمَّ فاعلهُ، والهاءُ هو المفعولُ الثاني^(٦).

(١) الفاصلتان ٧، ٨ من سورة الزلزلة.

(٢) هو أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم، وأبي عمرو الشيباني، والأعمش وغيرهم، ويقال إنه لم يختم القرآن على الأعمش إلا ثلاثة: منهم أبان بن تغلب، توفي سنة ١٤١هـ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤/٨.

(٣) السبعة ص: ٦٩٤، التفسير الكبير ٦١/٣٢، زاد المسير ٢٠٥/٩.

(٤) هو الحسين بن حمدون بن خالويه الأستاذ أبو عبد الله النحوي الحلبي، قال الداني: هو عالم بالعربية، حافظ للغة، بصير بالقراءة، ثقة مأمون، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي بكر بن مجاهد، وروى عن أبي بكر بن الأنباري، توفي ابن خالويه سنة ٣٦٠هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٤٠/١ - ٢٤١.

(٥) انظر مختصر من شواذ القراءات ص: ١٧٧ لابن خالويه المتوفي عام ٣٧٠هـ عني بنشره: ج براجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، عام ١٩٣٤م.

(٦) الكشف ٢/٢٨٦، حجة أبي زرعة ص: ٧٦٩.

وَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ بِالِاخْتِلاسِ^(١) فِي الْهَاءِ فِيهِمَا^(٢).

وَالْوَجْهُ: أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ حُذِفَتْ مِنْهَا الْأَلْفُ؛ لِلجُزْمِ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ {فَمَنْ يَعْمَلْ} وَالجُزْمُ حَكْمٌ عَارِضٌ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ فَكَانَتْ الْأَلْفُ الْمَحْذُوفَةً بِالْجُزْمِ بِمَنْزِلَةِ الْمَثْبُوتَةِ، فَكَذَلِكَ هِيَ مَعَ حَذْفِ الْأَلْفِ^(٣).

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ: بِإِسْكَانِ الْهَاءِ فِيهِمَا وَصَلًا^(٤). وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ لُغَةٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٥). وَقَدْ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦):

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَشِيمُهُ

وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَاتَانَ لَهُ أَرْقَانَ^(٧).

(١) الإختلاس عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت مع أنها كاملة في الوزن، وقيل الإختلاس هو: النطق بثلاثي الحركة، انظر الإضاءة ص: ٤٠.

(٢) النشر ٣١١/١، التفسير الكبير ٦١/٣٢.

(٣) الإتحاف ص: ٤٤٢، النشر ٣١١/١.

(٤) المصدران السابقان، والتفسير الكبير ٦١/٣٢.

(٥) وهي لغة أسد السراة، انظر معاني القرآن ١٧٩/١ لأبي الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة المتوفى عام ٢١٠هـ دراسة وتحقيق د/ عبد الأمير الورد، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ عالم الكتب، بيروت.

(٦) هو يعلى الأحوال الشكري.

(٧) قوله: أشيمة أي انظر إليه، والضمير في "أشيمه" و"له" يعود على البرق المتقدم ذكره في البيت السابق:

أرقت لبرقِ دونه شروانُ
يمانُ وأهوى البرقِ كلَّ يمانِ

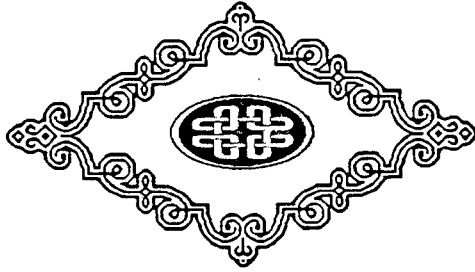
وقوله: مطوأي أي صاحباي، وفي رواية فظلت، بدل "فبتت" و"أخيله" بدل "أشيمه" والشاهد فيه: إسكان الهاء في قوله: "له" على إجراء الوصل مجرى الوقف، والبيت من شواهد الخصائص ١٢٨/١، ومعاني الأخفش ١٧٩/١، ومخ حجة أبي علي ٤/٦، وانظر (اللسان: شيم ومطا).

وقول الآخر^(١):

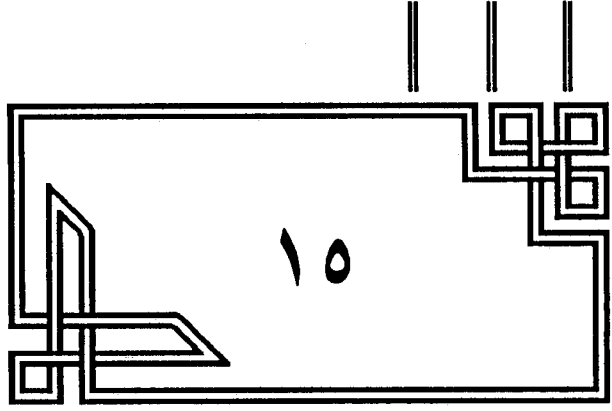
وأشربُ الماءَ ما بي نحوهُ عطشُ

إلا لأنَّ عيونهُ سَيلٌ وأدينها^(٢).

وقرأ الباكون {يَرَهُو} بالإشباع فيهما^(٣). والوجه: أنَّه القياس؛ لأنَّ ما قبلَ الهاءِ متحركٌ، وإذا كانَ قبلَ الهاءِ حركةٌ فالقياسُ أنْ تتَّصِلَ بالهاءِ وأوْ نحو: ضَرَبَهُو، وأكْرَمْتَهُو، وذلكَ في حالِ الوصلِ^(٤).



(١) هذا البيت رواه ابن جني عن قطرب ولم ينسبه إلى أحد.
(٢) الشاهد فيه: إسكان الهاء في "عيونه" وهي لغة كما سبق. انظر الخصائص ١/١٢٨، ٣٧٠ و ١٨/٢، المحتسب ١/٢٤٤.
(٣) النشر ١/٣١١، الإتحاف ص: ٤٤٢.
(٤) مخ حجة أبي علي ٧/٢٨٦ - ٢٨٨، الكشف ٢/٢٨٦.



الفاصلة
بين التذكير والتأنيث

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ أَلَرَأَيْتُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنِيَّ }

الفاصلة: { يُمْنِيَّ }^(١).

روى حفص عن عاصم، وابن عامر، وابن مُحَيْصِنٍ {يُمْنِيَّ} بالياء^(٢). والوجه: أنه: جاء على التذكير محمولاً على مَوْصُوفِهِ المذكَر وهو {مَنِيٌّ} والصفة تَتَّبِعُ الموصوفِ^(٣). والمعنى: أنه المَنِيُّ يِرَاقٌ^(٤).

وقرأ الباقر {تُمْنِيَّ} بالتاء^(٥). والوجه: أنه جاء على التانيث؛ لأنَّ النُّطْفَةَ مُؤنَّثٌ، قال تعالى:

{ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِّن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ }^(٦).

وعلى هذا يكون {تُمْنِيَّ} صفة {نُطْفَةٍ}

ومعنى {تُمْنِيَّ} تُصَبُّ، يُقَالُ: أُمْنَى الرَّجُلُ يُمْنِيَّ إِمْنَاءً، وَأَصْلُهُ مَنِيٌّ إِذَا قَدَّرَ^(٧).

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): "يُمْنِيَّ، يَهْرَاقُ فِي رَحِمِ الْمَرَاةِ، وَقِيلَ يُخْلَقُ"^(٨).

(١) الفاصلة ٣٧ من سورة القيامة.

(٢) النشر ٣٩٤/٢، والبيضاوي ٥٢٤/٢، والغاية في القراءات العشر ص: ٤٨٣.

(٣) إعراب النحاس ٥٦٩/٣، وحجة أبي زرعة ص: ٧٣٧.

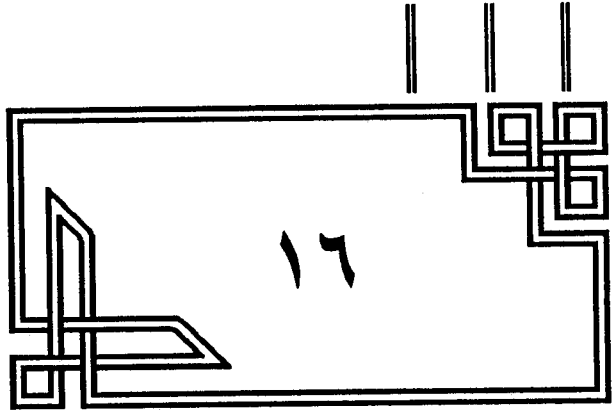
(٤) السبعة ص: ٦٦٢، وانظر تفسير النسفي ٣١٦/٤.

(٥) الإتحاف ص: ٤٢٨، والبحر ٣٩١/٨، والطبري ١٢٥/٢٩.

(٦) الآيتان: ٤٥، ٤٦ من سورة النجم.

(٧) انظر (اللسان: منى) وعلى هذا يُمكنُ أن تُفسَّرَ "تُمْنِيَّ" بمعنى: "تُصَبُّ"، وبمعنى: "تُقَدَّرُ". انظر تفسير زاد المسير ٨٣/٨، وحجة ابن خالويه ص: ٣٥٨، ومعاني الفراء ٢١٢/٣ - ٢١٣.

(٨) انظر تفسير ابن عباس ص: ٤٩٤.



الفاصلة
وحذف الآخر

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ } إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {

وقال تعالى: { لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُ أَمْرًا بِأَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ {

وقال تعالى: { لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ {

الفواصل: { هَادٍ } { وَآلٍ } { وَاقٍ } (١).

اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ - فِي الْوَصْلِ - عَلَى التَّنْوِينِ، وَحَذَفِ الْيَاءِ (٢).
وَاخْتَلَفُوا - فِي الْوَقْفِ - بَيْنَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَحَذْفِهَا (٣).

فَوَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى { هَادٍ، وَآلٍ، وَاقٍ } بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَوَقَفَ
الْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا (٤).

وَحِجَّةٌ مِنْ وَقْفٍ بِالْيَاءِ، أَنْ حَذَفَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ، لِأَجْلِ
التَّنْوِينِ، فَإِذَا وَقَفَ، زَالَ التَّنْوِينُ، وَرَجَعَتِ الْيَاءُ، وَهُوَ الْأَصْلُ،
وَحِجَّةٌ مِنْ وَقْفٍ بِغَيْرِ يَاءٍ، أَنَّهُ أُجْرِيَ الْوَقْفُ مُجْرَى الْوَصْلِ، وَأَكْثَرُ
الْقُرَّاءِ عَلَى الْحَذْفِ (٥).

(١) الفواصل: ٧، ١١، ٣٤ من سورة الرعد.

(٢) التيسير ص: ١٣٣، وتفسير الرازي ١٩/١٣.

(٣) الإقناع ٢/٦٧٥، والبحر ٥/٣٦٨.

(٤) التيسير ص: ١٣٣، وتفسير الألوسي ١٣/١٧.

(٥) السبعة ص: ٣٦٠، والكشف ٢/٢١.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى: { وَلَسْكَنتُكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ^٤ }
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ {

الفاصلة: { وَعِيدِ }^(١).

قرأ ورش^(٢) { وَعِيدِي } بإثبات الياء، في الوصل^(٣). وقرأ بعض القراء { وعيد } على حذف ياء المتكلم، والاكتفاء بالكسرة عنها، في غير الوقف^(٤).

وقرأ يعقوب^(٥) { وَعِيدِي } بإثبات الياء في الحالين^(٦). وحجة من أثبت الياء أنه أتباع للأصل، وحجة من حذف أنه أتباع لرسم المصحف؛ فهي محذوفة في الرسم^(٧).

(١) الفاصلة ١٤ من سورة إبراهيم.

(٢) هو ورش القبطي المصري، شيخ الإقراء وإمام أهل الأداء المرتلين، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية، ولد سنة ١١٠هـ بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم؛ فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة ١٥٥هـ ذكر الهذلي أنه روى الحروف أيضاً عن عبد الله بن عامر، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ انظر الأعلام ٢٠٥/٤، وغاية النهاية ٥٠١/١ - ٥٠٢.

(٣) التبصرة ص: ٥٥٩.

(٤) انظر تفسير الألوسي ٢٠٠/١٣.

(٥) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولاهم، أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وغيرهما، وسمع من الكسائي وعاصم، وكان من الثقات لا يلحن؛ من أقرأ أهل زمانه، توفي سنة ٢٠٥هـ عن ٨٨ سنة. انظر معجم الأدباء ٣٢٠/٧، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/٨.

(٦) أي من الوصل، والوقف. انظر تفسير زاد المسير ٣٥١/٤.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢٥٨/١ - ٢٦٠.

قال تعالى:

{ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءِي }

الفاصلة: { دُعَاءِي }^(١).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وهبيرة^(٢) عن حفص، عن
عاصم {دعائي} بإثبات ياء المتكلم ساكنة - في الوصل. كما روى
ورش عن نافع، إثباتها في الوصل أيضاً^(٣).

وفي رواية البيهقي^(٤) عن ابن كثير أنه لم يصل، ووقف
بياء^(٥). على أن البيهقي قرأ {دعائي} بإثبات الياء في الوصل،
والوقف^(٦).

(١) الفاصلة ٤. من سورة ابراهيم.

(٢) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضاً
عن حفص عن عاصم، وقرأ عليه ابن الهيثم وغيره، ولم تذكر كتب
الطبقات سنة وفاته. انظر غاية النهاية ٣٥٣/٢.

(٣) التبصرة ص: ٥٦٠، والبحر ٤٣٤/٥، والألوسي ٢٤٣/١٣.

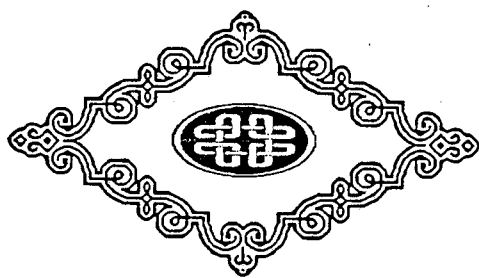
(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وقال
الاهوازي: أبو بزة الذي ينسب إليه البيهقي اسمه بشار فارسي من أهل
همدان، والبزة الشدة، ومعني أبو بزة: أبو شدة، ولد سنة ١٧٠هـ وكان
أستاذاً ضابطاً محققاً، توفي سنة ٢٥٠هـ عن ثمانين سنة. انظر غاية
النهاية في طبقات القراء ١٢٠/١ - ١٢١.

(٥) الألوسي ٢٤٣/١٣.

(٦) التبصرة ص: ٥٦٠.

وفي رواية قُنْبُل (١) عن ابنِ كثيرٍ، أَنَّهُ يُشِيمُ (٢) الياءَ في
الوصلِ، ولا يُثَبِّتُها، ويقفُ عليها بالالفِ (٣).

وقرأ الباكونَ {دُعَاءٍ} بحذفِ الياءِ في الحالينِ (٤). قال أبو علي
(رحمه الله): "الوقفُ، والوصلُ بالياءِ، هو القياسُ والإشمامُ
جائزٌ؛ لدلالةِ الكسرةِ على الياءِ (٥).



(١) سبقت الترجمة له انظر ص: ٤١٩

(٢) الإشمام أصله في الحركة بأن يشير القارئ إلى الحركة دون التصويت بها؛ وذلك بجعل الشفتين على صورتها عند النطق بالضمّة مثلاً، وهنا في كلمة "دعاء" يكون الإشمام بحرف الياء بجعل الشفتين على صورتها عند النطق بالياء دون التصويت به، وذلك بعد تسكين الحرف قبل الياء المشبّهة. النشر ١٢١/٢، سراج القارئ المبتدئ ص: ١٢٥.

(٣) زاد المسير ٣٦٩/٤.

(٤) التبصرة ص: ٥٦، والتيسير ص: ١٣٥.

(٥) الحجة لأبي علي - نقلًا عن زاد المسير - ٣٦٩/٤، ولم أجده في حجة أبي علي.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا بَشَّرْتُمُونَهُ }^(١)

الفاصلة: { تَبَشَّرْتُمُونَهُ }^(١).

قرأ ابن كثير { تَبَشَّرْتُمُونَهُ } بكسر النون، مشددةً، دون ياءٍ^(٢). والأصل فيه { تَبَشَّرْتُمُونَنِي } فادغم نون الجمع في نون الوقاية، فصارتا نوناً واحدةً مشددةً، وحذف الياء؛ لدلالة الكسرة عليها^(٣).

وقرأ الحسن قراءةً، هي أشبه القراءات بقراءة ابن كثير، حيث شدد النون، وكسرها، إلا أنه أثبت الياء^(٤).

وقرأ نافع { تبشرون } بكسر النون، مع التخفيف^(٥). والأصل فيه: { تَبَشَّرْتُمُونَنِي } فاستثقل النونين، فحذف الأخيرة التي تصحب ياء الإضافة؛ لأن التكرير بها وقع، ولا يجوز حذف الأولى؛ لأنها علم للرفع^(٦).

قال الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (رحمه الله)^(٧): وَقَدْ كَسَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا النَّوْنَ مَفْعُولًا بِهِ، وَكَانَتْهُمْ شَدِيدًا

(١) الفاصلة ٥٤ من سورة الحجر.

(٢) زاد المسير ٤/٤٠٦، والألوسي ٦١/١٤.

(٣) مخ الموضع ٢/٣٢٧، وتفسير الرازي ١٩/١٩٥.

(٤) الألوسي ٦١/١٤، والتيسير ص: ١٣٦.

(٥) حجة القراءات ص: ٢٨٣، ومجاز القرآن ١/٣٥٢.

(٦) مخ الموضع ٢/٣٢٧.

(٧) سبقت ترجمته انظر ص: ٢٨٦.

النُّونَ، فقالوا: {فَبِمَ تَبَشِّرُونَ} ثُمَّ خَفَّفُوهَا، وَالنِّيَّةُ عَلَى تَثْقِيلِهَا^(١).

وعلى ذلك فالفعلُ على قراءةٍ [نافع، وابن كثير، مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ، وَالْمَفْعُولُ هُوَ يَاءُ الْإِضَافَةِ الْمَحْذُوفَةِ]^(٢).

قال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي المتوفى سنة ٢٥٠هـ (رحمهُ اللهُ)^(٣): "حَذَفَ نَافِعُ الْيَاءِ مَعَ النُّونِ، وَإِسْقَاطُ الْحَرْفَيْنِ لَا يَجُوزُ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الشُّعْرِ اضْطِرَارًا، وَهُوَ مِمَّا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ"^(٤).

وَأَجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّهُ اسْقَطَ حَرْفًا وَاحِدًا، وَهُوَ النُّونُ، الَّتِي هِيَ عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ^(٥) عَلَى أَنْ حَذَفَ الْحَرْفَيْنِ جَائِزًا^(٦).

قال تعالى: وَلَا تَأْكُفُ^(٧) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ سَبْحَانَهُ: وَلَا تَكُنُّ^(٨).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {تَبَشِّرُونَ} بِفَتْحِ النُّونِ، وَهِيَ نُونُ الرَّفْعِ، مَعَ التَّخْفِيفِ^(٩) لَمْ يُرِيدُوا الْإِضَافَةَ إِلَى النَّفْسِ، فَتَجَمَّعَ نُونَانِ، وَعَلَيْهِ فَالْفِعْلُ غَيْرُ مُتَّعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ^(١٠).

(١) معاني القرآن للفراء ٩٠/٢.

(٢) مخ الموضح ٢٣٧/٢.

(٣) سبقت ترجمته انظر ص: ٣١٤.

(٤) البحر ٤٥٨/٥.

(٥) يلاحظ أن صاحب الموضح لا يجيز حذف النون الأولى؛ لأنها علم للرفع، على حين أن المخالف لأبي حاتم يجعل المحذوف هي نون الرفع، وهذا الثاني يسير على مذهب سيبويه: الذي يحذف النون الأولى استثقالاً؛ لاجتماع المثلين، ويدل بإثبات نون الوقاية على وجود الياء.

(٦) تفسير الرازي ١٩٥/١٩، وتفسير الألويسي ٦١/١٤.

(٧) الآية ١٢٧ من سورة النحل.

(٨) الآية ٧٠ من سورة النمل.

(٩) النشر ٢٠٢/٢، والتبصر ص: ٥٦١.

(١٠) حجة القراءات ص: ٢٨٢.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

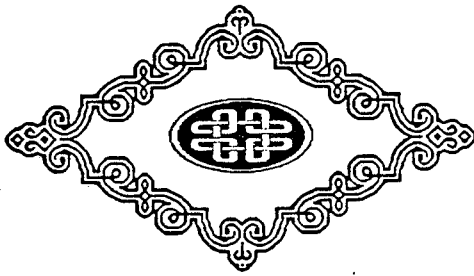
قال تعالى:

{ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتَهُمْ فَأَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ }

الفاصلة: { نَكِيرِ }^(١).

قال ابن عباس: نَكِيرِي، أي انظر يا محمد كيف كان تَغْيِيرِي عليهم بالعقوبة^(٢). ومناسبة اختيار لفظِ نَكِيرِ في هذه الآية دون العذاب ونحوه أنه وقع بعد التَّنْوِيهِ بالنهي عن المنكر^(٣).

قرأ ورشُ { نَكِيرِي } بإثباتِ الياءِ في الوصلِ والوقفِ^(٤). وقرئ { نَكِيرِ } بكسرةٍ في آخره دالةٌ على ياءِ المتكلمِ المحذوفةِ تَخْفِيفاً^(٥).



(١) الفاصلة ٤٤ من سورة الحج.

(٢) انظر تفسيره ص: ٢٨١.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٢٧٢/١٧.

(٤) التيسير ص: ١٥٧، والنسفي ١٠٤/٢.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٢٧٢/١٧.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ قَالَ تَأَلَّفَ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ }

الفاصلة: { لَتُرْدِينَ }^(١).

قرأ نافع { لَتُرْدِينِي } بإثبات الياء في الوصل دون الوقف،
وحذفها الباقون في الحالين^(٢).

وقرأ يعقوب { لترديني } بإثبات الياء في الحالين، فالزيادة
عند يعقوب هي الإثبات حال الوقف^(٣).

والخطاب موجّه من المؤمن للكافر، بمعنى: واللّه إن كدّ
لتُفويني وتهلكني لو أطعتك^(٤).

وفي حرف عبد الله بن مسعود { لتفوين } أي: لتهلكني
بالإغواء^(٥).



(١) الفاصلة ٥٦ من سورة الصافات.

(٢) التيسير ص: ١٨٧.

(٣) الإفصاح عما زادتّه الدّرة على الشاطبية ص: ٩٠ للدكتور محمد سالم
محيسن، مكتبة القاهرة، شارع الصادقية بميدان الأزهر، الطبعة الأولى
١٣٨٩هـ

(٤) تفسير ابن كثير ٨/٤، وتفسير الخازن ١٨/٤.

(٥) انظر تفسير الألوسي ٩٣/٢٣، وأبو السعود ٤١٠/٤.

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال تعالى:

{ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ

فَبَشِّرْ عِبَادِ {

الفاصلة: { عِبَادِ } (١).

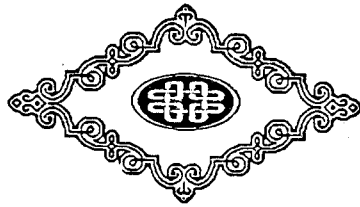
قرأ السُّوسِيُّ بخلفٍ {عبادي} بإثباتِ الياءِ مفتوحةً وصلًا. واختلف عنه في إثباتها وقفًا، فأثبتها عنه الجمهور، وحذفها آخرون، وأما مَنْ حذفها وصلًا فيحذفها وقفًا - قطعًا - فتحصل للسُّوسِيِّ ثلاثةٌ أوجه:

* الإثبات في الحالتين.

* الحذف في الحالتين.

* الإثبات وصلًا مفتوحة لاوقفًا.

ووقف عليها يعقوبٌ بالياءِ المفتوحةِ على أصله، والباقون بالحذف في الحالين (٢).



(١) الفاصلة ١٧ من سورة الزمر.

(٢) الإتحاف ص: ٣٧٥.

(٣) تفسير الخازن ٥٢/٤.

الفصل الثالث

القراءات في الأجراف المقطعة
أوائل بعض السور

الفصل الثالث

القراءات في الأحرف المقطعة أوائل بعض السُّور

تخريج وتوجيه

* * *

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ طه }

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص، ويعقوب {طه} بفتح
الطاء والهاء^(١) وهي إحدى الروایتين عن قالون، وورش^(٢).

قال الإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (رحمه الله):
قراءة {طه} بفتح الطاء والهاء هي الأصل، ومن العرب من
يُكسِر^(٣).

وقرأ أبو عمرو {طه} بفتح الطاء مفخمة على الأصل؛
لاستعلائها وإمالة الهاء^(٤).

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم {طه} بكسر
الطاء والهاء^(٥) وحجتهم: صحبة الخبر عن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) أنه أمال الطاء والهاء^(٦).

عن ذر^(٧) (رضي الله عنه) المتوفى سنة ٨٢ هـ قال: قرأ رجل
على ابن مسعود {طه} فقال ابن مسعود: {طه} فقال الرجل:
يا أبا عبد الرحمن، أليس إنما أمر أن يطاء قدمه؟ فقال عبد الله: بـ
{طه} هكذا أقرأني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٧).

(١) السبعة ص: ٤١٦، والنشر ٧١/٢ - ٧٢، وتفسير الرازي ٢/٢٢.

(٢) انظر تفسير الألوسي ١٤٧/١٦.

(٣) حجة أبي زرعة ص: ٤٥٠، وتفسير الرازي ٢/٢٢.

(٤) الكشاف ٢/٢٩٤، وتفسير زاد المسير ٥/٢٦٩.

(٥) التبصرة ص: ٥٨٩، والإتحاف ص: ٣٠٣.

(٦) ولعل إمالة الطاء هنا مع أنها من حروف الإستعلاء؛ والإستعلاء يمنع
الإمالة؛ لقصد التجانس.

(٧) تفسير الألوسي ١٤٨/١٦.

وقرأ نافعٌ بينَ الفتحِ ، والكسرِ^(١) وهو إلى الفتحِ أقربُ^(٢).

وقرأ الحسنُ (رضي اللهُ عنه) {طَه} بفتحِ الطاءِ، وسكونِ الهاءِ، وفسَّرَ بأنَّهُ أمرٌ بالوطفِ؛ لأنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقومُ في تهجدِهِ على إحدى رجليهِ، فأمرَ بأنَّ يطاءَ الأرضِ بقدميه معاً^(٣).

والوجهُ: أن أصلَه {طأ} فقلِّبتْ همزَتُهُ هاءً^(٤).

وقال أبوحيان: بَلْ حُذِفَتْ الهمزةُ بناءً على ما قبلها من يطاء، وأدخِلَتْ هاءُ السُّكُوتِ، وأجرى الوصلُ مجرى الوقفِ^(٥).

وفسَّرَهَا آخرونَ أنَّها كقولك: {يامحمدُ} بلسانِ الحبشِ^(٦).

وقال قطرب^(٧) إنَّها كذلك في لغةِ طيِّءٍ^(٨).

(١) يراد بالكسر: الإمالة، وبالفتح: عدم الإمالة.

(٢) السبعة ص: ٤١٦، وتفسير زاد المسير ٢٦٩/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٩/٣.

(٤) الكشاف ٢٩٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٩/٣.

(٥) البحر ٢٢٤/٦.

(٦) انظر المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب ص: ١١٠ لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/ التهامي الراجحي الهاشمي، من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المغرب وحكومة الإمارات.

(٧) هو محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب، نحوي عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة من الموالي، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه، توفي سنة ٢٠٦ هـ انظر الأعلام ٩٥/٧، وفيات الأعيان ٤٩٤/١.

(٨) انظر المذهب للسيوطي ص: ١١١.

وَقَرَأَ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمَسْيَبِ^(١)، وَأَبُو الْعَالِيَةِ^(٢)
[طِهَ] بِكَسْرِ الطَّاءِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ^(٣).

وَقَرَأَ الضُّحَّاكُ، وَمُورِقُ [طِهَ] بِكَسْرِ الطَّاءِ، وَسَكُونِ
الْهَاءِ^(٤).

وفي معناها أربعة أقوال:

١ - أن معناها يارجلُ.

٢ - أنها حروفُ أسماءٍ.

٣ - أنه قَسَسَمُ.

٤ - أن معناها: طأ الأرضَ بقدميك^(٥).

قال الفراءُ: "وكان بعضُ القراءِ يقطعُها ط هـ وقرأها
أبو عمرو ابنُ العلاءِ [طَاهِي] بفتحِ الطَّاءِ، وإمالةِ الهاءِ للكسرِ^(٦).

قال الزَّجَّاجُ: "كلُّها لغاتٌ"^(٧).

(١) سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي أبو محمد عالم التابعين، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد، قرأ عليه عرضاً محمد بن شهاب الزهري، توفي سنة ٩٤ عن تسع وسبعين سنة. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٨/١.

(٢) أبو العالِيَةِ البندوني، شيخ لأبي علي الحسن بن خلف، قرأ عليه بالقيروان عن قراءته علي أبي عبد الله محمد بن سفيان صاحب الهادي. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٦١٧/١.

(٣) البحر ٢٢٤/٦، وتفسير الألويسي ١٤٧/١٦.

(٤) زاد المسير ٢٦٩/٥ - ٢٧٠.

(٥) قال بهذا الرأي مقاتل بن حيان. انظر زاد المسير ٢٧٠/٥، وانظر اللسان: (وَطَأ).

(٦) معاني القرآن للفراء ١٧٤/٢.

(٧) تفسير الرازي ٢/٢٢، ولم أجده في معاني الزجاج وإعرابه.

* { بسم الله الرحمن الرحيم } *

قال تعالى:

{ طَسَمَ }^(١)

الفاصلة: { طسم }^(١).

قرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر، بإمالة فتحة الطاء نحو الكسر^(٢).

والوجه: أن الإمالة حسنة في نحو ذلك من حروف التهجي؛ لأنها ليست بحروف معان، وإنما هي أسماء لهذه الأصوات، فجازت الإمالة فيها لكونها أسماء^(٣).

وقرأ نافع بين الفتح، والكسر، وهو إلى الفتح أقرب^(٤). والوجه: أن إمالة نافع على هذه الشاكلة؛ لأنه كره أن يميلها، فيعود بها إلى الياء المهروب منها حين قلبوها ألفاً^(٥).

وقرأ الجمهور { طسم } كلمة واحدة، وأدغموا النون من هجاء سين في الميم، إلا حمزة، فإنه أظهر النون عند الميم^(٦).

وحجة من أدغم أن هذه الحروف لما كانت متصلة ببعضها البعض لا يوقف على شيء منها دون شيء، كما لا يفصل من الخط شيء منها عن شيء، وأنه أدغموا؛ لاشتراك النون مع الميم في الغنة^(٧).

(١) الفاصلة ١ من سورة الشعراء.

(٢) النشر ٧٠/٢، والسبعة ص: ٤٧٠.

(٣) الكتاب ١٣٥/٤، والكشف ٨٨/١.

(٤) التيسير ص: ١٦٥، والنشر ٧٠/٢.

(٥) مخ حجة أبي علي ٢٣/٦ - ٣٥، وتفسير البيضاوي ١٥٣/٢.

(٦) السبعة ص: ٤٧٠، والتيسير ص: ١٦٥.

(٧) حجة أبي زرعة ص: ٥١٦ - ٥١٧، وإعراب النحاس ٤٨١/٢ - ٤٨٢.

وحجة من أظهر الأصل هو الإظهار، وأن هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال، والوقف عليها؛ ولذلك لم تُعَرَّب^(١).

وَقُرِئَتْ {طسم} بإخلاقِ الفتح^(٢).

وقرأ أبو جعفر {طسم} حروفاً مُفَكَّكَةً، قالوا: كذلك هي مرسومة في مصحف ابن مسعود: [ط س م]~^(٣).

وكما اختلف القراء في قراءة {طسم} اختلف أيضاً المفسرون في معناها: قال ابن عباس: {طسم} الطاء طوله وقدرته، والسين سناؤه، والميم ملكه^(٤).

وقال الطبري عن ابن عباس أيضاً: إنه قسم أقسمه الله تعالى وهو من أسماء الله^(٥). والمقسم عليه قوله:

{ إِنَّ نَزَّلْنَا نَزْلًا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً }^(٦).

وعن قتادة: طسم، اسم من أسماء القرآن^(٧).

وقال الطاهر بن عاشور: من أظهر المعاني أن المقصود التعريض بالهباب نفوس المنكرين لمعارضة بعض السور بالإتيان بمثله في فصاحته، وبلاغته، وتحديدهم بذلك والثورك عليهم بعجزهم عن ذلك^(٨). والله أعلم.

(١) مخ حجة أبي علي ٣٥/٦، والكشف ١٥٠/٢.

(٢) مخ قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين لابن القاصح لوحة ٢٤، وانظر تفسير أبي السعود ١٥٣/٤.

(٣) مخ قرة العين لوحة ٢٦، وتفسير التحرير والتنوير ٩١/١٩.

(٤) انظر تفسير ابن عباس ص: ٣٠٦.

(٥) تفسير الطبري ٣٧/١٩.

(٦) الآية ٤ من سورة الشعراء.

(٧) البيضاوي ١٥٣/٢.

(٨) تفسير التحرير والتنوير ٩١/١٩.

* { بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ } *

قال تعالى:

{ يس }

الفاصلة: { یس }^(١).

وردت عدة أقوال في معناها، منها ما رواه ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: إن معناها يا إنسان في لغة طيء^(٢) كأنه يعني النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٣). ولذلك قال بعدها:

{ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }^(٤).

وقال أبو السعود: لعل أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره^(٥). وقيل معناه: ياسيد البشر، وقيل: يس، اسم من أسماء القرآن^(٦).

قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وخلف، وأبو بكر، وروح، بإمالة الياء من يس محضاً وهو المشهور عن حمزة عند أهل الأداء^(٧).

وروى عنه جماعة الميل إلى الفتح أكثر منه للكسر^(٨).

(١) الفاصلة ١ من سورة يس.

(٢) تفسير ابن عباس ص: ٣٦٩.

(٣) معاني الأخفش ٤٤٩/٢.

(٤) الآية ٢ من سورة يس نفسها.

(٥) تفسير أبي السعود ٣٧٥/٤.

(٦) تفسير الخازن ٢/٤.

(٧) النشر ٧٠/٢، والمبسوط ص: ٣١٠، ومعنى الكسر هنا الإمالة، ويقابله

الفتح الذي هو ترك الإمالة.

(٨) إتحاف فضلاء البشر ص: ٣٦٣.

ووجهُ الإمالةِ في مثل هذه الحروفِ أنها أسماءٌ لأصواتٍ
مخصوصةٍ، فتجوزُ الإمالةُ فيها كما تجوزُ في الأسماءِ، ومما حَسُنَ
الإمالةُ في هذه الحروفِ وجودُ الياءِ قبلَ الألفِ في {يا} ^(١).

وقرأ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وابنُ عامرٍ، وحفصٌ، ويعقوبٌ
بِفَتْحِ الياءِ، وهو الأصلُ ^(٢).

وقرأ بسكونِ النُّونِ، مدغمةً في الواوِ ^(٣) ابنُ عامرٍ،
والكِسائيُّ، ويعقوبٌ ^(٤).

والوجهُ: أنْ إدغامَ النُّونِ في الواوِ حَسُنَ؛ لاشتراكهما في
المخرجِ. وقرأ الباقونَ بسكونِ النونِ مُظَهَّرَةً ^(٥) والقراءتانِ
سَبْعِيَّتَانِ ^(٦). والوجهُ: في الإظهارِ: أنْ النُّونَ والواوِ ليسا بمثلينِ،
وتقاربهما لا يُعَدُّ غايةَ التقاربِ، وأيضاً فالإدغامُ ليسَ ممَّا يَجِبُ؛
فاختاروا الإظهارَ لذلك ^(٧).

وقرأ ابنُ إسحاقَ، وعيسى {يس} بفتحِ النُّونِ من هجاءِ
{سين} ^(٨). والوجهُ: أنه على تقدير: أتلُ يس ^(٩).

(١) مخ حجة أبي علي ١٩١/٦ - ١٩٣، وإعراب النحاس ٧.٧/٢.

(٢) النشر ٧.٠/٢، والسبعة ص: ٥٣٨.

(٣) أي إدغام نون "ياسين" في واو "القرآن" من قوله: {يس والقرآن الحكيم} الآيتان ٢.١.

(٤) إرشاد المبتدئ ص: ٥١٤، ٦.١، والنشر ١٧/٢ - ١٩.

(٥) أي دون إدغام.

(٦) انظر تفسير الألوسي ٢١.٠/٢٢.

(٧) انظر حجة أبي زرعة ص: ٥٩٥، وإعراب النحاس ٧.٧/٢.

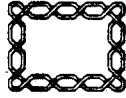
(٨) تفسير الألوسي ٢١.٠/٢٢.

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٧/٤.

وهذا على القول إنه اسمٌ للسُّورة^(١).

وقيل: هو مبني، والتَّحْرِيكُ؛ لالتقاء الساكنين، والفتحُ
للخِفة^(٢).

وقرأ الكَلْبِيُّ^(٣) بضمِّ النُّونِ، على نداءِ المفردِ، أو أنه مبنيٌ
كحيث^(٤).



(١) تفسير الخازن ٢/٤.

(٢) تفسير الألويسي ٢٢/٢١٠.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الله بن جُزئ الكلبِي، فقيه من العلماء بالأصول واللفظة، من أهل غرناطة، من كتبه: التسهيل لعلوم التنزيل، الأنوار السننية في الألفاظ السننية وغيرها، وكان بارعاً في قراءة نافع، وفهرست كبير اشتمل على ذكر كثير من علماء المشرق والمغرب، توفي سنة ٧٤١هـ انظر الأعلام ٥/٣٢٥، وغاية النهاية ٢/٨٣.

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٦/٤٠.

* (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) *

قال تعالى:

حَمَّ

الفاصلة: { حَمَّ }^(١).

قيل: {حم} اسمٌ للسورة، وقيل: {حم} معناه: حُم، بضم الحاء، أي قُضِيَ ما هو كائن^(٢).

قرأ عاصمٌ في روايتي أبي بكرٍ وحمادٍ، وحمزة، والكِسائي، ويحيى عن أبي بكرٍ، وخلفٌ {حِم} بكسرِ الحاءِ^(٣) وقرأ الباقرُ {حَم} بفتحِ الحاءِ.

وقرأ نافعٌ في بعض الروايات، وابنُ عامرٍ بينَ الفتحِ والكسرِ^(٤). ووجهُ الفتحِ التَّحريكُ لالتقاءِ الساكنين، أو النَّصْبُ بإضمارِ اقرأ^(٥) ومنعُ الصَّرفِ للتعريفِ والتأنيثِ، أو للتعريفِ وكونها على «فاعيل» لأنه ليس من أوزانِ أبنيةِ العربِ، وإنما وُجِدَ في لغةِ العجمِ كقبايلَ وهابيلَ، وهو رأيُ سيبويه^(٦).

ويرى بعضهم أن الأولى أن يُعَلَّلَ بالتَّعريفِ والتركيبِ^(٧).

وقرأ أبو جعفرٍ بالسُّكوتِ على حا - ميم بدون تنفسٍ مقدارَ

حركتين.

(١) الفاصلة ١ من سورة غافر.

(٢) تفسير الخازن ٦٥/٤.

(٣) أي الإمالة.

(٤) الإتحاف ص: ٣٧٧، وتفسير الرازي ٢٥/٢٧.

(٥) الكشاف ٤٢/٣.

(٦) الكتاب ٢٣٤/٣، والألوسي ٤٠/٢٤.

(٧) أبو السعود ٤٧٩/٤.

الفصل الرابع

الفواصل
وتأهات البيزي

الفواصلُ تاءاتُ البزِّيِّ

مَنْ البزِّيُّ؟ وما حديثُ تاءاتِهِ؟

البزِّيُّ هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزّة، فهو منسوبٌ إلى جدّه الأعلى أبي بزّة، وُلِدَ سنةً سبعينَ ومائةً بمكة، وهو أكبرُ من روى قراءة ابن كثير، ولم ينفرد البزِّيُّ برواية قراءة ابن كثير، بل رواها معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، لكنّه كان أشهرَ الرواة، وأميزهم، وأعدلهم.

والبزِّيُّ أستاذُ ضابطٍ متقنٌ للقراءة ثقةً، انتهت إليه مشيخةُ الإقراء بمكة، وكان مؤذنَ المسجد الحرام وإمامةً أربعينَ سنةً.

قرأ على البزِّيِّ كثيرونَ منهم: محمد بن عبد الرحمن الشهرير بقنبل، وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثير.

توفي البزِّيُّ بمكة سنة خمسینَ ومائتينَ عن ثمانينَ سنة^(١).

أمّا الحديثُ عمّا عُرِفَ بتاءاتِ البزِّيِّ، فهو اصطلاحٌ عندَ القراء يُرادُ تاءاتُ التَّفْعُلِ، والتَّفَاعُلِ^(٢) في أوائلِ الأفعالِ المضارعةِ^(٣) المستقبلة، إذا حَسُنَ معها تاءٌ أخرى، ولم تُرَسَمْ خطأً^(٤).

رَوَى البزِّيُّ تشديدَ هذه التّاء في واحدٍ وثلاثينَ موضعاً

(١) تأريخ القراء العشرة ورواتهم، وتواتر قراءاتهم، ومنهج كلِّ في القراءة ص: ١٣ للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر. وانظر غاية النهاية في طبقات القراء ١١٩/١ لابن الجزري. ومعرفة القراء الكبار ١٧٣/١ للذهبي.

(٢) مخ شرح الشاطبية للإمام الجعبري ٣٧١/٢.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص: ٢٢٤.

(٤) النشر ٢٣٢/٢.

باتفاق، وموضعين بخلاف (١).

* المواضع المتفق عليها (٢):

- ١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ } (٣).
- ٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَقْرُقُوا } (٤).
- ٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ } (٥).
- ٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَعَاوَنُوا } (٦).
- ٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَتَفَرَّقَ بِكُمْ } (٧).
- ٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ } (٨).
- ٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ } (٩).
- ٨ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَنْزَعُوا } (١٠).
- ٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا } (١١).
- ١٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ } (١٢).
- ١١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ } (١٣).

(١) سراج القارئ المبتدى، وتذكار المقرئ المنتهي ص: ١١٦.

(٢) انظر النشر ٢٣٢.

(٣) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٩٧ من سورة النساء.

(٦) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٧) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٨) الآية ١١٧ من سورة الأعراف.

(٩)، (١٠) الأيتان ٢، ٤٦ من سورة الأنفال.

(١١) الآية ٥٢ من سورة التوبة.

(١٢)، (١٣) الآيات ٣، ٥٧، من سورة هود.

- ١٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا }^(١).
- ١٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَا نُنزِلُ الْمَلَكَةَ }^(٢).
- ١٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ }^(٣).
- ١٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ }^(٤).
- ١٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ }^(٥).
- ١٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ }^(٦).
- ١٨ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ }^(٧).
- ١٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ }^(٨).
- ٢٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَبَرَّحْ }^(٩).
- ٢١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ }^(١٠).
- ٢٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ }^(١١).
- ٢٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَنَابَرُوا }^(١٢).
- ٢٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَا تَجَسَّسُوا }^(١٣).
- ٢٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { لِيَتَعَارَفُوا }^(١٤).

(١) الآية ١٠٥ من سورة هود.
 (٢) الآية ٨ من سورة الحجر.
 (٣) الآية ٦٩ من سورة طه.
 (٤)، (٥) الآيتان ١٥، ٥٤ من سورة النور.
 (٦)، (٧)، (٨) الآيات ٤٥، ٢٢١، ٢٢٢ من سورة الشعراء.
 (٩)، (١٠) الآيتان ٣٣، ٥٢ من سورة الأحزاب.
 (١١) الآية ٢٥ من سورة الصافات.
 (١٢)، (١٣)، (١٤) الآيات ١١، ١٢، ١٣ من سورة الحجرات.

- ٢٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَنْ تَوَلَّوْهُمْ }^(١).
٢٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { تَكَادُ تَمَيَّرُ }^(٢).
٢٨ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَمَّا تَخَيَّرُونَ }^(٣).
٢٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { عَنَّا نَلَّهَى }^(٤).
٣٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { نَارًا تَلْظَى }^(٥).
٣١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ نَّزَّلُ }^(٦).

* * *

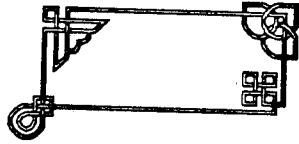
أما الموضعان المختلف عن البيزي فيهما فهما^(٧):

- ١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ }^(٨).
٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَظَلَمْتُمْ فَكَّهُونَ }^(٩).

وفيما يلي حصر لما وقع من هذه التاءات موقع رأس آية -
فاصلة - وهي سبع تاءات:

-
- (١) آية ٩ من سورة الممتحنة.
(٢) آية ٨ من سورة الملك.
(٣) آية ٢٨ من سورة القلم.
(٤) الآية ١٠ من سورة عبس.
(٥) الآية ١٤ من سورة الليل.
(٦) الآيتان ٣، ٤ من سورة القدر.
(٧) انظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات العشر ص: ٢٢٥.
(٨) الآية ١٤٣ من سورة آل عمران.
(٩) الآية ٦٥ من سورة الواقعة.

- ١- { هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلَ الشَّيَاطِينَ ﴿٣٣﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ }^(١).
- ٢- { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ }^(٢).
- ٣- { إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ }^(٣).
- ٤- { فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى }^(٤).
- ٥- { فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى }^(٥).
- ٦- { مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ }^(٦).
- ٧- { لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطًا مَّا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ }^(٧) ^(٨).



(١) الآية ٢٢٢ من سورة الشعراء.

(٢) الفاصلة ٢٥ من سورة الصافات.

(٣) الفاصلة ٢٨ من سورة القلم.

(٤) الفاصلة ١٠ من سورة عبس.

(٥) الفاصلة ١٤ من سورة الليل.

(٦) الآية ٤ من سورة القدر.

(٧) الفاصلة ٦٥ من سورة الواقعة.

(٨) يُلحظ أن كلاً من قوله تعالى: { هل أنبئكم على من تنزل الشياطين* تنزل على كل أفَّاكٍ أَثِيمٍ }، وقوله تعالى: { من ألف شهر* تنزل }. يُلحظ أن التاء وقعت في أول الآية التالية للفاصلة، وليست في كلمة هي رأس آية، وقد اعتبرتها داخلة ضمن بحثي " الفواصل " حيث أن التفاعل وقع بين رأس الآية، وبين التاء في أول كلمة من الآية التي تليها.

البزِّيُّ، وبقية القُرَاءِ، والتَّاءَاتُ

قرأ ابن كثير من رواية البزِّيِّ قوله تعالى: { نَارًا تَلْظِي }^(١).
بتشديد التَّاء يريدُ { تَتَلْظِي } فأدغمَ التَّاءَ في التَّاءِ^(٢) هكذا في
المواضع كلها^(٣) حال الوصلِ، مع المدِّ الطَّويلِ المشبَعِ؛ لالتقاءِ
السَّاكنينِ^(٤).

قال الشَّاطِئِيُّ: «وفي الوصلِ للبزِّيِّ شَدَدٌ تَيَّمُّوا»^(٥).

وقد رُوِيَ عن عبدِ الملكِ بن عميرِ {ناراً تَلْظِي} بتاءينِ.

حدثنا مجاهد قال: رأيتُ عبدَ الملكِ بن عميرِ يقرأ في
المغربِ { فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظِي } بالتَّشديدِ، قال: وحركَ رأسه
ولحيتهُ..^(٦) وفي هذا الوصفِ دلالةٌ واضحةٌ على أن أداءَ التَّقاءِ
السَّاكنينِ «التنوين، والتَّاءُ المشددة» على غير حدِّه من الصعوبةِ
بمكان.

وروى الجعْفَرِيُّ المتوفى سنة ٧٣٢هـ (رحمه الله) أن البزِّيَّ
إنما كان يُشَدِّدُ من التَّاءَاتِ ما كان في الرُّسْمِ بتاءٍ واحدةٍ، وهو في
الأصلِ بتاءينِ؛ ليدلُّ بالتَّشديدِ على الأصلِ، أمَّا ما كان في الرُّسْمِ
بتاءينِ فمستغنٍ عن التَّشديدِ بظهورِ التَّاءينِ^(٧).

(١) الفاصلة ١٤ من سورة الليل.

(٢) مخ القراءات لابن خالويه لوحة ٦١٢، وانظر الإرشادات الجلية في
القراءات السبع من طريق الشاطبية ص: ٧٠ للدكتور محمد سالم
محيسن، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية ١٤٠٥هـ.

(٣) أي الواحد والثلاثين موضعاً التي جاء فيها ما عُرف بتاءات البزِّي.

(٤) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية
والدرة ص: ٥٥ للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥) انظر متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني ص: ٨٢.

(٦) مخ القراءات لابن خالويه لوحة ٦١٢.

(٧) مخ جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص: ١٨٩.

وذكر الديواني^(١) (رحمه الله) أن الجعبري أقرأه بتحريك التثوين بالكسر في قوله {ناراً تَلْظَى} وقد وقفت على مقالة الديواني، قال: «أخبرني شيخي عفيف الدين أبو الحسن على (رحمه الله) أن أبا جعفر ابن المبارك، وعمر بن عبد الواحد اختلفا عن الإمام أبي بكر عبد الله بن الباقلاني^(٢) في كيفية اللفظ في إدغام {ناراً تَلْظَى} في الوصل في مذهب البزّي عن ابن كثير، فكان عمر يقول: أقرأني بسكون التثوين، وفيه جمع بين الساكنين، وكان أبو جعفر يقول: أقرأني بفتح التثوين في الوصل، كل ذلك مع التشديد بعده، وزادني شيخي الإمام العلامة برهان الدين الجعبري وجهاً ثالثاً، هو تحريك التثوين بالكسر على القياس المشهور في التقاء الساكنين، وكلٌّ جائزٌ حسنٌ»^(٣).

قال الجعبري في شرحه للشاطبية: «والتي اجتمع فيها الساكنان فيها وجهان»^(٤).

قال ابن الجزري: أي الساكنان الصحيحان نحو:
 { فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى }^(٥) { الشَّيْطَانِ ﴿٣٣﴾ نَزَّلَ }^(٦) { فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ }^(٧)

الوجه الأول: أن يترك على سكونه، وبه أخذ أكثرهم.

(١) هو علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبو الحسن الواسطي، المعروف بالديواني، أستاذ ماهر، وشيخ قراء واسط، قدم دمشق ثم توجه إلى الخليل؛ فأخذ عن الجعبري، وعاد إلى بلاده فانفرد بها للتأليف، توفي سنة ٧٤٢هـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٥٨٠/١.

(٢) سبقت ترجمته انظر ٣٦٠: ٥٣

(٣) مخ الإيضاح في القراءات لوحة ٢٠٦ لأبي عبد الله الأندرابي.

(٤) مخ شرح الشاطبية للإمام الجعبري ٣٧١/٢.

(٥) الفاصلة ١٤ من سورة الليل.

(٦) الأيتان ٢٢١، ٢٢٢ من سورة الشعراء.

(٧) الفاصلة ٦٥ من سورة الواقعة.

الوجه الآخر: كَسْرُهُ^(١). وهذا ما أشار به الجعبري كما سبق ذكره عند قول الديواني: «وزادني شيخي الجعبري وجهاً ثالثاً، وهو التحريك بالكسر» إلى أن قال: «وكلُّ جائزٌ حسنٌ».

وقرأ الباكونَ بعدمِ التَّشديدِ والقصرِ^(٢) ولاخلافِ بينِ القراءِ أنْ الابتداءَ لا يكونُ إلا بالتَّخفيفِ، لافرقَ في ذلكِ بينِ البزِّيِّ وغيره^(٣).

* * *

قضية التقاء الساكنين بين النحاة والقراء وعلاقة ذلك بتاءات البزِّيِّ

إن الأمثلة التي مرّت بنا في بعض آي الذكر الحكيم والتي عُرِفَتْ بتاءاتِ البزِّيِّ أثارَتْ نقطةً خلافَ بينِ القراءِ والنحاة، أساسه اغتفارُ القراءِ التَّقاءَ الساكنينِ في نحو تاءاتِ البزِّيِّ التي جمعتُ بينِ ساكنينِ حينَ جَعَلْتُ الفِعْلَ مبدوءاً بتاءينِ، أولاهما: ساكنةٌ مسبوقَةٌ بساكنٍ، ففي قوله تعالى: { فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ }^(٤) التَّاءُ الأولى ساكنةٌ مسبوقَةٌ بساكنٍ هو الميم، وفي قوله تعالى:

{ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿١٠٠﴾ نَزَّلُ }^(٥)

سُبِقَتْ التَّاءُ الأولى السَّاكنةُ بالنُّونِ النَّاشئةِ عن التَّنوينِ وهي ساكنةٌ.

(١) انظر النشر لابن الجزري ٢/٢٢٣.

(٢) الإرشادات الجلية في القراءات السبع ص: ٧٠.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية ص: ٢٢٥.

(٤) الفاصلة ٦٥ من سورة الواقعة.

(٥) الآيتان ٣، ٤ من سورة القدر.

والنُحَاةُ لَا يُجِيزُونَ هَذَا الْإِلْتِقَاءَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ:

أولُهما: فِي الْوَقْفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: بَكَرٌ، عَبْدٌ، ضَالِيْنٌ، يَعْلَمُونَ مَوْقُوفًا عَلَيْهَا.

وَالْآخَرُ: حِينَ يَكُونُ السَّاكِنُ الصَّحِيحُ الْمُدْغَمُ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مَدٍّ نَحْوُ: { دَابَّةٌ } { صَاخَةٌ } { حَاقَّةٌ }^(١).

يُؤَكِّدُ أَبُو سَعِيدٍ السُّيْرَافِيُّ^(٢) عَدَمَ اغْتِفَارِ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ عِنْدَ النُّحَاةِ فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ^(٣): «وَأَمَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

{ وَإِنْ تَوَلَّوْا فِإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ }^(٤) { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ }^(٥)

فَسَيَبُويهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ نَحَاةِ الْمَدْرَسَةِ الْبَصْرِيَّةِ لَا يُجِيزُونَ إِسْكَانَ هَذِهِ التَّاءِ، أَمَّا نَحَاةُ الْكُوفَةِ فَقَدْ كَانُوا يُجِيزُونَ اجْتِمَاعَ السَّاكِنِينَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُعْتَمِدِينَ عَلَى رِوَايَةِ الْقُرَّاءِ، وَالسَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ.

وَهُنَا نَلْحِظُ أَنَّ السُّيْرَافِيَّ فِي شَرْحِهِ لِعَدَمِ إِجَازَةِ النُّحَاةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ يَأْتِي بِالْأَمْثَلِ مِنْ تَاءَاتِ الْبِزْيِيِّ، ثُمَّ

(١) انظر شرح المفصل ١٢٣/١، المساعد على تسهيل الفوائد ٣٢٤/٣، شرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢، المتع في التصريف ٧١٤/٢ وما بعدها، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة.

(٢) سبقت الترجمة له انظر ص: ١٤٤

(٣) مخ شرح السيرافي على الكتاب، مصورة من مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(٤)، (٥) الأيتان ٣، ١٥ من سورتي هود، والنور على الترتيب.

يعلقُ عليها بأن سيبويه ومن اتبعه لا يُجيزُونَ إسكانَ هذه التاءِ^(١).
وهنا يتراءى سؤالٌ: كيف يتناولُ سيبويهِ القراءةَ في
مثلِ هذه المواضع من تاءاتِ البزِّي التي التقى فيها الساكنانِ؟

إجابةُ هذا السؤالِ نجدها فيما قرره سيبويه من الأصولِ
في الإدغامِ^(٢) أنه إذا سبقَ الصوتُ المدغمُ بساكنٍ صحيحٍ، فلا يجوزُ
أنْ يَسْكُنَ المدغمُ، وإنما يُحرَكُ مع إخفاءِ المتكلمِ للحركةِ على
الاختلاسِ^(٣).

وهذا الأصلُ الذي قرره سيبويه هو القياسُ الذي سارَ
عليه النحاةُ في مناقشتهم للقراءاتِ السابقةِ^(٤).

ويقفُ المحدثونَ مع النحاةِ من قضيةِ التقاءِ الساكنينِ في
هذه التاءاتِ موقفاً يكادُ يكونُ موحدًا:

فالدكتور إبراهيم أنيس يقولُ: «النحاةُ القدماءُ قد سمِعُوا
شيئاً... واستنبطوا قواعدهُ قبلَ أن يتمَّ لهم الاستقراءُ ... ثمَّ
خرجوا على الناسِ بقواعدَ إعرابيةٍ فرضوها عليهمَ فرضاً»^(٥) وهكذا
رجعَ الدكتور أنيس التقاءَ الساكنينِ إلى الاستقراءِ الناقصِ،
وتحكَّم النحاةِ.

ويتناولُ الدكتور عبد الصبورِ شاهين المشكلةَ على صورةِ

(١) وانظر سيبويه والقراءات - دراسة تحليلية معيارية ص: ٥٤ للأستاذ
الدكتور أحمد مكي الأنصاري، توزيع دار المعارف، مصر، سنة ١٣٩٢هـ

(٢) انظر الكتاب ٤.٧/٢.

(٣) سبق تعريف هذا المصطلح انظر ص: ٤٦٩

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: ٣٩٤ للدكتور عبد الصبور
شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

(٥) انظر من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،
القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨هـ

أوسع بسطاً، وأراه يتخذ موقفاً وسطاً بين القراء والنحاة، ولكن لا يعجبني وصفه لمحاولات القراء في تعليلهم لروايات الإدغام بالاضطراب^(١).

وكان أساتذتي الأفاضل نسوا أن الحجة في القراءات هي الرواية لا القياس..

والقول عندنا إن المعترضين من القدماء والمحدثين على التقاء الساكنين في القراءات بخاصة ليسوا على حق فيما ذهبوا إليه، إنهم يقفون في وجه الروايات الموثقة، ويجرحون أثباتاً، ثقاتاً، عدولاً، ضابطين، ناقلين بالرواية التي اتصل سندها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

فلوجه بعد ذلك للاعتراض، والقراءات سنة متبعة^(٢) والله أعلم.



(١) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: ٤٠٤.

(٢) الإبانة لمكي بن أبي طالب ص: ٧٨، وانظر كتاب السبعة لابن مجاهد، ص: ٥٠.

الخاتمة

الخاتمة

تلخيص البحث - الجديد فيه - توصيات ومقترحات

الحمد لله على ما أؤلى، والتثناء المستطاب عليه بما تفضل،
أشكره سبحانه على نعمه السابغة، وآلائه المستفيضة البالغة.

إنني في مقام هذا، وقد وفقت إلى ما وفقت في البحث
استشعر فضل الله العميم، وأستعيد بذاكرتي يوم أن كان هذا
البحث كلمة: الفاصلة.... فكرة هائمة ثم صار من بعد حقيقة قائمة!

ألا ما أبعد الفرق بين بداية الأمر ونهايته.... سبحانه ربي
واهب القدرة، ومؤيد العاملين بالعون والتأييد.

وقد كنت أحس تسديد الله في كل خطوة من خطوات
البحث، بل في كل خطرة من خطراته.

نعم! كان الله معي في اختيار الموضوع متصلاً بالدراسات
القرآنية اللغوية، والدراسات القرآنية أبقى على الزمن، وأكرم
ماتبذل فيه الجهود.

ثم كان تناولي لمباحثه المختلفة بتوفيق من الله، حتى وصلت
به إلى هذه الخاتمة التي أرجو أن تكون الخاتمة الحسنی.

وبعد أن استوى البحث على سوقه، بدا في رأي العين في
فصول أربعة يسبقها مدخل، وتقفوها خاتمة، وجاء ذلك كله - في
إيجاز - على النحو الآتي:

مدخل البحث: وتحدثت فيه عن الفاصلة في كتب القدامى
والمحدثين، وعلماء عد الآيات، ومصطلحات القراء في عد الآيات،
ومدار هذا العد على أهل الأمصار الخمسة: الكوفة، والبصرة،
والمدينة، ومكة، والشام، كما تحدثت في المدخل عن المؤلفات في
تعريف الفواصل وعد الآي.

ثم كان الفصل الأول: وقد جعلته للأصول من القراءة،
فتحدثت فيه عن وقوع الفاصلة أصلاً:

الاستعانة والبسمة والأوجه المختلفة في الجمع بينهما،
مايجوز من هذه الأوجه، وما لايجوز، كذلك كان حديثي عن
البسمة، والأوجه المختلفة مع الفاصلة من حيث: وصل الجميع،
وقطع الجميع، ووصل الثاني بالثالث، وامتناع وصل الأول
بالثاني، والتعليل لذلك.

وتناولت أحكام الفاصلة القرآنية إذا انتهت بالنون
أوالتنوين في أنواعها من حيث الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

وعرضتُ إلى الإمالةِ والسُّورِ الإحدى عشرة التي انتهت
آياتها بفواصل مماله عند حمزة والكسائي، ويقلُّها ورش
وأبو عمرو وهذه السُّور هي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل،
الضحى، العلق، النَّازعات، عبس، القيامة، المعارج.

ثمُّ الهمز في الفاصلة ومايلحق به من التُّحقيقِ والتُّسهيلِ.
ثمُّ عرضتُ إلى حالات الوقف على الفاصلة من حيث الإسكان
والرُّومِ والإشمام ... وشرحتُ كلاً من هذين الاصطلاحين.

وناقشتُ أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس في رأيه في
إلغاء الإعراب وأن الوقف مفتاح الدليل عنده، كما عرضتُ لمايقوله
عن الإشمام وأنه اصطلاح مخترع عند القُرَّاء...

ثمُّ بينتُ في ختام الفصل الأول مذاهب بعض القُرَّاء في أداء
الفاصلة:

* كمذهب كلُّ من يعقوب وابن محيصن في الوقف على
الفاصلة المختومة بهاء السُّكَّت.

* ووقف حمزة وهشام على الفاصلة المهموزة.

* ورواية حفص عن طريق الشاطبية في الفواصل التي
لحقتها ظاهرة السكت.

* وقف ابن كثير على الفواصل المنتهية بالياءات الزوائد،
وتلك المنتهية بياءات الإضافة.

وأخيراً التكبير عند ابن كثير، وضبط الفاصلة معه.

ثم انتقلت إلى علاج الفرش، واستوعب من البحث فصولاً
ثلاثة: كانت في طيها توجيهاً وتعليلاً للقراءات المختلفة من صحيح
وشاذ من الفواصل.

دارت هذه الفصول في عظمها على المحاور الآتية:

الفصل الثاني:

الأواخر موضع التغيير ويشمل:

* المشاكلة:

- أ - بين الغيبة والخطاب.
 - ب - بين التشديد والتخفيف.
 - ج - بين الصرف ومنوعه.
 - د - بين التذكير والتأنيث.
 - هـ - بين أنواع من الإعراب.
 - و - بين ظاهرتين من ظواهر البنية:
- بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.
 - وقوع فاعل بمعنى مفعول.
 - وقوع مفعول بمعنى فاعل.
 - بين التذكير والتأنيث.

الفصل الثالث:

* الحروف في الفاصلة:

القراءات في الحروف المقطعة أوائل بعض السُّور.

الفصل الرابع:

* التاءات عند البزي: وفيها نظرت إلى مقال الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين وعلقت على مقالاه.

ثم كانت الخاتمة... وهي تلکم التي بين أيديكم، وفيها يتحدث الباحثون - فيما يتحدثون - عن الجديد في البحث، وما يعنُّ لهم من توصيات، وما يتبدئ لبصيرتهم من مقترحات.

أما الجديد في البحث فأقول غير فاخرة ولا متزيدة بأن البحث تترقرق فيه ماء الجِدَّة؛ فَجَمَعُ هذه الأبحاث حول قراءة الفاصلة ضرباً لم أسبق إليه.

إلى هذه المصادر والمراجع التي استقيت منها قضايا بحثي، ولا أشكُّ في أن هذه المصادر ولله الحمد عزيزة نادرة، وقلُّ أن تتردد في ثبوت المصادر في مختلف الرسائل التي سبقتني في موضوعات علم القراءات.

ثم من الجديد هذه المناقشات التي تراءت للقارئ هنا وهناك، متناولة قضايا أثارها بعض اللغويين في زماننا وقلت فيها كلمة الحق معتمدة على النصوص من كتب القراءات

* * *

وقد زوّدت البحث بالفهارس الفنية المختلفة وخرّجت رؤوس الآيات والأحاديث التي وردت في غضون.

أمّا المقترحات فلاتكاد تحصر ولكنني أكتفي ببعض ما عن لي مما أراه متصلاً ببحثي في لبّه وجوهره لاني حواشيه ومن هذه المقترحات:

* تحقيق كتب القراءات تحقيقاً علمياً مع تزويدها بالفهارس الفنية الكاشفة على نحو ما فعل محققو كتاب المحتسب لابن جنّي.

* عقد دراسات مقارنة بين الدراسات القرآنية والدراسات اللغوية في كل من الأصول والفرش.

* الإفادة من المستويات اللغوية التي توحى بها القراءات، فإنّ الفعل «حب» مثلاً أقل من «أحب» بدليل إجماع القراء علي الرباعي.

والفعل «حزن» أعلى من «أحزن» للسبب نفسه ومن يتتبع هذا الجانب اللغوي في القراءات في كل ألفاظ القرآن فلسوف يحصل على حلقة كبيرة مهمة فيما يتصل بالمستوى اللغوي لهذه الألفاظ.

وأوصي أن يتمكّن القراء من الدراسات اللغوية، وأن يتمكّن اللغويون من الدراسات القرآنية: القراءات، فهناك فجوة بين قراء هذا الزمان، واللغويين، وقد وقع في هذه الفجوة كثير من هؤلاء وهؤلاء.

وأمل أن يتمكّن بعض الدارسين فيما لم أتمكّن منه بعد أن حاولت فعجزت، ذلك: التعليل مثلاً للسور الإحدى عشرة التي أميلت فواصلها وكونها مقصورة على المكي من القرآن الكريم دون المدني. قد يتدخل المستوى الصوتي أو علم الموسيقى في ذلك التعليل...

وبعد فأقول قولة العماد الأصفهاني:

«إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده
لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم
هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر؛
وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر»^(١)

ثم الحمد لله في الأولى والآخرة، هو أهل التقوى وأهل
المغفرة.



(١) انظر صدر كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي.

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات والفواصل التي
جرى الإحتجاج للقراءات
الواردة فيها.
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ - فهرس الشجر.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع.
أ - المخطوطة.
ب - المطبوعة.
- ٦ - فهرس الموضوعات.

(١) فهرس الآيات والفواصل التي جرى الاحتجاج للقراءات الواردة فيها

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٣٠٩	سورة البقرة	١٠	« يكذبون »	١
٢٦٠		٧٤	« تعملون »	٢
٢٦٣		٨٥	« تعملون »	٣
٣٣٨		١١٧	« كن فيكون »	٤
٢٦٦		١٤٤	« يعملون »	٥
٣١٦	سورة آل عمران	٧٩	« تدرسون »	٦
٢٦٩		٨٣	« يرجعون »	٧
٣٢٠		١٢٤	« منزليين »	٨
٤١٦		١٢٥	« مسومين »	٩
٢٧١		١٥٧	« يجمعون »	١٠
٤٣٣	سورة النساء	١٦٣	« زبورا »	١١
٢٧٣	سورة الأنعام	٣٢	« تعقلون »	١٢
٢٧٤		١٠٩	« لايؤمنون »	١٣
٢٧٦		١٣٢	« يعملون »	١٤
٣٢٢		١٥٢	« تذكرون »	١٥
٢٧٨	سورة الأعراف	٣	« ماتذكرون »	١٦
٤٥٨		٢٥	« تخرجون »	١٧
٢٨٠		٢٨	« تعلمون »	١٨
٣٢٩		١٣٧	« يعرشون »	١٩

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٤١٩	سورة الأنفال	٩	«مردفين»	٢٠
٢٨١	سورة يونس	١٨	«يشركون»	٢١
٢٨٢		٥٨	«يجمعون»	٢٢
٤٠٢	سورة هود	٦٨	«لثمود»	٢٣
٣٤٣		٧١	«يعقوب»	٢٤
٢٨٨		١٢٣	«تعمالون»	٢٥
٤٢٢	سورة يوسف	٢٤	«الخلصين»	٢٦
٢٨٩		٤٩	«يعصرون»	٢٧
٤٧٤	سورة الرعد	٧	«هاد»	٢٨
٤٧٤		١١	«وال»	٢٩
٤٧٤		٣٤	«واق»	٣٠
٤٧٥	سورة إبراهيم	١٤	«وعيد»	٣١
٤٧٦، ٢٤٨		٤٠	«دعاء»	٣٢
٤٧٨	سورة الحجر	٥٤	«تبشرون»	٣٣
٤٢٣	سورة النحل	٦٢	«مفرطون»	٣٤
٢٩١		٧١	«يجحدون»	٣٥
٣٥٩	سورة الكهف	١	«عوجا»	٣٦
٣٦١		١٦	«مرفقا»	٣٧

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٣٦٣	سورة الكهف	٤٤	«عقبا»	٣٨
٣٦٤		٥٥	«قبلا»	٣٩
٣٦٦		٦٦	«رشدا»	٤٠
٣٦٨		٧٤	«نكرا»	٤١
٣٦٩		٨١	«رحما»	٤٢
٣٧٠	سورة مريم	٨	«عتيا»	٤٣
٣٧٠		٥٨	«بكيًا»	٤٤
٣٧٠		٦٨	«جثيا»	٤٥
٣٧٠		٧٠	«صليا»	٤٦
٤٤١		٧٤	«رئيا»	٤٧
٣٧٢		٩٢	«ولدا»	٤٨
٤٨٥	سورة طه	١	«طه»	٤٩
٤٠٣		١٢	«طوى»	٥٠
٣٧٣		٥٨	«سوى»	٥١
٤٥٩		١٣٠	«ترضى»	٥٢
٤٨٠	سورة الحج	٤٤	«نكير»	٥٣
٢٩٢		٤٧	«تعذون»	٥٤
٣٧٥	سورة المؤمنون	٦٧	«تهجرون»	٥٥
٤٦٠		١١٥	«ترجعون»	٥٦
٤٨٨	سورة الشعراء	١	«طسم»	٥٧
٤٠٩		٥٦	«حذرون»	٥٨

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الغاصلة	ت
٤١١	سورة الشعراء	١٤٩	«فرهيبن»	٥٩
٢٩٤	سورة النمل	٢٥	«ماتخفون وماتعلنون»	٦٠
٢٩٥		٥٩	«يشركون»	٦١
٢٩٧		٦٢	«تذكرون»	٦٢
٢٩٩		٨٨	«تفعلون»	٦٣
٤٦١	سورة القصص	٨٨، ٧٠، ٣٩	«يرجعون»	٦٤
٣٠٠	سورة الروم	١١	«ترجعون»	٦٥
٤٤٧		٢٢	«للعالمين»	٦٦
٤٣٦	سورة الأحزاب	١٠	«الظنوننا»	٦٧
٤٣٦		٦٦	«الرُسُولا»	٦٨
٤٣٦		٦٧	«السُّببِلا»	٦٩
٣٤٦	سورة سبأ	٥	«ألييم»	٧٠
٣٤١		١٧	«الكفور»	٧١
٤٩٠	سورة يس	١	«يسس»	٧٢
٣٥٤		٤٩	«يخصمون»	٧٣
٣٥٧	سورة الصافات	٦	«الكواكب»	٧٤
٤٦٣		٤٧	«ينزفون»	٧٥
٤٨١		٥٦	«لتردين»	٧٦
٣٧٧		٩٤	«يزفون»	٧٧

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٣٧٩	سورة الصافات	١٣٠	« آل ياسين »	٧٨
٣٨١	سورة ص	١٥	« فواق »	٧٩
٣٣٤		٥٧	« وغساق »	٨٠
٣٩٦		٦٢	« الأشرار »	٨١
٤٨٢	سورة الزمر	١٧	« عباد »	٨٢
٤٩٣	سورة غافر	١	« حم »	٨٣
٤٢٨		٢٦	« الفساد »	٨٤
٢٤٥		٣٢	« التناد »	٨٥
٣٠١		٥٨	« تتذكرون »	٨٦
٣٩١	سورة الزخرف	٥٧	« يصدون »	٨٧
٣٠٢		٨٥	« ترجعون »	٨٨
٣٠٣		٨٩	« يعلمون »	٨٩
٢٤٨	سورة الدخان	٢٠	« أن ترجمون »	٩٠
٢٤٦		٢١	« فاعتزلون »	٩١
٣٠٤	سورة الجاثية	٦	« يؤمنون »	٩٢
٣٨٢	سورة محمد على الله عليه وسلم	٢٦	« أسرارهم »	٩٣
٣٠٥	سورة الحجرات	١٨	« تعملون »	٩٤

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٢٤٥	سورة ق	٤٥ ، ١٤	«وعيد»	٩٥
٣٩٨	سورة الطور	٣٧	«المسيطرون»	٩٦
٤٦٤		٤٥	«يصعقون»	٩٧
٣٨٣	سورة النجم	٢٢	«ضيـزي»	٩٨
٤.٦		٥.	«الأولـي»	٩٩
٣٣١	سورة القمر	٦	«نـكـر»	١٠٠
٣٤٧	سورة الرحمن ^{مؤجل}	١٢	«الريحان»	١٠١
٣٤٩	سورة الواقعة	٢٢	«عـيـن»	١٠٢
٣.٦	سورة المنافقون	١١	«تعملون»	١٠٣
٢٢٦	سورة الحاقة	٢٥	«كتـابـيـه»	١٠٤
٢٢٦		٢٦	«حـسـابـيـه»	١٠٥
٢٢٦		٢٨	«مـالـيـه»	١٠٦
٢٢٦		٢٩	«سـلـطـانـيـه»	١٠٧
٣.٧		٤١	«قليلاً ماتؤمنون»	١٠٨
٣.٧		٤٢	«قليلاً ماتذكرون»	١٠٩
٣٨٥	سورة الجن	١٩	«لـبـدا»	١١٠
٣٩٢	سورة المدثر	٣٣	«أـدبـر»	١١١

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الفاصلة	ت
٤٢٥	سورة المدثر	٥٠	«مستنقرة»	١١٢
٤٧٢	سورة القيامة	٣٧	«يُمنى»	١١٣
٤٣٨	سورة الإنسان	١٥	«قواريرا»	١١٤
٣٣٣	سورة المرسلات	٦	«نذرا»	١١٥
٤٥٠		١١	«أقنتت»	١١٦
٣٢٣	سورة النبأ	٢٨	«كذأبا»	١١٧
٤١٢	سورة النازعات	١١	«نخرة»	١١٨
٤٥٢		١٨	«تزكى»	١١٩
٣٢٥	سورة التكوير	٦	«سجرت»	١٢٠
٣٢٧		١٠	«نشرت»	١٢١
٣٢٨		١٢	«سعرت»	١٢٢
٤٤٤		٢٤	«بضنين»	١٢٣
٤١٤	سورة التطيف	٣١	«فكهين»	١٢٤
٣٥١	سورة البروج	١٥	«المجيد»	١٢٥
٣٥٣		٢٢	«محفوظ»	١٢٦
٤٣٠	سورة الغاشية	١١	«لاغية»	١٢٧
٤٠٠		٢٢	«بمصيطر»	١٢٨

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الغائبة	ت
٣٩٤	سورة الفجر	٣	«والوتر»	١٢٩
٤٦٦		٢٦، ٢٥	«أحد»	١٣٠
٢٤٥		٤	«يسر»	١٣١
٢٤٦		٩	«بالواد»	١٣٢
٢٤٨		١٥	«أكرممن»	١٣٣
٢٤٨		١٦	«أهانن»	١٣٤
٣٣٧	سورة البلد	١٣	«فك رقبة»	١٣٥
٣٨٩		٢٠	«مؤصدة»	١٣٦
٤٥٥	سورة البينة	٧، ٦	«البرية»	١٣٧
٤٦٨	سورة الزلزال	٧	«خيراً يره»	١٣٨
٤٦٨		٨	«شراً يره»	١٣٩
٣٨٦	سورة العصر	٣	«بالصبر»	١٤٠
٤٥٤	سورة الكوثر	٣، ٢	«وانحراً إن»	١٤١



(٢) فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	الحديث أو الأثر
٢٣	* إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علَّمْتُمُوهُ.
٢٤	* أقرأني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سورة من الثلاثين.
٣٦	* إنَّ تعلُّمَ آية من كتاب الله عزَّوجلَّ أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنَّام....
١٦٨	* إذا قرأت: {كل من عليها فان} فلاتسكت حتى تقرأ: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}.
٢١٤	* إنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) كان قد قرأ: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين} فمدَّها.
٢٥١ ، ٢٥٣	* إنَّه أمر أياً أن يكبرَ مع خاتمة كل سورة حتى يختم.
٢٥٢	* أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انقطع عنه الوحي فقال المشركون
٤٦٧	* إنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ: {يحيى ويونس} بفتح الذال والثاء.
٣٧	* بات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى منتصف الليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه...
٣٧	* ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة: سورة الملك.

رقم الصفحة	الحديث أو الأثر
٢٦٨	* ذكروا القرآن، وإن اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً..
٢٨٧	* روي أنه قال في بعض المشاهد: «لتأخذوا مصافكم».
٣٧	* سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ الفاتحة: {بسم الله الرحمن الرحيم} عقد النبي.....
١٦٩	* سمع (صلى الله عليه وسلم) خطيباً يقول: «من يطع الله ورسوله بنس الخطيب أنت».
٣٩٥	* سئل عن الشُّفْع والوَتْر قال: هي الصلاة بعضها شفْع وبعضها وَتْر.
٤١٧	* سوّموا فإنّ الملائكة قد سوّمت.
٢٥	* كان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نهى عن السجج....
٣٩ ، ٣٥	* كان يقرأ (صلى الله عليه وسلم) في صلاة الصبح بالستين إلى المائة.
٢٤٨ ، ١٧٥	* كان إذا قرأ قطع قراءته تقطيعاً آية آية.
١٨٥	* كان جبريل يقف والرسول يتبعه ثم يبتدي.
٢٥٢	* كبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لِمَا رأى من صورة جبريل (عليه السلام).
٤٨٦	* كان يقوم (صلى الله عليه وسلم) في تهجده على إحدى رجليه فأمر أن يطا الأرض بقدميه معاً.
٣٥٦	* لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوباً بينهما يتبايعانه....

رقم الصفحة	الحديث أو الأثر
٣٧١	* لقد علمت السنَّة كُلَّها غير أنني لأدري أكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في الظهر والعصر أم لا....
٣٥	* من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين...
٣٧	* من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره.
٣٧	* من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه: {آمن الرسول} إلى آخر السورة.
١٨٤	* وقف (صلى الله عليه وسلم) اختياراً على سبعة عشر موضعاً ويسمى وقف النبي.

(٣) فهرس الشُّعر

رقم الصفحة	قافيته	مطلع البيت
١٣٣	ذكَرِي	وفعلَى بضم
١٣٣	ولَيسَرِي	فأولها موسى
١٣٣	للعسَرِي	وسُفلى
١٣٣	والكَبَرِي	وحسَنِي
١٣٣	البِشَرِي	إلى رَبِّكَ
١٣٤	الأسَرِي	وفعلَى بفتح
١٣٤	سَكَرِي	ويحيى ودعواهم
١٣٤	شَكَرًا	ونَجوى
١٣٤	والذِّكْرِي	وفعلَى بكسر
١٣٤	والشُّعْرِي	وعيسِي
٩٢	فَنَاءُ	همزُ فهاء
٣٨٦	أضْرِبُه	ياعجباً والدَّهر
٣٢٣	كذَابُه	فصدَّقها
٤٢٦	لغَرْبُ	أمسك حمارك
٤٣٧	أصَابَا	أقلِّي اللوم
١٧	المعتمد	وهاك خلف
٢٦١	الأبْد	يادار مِيَّة
٢٨٩	المنجود	صاديَا

رقم الصفحة	قافيته	مطلع البيت
٣٧٢	وولــــدا	ولقد رأيت
٣٥.	ودئــــدا	تسمع للأحشاء
٤.٧	الوقــــود	لحب الموقدان
١٢	لا يــــفر	وأراك
٣٤	والبــــر	محمد الهادي
٣٥	الكــــر	همو بحروف
٣٥	المــــرى	وهاموا بعقد
٣٦	الحــــر	وقد صح عنه
٣٨	كالفــــر	وقد صح في السبع
٣٨	واليســــر	ولما رأى
٣٧٢	حمــــار	فليت فلاناً
٣٩٣	الدأبــــر	وأبى النبي
٣٤٧	دُرر	سلام الإله
٤٥٢	العــــبر	وما بتاءين ابتدئ
٤٣.	تــــامر	أغررتني
١٣٦، ١٣٢، ١٠٤	فحــــلا	وكيف جرت
٢٣٧	أســــهلا	وحرك به ما قبله
١١١	تتــــدلا	ومما أماله
١١١	تمــــيلا	وفي الشمس
١١١	منــــهلا	ومن تحتها

رقم الصفحة	قافيته	مطلع البيت
١٢١	تـأصـلاً	وحمزة منهم
١٧٩	مـوصـلاً	وفي نون من راق
١٧٩	عـوجاً بـلاً	وسكتة حفص
٢٣٣	مـنـزلاً	وحمزة عند
٢٣٤	تـنـزلاً	فأبدله عنه
١٧٤	قـبـلاً	وغير ماتم قبيح
٢٤٣	مـحـمـلي	ففاضت دموع العين
٣٨٣	رـاغـم	فإن تنأ عنأ
١٤٨	وبـعـدمه	الله نجاك
١٦٤	فـيـظـطـلم	هو الجواد الذي
١٨	وإلـحـسـاناً	سميته الفرائد
٣٨٠	إسـرـائـينا	يقول ربّ السّوق
٤٢٠	الظنـونـا	إذا الجـوزاء
٤٦٩	أرـقـانـان	فبتّ لدى البيت
٢٤٩	أنـكـرن	ومن كاشح
٢٤٩	ولسـتـ منّ	إذا حاوالت
٥٠٠	تـيـمّمـوا	وفي الوصل للبري شدّد
٤٧٠	واديـها	وأشرب الماء
٣٢٤	شـفـائـيا	لقد طال ماثبطتني

(٤) فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العلم	ت
	(الآباء)	
٢٧٨-٢٩٩	أبوبكر - شعبة بن عياش.	١
٢٨٥	أبوالتياح - عبد الرحمن بن خلف.	٢
١٩	أبوجعفر يزيد بن القعقاع.	٣
٣٦٩-٣٦٤	أبوجعفر.....	٤
	أبوالجوزاء.....	٥
٤٧٩-١٦٦-٣١٤	أبوحاتم السجستاني - سهل بن محمد.	٦
٢٢٣	أبوالحسن النوري الصفاقسي.	٧
٣٣٠-٣١٦-٢٨٤-٢٧٥	أبوحيان - محمد بن يوسف.	٨
٤٠٣	أبوحيوة - شريح بن يزيد.	٩
٣٦٩	أبورجاء العطاردي - عمران بن تيم.	١٠
٣١٤-٣١٢	أبوزرعة - عبد الرحمن بن زنجلة.	١١
٢٨٩	أبوزيد - سعيد بن أوس.	١٢
٣٩٤	أبوسعيد الخدري.	١٣
٢٧٥-٣١٨	أبوالسعود - محمد بن محمد.	١٤
٥٠٣-١٤٤	أبوسعيد السيراقي - الحسن بن عبد الله.	١٥
٢٢٦-١٢٢	أبوشامة الدمشقي - عبد الرحمن بن اسماعيل.	١٦

رقم الصفحة	العالم	ت
٤٨٧	أبو العالية البندوني.	١٧
٤٢٠	أبو عبيدة معمر بن المثنى.	١٨
٢٦٨	أبو عبيد القاسم بن سلام.	١٩
٢٨٤-٣٥١	أبو علي الفارسي.	٢٠
٣١٦-٣١٢	أبو عمرو بن العلاء.	٢١
١٦٦	أبو القاسم الهذلي - يوسف بن علي.	٢٢
٣٣٢	أبو قلابة - محمد بن أحمد.	٢٣
١٨١	أبو مكي الصقلي - أبو حفص عمر -	٢٤
١٩	أبو كثير الأنصاري بإسماعيل بن جعفر -	٢٥
٣٧٣	أبو المتوكل.	٢٦
١٨٩	أبو منصور الماتريدي.	٢٧
٤٠٧	أبو نسيط - محمد بن هارون.	٢٨
	أبو مزاحم الخاقاني.	٢٩
١٥	أبو هلال - الحسن بن عبد الله العسكري.	٣٠
	* * *	
	(الأبناء)	
٢٤٧	ابن أبي ربيعة - محمد بن اسحاق.	٣١
١٥	ابن الأثير - نصر الله بن محمد.	٣٢
١٦٨-١٦٦-٣٣٨	ابن الأنباري - محمد بن القاسم.	٣٣

رقم الصفحة	العلم	ت
٤٤٢-٤٦٣٦٩	ابن الباذش - أحمد بن علي.	٣٤
١٦٧	ابن جبير - سعيد.	٣٥
١٦١	ابن الجزري - محمد بن محمد.	٣٦
١٧٠	ابن جني - أبو الفتح عثمان.	٣٧
١٩	ابن الجوزي - جمال الدين.	٣٨
٤٥١	ابن جماز - سليمان بن مسلم.	٣٩
١٠١	ابن الحاجب - عثمان بن عمر.	٤٠
٢٨٣	ابن ذكوان - عبد الله بن أحمد.	٤١
١٥	ابن سنان الخفاجي.	٤٢
٣٩٩	ابن سوار - أحمد بن علي.	٤٣
	ابن سريح.	٤٤
٤٤٢	ابن سرح - محمد بن سنان.	٤٥
٢٤٧-٣٩٩	ابن شنبوذ - محمد بن أحمد.	٤٦
٣١٦-٣١٢-٣٣٩	ابن عامر - عبد الله بن يزيد.	٤٧
٣٦٥	ابن غزوان - فياض الضبي.	٤٨
٣٥٩	ابن فارس - أبو الحسين أحمد.	٤٩
	ابن قتيبة.	٥٠
٣١٢-٢٦٠	ابن كثير - عبد الله الدأري.	٥١
٣٥٤	ابن مالك - محمد بن عبد الله.	٥٢
٤٥٢		

رقم الصفحة	العلم	ت
٤١٧-٣٤٠	ابن مجاهد - أبوبكر أحمد بن موسى.	٥٣
٣٦٦	ابن محيصة - محمد بن عبد الرحمن.	٥٤
٢١٢	ابن مضاء - أحمد بن عبد الرحمن.	٥٥
٣٩٩	ابن مهران - أحمد بن الحسين.	٥٦
٣٧٧	ابن وثاب - يحيى الأسدي.	٥٧
	ابن وردان.	٥٨
٤٦٨	ابن خالويه - الحسين بن حمدون.	٥٩
	* * *	
	(الألف)	
٤٦٨	أبان بن تغلب	٦٠
٣٧٣-٣٦٥-٢٨٥	أبي بن كعب بن قيس	٦١
٣٣٠	إبراهيم بن عبلة - شمر بن يقظان	٦٢
٣١٢	الأخفش الصغير - محمد بن الخليل	٦٣
٤٠٦	اسماعيل القاضي الأزدي	٦٤
٣٩٣	الأصمعي - عبد الملك بن قريب	٦٥
٣٢٣	الأعشى - يعقوب بن محمد	٦٦
٣٧٧-٣٥٤-٣٤٩	الأعمش - سليمان بن مهران	٦٧
٤٦٤	أيوب بن تميم بن سليمان	٦٨
٢٥٤	الأهوازي - الحسن بن علي	٦٩

رقم الصفحة	العَلَم	ت
	(الباء)	
٥.١-١٦	الباقلاني - محمد بن الطيب.	٧٠
٢٤٧-٣٨٣-٤٧٦	البزّي - أحمد بن محمد.	٧١
٢٧٥-٣١٧	البيضاوي - عبد الله بن عمر.	٧٢
١٧٥	البيهقي - أحمد بن الحسين	٧٣
	* * *	
	(الجيـم)	
٣٣٢	الجدري - عاصم بن أبي الصبّاح.	٧٤
٤٣٧-٤٠٧	جرير بن عطية الخطفي.	٧٥
٤٤٥	الجعبري - إبراهيم بن عمر.	٧٦
	* * *	
	(الحاء)	
٣٦-٣٤٩-٣١٩-٢٨٦	الحسن البصري.	٧٧
٦	الحطيئة - جرول بن أوس.	٧٨
٤٣٠	حفص بن سليمان البزار.	٧٩
٢٧١-٢٦٩	حمزة بن حبيب بن عمار.	٨٠
٣٤٩-٣٠٩	حمّاد.	٨١
	* * *	

رقم الصفحة	العلم	ت
	(الغاء)	
٣٩٦	خلاد بن خالد أبو عيسى.	٨٢
٣٦٤-٣٩٦-٣٦٤	خلف بن هشام البزار.	٨٣
	* * *	
	(الدال)	
١٦٩-١٧٥	الداني - أبو عمرو عثمان بن سعيد.	٨٤
٤٥.-٧١	الدوري - حفص بن عمر.	٨٥
٥.١	الديواني - علي بن أبي محمد.	٨٦
	* * *	
	(الراء)	
٤.٥	الراغب الأصفهاني - الحسين بن محمد.	٨٧
٣٥١	الرازي - معلّي بن منصور.	٨٨
١٦	الرماني - علي بن عيسى.	٨٩
	روح بن عبد المؤمن.	٩٠
٤٤٥	رويس - محمد بن المتوكل.	٩١
	* * *	
	(الزاي)	
٤٢٣	الزجاج - إبراهيم بن السري.	٩٢
٣٨	الزعفراني - الحسن بن محمد.	٩٣

رقم الصفحة	العلم	ت
٣١٧-٣٣-٣٦٦	الزَمْخَشْرِي - محمود بن عمر جار الله.	٩٤
٤٤١	الزَهْرِي - محمد بن مسلم.	٩٥
٣٨٦	زِيَاد بن سليمان الأعجم.	٩٦
٤٦٤	زَيْد بن علي أبو القاسم.	٩٧
	* * *	
	(السُّيْن)	
١٦٩	السُّجَاوَنْدِي - محمد بن طيفور.	٩٨
١٨٥	السُّخَاوِي - علي بن محمد.	٩٩
٤٨٧	سَعِيد بن المسيَّب.	١٠٠
٢٨٩	سَعِيد بن أوس.	١٠١
٣٤٩	السُّلَمِي عبدالله بن حبيب.	١٠٢
	سَلَام بن سليمان أبو المنذر.	١٠٣
٤٤٢	السَّمِين الحَلْبِي - أحمد بن يوسف.	١٠٤
٤٢١	سَيْبُوِيه - عمر بن عثمان.	١٠٥
١٩٨	السَّيْوُطِي - جلال الدين.	١٠٦
	* * *	
	(الشَّيْن)	
٤٤٤	الشَّاطِبِي - القاسم بن فيره.	١٠٧
٢٤٧	الشَّدَائِي - منصور بن عبد الحميد.	١٠٨

رقم الصفحة	العلم	ت
	الشَّعْبِي - عامر بن شراحيل.	١٠٩
٣٤٩-١٦٨	شَيْبَةَ بن نَصَاح بن سَرَجَس.	١١٠
٤٤١	شَيْبَةَ بن عمرو المصيصي.	١١١
	* * *	
	(الطَّاء)	
٣٢١	الطَّاهِر بن عاشور - محمد الشَّاذلي.	١١٢
٢٦٥	الطُّبْرِي - محمد بن جرير.	١١٣
٣٦٥	طلحة بن محمد الأشبيلي.	١١٤
	* * *	
	(العين)	
٣٠٩	عاصم بن بهدلة بن أبي النجود.	١١٥
٣٦٦-٣١٤-٢٦٨	عبد الله بن عبَّاس.	١١٦
٢٦٨	عبد الله بن مسعود.	١١٧
	عبد الوهاب بن عطاء.	١١٨
٣٩٩	العجلي - عبد الله بن صالح.	١١٩
	علي بن نصر.	١٢٠
١٦	علي بن عيسى.	١٢١
	العماني.	١٢٢
٣٩٥	عمران بن الحصين.	١٢٣

رقم الصفحة	العَلَم	ت
	(الفاء)	
٣٥١	الفخر الرازي.	١٢٤
٤٧٨-٢٨٦	الفراء - يحيى بن زياد.	١٢٥
	* * *	
	(القاف)	
٤٢٤	قتيبة بن مهران الأزداني.	١٢٦
٢٥٢	القسطلاني - أحمد بن محمد.	١٢٧
٤٦	القصباني - أحمد بن إبراهيم.	١٢٨
٤٠٤-٤٨٦	قطرب - محمد بن المستنير.	١٢٩
٤١٩	قنبل - محمد بن عبد الرحمن.	١٣٠
٢٨٣	القواس - صالح بن محمد.	١٣١
١٣٧	القاضي عياض بن موسى اليحصبي.	١٣٢
	* * *	
	(الكاف)	
٤٠٤	الكرماني - محمود بن حمزة.	١٣٣
٣٤٩-٣٠٩	الكسائي - أبو الحسن علي بن حمزة.	١٣٤
٤٩٢	الكلبي - محمد بن أحمد.	١٣٥
	* * *	

رقم الصفحة	العَلَم	ت
	(الهِيم)	
٣٢٣	المازني - بكر بن محمد بن عثمان.	١٣٦
١٥٧	المالقي - عبد الواحد بن محمد.	١٣٧
٣٢٣-١.١	المبرد - محمد بن يزيد.	١٣٨
٣٥٤	محمد بن حبيب بن عبد الوهاب.	١٣٩
٤١٧	مجاهد بن جبر.	١٤٠
٢٤٥	المفضل بن محمد الضبي.	١٤١
٣١٩-٣١١	مكي بن أبي طالب القيسي.	١٤٢
٣٨٩	مقاتل بن سليمان الأزدي.	١٤٣
	* * *	
	(النُّون)	
٢٦١	النابغة الذبياني	١٤٤
٣١٢-٢٦٣	نافع - عبد الرحمن بن أبي نعيم.	١٤٥
٤١٦	النُّحاس - أحمد بن محمد.	١٤٦
	نصر بن محمد.	١٤٧
٣٣٨	النُّسفي - عبد الله بن أحمد.	١٤٨
٣٤٧	النُّمر بن تولب بن زهير.	١٤٩
	* * *	

رقم الصفحة	العلم	ت
	(الواو)	
٢٨١	الواحدى - علي بن أحمد أبوالحسن.	١٥٠
٤٧٥	ورث القبطى المصرى.	١٥١
٤٢٤	الولىد بن مسلم الأموى.	١٥٢
	* * *	
	(الهاء)	
٢٨٥	هارون - محمد بن الحسين.	١٥٣
٤٧٦	هبيرة بن محمد التمار.	١٥٤
٢٨٣	هشام بن عمّار بن نصير.	١٥٥
	* * *	
	(الياء)	
	يحيى بن يعمر.	١٥٦
٤٤٢-٣٣.	اليزيدى - محمد بن المبارك.	١٥٧
٤٤٢	يزيد البربرى - عكرمة بن عبد الله.	١٥٨
٤٧٥	يعقوب بن اسحاق الحضرمى.	١٥٩
٤٦٩	يعلى الأحول الشكرى.	١٦٠



(٥) فهرس المصادر والمراجع

أ - المخطوطة

١ - الإدغام الكبير، لأبي عمرو الداني القرطبي ت ٤٤٤ هـ من مخطوطات جامعة الدول العربية، معهد إحياء المخطوطات، صُورَ عن مخطوط المتحف البريطاني رقم Q-2-3067 المخطوط غير مرقم.

٢ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر للإمام العلامة محمد شمس الدين القباقيب، مخطوطات الكتبخانه المصرية، قراءات ٧٩.

٣ - الإيضاح في القراءات، لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي

٤ - التجريد لبغية المرید: لابن الفحّام. النسخة التيمورية، تأريخ نسخها ١٢٩٠ هـ.

٥ - الثغر الباسم في قراءة عاصم: تأليف علي عطية أبومصلح الغمريني، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، رقم الكتاب ٢٣٨.

- ٦ - جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.
- ٧ - الحجة لأبي علي؛ مخطوطة مكتبة شهيد علي بالأستانة،
تركيا.
- ٨ - رسالة في بيان ما انفرد به كل واحد من القراء مجملًا: من
الياءات والنونات والتاءات والباءات، لأبي الطيب عبدالمنعم بن
غلبون، مصورة في آخر كتاب الموجز لأبي علي الأهوازي.
- ٩ - شرح السيرافي على الكتاب لسيبويه، مصورة في مركز
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة
المكرمة.
- ١٠ - شرح الشاطبية للجعبري، معهد إحياء المخطوطات، جامعة
الدول العربية.
- ١١ - شواذ القراءات لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى،
مطبعة دار الكتب المصرية، قسم التصوير عام ١٩٣٧م.
- ١٢ - القراءات لابن خالويه
الخزانة العامة بالرباط - قسم المخطوطات - قراءات -

١٣ - قررة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظيين، للشيخ
أبوالبقاء عثمان بن علي بن أحمد بن القاصح العذري ت ٨٠١هـ
مكتبة الحرم المكي الشريف، قسم المخطوطات - قراءات -

١٤ - الكامل في القراءات الخمسين للهزلي
رواق المغاربة رقم ٣٦٩، قسم التصوير، وقم ١٩٦٣.

١٥ - الموضح لمذهب القراء وأختلافهم في الفتح والإمالة لأبي
عمرو الدأني، المكتبة الأزهرية، مصر.

١٦ - الموضح في تعليل وجوه القراءات للمهدوي ت ٤٤٠هـ الخزانة
العامة بالرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة، معهد
المخطوطات، جامعة الدول العربية، رقم ٦٥/١٦٤.

١٧ - وقوف القرآن لأبي جعفر السجاوندي، مكتبة الأوقاف العامة،
بغداد، رقم ٩٩٦١.

١٨ - وقف حمزة وهشام على الهمز، اسم المؤلف مجهول، رقم
المخطوط ٦٧١ - قراءات - مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي.

١٩ - الهداية إلى تحقيق الرواية للإمام أبي التوفيق عثمان
الناشري رقم ٨٤٨.

ب - المطبوعة

١ - القرآن الكريم:

مصحف الأهر الشريف.

المصحف الليبي.

مصحف المدينة المنورة.

(أ)

٢ - الإبانة عن معاني القراءات :

للإمام مكي بن أبي حموش القيسي ت ٤٣٧هـ تحقيق وتقديم وتعليق
وشرح الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، من مطبوعات
المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ

٣ - إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع:

للإمام القاسم بن فيره الشاطبي ت ٦٦٥هـ، تحقيق إبراهيم عطوه
عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، رقم الإيداع بدار
الكتب ٨٢/٢٨٧٣.

٤ - أبوعلي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية

وأثاره في القراءات والنحو:

تأليف الدكتور عبد الفتاح بن إسماعيل شلبي، دار المطبوعات
الحديثة، جدة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ.

٥ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:

للشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني الشافعي الشهير بالبناء

ت ١١١٧هـ رواه وصححه علي محمد الضُّبَاع، مراجع عموم
المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية، مطبعة المشهد
الحسيني، القاهرة، بدون تأريخ.

٦ - الإتقان في علوم القرآن:

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، الطبعة الأولى سنة
١٣٨٧هـ.

٧ - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:

تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة،
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

٨ - إدغام القراء:

لأبي سعيد السيرافي ت ٣٦٨هـ تحقيق الدكتور محمد علي عبد
الكريم الرديني، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٩ - إرتشاف الضرب من لسان العرب:

لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور أحمد النّماس، مطبعة النسر
الذهبي سنة ١٩٨٦م.

١٠ - إرشاد المبتدئ وتذكار المنتهي في القراءات العشر:

للإمام الحافظ محمد بن الحسين الواسطي القلانسي ت ٥٢١هـ،
تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة
المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

١١ - الإرشادات الجليّة في القراءات السّبع من طريق الشّاطبية:
تأليف الدكتور محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية سنة ١٤٠٥هـ

١٢ - إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم:
للعلامة أبي السّعود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣ - الأشباه والنظائر في النحو:
للإمام أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، دار
الكتب العالمية، بيروت.

١٤ - الأصوات اللغوية:
تأليف الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
الطبعة الرابعة سنة ١٩٧١م.

١٥ - الإضاءة في بيان أصول القراءة:
تأليف الشيخ علي محمد الضّبّاع ت ١٣٥٧هـ.

١٦ - إعجاز القرآن:
لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣هـ، تحقيق السيد أحمد
صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر.

١٧ - الإعجاز البياني للقرآن:
تأليف الدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر سنة
١٣٩١هـ

١٨ - إعراب القرآن:

لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ.

١٩ - إعراب القرآن:

المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الجبيري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦هـ.

٢٠ - الأعلام:

لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

٢١ - الإفصاح عما زادت الدرّة على الشاطبية:

تأليف الدكتور محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، ميدان الأزهر، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.

٢٢ - الإقناع في القراءات السبع:

للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ابن الباذش ت ٥٤٠هـ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، للطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

٢٣ - الإمالة في القراءات واللهجات:

تأليف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ.

٢٤ - إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:

للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

٢٥ - أنباه الرواة على أنباء النحاة:
تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن القفطي ت ٦٢٤هـ تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.

٢٦ - إنشراح الصدور في تجويد كلام الغفور:
للشيخ وهبه سرور المحاي، مطبعة المشهد الحسيني، مصر.

٢٧ - الإنصاف في مسائل الخلاف:
للشيخ كمال الدين أبي البركات ابن الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الثالثة
سنة ١٣٧٤هـ.

٢٨ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل:
تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ت ٧٩١هـ
مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ.

٢٩ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:
للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري
ت ٧٦١هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل،
بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٩هـ.

٣٠ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل:
لأبي بكر محمد بن الأنباري النحوي ت ٣٢٨هـ، تحقيق محي الدين
رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة
١٣٩٠هـ.

(ب)

- ٣١ - البحر المحيط:
لأبي حيّان الأندلسي ت ٧٤٩هـ، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- ٣٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي
الشاطبية والدرة:
تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت،
الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.
- ٣٣ - البرهان في علوم القرآن:
للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة، بيروت،
الطبعة الثانية، بدون تأريخ.
- ٣٤ - بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للشاطبي:
تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية، مصر،
سنة ١٩٤٩م.
- ٣٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:
للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٣٦ - البيان في غريب إعراب القرآن:
لأبي البركات بن الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد
طه، مراجعة مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة
والنشر، القاهرة سنة ١٣٨٩هـ.

(ت)

٣٧ - تاج العروس من جواهر القاموس:
للسيد محمد مرتضى الواسطي الزبيدي، الطبعة الأولى مصر سنة
١٣٠٦هـ.

٣٨ - تأريخ بغداد:
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الطبعة الأولى،
القاهرة سنة ١٣٤٩هـ.

٣٩ - تأريخ القراء العشرة ورواتهم، وتواتر قراءاتهم، ومنهج كل في
القراءة:
للشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، بدون
تأريخ.

٤٠ - التبصرة في القراءات السبع:
للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور
المقرئ محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة
الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

٤١ - التبيان في إعراب القرآن:
لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ تحقيق علي محمد
البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، بدون تأريخ.

٤٢ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان:
لأبي مكي الصقلي ت ٥٠١هـ تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر من
مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث
الإسلامي، القاهرة سنة ١٣٨٦هـ.

٤٣ - تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة:
للإمام محمد بن محمد بن يوسف الجزري ت ٧٥١هـ، تحقيق محمد
الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي، وكالة الصحف العالمية،
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ.

٤٤ - تذكرة الحفاظ
للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٥ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:
لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة
والنشر سنة ١٣٨٨هـ.

٤٦ - التّصوير الفنّي في القرآن:
لسيد قطب، دار المعارف، القاهرة، تصوير بيروت، بدون تاريخ.

٤٧ - التعريف في اختلاف الرواة عن نافع:
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ت ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور
التّهامي الرّاجحي الهاشمي، طُبِعَ تحت إشراف اللجنة المشتركة
لنشر وإحياء التراث الإسلامي بين حكومتي المملكة المغربية
وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٤٠٣هـ.

٤٨ - التفسير البياني للقرآن الكريم:
للدكتور عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، مصر،
الطبعة الثانية بدون تاريخ.

٤٩ - تقريب النشر في القراءات العشر:
لابن الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى
البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ.

٥٠ - تفسير التحرير والتنوير:
للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس،
سنة ١٩٨٤م.

٥١ - التفسير الكبير:
للإمام الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية،
بدون تاريخ.

٥٢ - تفسير القرآن العظيم:
للإمام إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ دار إحياء
التراث العربي، بيروت سنة ١٣٨٨هـ.

٥٣ - تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن:
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٥٤ - تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع:
للإمام أبي علي الحسن بن خلف ابن بليمة ت ٥١٤هـ، تحقيق سُبَّيع
حمزة حاكمي، دار القبلة، جدة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

٥٥ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمأيقع لهم من الخطأ حال
تلاوتهم لكتاب الله المبين:
لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ت ١٠٥٣هـ، تقديم
وتصحيح محمد الشاذلي النيفر، نشر وتوزيع مؤسسات عبد
الكريم عبد الله.

٥٦ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:
لأبي طاهر يعقوب الفيروزآبادي، دار الفكر، بدون تاريخ.

٥٧ - تهذيب التهذيب:

للحافظ ابن حجر، طبع حيدر آباد الدكن.

٥٨ - تهذيب اللغة:

للأزهري، تحقيق بسّام عبد الوهاب الجابي، دار البصائر، سوريا،
الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

٥٩ - تهذيب التوضيح:

لأحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي، مطبعة مصطفى محمد،
مصر، الطبعة الثالثة.

٦٠ - التيسير في القراءات السبع:

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي،
بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.

(ث)

٦١ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن:

للرّماني والخطابي والجرجاني، تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول
سلام، ذخائر العرب «١٦».

(ج)

٦٢ - الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، دار
الشعب القاهرة.

٦٣ - جامع البيان في تفسير القرآن:
للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ المطبعة الكبرى،
بولاق، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ.

٦٤ - جمال القرآن وكمال الإقراء:
لعلم الدين السخاوي علي بن محمد ت ٦٤٣هـ، تحقيق الدكتور علي
حسن البواب، مطبعة المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٨هـ رقم الإيداع ٨٥٤٦.

٦٥ - جمهرة رسائل العرب:
لأحمد زكي صفوت، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ.

٦٦ - الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
الزجاجي ت ٣٤٠هـ، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة
الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

(٢)

٦٧ - حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك:
رتبها وضبطها مصطفى حسين أحSمد، دار الفكر، بيروت.

٦٨ - حجة القراءات:
للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني،
مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢هـ.

٦٩ - الحجة في القراءات السبع:
لابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق،
بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩هـ.

٧٠ - الحجة في علل القراءات السَّبْع:

لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف،
والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، الطبعة الثانية
سنة ١٤٠٣هـ.

(ف)

٧١ - الخصائص:

لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار.

(د)

٧٢ - الدرّ النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات
اشتمل عليها كتاب التيسير:
لأبي محمد المالقي، تحقيق أحمد عبد الله المقرئ، الجامعة الإسلامية،
المدينة المنورة.

٧٣ - دراسات في فقه اللغة:

تأليف الدكتور صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٧٩هـ.

٧٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى:

تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر للطباعة، بيروت سنة
١٣٧٩هـ.

(و)

٧٥ - رسالة القول الأجل في كون البسمة من القرآن أو لا:
للشيخ سيدي إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية
ت ١٣٤٩هـ المطبعة التونسية سوق البلاط سنة ١٣٥٤هـ

٧٦ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور
أحمد حسن فرحات، دار عمّار، الأردن، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ

٧٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:
للعلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠هـ
دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٨ - الروض الباسم في رواية شعبة عن عاصم:
تأليف محمد موسى نصر، مطبعة دار عمّار، الأردن، الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٦هـ

(ز)

٧٩ - زاد المسير في علم التفسير:
للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٦هـ المكتب الإسلامي
للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ

(س)

٨٠ - السبعة في القراءات:
لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة

الثانية، بدون تأريخ.

٨١ - سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي:
للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي، وهو
شرح منظومة: حرز الأمانى ووجه التهاني، للشاطبي، دار الفكر
للطباعة والنشر، مصر سنة ١٤٠١هـ.

٨٢ - سر الفصاحة:
لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ت
٤٦٦ هـ صححه وعلق عليه عبد المتعال الصعدي، مصر سنة
١٣٧٢هـ.

٨٣ - سر صناعة الإعراب:
لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي،
دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٨٤ - سعادة الدارين في بيان وعدّ أي معجز الثقلين:
تأليف محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، مطبعة
المعاهد، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣هـ.

٨٥ - سنن أبي داود:
طبع المكتبة التجارية، مصر، بدون تأريخ.

٨٦ - سنن الدارمي:
للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام
الدارمي ت ٢٥٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧ - سُنَنُ النُّسَائِيِّ:

بحاشية السيوطي والسُّنْدِي، الطبعة المصرية.

٨٨ - السَّبِيلُ الميسَّرُ في قراءة الإمام جعفر:

تأليف : محمود الحصري، مطابع شركة السُّمَرِي، مصر

٨٩ - سيبويه والقراءات، دراسة تحليلية معيارية:

تأليف الدكتور أحمد مكي الأنصاري، دار المعارف، مصر سنة ١٣٩٢هـ.

٩٠ - سير أعلام النبلاء:

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق وإخراج شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ومجموعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

(ش)

٩١ - شرح الأشموني: على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي نور الدين الأشموني ت ٩٥٩ هـ .
تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١٣٥٢ هـ ، المطبعة المصرية.

٩٢ - شرح شافية ابن الحاجب:

للشيخ رضي الدين محمد الاسترأبازي النحوي ت ٦٨٦هـ، مع شرح شواهد للعالم عبد القادر البغدادي، حققهما: محمد نور الحسن ومحمد الزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٣٩٥هـ.

- ٩٣ - شرح التّصريح على التّوضيح:
للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام
الأنصاري، دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٩٤ - شرح شعلة على الشّاطبية المسمى: كنز المعاني، شرح حرز
الأمانى:
للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي ت ٦٥٦هـ، من مطبوعات
الاتحاد العام لجماعة القراء، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- ٩٥ - شرح التّصريف الملوكي:
لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب،
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ.
- ٩٦ - شرح رسالة قالون:
للشيخ علي محمد الضّبّاع، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة.
- ٩٧ - شرح المفصل
للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣هـ، عالم الكتب،
بيروت.
- ٩٨ - شرح الشّاطبية المسمى: إرشاد المرید إلى مقصود القصيد:
للشيخ علي محمد الضّبّاع. مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة.
- ٩٩ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر:
لأبي القاسم النويري، تحقيق عبدالفتاح أبوسنة، مجمع البحوث
الإسلامية، الأزهر سنة ١٤١٠هـ.

١٠٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:
لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ت ٧٦٩هـ
دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

١٠١ - شُعب الإيمان:
للإمام البيهقي.

١٠٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى:
للقاضي أبو الفضل عياض اليعصبي ت ٥٤٤هـ المكتبة التجارية
الكبرى، مصر، تصوير بيروت.

(ص)

١٠٣ - صحيح البخاري:
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، كتاب الصحيح، كتاب
الشعب، مصر، ١٣٧٨هـ

١٠٤ - صحيح مسلم:
أبو الحسين مسلم ابن الحجاج الصحيح، شرح الإمام النووي، مصر
١٣٤٩هـ

١٠٥ - الصّاح:
لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار
العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ

(ط)

١.٦ - طلائع البشر في توجيه القراءات العشر:
تأليف محمد الصادق قمحاوي، مطبعة النصر، مصر، رقم الإيداع
٧٨/٣.٥٣.

(ع)

١.٧ - عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن:
للإمام مصطفى عبد الرحمن الأزميري، تحقيق الشيخ عبد العزيز
الزيات والشيخ محمد محمد جابر، مطبعة الجندي بالحسن،
القاهرة، بدون تاريخ.

١.٨ - العمدة في غريب القرآن:
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ تحقيق الدكتور
يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية
١٤٠٤هـ.

١.٩ - العميد في علم التجويد:
للشيخ محمود علي بسة، شرح وتعليق وضبط وتحقيق محمد
الصادق قمحاوي، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، الطبعة
الثانية، بدون تاريخ.

(غ)

١١. - غاية النهاية في طبقات القراء:
لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ - الغاية في القراءات العشر:
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ت ٣٨١هـ
تحقيق محمد غياث الجنياز، مراجعة فضيلة الشيخ سعيد عبد
الله العبد الله، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٢ - غريب القرآن:
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق السيد
أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.

(ف)

١١٣ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:
لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ دار المعرفة للطباعة والنشر،
بيروت، بدون تاريخ.

١١٤ - فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد:
للشيخ محمود علي بسّة.

١١٥ - الفاصلة القرآنية:
للدكتور عبدالفتاح لاشين، دار المريخ للطباعة، الرياض ١٤٠٢هـ.

١١٦ - الفاصلة في القرآن:
للأستاذ محمد الحسنائوي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمّار،
الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١١٧ - الفرائد الحسان في عدّ أي القرآن:
تأليف عبدالفتاح القاضي ت ١٤٠٣هـ مكتبة الدار، المدينة المنورة،

الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

١١٨ - الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيّبة:

للشيخ علي محمد الضّبَاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٤٧هـ.

١١٩ - فنون الأفنان في عيون علوم القرآن:

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٢٠ - الفهرست

لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، بدون تأريخ.

(ق)

١٢١ - القراءات وأثرها في علوم العربية:

للدكتور محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٤٠٤هـ.

١٢٢ - قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر:

تأليف محمد الصادق قمحاوي، مطبعة النصر، مصر.

١٢٣ - القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال:

تأليف عبد السميع شبانة، مطبعة الفتوح، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٨٦هـ.

(ك)

١٢٤ - الكتاب:

لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

١٢٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ.

١٢٦ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل:

لأبي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨هـ، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٣٦٧هـ.

١٢٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

لمصطفى بن عبد الله الشهير بحجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ.

١٢٨ - الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري، مختصر شرح

طيبة النويري:

تأليف محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

١٢٩ - كيف يتلى القرآن:

عامر عثمان.

(J)

١٣٠ - لباب التّأويل في معاني التّنزيل:
للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي الخازن، دار
المعرفة، بيروت.

١٣١ - لسان العرب:
لجمال الدين محمد بن مكرم، بيروت ١٣٧٤هـ.

١٣٢ - لطائف الإشارات لفنون القراءات:
للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان، وعبد
الصبور شاهين، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكتاب ٢٦، القاهرة
١٣٩٢هـ.

١٣٣ - لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن:
تأليف صابر غانم المنكون، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

١٣٤ - في اللهجات العربية:
تأليف الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوالمصرية، الطبعة
الرابعة، بدون تاريخ.

١٣٥ - اللهجات في الكتاب لسيبويه «أصواتاً وبنية»:
تأليف صالحة راشد غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي، مكة المكرمة، الكتاب الأربعون.

(م)

١٣٦ - المبسوط في القراءات العشر:
لأبي بكر الأصفهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مؤسسة علوم
القرآن، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٣٧ - المبهج في القراءات الثمان:
للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي،
تحقيق وفاء قزمار، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٣٨ - متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في
القراءات السبع:
تأليف القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي ت ٥٩٠هـ، صححه
وراجعه متولي عبدالله الفقاعي، مطبعة محمد علي صبيح،
مصر.

١٣٩ - متن رسالة ورش:
للشيخ متولي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

١٤٠ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:
لابن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي وبدوي طبانة، طبع دار
نهضة مصر، الفجالة.

١٤١ - مجاز القرآن:
لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠هـ، عارضه بأصوله وعلق
عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر.

١٤٢ - مجالس ثعلب:

لأحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف،
الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٦هـ.

١٤٣ - مجموعة كنوز القرآن «الكنز الأول»:

لأبي عمرو عثمان الداني، المطبعة الفاروقية، الناصرية، مصر.

١٤٤ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات:

لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الفتاح
إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٤٥ - مختار الشعر الجاهلي:

لمصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية
١٣٦٨هـ.

١٤٦ - مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه:

عني بنشره ج. براجستراسر، جمعية المستشرقين الألمانية، المطبعة
الرحمانية، مصر ١٩٣٤م.

١٤٧ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله

ابن أحمد النسفي، دار الفكر، بيروت.

١٤٨ - المساعد على تسهيل الفوائد:

لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، مركز
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الكتاب
السادس.

١٤٩ - المسند:

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١هـ شرحه ووضع فهارسه
أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٣٧٤هـ.

١٥٠ - مشاهد القيامة:

لسيد قطب، دار المعارف، القاهرة.

١٥١ - معجم المؤلفين:

لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١٥٢ - معجم البلدان:

لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت
١٣٧٤هـ.

١٥٣ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:

للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
ت ٧٤٨هـ، تحقيق بشّار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح
مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ.

١٥٤ - مع القرآن الكريم في دراسة مستلهمة:

للأستاذ علي النجدي ناصف، دار المعارف، مصر ١٤٠٠هـ.

١٥٥ - معاني القرآن:

لأبي زكريا يحيى الفراء ت ٢٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة
الثانية ١٩٨٠م.

١٥٦ - معاني القرآن:

لأبي الحسن الأخفش، دراسة وتحقيق دكتور عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٥٧ - معاني القرآن وإعرابه:

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ، شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت.

١٥٨ - معجم الأدباء:

لشهاب الدين أبوعبد الله بن ياقوت الحموي، تحقيق مرجليوث، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، سلسلة الموسوعات العربية.

١٥٩ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:

لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.

١٦٠ - معاني القرآن الكريم:

للإمام أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق محمد علي الصابوني، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث، مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٦١ - مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب:

لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

١٦٢ - المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة:
للدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات
الأزهرية، مصر.

١٦٣ - المفردات في غريب القرآن:
لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت
٥٠٢هـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت،
بدون تأريخ.

١٦٤ - المفصل في علم العربية:
للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الجيل،
بيروت، الطبعة الثانية، بدون تأريخ.

١٦٥ - معجم مقاييس اللغة:
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ تحقيق وضبط عبد
السلام هارون، دار الكتب العلمية، إيران، بدون تأريخ.

١٦٦ - مختصر بلوغ الأمنية
للشيخ الضباع، بدون تأريخ.

١٦٧ - المقتضب:
تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ تحقيق محمد عبد
الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٦هـ لجنة
إحياء التراث الإسلامي، الكتاب السادس.

١٦٨ - المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار:
لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات
الأزهرية، القاهرة.

١٦٩ - المكتفى في الوقف والابتداء:

للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان الدأني، دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧٠ - الممتع في التصريف:

لابن عصفور الإشبيلي ت ٦٦٩هـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٧١ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب:

لمجد الدين بن محمد بن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مطبعة المؤسسة السعودية، مصر، رقم الإيداع ٨٣/٢٥٥٢.

١٧٢ - من أسرار اللغة

تأليف الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

١٧٣ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء:

تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

١٧٤ - المنحُ الفكرية شرح المقدمة الجزرية:

تأليف ملا علي بن سلطان محمد القاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧هـ.

١٧٥ - المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني الخوئي

لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني الخوئي
البصري تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين،
مطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.

١٧٦ - من وحي القرآن:
للدكتور إبراهيم السامرائي.

١٧٧ - الموجز الفاصل في علم الفواصل:
شرح أرجوزة العلامة المتولي، تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضي،
مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٦٨هـ.

١٧٨ - موسيقى الشعر:
للدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، الطبعة
الثانية ١٩٥٢م.

١٧٩ - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب:
لجلال الدين السيوطي، تحقيق التهامي الراجحي الهاشمي، من
مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين
حكومتي المغرب والإمارات.

١٨٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق الشاطبية:
للدكتور محمد سالم محيس، دار الأنوار للطباعة، مصر، الطبعة
الثانية ١٣٨٩هـ.

(ن)

١٨١ - ناظمة الزهر في عدّ الآي:
للإمام الشاطبي، ضبط وتحقيق محمد الصادق قمحاوي، مطبعة
محمد علي صبيح، مصر.

١٨٢ - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع:
شرح لمنظومة الشيخ أبي الحسن سيدي علي الرباطي المعروف بابن

بري، تأليف سيدي إبراهيم المارغني، المطبعة التونسية، تونس
١٣٥٤هـ.

١٨٣ - النجوم الطوالع في قراءة الإمام نافع:
لابن بري، المطبعة التونسية ١٣٥٤هـ.

١٨٤ - النشر في القراءات العشر:
للحافظ أبي الخير محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ دار الكتب العلمية،
بيروت، بدون تاريخ.

١٨٥ - نظام الأداء في الوقف والابتداء:
لابن الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان ت ٥٦٠هـ.

١٨٦ - نفائس البيان:
شرح الفرائد الحسان في عدّ أي القرآن لعبدالفتّاح القاضي، مطبعة
عيسى البابي الحلبي.

١٨٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر:
للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير
٦٠٦هـ، طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية،
بيروت.

١٨٨ - نهاية القول المفيد في علم التجويد:
للشيخ محمد مكي نصر، مراجعة وتصحيح الشيخ علي محمد
الضباع، مطبعة البابي الحلبي، مصر ١٣٤٩هـ.

(٩)

١٨٩ - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:
تأليف عبد الفتاح القاضي ت ١٤٠٣هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة،
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٩٠ - الوافي في التصغير والنسب، الوقف والإمالة وهمزة الوصل:
تأليف أحمد إبراهيم عمارة، المطبعة المنيرية بالأزهر، الطبعة الثانية
١٣٧٤هـ.

١٩١ - الوجيز في عد أي الكتاب العزيز:
تأليف عبدالرزاق علي إبراهيم موسى، مكتبة المعارف، الرياض،
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٩٢ - الوجيز في علم التصريف:
لأبي البركات ابن الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق الدكتور علي حسين
البواب، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ.

١٩٣ - وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن الكريم:
للدكتور محي الدين رمضان، دار الفرقان للطباعة، الأردن، الطبعة
الأولى ١٤٠٢هـ.

١٩٤ - وفيات الأعيان:
لابن خلكان، تحقيق الأستاذ محي الدين عبد الحميد.

(هـ)

١٩٥ - هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري:
للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، تقديم حسنين محمد
مخلوف، طبعت هذه الطبعة على نفقة الشيخ محمد بن لادن،
المملكة العربية السعودية.

١٩٦ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع:
للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، دار المعرفة
للطباعة والنشر، بيروت.

رقم الصفحة	الموضوع
٦٥	علة الإدغام: التماس والخفة
٧٠-٦٦	من قوانين الإدغام
٧٢-٧١	الإدغام الكبير بين المتماثلين
٨٨-٧٣	[حصر للفواصل المدغمة في القرآن الكريم]
٧٥-٧٣	الإدغام الكبير من المتماثلين
٨٨-٧٦	الإدغام الكبير من المتقاربين
٨٩	الإظهار والإدغام في الأحرف الهجائية «الفواصل» أوائل بعض السور
	[أحكام النون الساكنة والتنوين في الفاصلة]
٩٢-٩٠	الأول: الإظهار
٩٣	الثاني: الإدغام
٩٦-٩٤	الثالث: الإقلاب
٩٧	الرابع: الإخفاء
١٦٤-١٠٠	- فصل في الإمالة
١٠١	تعريف الإمالة
١٠٣	الغرض من الإمالة
١٠٤	موضوع الإمالة ومناهج التأليف فيه
١٠٦	أسباب الإمالة
١١٦-١١٠	الإمالة والفواصل
١١٩-١١٧	الإمالة وما وقع من الفواصل «رءوس الآي» أسماء وآخرها الرءاء مجرورة وقبلها ألف.

رقم الصفحة	الموضوع
١٧٨	السُّكَّت
١٧٩	الفواصل والسُّكَّت
١٨١	توجيه السُّكَّت في موضعي: الكهف والقيامة لغوياً
١٨٢	القطع
١٨٢	دقائق يفرق بها بين الوقف والسُّكَّت والقطع
١٨٣	القرء السُّبُعة والوقف
١٨٤	وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم)
١٨٨-١٨٧	جدول مبين لمواضع وقوف النبي (صلى الله عليه وسلم) مع حصر ما وقع منها رأس آية - فاصلة -
١٨٩	الوقف الحرام
١٩٣	علامات الوقف في المصاحف
١٩٥	نموذج من الوقوف الهبطية من المصحف الليبي
٢٠٢-١٩٨	طائفة من ضوابط الوقف
٢٠٢	الوقف والفواصل
٢٠٣	أنواع الوقف
٢٢٤-٢١١	الوقف على رءوس الآي ومناقشة الدكتور إبراهيم أنيس في رأيه حول هذا الموضوع
٢٢٧-٢٢٥	- الفاصلة المختومة بهاء السُّكَّت
٢٢٨	- الفواصل المهموزة في القرآن الكريم
٢٢٩	القرء ومذاهبهم في الهمز - الفواصل المهموزة -
٢٣٢	مذهب أبي عمرو في الفاصلة المهموزة

رقم الصفحة	الموضوع
٣٩٦-٣٨٨	- الخروج من لغة إلى أخرى في الفاصلة
٤٠٠-٣٩٧	- الإشمام والتّصفية والإبدال في الفاصلة
٤٠٧-٤٠١	- الفاصلة بين الصّرف ومنعه
٤١٤-٤٠٨	- تردد الفاصلة بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة
٤٢٦-٤١٥	- تردد الفاصلة بين اسم الفاعل واسم المفعول
٤٢٨-٤٢٧	- الفاصلة بين الفاعل والمفعول
٤٣٤-٤٢٩	- الفاصلة على فاعل بمعنى مفعول
٤٣٩-٤٣٥	- تشبيه الفاصلة بالقوافي
٤٤٨-٤٤٠	- الاشتباه اللغوي في الفاصلة
٤٥٦-٤٤٩	- الفاصلة بين المجيء على الأصل والخروج عليه
٤٧٠-٤٥٧	- الفاصلة بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول
٤٧٢-٤٧١	- الفاصلة بين التذكير والتانيث
٤٨٢-٤٧٣	- الفاصلة وحذف الآخر
الفصل الثالث	
٤٩٣-٤٨٣	القراءات في الأحرف المقطعة أوائل بعض السُّور، تخريج وتوجيه
٤٨٧-٤٨٥	مثل: {طه}
٤٨٩-٤٨٨	{طسم}
٤٩٢-٤٩٠	{يس}
٤٩٣	{حم}

رقم الصفحة	الموضوع
٥٠٥-٤٩٤	الفصل الرابع
٤٩٩-٤٩٥	الفواصل وتاءات البيزي
٥٠٢-٥٠٠	البيزي وبقية القراء والتاءات
٥٠٥-٥٠٢	قضية التقاء الساكنين بين النحاة والقراء وعلاقة ذلك بتاءات البيزي
٥١٢-٥٠٦	الخاتمة
٥١٣	فهرس الفهارس
٥٢١-٥١٤	- فهرس الآيات والفواصل التي جرى الاحتجاج للقراءات الواردة فيها
٥٢٤-٥٢٢	- فهرس الأحاديث والآثار
٥٢٧-٥٢٥	- فهرس الأشعار
٥٣٨-٥٢٨	- فهرس الأعلام
٥٧٣-٥٣٩	- فهرس المصادر والمراجع
٥٨٠-٥٧٤	- فهرس الموضوعات